

رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية
(١)

من الشعر الإسلامي الحديث

مختارات من شعراء الرابطة

مكتبة العبيكان

رابِطَةُ الأدب الإسْلامي العالميَّة
مكتَب البِلاد العَربيَّة
(١)



مــن
الشــعر الإســلامي
الحديث

مختارات من شعراء الرّابطة

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شعراء رابطة الأدب الإسلامي

من الشعر الإسلامي الحديث. / شعراء رابطة الأدب الإسلامي. - الرياض، ١٤٢٤هـ

٤٠٣ ص، ١٦,٥X٢٤سم

ردمك: ٨-٤٨٣-٤٠-٩٩٦٠

١- الشعر الإسلامي أ- العنوان

ديوي ٨١١,٠٦٢ ٧١٠١/ ١٤٢٤هـ

ردمك: ٨-٤٨٣-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٧١٠١/ ١٤٢٤هـ

الطبعة الأولى الخاصة بمكتبة العبيكان

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.
ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

تقدم رابطة الأدب الإسلامي العالمية مختارات من الشعر الإسلامي الحديث لعدد من شعراء الرابطة، إذ ليس يغيب عن أذهان القائمين على هذه الرابطة أن العرب ما يزالون تلك الأمة التي تهتّز للشعر وتعتزّ به، وأن الشعر أكثر الفنون الأدبية قدرة على إبراز ملامح الأدب الإسلامي، وعرض أهدافه ومراميه على جناح الكلمة الشاعرة والصورة الموحية.

ومن هنا كانت هذه المختارات مقتصرة على أعضاء الرابطة مع ما تحفل به الساحة الأدبية في العالم العربي من عطاء خصب في مجال الشعر الإسلامي، ذلك أن أعضاء الرابطة أَوْلى من غيرهم - وإن لم يكونوا أقدر منهم - بأن يقدموا للناس شعراً إسلامياً هادفاً، يجمع بين الأصالة والالتزام، ويفتح صدره للإبداع والتجديد بمقدار ما يبتعد عن الهُجنة والتقليد.

وقد ندب مكتب البلاد العربية شعراء الرابطة أن يوافوه بنماذج من إنتاجهم الوفير، فلبّى الدعوة كثير منهم مشكورين، ثم أُحيلت هذه النماذج إلى لجنة الشعر المختصة، فاختارت من هذه النماذج ما ينوف على مائة قصيدة لبضع وثلاثين شاعراً، فيهم المكثر الذي انتشرت دواوينه في كل مكان، وفيهم المقل الذي ما يزال إنتاجه حبيساً لم ير النور بعد.

وكان من خطة هذا الكتاب أن تُرتَّب القصائد وفق ميلاد الشعراء، وأن يعرف بكل منهم تعريفاً موجزاً يقربما بينه وبين القارئ، كما ذكرت مناسبات بعض القصائد مما يعين على فهمها، وعلى تصور الجو الذي نظمت فيه.

ولعل القارئ سوف يدرك أن لجنة الشعر لم تأخذ بالتشدد فيما رأته جديراً بالنشر من النماذج التي قدمت إليها، إذ أرادت أن يتعرّف الناس إلى شعراء الرابطة على اختلاف مستوياتهم وتفاوت ما اختير من قصائدهم بين الجودة الفائقة والتوسط المقبول، ليقول فيها النقاد المنصفون ما يشاؤون وسوف يلقون من شعراء الرابطة آذاناً صاغية وصدوراً رحبة لا تضيق بالنقد البناء، على أنه مهما قيل في هذه المختارات الشعرية فإنها حظيت بالتقدير الذي تعتّز به حين قدّم لها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي وهو الأديب الذواقة والمفكر الحصيف الذي أدرك ببصيرته النافذة أن الأدب الإسلامي الأصيل سوف يؤدي رسالته السامية في إيقاظ الأمة الإسلامية وبثّ الوعي فيها وإعادتها لتكون كما أراد الله لها ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾.

د. عبد القدوس أبو صالح

رئيس رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة

تقديم

بقلم

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

تحقق عند المطلعين على الأدب الإسلامي العالمي، والذين درسوا آداب اللغات التي تكلّمتْ بها الشعوب الإسلامية في بلادها وتذوّقوا شعرها أنَّ هذه اللغات تملك ثروة طائلة في المدائح النبوية، وأنَّ ما قيل على لسان شعرائها في هذا الموضوع يمتاز عن غيره قوّة وتأثيراً ورقة وعذوبة وقد تجلّت فيه العاطفة أقوى وأروع منها في غيره.

وقد علل الباحثون، سر هذه القوة والجمال في المدائح النبوية لدى الشعوب الإسلامية، فقال بعضهم إنه يرجع إلى طبيعة هذه الشعوب، وهي طبيعة الحب والغرام، ولغتهم لغة الغزل الغزل والهيام، وقد يكون ذلك صادقاً إلى حدّ ما، ولكن اللغة العربية لا تخلو من تعابير العاطفة والحب، والهيام، فإن باب النسيب في الأدب العربي، حافل بالحب والهيام، وله لون خاص، وقد أجاد الشعراء العرب المدح، والوصف وتفننوا فيه في كل عصر.

ولعل أحسن علة لتتق قريحة الشعراء باللغتين الفارسية والهندية، وتدفق العاطفة في كلامهم، وغلبة الحب والهيام عليهم إلى حد أن كثيراً منهم تمنوا أن يموتوا ويدفنوا في الأرض الطيبة، هو البعد، والهجر والنوى، ولها بدون شك تأثير غريب في تفجير منابع القلب والحب، وتوليد المعاني

الغريبة، واستعمال المواهب الدفينة، فقد كان أكثر هؤلاء الشعراء يعيشون في بلاد بعيدة عن الجزيرة العربية، والمدينة النبوية على صاحبها ألف تحية، وفي عهد يسود فيه الاضطراب والفوضى والقلق، ولم يكن السفر إلى الحجاز ميسورا، فكانوا يشعرون بالحرمان، وكان يتأجج الشوق في قلوبهم.

والأدب أساسه الحب والعاطفة، ومن لم يرزق حظاً منهما لم يفلح إلا نادراً.

لقد فجر الشعور بالبعد، والفراق والحرمان، قرائح الشعراء فصدرت قصائد رائعة في التعبير عن برحاء الشوق، تلين لها القلوب وتهتز بسحرها الأفئدة.

كذلك فجر الشعور بالخوف عواطف الشعراء، ففاضت قرائحهم في حالة الخوف، وفي حالة الحنان والشوق، وعدت القصائد التي صدرت في هذه الحالة النفسية من أجود الشعر العربي.

كان الإسلام يتقدم وينتصر، وكانت تفتح بلدان حديثة وتمتد رقعة المملكة الإسلامية قروناً طويلة، فلم تفض قرائح الشعراء في القرون الأولى إلا نادراً في وصف حالة المسلمين، أو ذكر مفاخرهم وانتصاراتهم، أو التعبير عن الحزن على نكساتهم التي اعتبروها محدودة مؤقتة. ولقد صدرت قصائد رائعة تعبر عن العاطفة الإسلامية، والغيرة الإسلامية في بعض المناسبات كفتح عمورية، وفتح القدس، وحطين، وكانت مؤثرة للغاية وأجاد الشعراء في وصف مأساة سقوط غرناطة التي أشجت القلوب، وأدمعت العيون ولكن صدرت هذه القصائد وصلة المسلمين بتاريخهم المجيد، وعهد انتصارتهم قائمة، فكانوا يعدّون النكسات مفاجأة ومصادفة، والانتصارات جزءاً من تاريخهم المجيد المتواصل وامتداداً لعهدهم الزاهر، ولايوجد في كتب الأدب شعر من هذا القبيل إلاّ مشتتاً، لا يشكل ديواناً، وصدرت هذه القصائد في أزمنة مختلفة ممتدة إلى

عدة قرون، وأغفل ما كان يوجد من شعرالحماسة الإسلامية في عهد المماليك والأيوبيين، فلم يحفل بها الكتّاب في تاريخ الأدب العربي.

انعكس الوضع في العالم الإسلامي منذ عهدالاستعمار الغربي، ولم يشاهد الشاعر المسلم إلاّ هزائم ونكسات، وأعمال خيانة وغدر، وجفاء الإخوان والأصدقاء، وشماتة الأعداء، وسلسلة من المهانة والذل بأيدي الحكام الأجانب، وأتباع الاستعمار بعد الحرية السياسية، ولم يشاهد الشاعر المسلم إلاّ النكسات بداية من قيام إسرائيل في ١٩٤٨م من غارات على الوطن الإسلامي واعتداءات على الإسلام، والكلمة الطيبة، والشريعة المطهرة وهو مكمم الفم، مكتوف الأيدي، يواجه التشريد من الأوطان والإقصاء من مواضع العمل والحركة، ويحمل المسؤولية عما فعله السفهاء من قومه، فجاشت قريحة الشاعر، وفاضت عاطفته، فاضت عاطفته في الحنان إلى وطنه وفاضت قريحته في التعبير عن آلامه، وأحزانه، لأنه واجه الحرمان، واجه القيود، وواجه المهازل، وواجه التشريد من الوطن، ففاضت قريحته في تصوير أحلامه.

إنه سمع نداء فلسطين، وأفغانستان، وصرخات الذين يساقون إلى المشانق، ويعذبون لأنهم رفعوا صوت الحق، إنه يشاهد إخوانه يشردون من خيامهم، بعد أن شردوا من أوطانهم، وقد تسلط عليهم العدو الذي لا يمت إلى ذلك البلد بصلة في عهد القومية والوطنية والحرية، وتنتهك مقدساته، ويشرّد المواطنون من بلادهم، ويسكن الأجانب في البلاد.

وإنه يسمع عن إخوانه أنهم يأكلون القطط، والكلاب والجرذان، ويصارعون الموت، وتقذف آلاف الأطنان من القمح والمواذ الغذائية في البحار للاحتفاظ بالأسعار، إنه يرى آلافاً بل مئات الآلاف من إخوانه يموتون جوعاً في المجاعة ويعيش آخرون في الترف والنعيم، فكيف لا تثورعاطفته ولا ينبعث شعوره، لقد مات الضمير الإنساني، فلم يقم لهؤلاء

البؤساء،ولم يشعر بمعاناتهم أدعياء الأدب والشعر، والعاطفة الإنسانية، لأنهم في شغل شاغل، فقد فقدوا الإبداع والإنشاء واختاروا النقل والاتباع، وإمتاع النفس بمباهج الحياة، وفقدوا العاطفة والشعور والصلة بتلك الأسرة التي ولدوا فيها، ولكن الشاعر المسلم، شاعر الحياة، شاعر العاطفة الإنسانية شاعر الرباط الروحاني، يتألم بألم الإنسان، ويحن إلى بلده الذي يحبه، ويحلم بخروجه من مأزقه، إنه يتألم على مصير الإنسانية ويرفع صوته لتجسدته، ويحاول أنْ يؤلف الشمل المبدد لأمته.

إن النموذج الذي نقدمه هو نموذج هذا الشعر الحقيقي، موضوعه الحياة والإنسان، وواقع الحياة المرير في العالم الإسلامي، إنه قصة البؤساء الذين يكافحون لشرفهم، وبيان للظلم الذي يكابدونه، والجفاء الذي يلاقونه من أصدقائهم، إنه ليس بشعر الخيال السابح والحنان إلى الوطن المحدود والتعبيرعن ألم طائفة محدودة، أو بيان هواجس القلب الطامح، وهوى النفس، إنه شعر العاطفة الصادقة،والرسالة السامية فيها الصدق والأمانة وقوة التعبير التي يوجدها الشوق والخوف والرهبة، والرغبة والإيمان واليقين، والاعتزاز والإباء.

لقد قال العرب قديماً: الشعر ديوان العرب، وهذا الشعر الذي نقدمه هو ديوان هذا العصر الذي نعيش فيه، وهو أدب وتاريخ في وقت واحد، وفيه إيحاءات وإرهاصات في وقت واحد.

ومن ميزة هذه الروائع الشعرية،أنها ليست نياحة ولا شكوى، ولا تأنيباً بل تشتمل على تفاؤل، وبشارة لدنو وقت الانطلاق، وتقشع السحب الكثيفة التي تتراكم في فضاء العالم الإسلامي، ونقد للأفكار الأجنبية، وعرض لحياة أفضل في ظل المنهج السليم للحياة، فلا يشعر القارئ بكظاظة أومرارة مجردة، وإنما تنبعث فيه الآمال بالمستقبل المنير، ويهتدي به إلى الطريق وتثورفيه غيرة وعزة.

يقول الاستاذ أحمد البراء الأميري وهو يثير الثقة والعزة:

أنا أحرى أن أرجّى للملمّات الصعابِ
أنا من بيت بناه المجد في ركن الشّهاب
أنا من نسل الذي كُرّم في خير كتاب
فإذا ما اعتزَّ ناسٌ بحطام أو تراب
فأنا بالله أعتز ولله انتسابي
فدع العتب رفيقي أنت لا تعلم مابي

ويقول أحمد حسن القضاة، وهو يعيد الثقة في النفس ويرجو عودة فلسطين:

فمهلاً فلسطين مهما بدا ... لعينك هذا الطريق الوعر
فما زال في الأفق نور يضيء ... سيمتد حتى ينير الدُّجُر
ولا يرتضي العار إلا الذليل ... وأعمى البصيرة أعشى البصر
وصبراً لأنا عزمنا معاً ... لطرد الغزاة ودرء الخطر
وهذي الدعاة - على قلةٍ ... ستمضى تبلّغ حقا عُقر

ويشكو الدكتور عبد القدوس أبو صالح انحراف الأدب والفن، فيقول:

يا أيها الأدباء أضحى الفن بالإيمان جَحَدا
يا أيها الشعراء صار الشعر للتزييف ندا
كم من ضلالات الفنون تزيد في التضليل بعدا
والجنس في الآداب يهدم ما بناه الدين وأدا

ويبين الدكتور عدنان النحوي انحراف الأدب عن دور البناء واقتصاره على المتعة فيقول:

أدب التائهين ليل وخمر ... بين كأس محطم أو غيد
حين يغفو القصيد في خدر السـ ... ـكر لخصر مهفهف ونهود
أدب ذلَّ في الفجور ونامت ... بين أحضانه جفون العبيد
يتوارون خلف سحر لشعار ... كاذب أو زخارف ووعود
سوف يفنى مع الزمان ويبقى ... أدب الحق شعلة في الوجود

ويذكر الشاعر الإسلامي الكبير عمر بهاء الدين لأميري في قصيدته (أمي) دور الأم في التربية:

لقد أورثتني عن أبي شيم النهى فلم أرتكب حوبا ولم أهتضم حقا
وقد غلغلت لي من جميل طباعها حناناً وإيثاراً وفي ذوقها ذوقا
وقد صحبتني في سبيلي إلى العلا ومن خلقي ألا أساق لها سوقا

ثم يدعو لها:

جزى روحها الرحمن أكرم ما جزى به البرّ والإيثار والخُلق الأتقى
وسقّى الضريحين الّذَيّ فيهما أبي وأمي من الرضوان أطهر ما يسقى

وفي المجموعة قصائد مثيرة لعدد من الشعراء الإسلاميين المنتسبين إلى رابطة الأدب الإسلامي العالمية حول موضوعات معاصرة، وقضايا إسلامية وأحداث أثارت العواطف والمشاعر.

وجزى الله أخانا الأستاذ محمد حسن بريغش على إعداد هذه المجموعة الشعرية الطيبة، وعرض أحدث الإسهامات في الأدب الإسلامي.

وأرجو أن تنال هذه المجموعة القبول لدى كل من يحب التعبير الجميل النزيه، والعواطف السليمة ويكره الظلم ومعاناة الإنسان.

أبو الحسن على الحسني الندوي

رئيس الرابطة

١٤٠٨/٢/٧ هـ


القصائد الشعرية

الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري

من مواليد ١٩١٥ حلب في سورية، نشأ ودرس في حلب وحصل على الشهادة الثانوية في الآداب والعلوم النفسية، ثم درس الأدب وفقه اللغة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة السوربون في باريس، ودرس الحقوق في الجامعة السورية - بدمشق.

عمل في التعليم فتولّى إدارة المعهد العربي الإسلامي بدمشق. ومارس المحاماة في حلب، وشارك في بعض مؤتمرات اتحاد المحامين العرب. شارك في الدفاع عن القدس مع جيش الإنقاذ خلال حرب فلسطين عام ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٤٨م.

كان من مؤسسي جمعية دار الأرقم الإسلامية بحلب وأسهم في تأسيس العمل الإسلامي في سورية ومصر.

وعمل في السلك الدبلوماسي فمثل سورية وزيراً وسفيراً في باكستان والسعودية، ثم سفيراً في وزارة الخارجية.

اهتم بقضايا الثقافة والسياسة والجهاد في أوطان العروبة والإسلام، واشترك في العديد من مؤتمراتها ومواسمها. عضو في أسرتي المجمع العلمي العراقي والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية. دعي إلى المغرب عام ١٣٨٦هـ أستاذاً لكرسي (الإسلام والتيارات المعاصرة) في دار الحديث الحسنية في الرباط (الدراسات العليا للدبلوم والدكتوراه بجامعة القرويين) واستمر خمسة عشر عاماً. كما درس الحضارة الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس. شاعر منذ بواكير عمره، طبع له اثنان وعشرون كتاباً من آثاره في الشعر والفكر، وترجمت بعض قصائده إلى لغات بلاد إسلامية وأجنبية.

يتكلم التركية ـ والأوردية ـ والفرنسية، ويلمّ بلغات أخرى.

كتبه المطبوعة:

في الشعر: مع الله ـ ملحمة الجهاد ـ ألوان طيف ـ الهزيمة والفجر ـ الأقصى وفتح والقمة ـ من وحي فلسطين ـ اشواق وإشراق ـ ملحمة النصر ـ أب ـ ألوان من وحي المهرجان ـ أمي ـ أذان القرآن.

في الأدب: (شعر وفكر وتاريخ): صفحات ونغمات ـ لقاءات في طنجة.

في الفكر الإسلامي والتيارات المعاصرة: أم الكتاب (من سلسلة في رحاب القرآن).

ـ الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية ـ في ضوء الفقه الحضاري ـ وسطية الإسلام وأمته في ضوء الفقه الحضاري.

مخطوطات: ٣١ ديوان شعر ـ وقرابة مائة بحث.

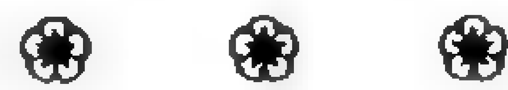
توفي ـ رحمه الله ـ في عام ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

أمّي

أخي، لا تقل رفقاً، فهل يجد الرِّفقا
فتىً شقّ هَوْل الخطبِ مُهجتَهُ شقّا
ولا تجذبِ الصَّدر الذي فوقها حنا
ودعني على جثمانها أبداً مُلقى
أُطوِّقُهُ ما شاء وجدي ولوعتي
وألثمُهُ لثماً، وأنشقهُ نَشْقا
أُوسِّدُه زندي، وأُدنيه من فمي
وخدّي، وأبكيهِ، وألتزم العُنْقا
ولو أنَّ نار الحبِّ ذادتْ منّيةً
لَذُدْتُ الرّدى عنها، وأحييتها عشقا
فلا تزجرِ الدّمع السخيّ فإنني
يكاد نشيج الحزن يخنقني خنقا..
يئنُّ الجوى في أضلعي وحُشاشتي
ويزحَم أنفاسي ويسبقها سبقا
له زفرةٌ مِنْ جَذْر نفسي تصعَّدتْ
وإنّ لها في كلّ أطرافها عمقا...
وهذا وجيبُ القلب لو كان واجداً
مسالكَ بعد الصّدر يسلكها طلْقا
لطار بجسمي في السماواتِ مُصّعِداً
وجاوزها، والوجدُ يخفقُه خفقا

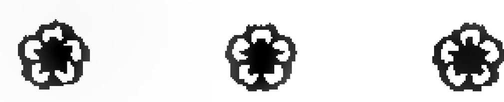
❀ ❀ ❀

أخي، كيف لم تخبرْ أخاكَ بدائها
ليُفرغَ في إسعاف عِلَّتها الطَّوْقا
علاجاً، ولو لم يَشفها، فهو حسبُهُ
أمَا بذل الجهدَ الجُهادى فما أبقى
وتعلمُ أنّي أركب البرق ساعياً
إليها، فإن لم يَعْنُ لي، أكنِ البرقا
وتعلمُ ما في نفسها من محبتي
أما كنتُ أُروي، لو حضرتُ، لها شوقا؟
عفا اللهُ، هذي عَبْرَةٌ أبديّةٌ
فلا، لا تلمني إنْ شرقتُ بها شَرْقا



أخي، لا تقلْ بالغتَ، والله إنها
لواعجُ مِنْ روحي إلى مِقْوَلي ترقى
ووالله، لولا عزمةٌ "عُمَرِيّةٌ"
من المعدنِ الأسمى، لعشتُ بها أشقى
هي الأُمُّ، ركنٌ قدّس الله شأْوَهُ
وأرسى به في الكونِ رحمته حقّا
وشاد على أقدامه جَنّة الرضا
وكرَّمهُ في الخلق مُذْ برأ الخلْقا
وأُمّي لها في ذاتها وصِفاتها
سجايا مِنَ الأُمّاتِ، في نظري، أنقى

كأني بها صيغت مِنَ البِرِّ والتُّقى
وأنّ لها في وجهها منهما أَلَقا
لقد أورثتْني عن أبي شِيم النُّهى
فلم أرتكبْ حُوباً ولم أهتضمْ حقّا
وقد غلغلتْ بي مِنْ جميل طباعها
حناناً وإيثاراً، ومن ذَوْقها ذَوقا
وقد صحبتْني في سبيلي إلى العلى
ومن خلُقي ألاّ أُساق لها سَوْقا
وقد وجّهت طرفي إلى أرفع المُنى
فأصبحتُ أبغي فَوْق ذِروتها فَوقا
جزى روحها الرّحمنُ أكرمَ ما جزى
به البِرَّ والإيثارَ والخُلُقَ الأتقى
وسقّى الضريحيْن اللذْين فيهما أبي
وأمّي، مِنَ الرضوان أطهر مَا يُسقى
ولقّاهما مِنْ نضرةٍ وسكينةٍ
وألقى على نفسيهما خيرَ ما يُلقى



لقد عزّ هذا الخطب حتّى إخالُني
رهيناً به، طَوْعاً، فلن أطلب العِتقا
وقد طوّفتْ أصداؤه الأرض والسّما
وقد بلغتْ أنباؤه الغربَ والشّرْقا
ففي كل يومٍ يحمل "البرق" مِنْ أخٍ
تعازيَ، ما فرّجنَ عن قلبيَ الرِّبْقا

وفــي كـلِّ يـومٍ فـي الـبـريـد رسـائلٌ
تـكـفـكـفُ دمـعـاً زادَهُ وقـعُـهـا دفْـقـا
وإنـي لأدرى الـنـاس فـيـمـا يـقـولـه
لـي الـنـاسُ، إيمـانـاً ومـوعـظـةً صـدقـا
عـلـى أنّ حِلْـم المرء فـي فـجـأة الرّدى
يـزوغ، ولـكـنْ فـجـأة الخـطـب لا تـبـقـى
يـؤوبُ إلـى الـتـسـلـيـم لـلـه ذو الحـجـى
وإن غَـدَقَـتْ عـيـنـاه فـي حـزنهـا غـدقـا
أيـا أُمّــتـةً، لا تجـزعـي، لـسـت بـالـذي
عـصـا الأمـر، في صَبْـرٍ عليك، ولا عقّـا
تـكـرر حـمـدي عـنـكِ لـلـه فـي الـذي
قـضـاهُ، دمـوعٌ لا تَـقَـرُّ ولا تـرقـا
طُـمَـأنـيـنـة الإيمـان لا تـذهـب الجـوى
ولـكـنْ بـهـا تـعـنـو لمـن ذرأ الخـلْـقـا
ويُـسـعـدُ نـفـسي فـي لظـى الـيـتـم أنّ لي
رضـاً منكِ، أحيـا العمـر فيـه فلا أشقى
وسـرّاً خـفـيَّ الـكـنـه يُـؤنـسُ غـربـتـي
وروحـاً جـنـانـيّـاً عَـنِ الـوصـف قـد دقَّـا
وطـيـفـاً بـدا فـي كـلِّ أُفـقٍ رمـقـتُـهُ
تمـنّـيتُ لـو أُسكِنْتُ حُـبّـاً بـه الأُفْـقـا....
وأنّي بحـدسي، شِمْتُ مثـواكِ سـامـقـاً
لـدى الـلـه، زاد الـلـه روضـتـه سَـمْـقـا
وروّى إلـى يـوم الـنُّـشـور تـرابـهـا
المـعـطّـرَ، مِنْ هـتّـان رحـمـتـه وَدْقـا

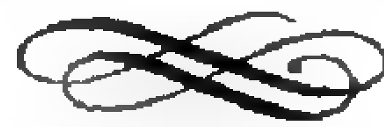
وأنّي عليمٌ أنّه الموت، حُكمهُ
مِنَ اللهِ، صَدْعٌ لا نطيقُ له رَتْقا

وأنّ يقيني أننا كلّنا له...
فللّه ما استوفى، ولّله ما استبقى



منايا، وأقدارٌ، وسَفْرٌ قوافلٌ
وأرواحُ خَلْقٍ نحو بارئها ترقى

عجبتُ لِمنْ لم يستفقْ من شُرودِهِ
كأنّ على عينيه مِنْ غفلةٍ دِبْقا



ضراعة ثائر

كيف أنْجو يا خَالقي مِنْ شبَابٍ
عَارمٍ عاصِفِ التوثُّبِ ضاري

مستبدٍ بكلِ ذرّاتِ جسْمي
مستفِزٍ كوامِنَ الأوطار

كلُمَّا رُمْتُ كبتَه، ثارَ جَهْلاً
وتَخطَّى عَقْلي وأعيا وقاري

فأنا منه، ما كبحتُ هواهُ
في جُموحٍ وحِدَّةٍ واستعارِ

كيف أنْجو، وإنَّه مستقرٌ
في كياني، وفي صميمِ نِجَاري

هو من طينَتي التي لَوَّثتْني
وَرمتني فَريسةَ الأقدار

إنَّهُ رجعةُ الصدى لفحيحٍ
لاهبِ الذاتِ غاشمٍ كفّار

قد تحدى أبي الكبيرَ قديماً
فرماهُ من عالمِ الأبرار



آهِ يا ويح مقْلَتي، وفُؤادي
وإبائي، وعزتي، واصطباري

والليالي الطوالِ مَرَّتْ سُهاداً
وعناداً، ودمعيَ المدرار
وجهادي في حُلكةِ الليل نفسي
وزيادي، وعزميَ المغوار
وغلابي ضُروبَ كيد صحابي
واعتزازي بدَحرِهمْ وانتصاري
وثباتي، وقد ترامى لِداتي
واعتدادي بعفتي، وفخاري



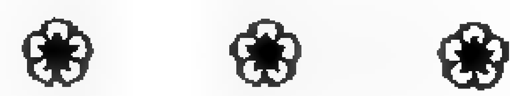
آه يا وَيْحَ وَقفتي في ديارٍ
قدَّس الله تُربها من ديار
خُضتُ هَوْلَ السماء سعياً إليها
وطويتُ البِحارَ إثْر البِحار
وعلوتُ الغيوم في صخب الأنواء،
.. أشري مُرَّ العنا بالنُضار
فكأنّي وقد حللتُ رُبُاها
جَوهرٌ خالصٌ من الأوضار
نَقِيتْ مِنْ طبيعة التُربِ نفسي
حين حَلَّتْ في روضةِ المُختار
غمرتني أنوارُهُ فكأنّي
عُنْصُرٌ من عناصِرَ الأنوار
وكأنّي - والبيتُ يشرقُ حولي
شامخَ المجدِ في سنا الأسحار

ذاب جِـرمـي فـي مـاء زمـزم حـتـى
خِـلْـتُـنـي طِـرتُ مـن خـلال إزاري
جَـاوزَ الـروحُ بـي مـعـالِـمَ أرضـي
فـالـسـمـواتُ والـعـوالِـمُ داري
والمـفـاهـيـمُ، فـي مـسـارحِ روحـي،
والمِـسـاحـاتُ، غـيـرُ ذاتِ قـرار
فـقـيـامـي فـي الحِـجْـر لاحَ سـجُـوداً
وسـجـودي، سَـبْـحٌ مـع الأقـمـار
وانـطـلاقـي أسـعـى، هـدوءٌ مـريـحٌ
ووقـوفـي، سـيـاحـةٌ فـي الـبـراري
وضـجـيـج الحـجـيـج حـولـي، سكـونٌ
ويـسـمـعـيَّ جـأرةُ الأحـجـار
آه، يـا ويـح هِـمّـتـي وجِـلادي
إن نَـبـا بـي عـن الـفـلاح اقـتـداري
أبـيـومٍ فـي مـثـلـه طـاحَ وزري
أتـردّى مـجـدّداً أوزاري
كـيـف أنجـو يـا خـالـقـي مـن شـبّـابـي
وشـبـابـي قـد كـادَ يُـدْنـي دَمـاري
أنـت سـويـتـنـي وألـهـمـتَ نـفـسـي
خـطـتـيـهـا مـن الـتـقـى والـفَـجـار
وأنـا مـنـهـمـا بـحـربٍ لـظـاهـا
فـي ضـلـوعـيَ يَـشـوي وفـي أفـكـاري
لـم أرُمْ قـطُّ أنْ أُدَنِّـس نـفـسـي
كـيـف أرضـى لـلـنـفـس ذلَّ الـصَّـغـار!

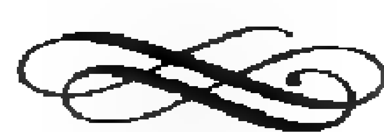
ولـو أنـي كـفُـيـتُ إغـواءَ عَـصْـري
وأحـابـيـل خَـلْـقـهِ الأشـرارِ
وَحُـبـيـتُ اخـتـيـارَ وجْـهـةِ أمْـري
لـتـسـامَـيْـتُ واسـتَـقَـرَّ قـراري
ولـكـانـتْ نـفـسـي الـشـرودُ تـزكَّـتْ
غـيـر أنّـي كـالـعـودِ فـي تـيّـارِ



كـيـف أنجـو يـا خَـالِقـي كـيف أنجـو
والمـقـاديـرُ ألـزمَـتـنـي إسـاري
فـتَـخَـيَّـرْ لمن خَـلقْـتَ سـبـيـلاً
تـرتـضـيـهـا، فـإنَّ ذَاك اخـتـيـاري
إنـنـي نـازعٌ إلـيـك بـنـورٍ
مـنـكَ، لـلـنـورِ فـي الـعـوالِـم بـاري
وأنـا مُـقْـسِـمٌ عـلـيـك بـأسـمـائِـكَ،
.. مـن راحِـمٍ، ومـن جَـبّـار
لا تُـفـرِّطْ بمـن دَعـتْـكَ خـلايـاهُ
.. دِراكـاً، فـي لَـيْـلِـه والـنـهـار



رُبَّ سَارٍ والسُحْبُ قد لَفّتِ النجمَ،
.. فـحـار الـسـارونَ عَـبْـرَ الـقِـفـار
سـفَـرَ الـفـجـرُ، فـاسـتـبـان خُطـاه،
فـرآهـا اهـتـدتْ بـلا إيـصـار

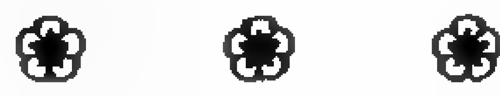


أب

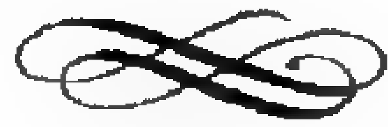
أيْنَ الضَّجِيجُ الْعَذْبُ وَالشَّغَبُ؟
أيْنَ التَّدارُسُ، شابَهُ اللَّعِبُ؟
أيْنَ الطُّفُولَةُ في تَوَقُّدها
أيْنَ الدُّمَى، في الأرْضِ، والْكُتُبُ
أيْنَ التَّشَاكُسُ دُونَمَا غَرَضٍ
أيْنَ التَّشاكِي مَالَهُ سَبَبُ
أيْنَ التَّباكِي والتَّضَاحُكُ، في
وَقْتٍ مَعاً، والحُزْنُ والطَّرَبُ
أيْنَ التَّسَابُقُ في مُجَاوَرتي
شَغَفاً، إذا أكَلوا وَإنْ شَرِبُوا
يَتَزاحَمُونَ عَلى مُجالَسَتي
والْقُرْبِ مِنِّي حَيْثُمَا انْقلبُوا
يَتَوجَّهُونَ بِسَوقِ فِطْرَتِهِمْ
نَحْوِي، إذ رَهِبُوا وإنْ رَغِبوا
فَنَشِيدُهُمْ: "بَابَا" إذا فَرِحُوا
وَوَعِيدُهُمْ: "بَابَا" إذا غَضِبُوا
وَهُتَافُهُمْ: "بَابَا" إذا ابْتَعَدُوا
وَنَجِيُّهُمْ: "بَابَا" إذا اقتربُوا
بالأمْسِ كَانُوا مِلْءَ مَنْزِلنَا
وَالْيَوْمَ، وَيْحَ الْيَومِ، قَدْ ذَهَبُوا

وَكَأَنَّمَا الصَّمْتُ الَّذي هَبَطَتْ
أثْقَالُهُ في الدَّارِ إذْ غَرَبُوا
إغْفَاءَةُ المَحْمُومِ، هَدْأَتُهَا
فِيهَا يَشِيعُ الهَمُّ والتَّعَبُ
ذَهَبُوا، أَجَلْ ذَهبوا، وَمَسْكَنُهُمْ
في القَلْبِ، مَا شَطُّوا وَمَا قَرُبُوا
إنِّي أراهُمْ أيْنَمَا الْتَفَتَتْ
نَفْسي، وَقَدْ سَكَنُوا، وَقَدْ وَثَبُوا
وأُحسُّ في خَلَدِي تَلاعُبَهُمْ
في الدَّارِ، لَيْسَ يَنالُهُمْ نَصَبُ
وَبَرِيقَ أعْيُنِهِمْ، إذا ظَفِرُوا
وَدُمُوعَ حُرْقَتِهِمْ، إذا غُلِبُوا
في كُلِّ رُكْنٍ مِنْهُمُ أثَرٌ
وَبِكُلِّ زَاوِيةٍ لَهُمْ صَخَبُ
في النَّافِذاتِ، زُجَاجَها حَطَمُوا
في الحَائِطِ المَدْهُونِ، قَدْ ثَقَبُوا
في البَابِ، قَدْ كَسَرُوا مَزَالِجَهُ،
وَعَلَيْهِ قَدْ رَسَمُوا وَقَدْ كَتَبُوا
في الصَّحْنِ، فيه بَعْضُ ما أَكَلُوا
في عُلْبَةِ الحَلْوى الّتي نَهَبُوا
في الشَّطْرِ مِنْ تُفَّاحَةٍ قَضَمُوا
في فَضْلَةِ المَاءِ الَّتي سَكَبُوا
إنِّي أراهُمْ حَيْثُمَا اتَّجَهَتْ
عَيْني، كَأسْرابِ القَطَا، سَرَبُوا

بِـالأمْـسِ فـي "قُــرْنَـايِـلٍ" نَـزَلُـوا
وَالْـيَـوْمَ قَــدْ ضَـمَّـتْـهُـمْ "حَـلَـبُ"

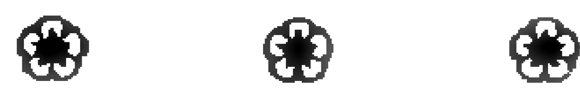


دَمْـعِـي الَّـذي كَـتَّـمْـتُـهُ جَـلَداً
لَمَّـا تَـبَـاكَـوا عِـنْـدمَـا رَكِـبُـوا
حَـتَّـى إذا سَـارُوا وَقَـدْ نَـزَعُـوا
مِـنْ أضْلُـعِـي قَـلْـبَـاً بِـهِـمْ يَـجِـبُ
ألْـفَـيْـتُـنـي كَـالـطِّـفْـلِ عَـاطِـفَـةً
فَـإِذا بِـهِ كَـالْـغَـيْـثِ يَـنْـسَـكِـبُ
قَـدْ يَـعْـجَـبُ الْـعُـذَّالُ مِـنْ رَجُـلٍ
يَـبْـكِـي، وَلَـوْ لَـمْ أبْـكِ فَـالْـعَـجَـبُ
هَـيْـهَـاتَ مَـا كُـلُّ الْـبُـكـا خَـوَرٌ
إنِّـي، وَبِـي عَـزْمُ الـرِّجَـالِ، أبُ



يا نعم الوكيل

وَيْلُ شيطاني وويلي مال بي أسوأ ميلِ
تابع المرجومُ ظلّي وقفا خطوي كذيلِ
نال بالغفلة من عقلي وفضلي بعضَ نَيْلِ
ويحَ تقوايَ وعزْمِ الأمرِ في حُلكةِ ليلي
أين ما كابدتُ حتّى كادَ أن يَطْفَحَ كيلي
خَسِئَ الشيطان لن يوردَني في الشرِّ وَيْلي
لن يُزيغَ الذِّكر عن قلبي ولن يوهن حَيْلي
إن ذكر الله لي سدٌّ... ومهما اشتدّ سيلي



عَبْدُكَ اللَّهُمَّ في أعتابك الجُلّى رَجَفْ
بسط القلب رجاءً وخضوعاً واعترفْ
وإذا مَلَّكْتَهُ الدَّهْرَ، لكَ الدَّهْرَ وَقَفْ
ضارعاً بل طامعاً مهما تَجَنّى واقترَفْ
وسِعتْ رحْمتكَ اللّهمَ أصحابَ السَّرَفْ
وسِعَتْ كلّ برايا الكونِ مُذْ كانَتْ نُطَفْ
فأفِضْ منها على عبدٍ به الذّنْبُ عَصَفْ

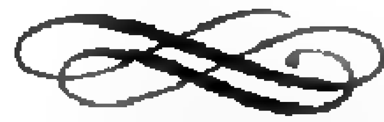


يا إلهي ضَعُفَ الكاهلُ والعبْءُ ثقيلْ

يا إلهي ضَجَّتِ الهِمَّةُ والجِسْمُ عليلْ
يا إلهي طالتِ الوَحْدَةُ والصّبرُ كَليلْ
يا إلهي اشتدّتِ الغُربَةُ والأمر جَليلْ
يا إلهي استبهمَ الدَّرْبُ وقَدْ عزّ الدَّليلْ
يا إلهي حُمَّتِ الرِّحْلَةُ والزّادُ قليل
يا إلهي فاحْبُني رِفْدَك يا نِعْمَ الوَكيلْ

الهرهورة ١٣ ربيع الثاني ١٤٠٧هـ

١٩٨٦/١٢/١٥م



الأستاذ الدكتور: محمود إبراهيم

عضو مجلس أمناء الرابطة

- ولد في بلدة باقة الشرقية في فلسطين عام ١٩٢٤ م ودرس حتى نال عدداً من الشهادات العالية.

بكالوريوس عامة في الدراسات العربية والإسلامية وتاريخ أوربا الحديث والفلسفة الأخلاقية من جامعة لندن عام ١٩٥٥م.

بكالوريوس شرف في الدراسات العربية والإسلامية من جامعة لندن عام ١٩٥٨م.

ماجستير الدراسات العربية والإسلامية من جامعة لندن عام ١٩٦٠م.

دكتوراه في الأدب العربي من جامعة لندن عام ١٩٦٥م.

- وعمل في التعليم الجامعي حيث شغل منصب مساعد عميد كلية المعلمين في بنغازي بليبيا من عام ١٩٥٥ - ١٩٥٨م. وعمل مساعداً لوكيل وزارة التربية والتعليم في عمان من عام ١٩٦٥ - ١٩٦٧م، ثم عمل استاذاً في الجامعة الأردنية من عام ١٩٦٧م وإلى الآن، وشغل منصب عميد البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة الأردنية، ثم خبيراً للغة العربية في منظمة اليونيسكو، وعميداً لكلية الأدب في الجامعة الأردنية من ١٩٨٠ - ١٩٨٣م ثم تفرغ للتدريس في الجامعة الأردنية حتى اليوم.

- عضو مجلس أمناء الرابطة، ورئيس المكتب الإقلمي للرابطة في الأردن سابقاً.
- عضو في مجمع اللغة العربية الأردني في عمان - الأردن. وعضو في المجمع العلمي العراقي في بغداد.
- والمؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس في عمان - الأردن.

- وجمعية البحوث والدراسات الإسلامية في عمان - الأردن.
- وجمعية الثقافة الإسلامية في عمان.
- والمركز الثقافي الإسلامي في الجامعة الأردنية.
- له عدد من الكتب والبحوث وهي:

١ - فلونسا في عصر دانتي (ترجمة عن الانجليزية).

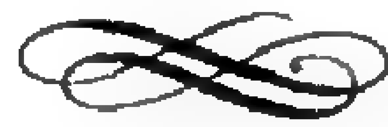
٢ - صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني.

٣ - أبو حيان التوحيدي في قضايا الإنسان واللغة والعلوم.

٤ - دور اللغة العربية في المجتمع الإسلامي.

٥- فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة.

توفي - رحمه الله - في عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.



حنين

خيالٌ من الصُّور الماضية ... ألمَّ فألهبَ أجفانيهْ
خيالُ الرُّبى والوهادِ التي ... عليها درجْتُ وأترابيَهْ
تمثَّلُ فيها صنوف الجمالِ ... إذا ما الجمالُ تراءى ليَهْ
تُغنّي بها شاديات الطيور ... إذا أشرقتْ شمسُها الحانيهْ
وتبسمُ فيها ثغورُ الزهور ... على السهل والربوة العاليهْ
فيا نرجساً كأماني الصبا ... أناجيك فاسمع مناجاتيهْ
ويا زهرةً بين تلك الشعاب ... مكللةً بالندى حاليهْ
خذي من شواطئ إفريقية ... صدى حفقةٍ حلوةٍ خافيهْ
تصعِّدها ذكريات الشباب ... فتنقل أصداء ألحانيهْ
ويالوزُ هل أزهرتْ في البلاد ... غصونُك للأعين الرانيهْ
فيا لَلْبياضِ إذا خالطتْـ ... ـه على خضده الحمرةُ القانيهْ
وهل رمقتْك عيون الحسان ... لتنعمَ بالفتنة الطاغيهْ
ويا قمحُ هل أنْبَتتْك السهولُ ... وماجَتْ بك الخضرةُ الصافيهْ
وسُنبلكَ الغضُّ هل أطلعتـ ... ـه مراوِدُك اللدنةُ الناميهْ
ويا وادياً جادَ فيه الحيا ... فأقبلَ في لجُةٍ عاتيهْ
تردَّدُ أصداؤها في الجبالِ ... فتصخبُ آفاقها النائيهْ
أما ورَدَتْكَ الظّبا غُدْوةً ... وخاضتْ بأمواهك الجاريهْ
وغنَّتْ هناك أغاني الربيع ... على نغم الماء والساقيةْ
فجاوبها بلبلٌ ملهمٌ ... بأنغامه العذبة الشاديّهْ

قد احْتضَنَتْهُ شِعاب الغصون كأمٍ على طفلها حانيةْ

❀ ❀ ❀

مغاني الحمى ومجالي الصّبا أأنت لعهدٍ مضى راعيّةْ؟
وهل تذكرين ليالي الصفاءِ إذِ البدرُ في القبة الصافيةْ
يطلُّ فيرسلُ فيضَ الرضا على الكون والأعين الغافيةْ
ويسْمُرُ في نوره السامرون على بُسُط السندس النادية
فتسرحُ أنفسهُم في الوجود وتوغلُ في الأعصر الماضيةْ
وتمتدُّ في خافيات الزمانِ لتخترق الأعصر الآتيةْ؟!

❀ ❀ ❀

وصحبٍ تركتُ وفي خافقي شجونٌ بنار النوى واريهْ
ولو قد تُرِكْتُ وما أبتغي لما اخْتَرْتُ هجراً لخلانيهْ
ففيهم عرفتُ جمال الوفاء بنعماي والشدّة العاتيهْ
فكانوا بنعمايَ نِعَم الشريكُ وكانوا المواسينَ في العاديهْ
وما انحرفوا عن جميل الودادِ وإن بتُّ في البقعة النائيهْ
وما الوُدُّ إلا حياةُ النفوسِ إذا ما الحياةُ غدتْ جافيهْ!

❀ ❀ ❀

أحباءنا في ربوع نأتْ أخلاّءَنا في الرُّبى الغاليةْ
تحيةَ خلٍ لكم وامِقٍ تسيرُ بها أنسمُ الباديهْ
فتقطعُ مصرا وصحراءها وتحملُ من نيلها العافيهْ
وتعلو معلَّقةً بالسحاب لتنزلَ قَطْراً بأوطانيهْ!

❀ ❀ ❀

بلادي وما أنتِ إلا المنى أعاثَتْ بك الفئةُ الباغيهْ؟
وأصبحْتِ للمعتدي مرتعاً تجوسُ به الأضبُعُ العاويةْ؟!

يميناً ذكرتُك في يقظتي وطافتْ بأرضك أحلاميهْ
فكنت الشفاءَ وكنت الشقاءَ وكنت مشاراً لأشجانيهْ
أأنساكِ؟ كلا وربِّ الوفاء إذنْ لستُ من عُصبةٍ وافيهْ
ففيك هزجْتُ بشدو الصغار ورنَّ بلحنك قيثاريهْ
ومنك تنسمتُ طيب الهواء وأنبت تربُك أغصانيهْ
وإني وإنْ عشْتُ في إخوةٍ من العُرب في نعمةٍ ضافيهْ
تجمعٌنا شرْعةٌ سمحةٌ على الحقِّ والفكرة الساميهْ
لأشعرُ في أضلعي هزةً إذا مثَّلوكِ خيالاً ليهْ

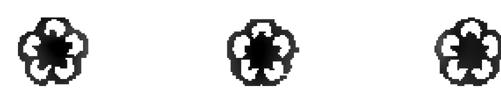


فلسطين قد ظلَّلتك الدجى فبتِّ بظلمائها ثاويهْ
ألا لا تراعي لنزفِ الجراح وصبراً! وإن جلَّتِ الداهيهْ
فلا بدّ من أملٍ مشرقٍ سيعصف بالظلمة الداجيهْ
فيبسم صبحٌ بنور الخلاص وتطلُعُ شمسُ الضحى الزاهيهْ
فثمة تخفقُ أعلامُنا وراياتنا حرةً عاليهْ
ويُقذَفُ حقٌّ على باطلٍ فتَنْسَحقُ العُصْبةُ الباغيهْ
وتشدو الطيور على دَوْحها مردّدةً لحنها راضيهْ
ومن قمَّة المسجد المقدسيِّ ستنطلق الصيحة الداويهْ
بـ "الله أكبرُ الله أكبر والنصر للفئة الوافيه



بين هجرتين[١]

البـــدر فـــوق تِـهــامــةٍ وضــاءُ ... وشـــعـــابُ مـكـةَ كُـلُّـهـــا لألاءُ
وتـنـفـسَّـتْ ريـحُ الـصَّـبـا عِـطْرِيَّةً ... فَتضوعَتْ بعبيرها الـصـحـراءُ
وطغى على السُّمَّارِ سلطانُ الكرى ... وخـلا الـنـديُّ فـمـا بـه ضـوضـاءُ
لـفَّ الـسـكـونُ الحـيَّ إلا عُـصْـبـةً ... قـد أيـقـظَتـهـا عَـزْمـةٌ نـكـراءُ
سهِدَتْ لتدفعَ عن تراثِ جدودها ... ضـلَّ الجـــدود وضـلّـت الآبـاءُ
وتـربصتْ بمحـمـدٍ وبصحـبـهِ ... كـيـمـا يـعـزّ الجـهـل والجـهـلاءُ
عشيتْ عيونُهم وفات طريدهُمْ ... وتـفـــرّقَ الأرصـــادُ والـرُّقـبـــاءُ
ذاكَ ابنُ عبد الله تَخْطِرُ تحتَهُ ... مـــزهُـــوَّةٌ مَـــهْـــريَّـــةٌ وَجْـنــاءُ
ورفيقُهُ الصدّيق أكرمُ صاحبٍ ... ضـمَّـتْـهُ بين وِهـادهـا الـبـيـداءُ
مازال ينقُل خطو طيفهما السُّرى ... حـتـى تـراءى لـلـنـهـــارِ ضـيـــاءُ
وتَلفَّـتا، فإذا الجموعُ توافدتْ ... تطـغـى عليـهـا الـثـورةُ الحـمـقـاءُ
لـلـهِ ثـانـي اثـنـين إذْ أويـا إلـى ... "ثَوْرٍ"فـفـيـه عـن الـعـيـون خـفـاء
يا أيُّها الصديقُ لا تفزَعْ ولا ... تجـــزعْ ولـــو أنّ الـــورى أعـــداءُ
"لا تبتئسْ، فالله ناصرُنا إذا ... قلّ الـصـديقُ وعـزّت الـنُصـراءُ"!
والمشركُ المفتونُ يُمْعن في الخطى ... غلبتْ عليه ضـلالةٌ وشـقـاءُ
يا أيها المفتون حسْبُك آيةً ... أنْ أجـفلتْ عن عشـهـا الورقـاءُ



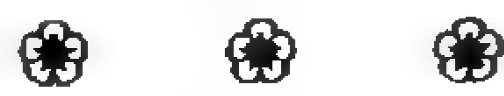
---

(١) أصداء من الماضي: قصيدة من شعر الشباب الذي مضى! بين هجرتين، هجرة الرسول عليه السلام وهجرة أهل فلسطين.

أمحمدٌ لا تخش طارقةَ الأذى ... حاشا ينالُك معشرٌ سفهاءُ
هذي المدينة قد سعتْ للقاك حيـ ... ـن تواردتْ بقدومكَ الأنباءُ
والقومُ هزّهُمُ السرورُ فأقبلوا ... ولهم هُتافٌ بينهم ودعاءُ
جذلِينَ إذْ طلعَ البشيرُ عليهمُ ... "طلعَ الهدى "فالكائنات ضياء"!
وأهلَّ موكبُكَ الرضيُّ فأشرقَتْ ... بين الجموع الطلعةُ الزهراءُ
اليوم لا حقدٌ ولا جهلٌ ولا ... دعوى الثاراتٍ ولا شحناءُ
بل إلفةٌ ومودةٌ وتراحمٌ ... وتناصُرٌ وتعاطُفٌ وإخاءُ
أُخْرِجْتَ ظلماً أنْ تقول لرهطهمْ ... اللهُ ربي والأنامُ سواءُ؟!
وإذا المُكابِرُ لجَّ في غُلَوائِهِ ... فَلْتُقْتَسَرْ من نفسه الغُلَواءُ
والسيفُ أحسنُ ما يكون مداوياً ... إن أخفق الآسي وأعيا الدّاءُ!



يا يوم بَدْرٍ أنتَ فجرُ جهادِنا ... فيكَ اشتفى المظلوم والضعفاءُ
لم يُغْنِ جمعُهمُ الكبير فأدبروا ... والله يؤتي النصرَ حيثُ يشاءُ
لا تحسبنَّ الله يخذلُ جندَه ... إذْ كان في أُحُدٍ أذىً وبلاءُ
نزلتْ بهم عَسْراءُ حين توهّموا ... أنّ المغانمَ للحروب جزاءُ
وكذلك الأحداثُ خيرُ مهذّب ... للنفسِ إنْ لجّتْ بها الأهواءُ



للهِ، ما هذي الجموعُ كأنها ... بحرٌ تقاذفُ موجَهُ الأنواءُ
برقتْ أسنَّتُها وثار عجاجُها ... فإذا الصباحُ من العجاج مساءُ
ما بالُ مكة ما أصاب رجالَها ... هلعوا وهم أُسْدُ الوغى البُسَلاءُ
هذا طريدُهُمُ الذي قذفوا به ... لم يَثْنِهِ عنتٌ ولا إيذاءُ
قد عادَ يَقْدُمُ جُنْدَهُ متواضعاً ... لا يزدهيه العُجْبُ والخُيَلاءُ
قالوا: كريمٌ أنتَ، فرعُ أكارمٍ ... قال اذهبوا، فَلأَنْتُمُ الطُّلَقاءُ!



هذا جهادُكَ يا رسولُ فهلْ لنا   أملٌ بنصرٍ قادمٍ ورجاءُ؟

أنعودُ للأقصى المُبارك حولَهُ   وتزولُ عنا هذه اللأواء؟

هُنَّا على الأقوامِ حتى أننا   في أرضنا وبلادنا غُربَاءُ

وتفرّقتْ أسرابُنا فكأننا   قُطْعانُ شاءٍ ما لَهُنَّ رِعاءُ

ذقنا هوانَ المُسْتضامِ وشاركتْ   في ظلمنا البُعَداء والقُرَباء

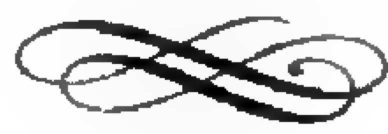
والظلمُ من أيدي الأقاربِ وقْعُهُ   كالسيف تحملُ حَزَّهُ الأعضاءُ

قالوا رجالٌ أحجموا وتخاذَلوا   أنّى، ودربُهم الطويلُ فداءُ!

يا ربُّ قد جلّ المصابُ فرحمةً   إنْ تَقْسُ أرضٌ هل تضيق سماءُ؟!

يا مُرَسلاً بالحق أدركْ أُمَّةً   قد فرّقتْ أحزابَها الأهواء

صلى عليك الله، ما هبَّتْ صبا   نَجْدٍ وما عَقِبَ الصباحَ مساءُ



مسيرة الإيمان

من بدء الدعوة الإسلامية إلى عين جالوت

لا تهجْني فإنَّ دمعي عصيٌّ   يحبسُ الدمعَ في المآقي الأبيُّ
أنا إنْ جلجلتْ وضجّت خطوبٌ   لستُ أنسى بأنني عربيُّ
أنتمي حين ينسبون لقومٍ   كان فيهم هَدْيٌ وكان نبيٌّ
الرسولُ الأمِّيُّ والمصطفى المختار   والمُخْلَصُ الفتى القُرَشيّ
من بقرآنه اهتدى الشرقيّ   وبِتَبْيانه أقتدى الغربيّ
من جلا فحمةَ الدّجى وهي ليلٌ   فإذا الكونُ بالضياء بهيٌّ
فلسفاتُ الأزمان رهنٌ بجيلٍ   وهُدى الوحي خالد سَرمَديٌّ
إن يكنْ في النفوس منه شعاعٌ   كان فيها المسيِّرُ الأبديّ



يا رُبوعَ الجزيرة العُفْرَ قولي   كم قضى بني قومكِ السمريُّ
كم كستْ رملَكِ الحزينَ دماءٌ   كم تردّى على ثراك شقيّ
فرَّقتْ آهليك أحقادُ جهلٍ   وعَداءٍ سعيرُها مَوْرِيّ
فَتَنادَوْا للحرب: ذا مُضَرِيٌّ   في احتدام الوغى وذا يمنيّ
إحَنٌ مزّقتْهُمُ حينَ ضلُّوا   فطغى الظلمُ واستبدّ القويّ
فإذا بعضُهم عبيدٌ لكسرى   وإذا البعض تابعٌ قيصريٌّ
في حمى الروم حارث شاميّ   في حمى الفرس مُنْذرٌ حيريّ
كم تساقى قوماهما كأس حتْفٍ   كي يعزَّ المسوَّدُ الأجنبيّ
هكذا كان شأنُهم: حَضَريّ   مستضامٌ وتائهُ بدويّ
جهلوا الحقَّ والجهالةُ تُردي   أمرُهم مثل وصفهم: جَهْليّ

صورٌ من الضلالات شتّى … إنّ حكم الضلال حكمٌ زرِيّ



ومضى موكبُ الزمان وئيداً … والليالي حديثُها مطويّ
تحمل السرَّ في المسير إلى أنْ … يخرج السرُّ وهو خَلْقٌ سويّ
كتّم الدهرُ أمر أحمد حتّى … صدّقَ الوعدَ إنه مأتيّ
ثم أبداه للعالمين بُشرى … فموَاتُ الصحراء بالبشرِ حيّ
يا رمال الصحراء بالعيس تيهي … خيرُ مولودٍ ابنُكِ الألمعيّ
أمسكتْ أرضُ مكّة ثم جادتْ … فإذا النفحُ عبقريٌّ سخيّ
ليس من أنجبتْ رُباها لِعرْقٍ … هو كالشمس نورُهُ كُلّيّ
يقبَسُ الناسُ من سناه جميعاً … يستوي اليعرُبيُّ والأعجميّ
وهو للعالمينَ في الكون رُحْمى … هكذا نزّل القديرُ العليّ
يهتدي السائرون بالنجم ليلاً … جرمُهُ عنهمُ بعيدٌ قَصِيّ
هكذا نحن من مناقب طه … نقتفي الخطو والوصولُ قصيّ



إيه يا سيّد البيانِ حناناً … إنني منك في البيان دعيّ
ليس شعري وما يخطُّ بناني … فيك إلاّ فهاهةٌ أوْ عيّ
جئتَ بالسّلم فالحياة سلامٌ … وإذا العيشُ هانئٌ ورخيّ
وعبادُ الرحمن يمشون هَوْناً … ويلينون إنْ جفا الحوشيّ
قد يُحيَّوْنَ في الجنانِ سلاماً … عَذُبَ القولُ والحديث طليّ
وبهدْي القرآن رقّتْ نفوسٌ … قد عَداها نفارُها الوحشيّ
وتفيضُ الأجفانُ بالدمع شوقاً … حين يتلى فهم سجودٌ بُكيّ
سائلِ البيدَ قبل مَبْعَثِ طه … كيف يوفى حقٌّ ويزجَر غيّ
والذي ذلّ في الرّغامِ مهينٌ … والذي عزَّ قاهرٌ وَعَتِيّ

فـإذا مـا أتـتْ شـريعـة طـه ... فـسبيلُ التشريع حقٌّ جليٌّ
من هُدى الوحي حُكمُهُ مستمدٌ ... قـدسيٌّ تنزلُهُ عُلْويٌّ
أعجزَ الدهرَ أن يشيخ ويبلى ... تهرمُ الحادثاتُ وهو فتيٌّ
ظهَّرَ البيدَ من غوائلِ ظلم ... واختصامٍ حديثُهُ مَرْويٌّ
ثم جاشتْ أحشاؤها فهي نارٌ ... ثم نورٌ على الأنام وضيّ
زمجرتْ خيلُها وصاح المنادي ... جنّة الله دَرْبها المشرفيٌّ
ذا سبيلُ الحياةِ يا قومُ فامضُوا ... ما سبيلُ الحياة شِبْع وريٌّ
أوطئوا خيلكم عروش بُغاةٍ ... إنما البغي بالزوال حريّ
حَرّروا الناس من قيودٍ وقهرٍ ... كلّ نفسٍ وحقُّها الآدميّ

❀ ❀ ❀

ضجّت الفرسُ في مدائنِ كسرى ... أذهلَ الرومَ في الشآم الدويٌّ
وإذا دولةُ الجبابرِ تمضي ... ليس يُبكي زوالُها والمَضيٌّ
إنّما الأرضُ والبقاءُ لربي ... يرثُ الأرضَ صالحٌ وتقيّ

❀ ❀ ❀

ثم سرنا والمجدُ يخطِر فينا ... وحديثُ التاريخ نفحٌ ذكيٌّ
عُمَرٌ في الحجازِ عدلٌ رضيٌّ ... ورشيدُ العراقِ مجْدٌ سنيٌّ
وتراثُ العِرفانِ للملكِ المأ ... مونِ مُلْكٌ مُقدَّرٌ مَرْعيٌّ
قد جمعنا لعزة الدين دنيا ... بهما مُلْكُنا أثيل غنيٌّ
عهدُنا بالحياة مجدٌ وعزٌّ ... فاقَ والعيشُ مونَقٌ ورديّ

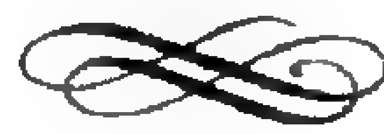
❀ ❀ ❀

آفة العيشِ فرْقة وخصامٌ ... إنما الوهنُ للخصام وليّ
بهما هانَ أمرنا إذْ غدونا ... كلُّ حزب بما لديه حَفيّ
فعَدتْ عُصبةُ التتارِ علينا ... عُصْبَةٌ كل فعلها همجيّ

يا لَبغدادَ والحضارةِ فيها كيف ولّى بهاؤها المرويّ؟!
سل دِمَشْقَ ما بدّدَ الجهلُ فيها أين منها تراثُها الأموي؟!



أيها الجهلُ لا تغالِ ففينا إنّ قسا الدهر ماجدٌ أروعيٌّ
عينُ جالوتَ بالفوارسِ ماجتْ حينَ وافى المجاهد المصريّ
جالتِ الخيلُ جولةً فتولّى يسحبُ الذُّلَّ معتدٍ بَرْبَريٌّ
مصرُ للمسلمين أولَتْ جميلاً سوف يبقى وليس يخفيه طيٌّ



الأستاذ: محمد ضياء الدين الصابوني

- من مواليد حلب في سورية عام ١٩٢٦م.
- درس في مدينة حلب منذ نشأته ثم نال الإجازة في الآداب من جامعة دمشق في عام ١٩٥٢م والدبلوم العامة في التربية عام ١٩٥٣م وعمل في حقل التدريس ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية عمل في التدريس في المدينة المنورة ثم في مكة المكرمة حيث عمل مدرساً في معهد الأئمة والدعاة التابع لرابطة العالم الإسلامي.
- وعمل في مجال الدعوة الإسلامية، ونشر عدداً كبيراً من القصائد في الصحف والمجلات المختلفة.
- وله سبعة دواوين منشورة، وديوان سماه «ملحمة النبوة» وقد اختار لنفسه لقب «شاعر طيبة».

وكم هاجني عند البكور حمائم

رعى اللهُ أياماً (بطيبةَ) حلوةً وإني على عهدِ الوفاءِ مقيم
فللهِ ما أحلى ليالي وَصْلِه ألا ليتَ أيامَ الوصالِ تَدوم
أحبٌّ بقاعِ الله (طيبةٌ) طالما تعلّقَها قلبي وطابَ نسيم
أحنٌّ وبي ما يعلم الله من جوى ولولا الهوى ما صاد قلبَك ريم
لنا أخوةٌ فيها حِسانٌ وجوهُهم بهم تُشْتَفى عند الخطوبِ كلوم
بروحي ساعاتٍ تقضتْ جميلةٌ بوادي (قُبا) إني به لأهيم
فكم لي فيها ذكرياتٌ حبيبةٌ وكم لي بواديها الخصيبِ نديم
تجودُ علينا بالرياضِ نسائم وغيثٌ على تلكَ البقاعِ عميم
وتَغشى وجوهَ الساكنين نَضارة وتُكشفُ عن صدرِ الحزينِ هموم
وكم سعِدتْ روحي وقرّت نواظري فما هي إلا جنةٌ ونعيم
أزورهمُ والقلب فيهم مولّه وكلُّ الذي زارَ الكِرامَ كريم
ملكتم سويداءَ الفؤادِ بلطفكم وربي بأسرارِ الفؤادِ عليم
و(مسجدُها) الميمُون أولُ مُسجدٍ بناه، وفيه المكرماتُ تعوم
ومن أمَّه أمسى له أجرُ عمرةٍ فكانَ له في الصالحات قَسيم
يؤرقُني برقٌ (بطابةَ) لامع ويُقعدني شوقٌ لها ويُقيم
وكَمْ هاجني عند البكورِ حمائمٌ تنوحُ بِوَجْدٍ صوتهن رحيمُ
والله ما أدري علام تَهيجنِي تثير بي التَّحنان وهو قديم
عليهِ سلامُ اللهِ ما حنّ مدنفٌ لمن خُلُقهُ القرآنُ وهو عظيم

يا ربّ نوّر بالكتاب قلوبنا[1]

كتابُكَ يا ربّاهُ هَدْيٌ ونعمَةٌ
وأمّا على الباغِي فأعظمُ مِحنةِ
كتابٌ به نِلْنا السَّعادةَ والمُنى
وقَدْ نَفحَ الأرواح خَيْرَ سكِينَةِ
فيا حافِظَ «الذِّكْرِ الحكيم» به اعْتصم
تَسُدْ فهو يدْعُو المؤمنينَ إلى الّتي..
أَلَمْ تَرَ أنَّ الله أَنْزَلَ «ذكْرَهُ»
على عبْدِهِ المُخْتار خَيْرِ البَرِيَّةِ
رَوائعُ آياتٍ، بَدائعُ حكْمةٍ
وَحُجَّتُه في الكَوْنِ أكْبَرُ حُجَّةِ
فَمَن حادَ عَنْ مِنْهاجِهِ وَصِراطه
يَعشْ تائهاً في ظُلْمةٍ فوقَ ظُلْمةِ
لِكُلٍ جعلنَا شرْعةً ومَثابةً
وَهذا «كتابُ الله» أعظمُ شرْعَةِ
فلمّا نأيْنا عنْهُ زاغَ كيانُنا
عَدوْنا وَرُحْنَا في ضيَاعٍ وضِلَّةِ
ولمّا هجَرْناه تشتَّت شمْلُنَا
وعُدْنا بخِزْيٍ وانقِسام وذِلَّةِ

---

(١) بمناسبة الاحتفال السنوي الدولي الثامن لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره.
مكة المكرمة - ٢٦/٦٥/١٤٠هـ/٥/٢/١٩٧٦م.

تداعَتْ علينا أُمَّةُ البغْيِ والأذى
كما يتداعى الآكلونَ لِقَصْعَةِ
وقدْ طمعُوا في «قُدسِنا» وَبلادِنا
وتِلكَ لعَمْرُ اللهِ شرٌّ بليَّة
وهنَّا على الأعداءِ حتى كأنَّنا
غُثاءُ سُيُولٍ قدْ طَغَتْ في بُحَيْرةِ
ومَزَّقنا الأعداءُ كلَّ مُمَزَّقٍ
وقدْ أفْقَدُونَا كُلَّ عزٍّ وهَيْبَةِ
فوا أسفا أنْ نستكينَ إلى العِدى
نَبُوءُ بِذلٍ بعْدَ عزٍّ ورِفْعَةِ
وكُنّا نسُودُ الكَوْنَ في عزّ دينِنَا
وننصُرُ في مَدّ الدُّنى بالعقيدَةِ
وكَانَتْ مُلوكُ الأرض ترهَبُ بأسَنَا
وقَدْ عَرفتْ منّا مَضَاءَ العَزيمَة
فلمَّا هجَرْنا هَدْيَ قرآنِ رَبِّنا
وَلما استَعَضْنَا عَنْ جِهادٍ بِزينَةِ
ولَّما تغَيَّرْنا تَغيَّرَ عِزُّنا
وَصِرْنا إلى ذُلٍّ وزَيْغٍ وَفِتْنَةِ
وهَلْ عِزَّةٌ للعُرْبِ إلا جِهادُهُمْ
وإعْلاءِ دِيْنِ اللهِ في كُلِّ بُقْعةِ؟
ولا عزّ إلا باتِّباعِ صِراطِهِ
فَفِيهِ لنَا عِزٌّ وتَخْليدُ دَعْوَةِ
فَيا أُمةَ الإسلام هلْ عودةٌ لنا
إذا لم يَكُنْ أشْبَالُنا جُنْد عَوْدَةِ؟

شبابٌ شَرَوْا أرواحهُمْ في سبيلِهِ
يبيتُونَ في الأسْحَارِ مِنْ فَرْطِ خَشْيَةِ
وَيتْلُونَ آياتِ الهُدَى بتَدبُّرٍ
ليَبْنُوا بها في سعْيهمْ مَجْدَ أمَّةِ
لقدْ جاهَدوا في الله حَقَّ جِهَادِهِ
ولَمْ يهنوا أوْ يَسْتَكينُوا لِطُغْمَةِ
وَقَدْ فَهِموا الإسْلامَ حُكْماً ومَنهَجاً
وقَدْ صَبَروا في وَجْهِ كلِّ مُلِمَّةِ
وكُلُّ أمانيهم بُلُوغُ (شَهَادةٍ)
حيَاةٌ ويا نِعْمُ الحياةُ بجَنَّةِ
خُلودٌ وَرِزْقٌ في فَراديسِ ربِّهِمْ
وَقَدْ غَمَرَتْهُمْ نَشْوَةٌ أيَّ نَشْوَةِ
فيا أمَّةَ «القُرآنِ» والحَقِّ والهُدَى
تَبَوَّأتمُ في العِزِّ أشْرَفَ ذِرْوَةِ
أُناشِدُكُمْ بالله أنْ تتَوحّدوا
وأنْ تَسْلُكُوا طُرّاً ضياءَ المحَجَّةِ
فإنَّكُمُ أحْفادُ سَعْدٍ وخَالِدٍ
ومِصْعَبَ والمِقْدادِ واللَّيْثِ «حَمزَةِ»
فلا تهنُوا أوْ تنْقُصوا قَدْرَ نفْسِكُمْ
ولا تَفْقِدُوها إنَّها شَرُّ مِحْنَةِ



عليْكُمْ «بحبْلِ اللهِ» فاعتَصِمُوا به
فمَنْ يَعْتَصِمْ بالله فازَ بِنُصْرَةِ

أَلَم تَسْمَعُوا قَوْلَ العَليّ مَقَامُهُ
بتَفضِيْلكُم إذْ «كُنْتُمُ خَيْرَ أمَّةِ»
فَأمْرٌ بمعْرُوفٍ ونَهْيٌ لِمُنْكرٍ
وزَجْرٌ لأهْلِ الشَّرِ مِنْ كُلّ مِلَّةِ
لَكُم في رسولِ الله أحْسنُ قُدْوةٍ
لَكُم في رسول الله أعظم أسْوَةِ
تركْتُ لكُمْ ما إنْ تَمَسَّكْتُمْ به
هُديتُمْ وفُزْتُمْ وَحي ربيّ وسُنَّتيْ
وإيمانُنا بالله غَيْرُ مُزَعْزَعٍ
وَفي قُوَّةِ الإيمانِ أعظَمُ قُوَّةِ
فيا رَبُّ نَوِّرْ (بالكتابِ) قُلُوبَنَا
وطَهِّرْ نُفوساً غارقاتٍ بشَهْوَةِ
عبيدَكَ فاشْرَحْ يا إلهي صُدُورَهُمْ
وداوِ قُلُوباً قَدْ أصيبتْ بعِلَّةِ
شَدَوْتُ على سمْع الزَّمان روائعاً
وكُرِّمْتُ مُذْ لُقِّبْتُ «شاعرِ طَيْبَةِ»
ومَا كُنتُ بدْعاً في مَدِيح «محمدٍ»
هو الرَّحمةُ الكبرى لكلّ الخليْقَةِ
بشيْراً نذيراً للعوالِمِ دَاعياً
سراجاً مُنيراً هادياً للبريَّةِ
عليه صلاةُ الله ما لاح بارقٌ
وما كانَ في «القُرآنِ» تفْريجُ كُرْبَةِ



من نفحات الحرم

قد فاض قلبُكَ أشواقاً وتحنانا
لِبيْتِهِ الطاهر المعمور إيمانا
نوازعُ الشوق في الأضلاع ثائرةٌ
حَرّى تؤجّج في الأعماق نيرانا
ها همْ ضيوفُك في شوقٍ وتلبيةٍ
خَفُّوا إليك زرافات ووحدانا
مهلّلين ولحنُ الحب يجمعهمْ
والقلبُ يرسلُ في الآفاق ألحانا
وكلُّهم أملٌ يرجون مغفرةً
وهم يناجون بالإخلاص رحمانا
إني لأعجز عن تصوير مشهدهمْ
حيثُ الصفاءُ وحيث الكونُ مزدانا
طافوا على حُرقٍ والنفسُ في قلقٍ
حتى غدا القلب بالإيمان ريّانا
الله أكبرُ ما أحلى اجتماعهمُ
قد أصبحوا في ظلال البيت إخوانا
فلا فسوقَ ولا شكوى تؤرِّقهمْ
ولا جِدالَ وعينُ الله ترعانا
جئناكَ يا ربُ والأشواقُ تغمُرُنا
هاجتْ بنا الروحُ أفراحاً وتحنانا

وهـذه الـكـعـبـةُ الـشـمّـاءُ قِـبْـلـتُـنـا
مـهوى القلوب وفـيهـا الـسـعـدُ وافـانـا
تسلو همومكَ في أعتاب حضْرتِه
والـقـلـبُ مـن ظـمـأ قـد بـات لَـهْـفـانـا
فـأنت عـنـد كـريم فـي ضـيـافـتـه
تـخالُ نفـسكَ فـي الفـردوس نشـوانـا
يا منْ يجيبُ دُعـا المضطر يرحمُهُ
فـهبْ لنـا من لـدُنك اليـوم غـفـرانـا
أحـسـنْ إلـيـنـا تجـاوزْ عن مسـاوئنـا
يا من يُجـازي مع التَّوْبات إحـسانا
فـرّجْ كُـرُوباً دهـتْـنـا وهـي مـظـلـمـةٌ
واغـفـرْ ذنوباً وصـفـحـاً عن خطايانا
ولا تحـمّـل نـفـوسـاً فـوقَ طـاقـتـهـا
نـشكـو إلـيـك وقـد واسـيتَ شـكـوانـا
وها هي الفـرحـة الكبـرى لتغـمـرنا
فـكلُّ قـلـب غـدا بـالـعَـفْـو جـذلانـا
ربّاهُ وارحـمْ عُـبـيْـداً فـي تـضـرّعـه
قد راحَ يسكبُ في الأنفاس أشـجانا
تبـاركَ اسْمُك بالإحـسان تَنْفَحُنـا
تـبـارك اسْـمُـك بـالـغُـفـران تـلـقـانـا
فـاشـمل بعفـوك يـا مـولاي جـمـعـهـمُ
واجعلْ ضيـوفك أوفى الخَلْقِ ميـزانا



الدكتور: عدنان علي رضا النحوي

- ولد في مدينة صفد في فلسطين سنة ١٩٢٨، وأتم دراسته الابتدائية والثانوية في صفد وعكا والقدس ,ثم تخرج من الكلية العربية _دار المعلمين بالقدس سنة ١٩٤٨، وكانت حياته الدراسية تتميز بالتفوق.

- عمل مدرساً بعد النزوح في دمشق لمدة خمس سنوات ثم لمدة ثلاث سنوات في الكويت، ثم التحق بجامعة القاهرة _كلية الهندسة _قسم الاتصالات وتخرج بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف ١٩٦١.

- عمل في سوريا مديراً للإذاعة بحمص لمدة ثلاث سنوات ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية وعمل في وزارة الإعلام مديراً للمشاريع الإذاعية لمدة خمسة عشر عاماً، أشرف خلالها على إنشاء الشبكة الإذاعية في المملكة العربية السعودية مع نموها وتطورها خلال خمسة عشر عاماً.

- أنهى عدة دورات علمية تخصصية وحصل على درجات علمية، ثم حصل على درجة الدكتوراة في الهندسة الكهربائية _ الاتصالات.

- عضو في عدد من الهيئات والمراكز العلمية والفكرية والأدبية. كما اشترك في بعض المؤتمرات الدولية في تخصصه العلمي، وشارك في عدد من المؤتمرات الفكرية والأدبية. وهو من الشعراء والأدباء ورجال الفكر السعوديين الذين عرفوا بإنتاجهم الواسع.

- **من إنتاجه الفكري المؤلفات التالية:**

١ـ دور المنهاج الرباني في الدعوة الإسلامية.

٢ـ ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية.

٣ـ لقاء المؤمنين (جزآن).

٤ـ الشورى لا الديمقراطية.

٥ـ منهج المؤمن بين العلم والتطبيق.

- **ومن إنتاجه في النقد الأدبي:**

١ـ الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته.

٢ـ الحداثة من منظور إيماني ...

- **ومن دواوينه وملاحمه الشعرية:**

١ـ ديوان الأرض المباركة.

٢ـ ديوان موكب النور.

٣ـ ديوان جراح على الدرب.

٤ـ ملحمة الغرباء.

٥ـ ملحمة الجهاد الأفغاني.

٦ـ ملحمة القسطنطينية.

٧ـ ملحمة أرض الرسالات.

- **ويشمل إنتاجه العلمي:**

انتشار الموجات الالكترومغناطيسية المتوسطة باللغة الإنجليزية.

- بالإضافة إلى اللغة العربية والإنجليزية فقد درس اللغة الفرنسية كذلك.

وقد تجاوزت مؤلفاته المختلفة (٦٠) كتاباً.

غربة ودمعة*

أَيْنَ الـهَـزَارُ وأَيْنَ الـلَّـحْـنُ والـوَتَـرُ
أَيْنَ الشَّذَا والنَّدى...! والأَيْكُ والشَجَرُ
كَـانَـتْ تَـمُـوجُ فَـطَوَّاهَـا الـرَّدى فَنَـأَتْ
وعَـادَ مِنْـهـا لنَـا الأَصْـدَاءُ والصُّـوَرُ
أَبَـا يَـمَـانٍ.. وكَـمْ خَـلَّـفـتَ رابـيـةً
تلفَّتَ الشَّـوقُ فـيـهـا والـهَـوى خَـضِـرُ
هـنـا الـريـاضُ الـتـي سـامـرْتَهـا زمـنـاً
حـنَّ الـنَّـديُّ بـهـا والـشَّـدْوُ والـسَّـمَـرُ
وكَـمْ رَحَـلْـتَ إلـى أفـيـاءِ حـانـيـةٍ
زكـا الـجـهـاد بـهـا والـصَّـبْـرُ والـذِّكَـرُ
وكَـمْ رَحَـلْـتَ عـلـى شَـوْكٍ تـكـابِـدُهُ
فـرَقَّ مـنـكَ عـلـى أشـواكِـهِ الـسَّـفَـرُ

---

* كان الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا ـ يرحمه الله ـ فيضاً من العطاء والعزيمة رغم مكابدته للمرض، أثناء مؤتمر الندوة العالمية للأدب الإسلامي المنعقد، في لكنهؤ ـ الهند ـ عام ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨٠م برئاسة الأستاذ الشيخ أبي الحسن الندوي.
وكان الدكتور الباشا حينئذ نائباً لرئيس الندوة. وقد أصبح كذلك نائباً لسماحة الأستاذ الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي في مؤتمر الندوة العالمية للأدب الإسلامي المنعقد، في لكنهؤ ـ الهند ـ عام ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦م.
ولقد كان آخر لقائنا معه بعد تلك الجولات في إستانبول ـ تركيا ـ في صيف هذا العام ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م) التي كانت تعج بنشاط الأدب الإسلامي حيث وافاه الأجل.
وما إن سمعت بنبأ وفاته عندما عدت إلى الرياض حتى سكبت عليه هذه الدمعة.

عَزْمٌ على مَرضٍ، صَبْرٌ على محَنٍ
بَلوَى على وطَنٍ، يُمْضي بكَ القَدَرُ
تكادُ تقْتحِمُ الأحداثَ في لجُجٍ
ما صَدَّهُ حذرٌ أو رَاعَهُ خَطرُ
حتى بلغْت من الأيامِ غايتَها
كما تبلَّغ من أيامه الحَذَرُ
غرسْتَ في كُلِّ نادٍ غَرْسَةً نَبتَتْ
طيباً ففوَّح منها العودُ والزَّهَرُ
سكبْتَ من عُودِك الفوَّاح دَفْقَ هوَىً
فَطاب مِنْهُ ومن طيبِ الهَوى العُمُرُ
وَقُمْتَ تَجْمَعُ مِنْ رَوضِ الهُدىَ أدباً
يُفتِّحُ الوَرْدَ أو تَزْهُو بِهِ الغُرَرُ
وإنَّ أطْيَبَ ما يلقَاهُ مُرتَحِلٌ
أهْلٌ إذا غابَ عَنْ مَيْدانِهم ذكَرُوا



يا يَوْمَ «لكنُؤُ» على ساحَاتِه ائْتَلَقَتْ
دُنْيَا وماجَتْ على مَيْدَانِهَا البَشَرُ
أنْوارُ فِتْيانِه نُورُ الشُّيُوخِ بِهِمْ
وبَيْنَ ساحَاتِها الأزْمَانُ تُخْتَصرُ
على رِعَايَتهِم يُجلى البيانُ هُدىً
وَنَفْحَةُ مِنْ يقينِ الحَقِّ تَنْتَشِرُ
تألَّقَ الحَشْدُ حتَّى كُنْتَ بَيْنَهُمُ
صَفْوَ الودادِ أخاً ما مَسَّهُ كدَرُ

جَادَ البَيَانُ على ما صُغْتَ مِنْ دُرَرٍ
وَمِنْ سَجَاياكَ شَعَّتْ بَيْنَهَا الدُّرَرُ



على ضِفَافِكَ يا «بُسْفُورُ» رابِيَةٌ
حَنَّتْ وأوفَتْ وأوْفى عِنْدَهَا القدَرُ
كَمْ مَجْلِسٍ ضَمَّنَا مِنْ قَبْلِ فُرقتنَا
دَنَا علَينا لِيَهْنَا بَيْننَا القَمَرُ
هُنَاكَ بَيْنَ ظِلالِ التُّوتِ رَفرَفَةٌ
مِنَ البَيَانِ زَكَا مِنْ طيبِهِ الثَمَرُ
رَفَّ الهُدَى وجَرَت آياتُهُ وَدَنَتْ
أطْيَافُهُ وحَلَتْ في ذِكْرِه السِّيَرُ
نُطِلُّ مِنْها على البسفُور نَنْفَحُهُ
شَوْقاً فيَنْفحُنا مِنْ شَوْقِهِ النَّهَرُ
حَتَّى مَضَيْتَ وَخَلَّفْتَ الدِّيَارَ بِهَا
حَيَرَى مِنَ الوَجْدِ يَطْوِيها ويَعْتَصِرُ
هَلاّ رجَعت لها؟ أم هل دعاك هوىً
أعلى ولجَّت بكَ الأشْواقُ والعِبَرُ
أبا يَمَانٍ...! كأنَّ الدَّارَ مَا بَرِحَتْ
هُنَاكَ مِنْ وَلَهٍ تَهْفُو وتَنتظِرُ
هَلاّ تَلَفَتَّ لِلشَّهْبَاءِ تُودِعُها
لَمْحاً مِنَ الشَّوْقِ أمْ لَمْ يُمْهِلِ القَدَرُ؟
أمْ أنْتَ كَفْكَفْتَ مِنْ عَينيْكَ أدْمُعَها
تستودعُ الله ما لم يبْلغ النَّظَرُ

خَلَّفْتَ في الشَّامِ أهْلاً أمْ ترى أملاً
ودَمْعَةً لم تزَلْ تَهْمي وتَسْتَعِرُ
يا رَبْوَةَ الشَّامِ أيْنَ الوَرْدُ نَقْطُفُهُ
أمْ جَفَّ عِنْدَكِ مِنْهُ العُودُ والزَّهَرُ



مَضَيْتَ في الدَّربِ! كم ضاقَتْ به سُبُلٌ
فوَسَّعَ الموْتُ ما قَدْ ضَيَّقَ البَشَرُ
تلقى هناكَ من الرحمنِ جنَّتَهُ
وتلْتَقي عِنْدَها الأجيالُ والعُصُرُ
تَمْتَدُّ حتَّى كأنَّ الكَوْنَ ساحتُها
فلا تضيقُ على سُكَّانِهَا الحُجَرُ
مِنْ كُلِّ ياقوتةٍ تَزْهُو بساكِنِهَا
وكُلِّ حانِيَةٍ يزهُو بِهَا البَصَرُ



هي الحَياةُ مَمَرٌّ لا انكفاءَ لَهُ
وَزَحْمَةٌ ماجَ فيهَا الشَّوْقُ والضَّجَرُ
وَشَهْوَةٌ طَحَنَتْ أنْيَابُهَا جُثَثاً
أوْ مَلْجَأٌ رَقَّ فيهِ الآيُ والسُّوَرُ
كُلُّ ابنِ آدَمَ مَشْغُولٌ بَشَهْوَتِهِ
فَمِن صَرِيعٍ هَوى أوْ فِتْيَةٍ ظَفِرُوا
لا يَطْمَئِنُّ بهَا إلا فتىً صَدَقَتْ
للهِ هِمَّتُهُ والسَّعْيُ والأثَرُ
فكَم سُؤَالٍ على الجفْنَيْنِ مُخْتبِئٍ
وكَم منَ الظَّنِّ يُطْوَي ثُمَّ يُبتَدَرُ

يُفتِّحُ الموْتُ منها كُلَّ مُنْغلِقِ
نُوراً تدَفَّقَ يُجْلى عِنْدهُ الخَبَرُ

زَخارِفُ العُمْرِ أشْباحٌ، إذَا نَشَبَتْ
مَنِيَّةٌ وَلَّتِ الأشْبَاحُ وَالصُوَرُ

هي الحَياةُ ابتلاءٌ لا نجاوِزُهُ
حتى تُمَحِّصَنَا الأيَامُ والغِيَرُ

وتَخْلُصَ النَّفسُ في ميْزانِ بارِئِها
لِكُلٍّ ما كانَتِ الأعمالُ تُدَّخَرُ



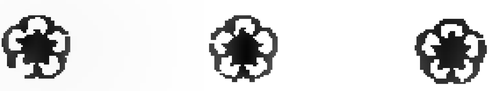
(١) إشارة إلى الندوة العالمية للأدب الإسلامي عام ١٤٠١هـ ١٩٨١م في لكنهؤ - الهند.

من فجْرِ الصَّمْتَ العميق

رجِّعْ ملاحِمَها وغنِّ قصيدا ... وامْلأ نواديها قنًا وبنودًا
واسكبْ دماءَك في سبيل الله تُنبـ ... ـتْ في رباها عُدَّة وعديدًا
سكتَتْ مَدافعنا؟! فهاتِ حجارةً ... نجْعلْ مَواقعَها لظىً وحَديدا
شرَفُ السِّلاحِ زُنودُه، ولهيبُه ... قلْبٌ يصُبُّ من الوفاءِ الجُودا
وعقيدةٌ تهبُ الحياة لمؤمنٍ ... بذل الحياةَ لها فكان شهيدا



ياللدِّيار يموجُ في ساحاتها ... لهبٌ فيقذفُ من لظاهُ وقُودا
لهبُ الدِّماء يغُورُ من أحْنائنا ... شعلاً تشُقُّ الصخْرَ والجُلْمودا
مَنْ فَجْرِ الصَّمْتَ العميقَ؟! ومَنْ تُرى ... دوَّى؟! ومَن ملأ الرُّبى والبِيدا
الله أكبرُ! يا روابي أوِّبي ... أو رجِّعي هذا الدَّويَّ نشيدا
فكأنما الدُّنيا تُطلُّ فلا ترى ... إلا مواكبَ عُرْسِها والعيدا
وملاحماً دمعَتْ على أنجادها ... غُرّاً تَسابَقُ للرَّدَى أو صِيدًا
وكأنَّما رَهَبُ الخُشُوع يهُزُّها ... فَهَوتْ لخالقها رضاً وسجودا
يا للشَّهادة فتَّحت أبوابها ... وجِنانَها ومنابراً وشُهُودًا



أرأيتَ أروع منْ صبيٍّ لم يَزَلْ ... عَبَقُ الطفولةِ من خُطاه ورودا[1]
ما جاز تسعاً مِنْ نَضارة عُمْرِهِ ... حتى تواثب للرَّدى صِنْديدًا

---

(١) إشارة إلى ما نشرتْهُ الصحف من أن العدو قتل ثامر جلال الدسوقي وهو يرشق العدوّ بالحجارة في بُرْقة ـ قضاء نابلس ـ وعمره لا يزيد عن تسع سنوات فكان أصغر مجاهد.

حَمَلَ الحجارةَ! لا يكادُ يطيقُها ... حَمْلاً! ولكنْ ما أطاقَ قُعُودَا
فإذا الجهادُ يهزُّهُ ويُعيدُهُ ... رَجُلاً أبرَّ على الجلادِ شديدا
وثَبَتْ عزائمُهُ فألقتْ دونه ... صخراً تدافع في الزَّمان رُعُودَا
وإذا العدوُّ رؤى تطايرُ دونه ... فَزَعاً وأشباح جَرَينَ شرودا
وَهجُ اليقين على جبينك هالةٌ ... والعزْمُ يكشفُ دونك الرِّعْديدا
فرمى عليك رصاصةً فهوى به ... وعلوْت تنفَحُ للحياةِ خُلُودا
وتدفَّق المسْكُ الزَّكيُّ وإنَّهُ ... دَفْقٌ يفتِّح للعَلاءِ نجُودا
وعلى محيَّاةِ نداوة بسْمةٍ ... ودَمٌ يزينُ جبينَهُ والجيدا
فلتسمع الدُّنيا دويَّ جهادنا ... شيباً نخُوضُ حمامَهُ ووَليدا
ورجالنا ونساؤُنا وطفولةٌ ... وثبَتْ لتزْأرَ في البطاح أسُودَا
عَهْداً مع الرَّحمن نوفي حقَّهُ ... ليظلّ يخْفقُ في الزَّمان جديدا
يا «تَامِرَ» الميْدان! كُلُّ بطولةٍ ... وقفتْ تُحيِّي يَوْمَك المحْمودَا(١)



يا ربْوة الأقْصى! جلالُك آيةُ الإسـ ... ـلام تجلُو حقَّهُ المشْهُودَا
فبكُلِّ رابيةٍ طيُوفُ صحابَةٍ ... وبكلِّ مُنْعَطفٍ ضمَمْتِ نجيدَا
وبكل شبرٍ وثبةٌ وشهادَةٌ ... مُدَّتْ لأبطال الجهادِ لحودَا
وبكُلِّ مَيْدانٍ تدورُ ملاحِمٌ ... حملتْ لك الإسْلامَ والتَّوْحيدا
وجلالَ إسْراءٍ وغيرةَ مُؤمنٍ ... ملء الزَّمان مَواكباً وجُنودا
دُرَرٌ تألَّقُ في الذُّرى وكواكِبٌ ... طَلَعتْ تُعيد على الزَّمان جُدودا
وتُعيدُ لألأةَ الفُتوحِ جواهِراً ... تُلْقى عليكِ قلائداً وعُقودَا
أمرَابع الإسْلام تغْفُو؟! والعدى ... شَقُّوا ديارَ المُسْلمينِ حُدُودَا

---

(١) إشارة إلى ما نشرتْهُ الصحف من أن العدو قتل تآمر ضد جلال الدسوقي وهو يرشق العدوّ بالحجارة في بُرْقة ـ قضاء نابلس ـ وعمره لا يزيد عن تسع سنوات فكان أصغر مجاهد.

أجْرَوْا على العنق الذليل شفارَهُمْ ... وسَقَوا مِنَ الخَدرَ المُضِلِّ عبيدا
يا أُمَّةَ الإسْلامَ! كَمْ مِنْ خِدْعةٍ ... حملتْ بفتنتها ليالي سُودَا
كَمْ أبرموا عهْداً إليك فأخلفُوا ... ورمَوْا إليك عَداوةً وجُحُودَا
هلْ تأمنين؟! وكيْفَ يُلْدَغُ مؤمِنٌ ... والجُحْرُ ينفضُ أسْوداً عِرْبيدا



أَلُدغْتِ منه مرَّةً أم مرتـ ... ـين؟! فمنْ غَفا عنْد الأساود زيدَا
لا تأمني شَركَ العَدوِّ فإنَّهُ ... يرمي به شراً عليكِ مُبيدَا
ما الدَّار إلا مُهْجةُ الإسْلام يخف ... ـق شوقُها عهْداً عليكِ أكيدا
من ذا يقطِّع أرضه وحُقوقَه ... من ذا يُقطِّع مُهجةً ووَريدا؟

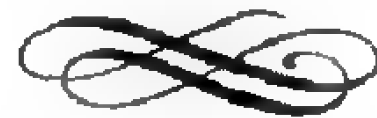


يا أُمَّةَ الإسلام خُوضي جولةً ... لله تجْمع من بنيك الصِّيدا
هذي فلَسطينُ الجريحةُ أرعَدَتْ ... غَضَباً وصبَّتْ في البطاح حُشُودا
وجبَالُ أفغانٍ تميدُ كأنَّها البر ... كانُ ثارَ عواصفاً ورُعُودا
وبكُلِّ ساحٍ من ديارِك هبَّةٌ ... شَقَّتْ لمنطلق الغلاب صعيدا
هلاَّ جمعْتِ على الهُدَى ساحاتها ... وجَمَعتِ أفْئدَةً بها وزُنُودَا
وضمَمتِ في الأكْباد صفْو بُنُوَّةٍ ... ضَمَّاً يهيجُ حنانَكِ المعْهُودَا
تتشَابَكُ الأيْدي على رهج الوغَى ... لله تُوفي موْثقاً وعُهودَا
فنذيبُ في لهب الرَّدَى أشواقَنا ... طُهْراً يشُدُّ لواءكِ المعْقُودَا



يا رَبْوةَ الأقْصى إسارُك لم يزَلْ ... يَدْمى وقيْدُك لمْ يزلْ مشْدُودا
ونداؤك الدَّامي يَدُقُّ صُدورنا ... دَقاً ويقْرَعُ أضْلعاً وكُبُودَا
أنَعُودُ نلقَى في رُبُعك آيةً ... صدَقتْ ويوماً بالوفا مشْهودَا
أنرى اخضرارَكِ يا غُصونُ غَنِيَّةً ... فنفيءُ نلقى ظلَّك المَمْدُودَا

أترى شُروق الشمْس عندَكِ والضُّحى بُشْرى تَزُفُّ النَّصْر والتأييدا
والشاطئُ الغربيَّ يمرَحُ عندهَ أهلي ليُحْيُوا عُرْسَها والعيدَا
أترى على «كنْعانَ بهجَة خُضْرَةٍ ونَشُمُّ منْ عبقَ الجهادِ وُرُودَا
فَيُجيبُني الأقصى! ويَرْجعُ بالصَّدى سَاحٌ يمُدُّ برَجْعِهِ التَرْديدا
لا! لن ترى! إلا إذا روَّيْتَني ونزَلْتَ في سَاحي هُنَاك شَهيدا



١٤٠٨/٧/١هـ
١٩٨٨/٢/١٨م

الأدب الإسلامي

أو مهرجان القصيد[٥]

مهرَجانَ القَصيدِ غَنِّ قَصيدي بَيْنَ زُهْرِ المنَى وَحُلْوِ النَّشيْدِ
فالمعَاني انْتَقيْتُها مِنْ جِنَانٍ والهوى صُغْتُه مَآثِرَ صيدِ
والقَوافي كأنّها عَبَقُ الرَّوْ ضِ ونفْحُ الوُرودِ بَيْنَ الوُرُودِ

❀ ❀ ❀

هَا هُنا نَفْحَةٌ مِنَ الأمَلِ الحُلْـ ـوِ وفَيْضٌ من خَيرِه الممْدُودِ
ولِقَاءٌ يَمُوجُ بالنُّورِ يجلو مَكْرُمَاتِ البَيَانِ دَفْقَ الجُودِ
إيْهِ «لكْنُو» فَكَمْ ضَمَمْتِ نَدِيًّا مِنْ شُيُوخٍ ومِنْ قَصِيدِك المعْهُودِ
زَيِّني دارَكِ الغَنيَّةَ بالشَّوْقِ بِمَجْدٍ بِمَلْحَمَاتِ الجُدُودِ

❀ ❀ ❀

كَمْ دَعَوْتُ القُصيدَ من دَمْعَة الذُّلِّ فأَلْوَى إلى مكانٍ بعيدِ
كَمْ تلفَّتُّ في دُرُوبِ هَوانٍ وحَوالَيَّ ألفُ خَطْوٍ شَريدِ
وبقَايَا قوافِلٍ مَزَّقَتْها عَضَّةُ الرّيحِ والْتِطَامُ النُّجُودِ
زَحَمتْها على الدُّرُوبِ زوايا ورَمتْها في غَيْهَبٍ وَسُدُودِ
أفْلتتْ مِنْ يديَّ زُهْرُ القوافي وَنَأى اللحْنُ في بُطونِ البِيْدِ
والمَعاني تناثَرَتْ في فَضَاءٍ واخْتَفَتْ خَلْفَ أُفْقِه المسْدُودِ
كبْرياءُ القَصيدِ يَشْمُسُ عنْ ذُ لٍّ وينْأى عن الهوَى والجُحودِ

---

(١) ألقيت في حفل الافتتاح للمؤتمر الأول لرابطة الأدب الإسلاميّ الذي عقد في لكهنؤ الهند في الفترة: ٢٥/٤/١٤٠٦ - ٢٧/٤/١٤٠٦هـ الموافق ٧/١/١٩٨٧م - ٩/١/١٩٨٧م برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله.

عِـــزَّةٌ فـيـــه، إنَّــهُ أدَبُ الإســـ ـلامِ غـرْسُ الإيمـانِ، رَيُّ العُـهـودِ

❀ ❀ ❀

يا إبَاءَ القَصيدِ يَرْفَعُه الصِّدْقُ فـيَـرْقَى إلـى مَطـافِ خُـلُـودِ
لا يسفُّ الـهـوَى ولا يهْـبطُ الحِـ ـسُّ ولا ينـحـنـي لـعَضٍّ قُـيـودِ
شَـرَفُ الـقَـوْلِ مِـنْ هُـدَى الحـ ـقِّ وسِحْـرُ البَيَـانِ بالـتَّوْحيدِ
أدَبٌ يَـرْتَـوي الـبَـيَـانُ لـدَيـهِ مِنْ حـديثٍ، مِنَ الكتابِ المجيدِ
رَفَّ بـالطِّيبِ عُـودُهُ فـتَـمنَّى كُـلُّ رَوْضٍ نَـدَاوَةً مِـنْ عُـودِ
يَنْثُرُ الجَوْهَرَ الكَرِيمَ على الدَّهْرِ غَـنِيّـاً بـالـلُّـؤْلُـؤِ المَنْضُـودِ
فـأتـى الـشَّـاعـرُ المدِلُّ عَلـيْـهِ صَـاغَـهُ مِـنْ أسـاوِرٍ وعُـقُـودِ
فَتَـمَنَّتْ مُـهَـفْـهـفَـاتُ الغَـواني حِلـيَـةً حَـوْلَ مِعْـصَـمٍ أوْ جِـيـدِ

❀ ❀ ❀

هُـوَ رَفُّ النَّدى على الوَرَقِ اليـا بِسِ يهْـتَـزُّ في ربيـعٍ جـديـدِ
هُـوَ خَـفْـقُ الأوْتَـارِ بـالـنَّـغَمِ الحـا ني علَـى بَهْـجَـةٍ وفَـرْحَـةِ عـيـدِ
هُـوَ زَهْـوُ الـصِّـبَـا الـتَّـقـيِّ وشَـوْقٌ مِـنْ عَـفَـافٍ وزِينَـةٌ فـي بُـرُودِ
هُـو فـي الـكـوْنِ آيـةٌ حَـوَّمَ المجْـ ـدُ عليها فـعادَتْ روائعاً من نَشيدِ

❀ ❀ ❀

يا حَنَانَ القَصيدِ، يا لمسةَ الإس ـلامِ سلْوى الحَزينِ مأْوى الطَّريدِ
يـا رِحَـابَ الأمَـانِ يمْـسَـحُ ذُلاً عَـنْ جُـفُـونٍ ودَمْـعَـةً عـنْ خُـدُودِ
يا حِمىً يفـزَعُ الضَّعيفُ إليـهِ فـإذا فـيـهِ قُـوَّةٌ مِـنْ أُسُـودِ
يا غناءَ الفَقيـرِ في منهجِ الحـ ـقِّ وفي دَرْبِـهِ الأمـينِ الـرَّشـيـدِ
يا لَنُعْمَى الإنْسانِ يحْمِلُ منْهُ مِـشْـعَـلاً شَـقَّ مِـنْ لـيَـالٍ سُـودِ
رَفْرَفَ الشَّوقُ، فانتقى أدَبُ الإسـ ـلامِ مِنْـهُ قُـمْـرِيَّـةَ الـتَّـغْـرِيـدِ
وَهَـبَ الحُـبُّ عِـنْـدَه الآيـةَ الـكُـبْـ ـرى وأغْنى قُـدْسِـيَّـةَ التَّـرْديدِ

فهو الله لا إله سواهُ ... هي أعلى هوىً وأحلى نشيدِ
رجِّعي يا دُنا جَلالَ هوانا ... واسجُدي وانْعمي بهذا السُّجُودِ
أنا عبدٌ لله ما أعظمَ الحُـ ... ـبَّ وأغْناهُ باليقين الشّديدِ
يا أهازيجُ يا نَشيدَ اللَّيالي ... رَجِّعي اللَّحنَ أوْ أعيدي قصيدي
أنا بالحبِّ نَشْوَةٌ في فَمِ الدّهـ ... ـرِ ولحْنٌ مِنَ الهوى المَنْشُودِ

* * *

يا عَطاءَ الإسلام يا نَفْحَةَ الإيمـ ... ـانِ يادُرَّةَ العطاءِ الفَريدِ
أدبٌ شعَّ في اللَّيالي مع العَزْمِ ... زكا عطْرُهُ دماً مِنْ شهيدِ
كَمْ جَلاهُ على الميادين فُرْسَا ... نٌ وَغَنَّتْهُ وَثْبَةٌ مِنْ صِيدِ
فانْهضي يا رَوائعَ الشِّعْرِ هذي ... ساحَةٌ زَغْردي لهَا وَأعيدي
أنْت في ذِرْوَةِ البيانِ عَطَاءٌ ... زاخِرٌ بالْهُدَى وأبْحرُ جُودِ

* * *

يا أديبَ الإسْلامِ أيْنَ السَّرايا ... نَزَعَتْ عن مضَاجِعٍ ومُهُودِ
أيْقَظَتْها صواعِقٌ مِنْ نِداءٍ ... خَاطِفَاتٌ بقيَّةً مِنْ كُبُودِ
دَفَعَتْها إلى النِّزالِ أهازيـ ... ـجُ فماجَتْ على لهيب النَّشيدِ
وَجلَتْها على بطاح «فلسْطيـ ... ـنَ» دَوِيّاً في يَوْمِها المَشْهُودِ
وعلى «كابُلٍ» وزَمْزَمتِ الأرْ ... ضُ لَهيباً وَأرْعَدَتْ بالجُنُودِ

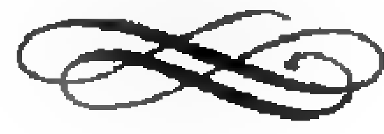
* * *

يا ديارَ الإسلامِ جُنَّتْ رُبَاهَا ... بيْنَ عادٍ مُروِّعٍ وحَسُودِ
أطْلقي دُونَهُ البراكينَ، صُبِّي ... حَمماً، زَلْزلي القواعِدَ، مِيدي
واعصفي غَضْبَةَ الأعاصير وارْمي ... فَوْقَهُ مِنْ قَنابِلٍ وحَديدِ
لسْتُ بالشاعرِ المُدِلِّ إذا لمْ ... يَكُ شِعْري قذائفاً مِنْ وقُودِ
وإذا ما انْطوى على الغِمْدِ سَيْفٌ ... أو خلا السّاحُ من هَوى صنديدِ

سوفَ يمْضي على الطّريقِ قَصيدي   كـالـنَّـدَى رَفَّ فـي رَبِـيـعٍ جَـديـدِ

❀ ❀ ❀

أَدَبُ الـتَّـائـهـينَ لـيْـلٌ وخَـمْـرٌ   بـيْـنَ كـأسٍ مُـحَـطَّمٍ أَوْ غِـيـدِ
حينَ يَغْفُو القَصيدُ في حَذَرِ السُّكْـ   ـرِ لخَـصْـرٍ مُـهَـفْـهَفٍ ونُـهُـودِ
أَدَبٌ ذَلَّ فـي الـفُـجُـورِ ونَـامَـتْ   بَيْـنَ أحْـضـانـه جُـفُـونُ الـعـبـيـدِ
يتـوارَوْنَ خَـلْـفَ سـحْـرِ شـعَـارٍ   كـاذبٍ أَوْ زَخَـارِفٍ ووُعُـودِ
سَـمِّ مـا شـئْـت مِنْ مِـثـالٍ فـهَـذا   أدَبُ الـصَّـائـعِ الـشَّـقـيِّ الجَـحُـودِ
سَـوفَ يفـنـى معَ الـزّمـانَ ويـبْـقى   أَدَبُ الحَـقِّ شُـعْـلـةً فـي الـوُجُـودِ



الأستاذ عبد الله بن عبد العزيز بن إدريس

ولد في بلدة حَرْكَة في منطقة نجد من المملكة العربية السعودية، درس حتى نال الثانوية من معهد الرياض العلمي والشهادة الجامعية من كلية الشريعة واللغة العربية بالرياض (البكالوريوس)، وكان قبلها يدرس في حلق العلم على أكابر العلماء في نجد ومنهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة ورئيس قضاتها سابقاً ـ رحمه الله ..

- **عضو شرف في رابطة الأدب الإسلامي العالمية.**

له نشاطات أدبية وثقافية كثيرة.

وله من الكتب المنشورة:

١ ـ شعراء نجد المعاصرون (دراسة وتحليل ومختارات).

٢ ـ في زورقي (ديوان شعر).

٣ ـ إبحار بلا ماء (ديوان شعر).

٤ ـ حتى لا تمشي على الشوك (دراسات ومناقشات أدبية).

٥ ـ بحوث ودراسات نشرت في الصحف والمجلات، ولديه عدد من الكتب والدواوين مخطوطة.

ورأس النادي الأدبي في الرياض حتى عام ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، وعمل مديراً عاماً لإدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وتم تكريمه من قبل الأندية الأدبية في المملكة العربية السعودية.

عفواً إلهي

سبَحات فكري في عُلاك حياة يا من له التقديس والصلواتُ
وحضورك الأسنى بعينِ بصيرتي هو من لدُنْكَ تَفَضُّل وهبَاتُ
وتأمُّلي لعظيم صُنْعِك قدرةً وجلالِ عزك للقلوب حياةُ
وليَاذُ قلبي في حماكَ تعوذاً من كل زيغ - قربة ونجاةُ
يا من تنزَّه أن يكون كمثله شيءٌ... تقدَّس وصفه والذاتُ
يا من له تعنو الوجوه تذللاً والخلق في ملكوته إخْباتُ
وجميع ما في الكون قبضة كفه والكل في حُسْبانه ذرَّاتُ
أنت العليُّ فليس فوقك كائنٌ ولك الكمالُ الحق والإثباتُ
أنت العظيم فليس ملكك زائلاً ولك الخلائق أعْبُدٌ ورعاةُ
أنت الكريم فما التجا لك سائل فرددْتَه أو ناله إعْناتُ
رب الوجود ومنشئ الأكوان من عدم بـِ (كَنْ) فانْداحتِ الحركاتُ
وتواشجت بين الحياة أواصرٌ وتعدَّدت في كنْهها النظراتُ
ما بين مفتوح البصيرة مهْتَدٍ تدعوه للحق المبينِ عظاتُ
أو راكب متن الضلال مُهَوِّمٍ سارت به الأهواء والنزعاتُ
للكل ميعاد يرف مع الهنا أو تلتظى في قلبه الحسراتُ



يا رب من أنا في مطارح يقظتي ورؤى سباتي والحياة سباتُ؟
أمن المزون الْوُطْف كنْهُ تفكرى ماءً قراحا يقتضيه نباتُ؟
ومُرَوْنَقاً مثل الربيع نضارة وعليه من هزج الطيور شياتُ!

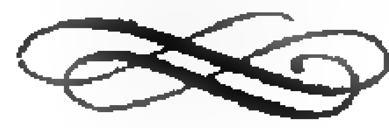
أم أنني بطبيعتي وبطينتي قد كان مني ما عساه هناتُ؟
فالنفس دوما في صراع حياتها تجتاحها الرغبات والرهباتُ

❀ ❀ ❀

بصَّرْتنا نحن العبادَ بدربنا وجزاؤنا إن نَهْتدي جَناتُ
فالخيِّرون إلى ندائك أسرعوا لم يعمهم طمع ولا شهواتُ
وذوو الضلالة أدلجوا في غيهم لم تثنهم عن غيهم مَثُلاتُ
رحماك ربي فالحياة ذميمة وأذمُّ منها أن يعزَّ جُناةُ

❀ ❀ ❀

عفواً إلهي إن أتيتك راجياً وأنا الذي بذنوبه يَقتاتُ
غفرانَ ذنبي والذنوب كثيرة أنت الغفور إذا أتاك عصاةُ



رحيل القرون(*)

تَـرحَّـلْـتَ لا داراً تـريـد ولا أهـلا
ولا غـايـة تنهـي سـراك ولا سـبـلا
ترحلت لا يدري مصيرك ذو النهى
ولا عـالم الإنسـان يدري به أصـلا
ومـثـلك آلاف القـرون تـكسـرت
مُضيّاً على هام الوجود بها قَبْلا
فيـا أنت... يا هـذا الزمـان أنِرْ لنا
سُراك من الآزال وانشـر لنا فصلا
لعل بـه نـدري مـن الكون نـزره
فنزرع من كشف الظنون به حقلا



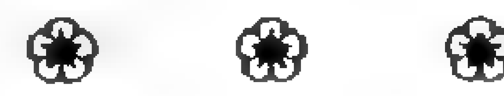
فيستمطر الفكر الجديب سحائباً
ويعشوشب الفكر الخصيب ويزهرُ
لعل بـه الأفـهـام تـدرك درهـا
إلى بعض أسـرار الوجـود فتظهـرُ
فـإنك لغـز يـا زمـان عـلى المدى
فـهل للنهى في حل لغـزك معبـرُ
تجادلني نفسي لأبحث غامضا
بأسرار ما تحت السجوف فيسفرُ

(*) بين اللحظات الأخيرة في حياة القرن الرابع عشر... والأولى من ولادة القرن الخامس عشر شعرت بإحساس غريب أمام نهر الحياة الجاري بسرعة الخيال متأملاً في الزمان أين تنداح ملايين سنينه وأين تختفي ...؟ فكانت هذه القصية وليدة الساعة القاسمة بين القرن الراحل والقرن الوليد!.

فقلت تعالى الله عالم ما اختفى
بأطواء هذا الكون، والله أكبرُ



وما أنا من يبغي الضلالة منفذا
ولكنني أبغي إلى السر منفذا
وأعلم أني لن أنال ـ كعادتي
وعادة أبناء الحياة ـ سوى القذى
فما ضَلَّلَ الأقوام إلا تفلسف
يروم سوى المنظور عمداً فيحْتَذَى
ألا إن أسرار الوجود خبيئة
وما أدرك الإنسان منها سوى الشذا
فيا رب فاملأ باليقين بصيرتي
وللحق فاجعلني نصيرا منفذا

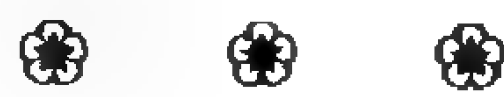


ألا أيها القرن الذي قد ترحَّلت
ركابك عن دنيا الوجود بإرقالِ
وغادرت أفياء الحياة وشمسها
وخلَّفت أحداثا تعيش لأجيالِ
وأتخمت من زيف الحياة وقبحها
وعاشرت في حسنائها ذات خلخالِ
أمط عنك هذا الصمت يوما وقل لنا
بأي مدار تلتقي راحة البالِ
بأي مدار تلتقي الشمس والهوى
وروحك في المجهول مبعث تسآلِ..؟

١٤٠١/١/١هـ

الحجر والصامتون

قد جاء يومك يعدو أيها الحجر ... يقول: ها... إنني من فرحة سكرُ
لعل عهديَ عهدٌ لا نفاق به ... بل إنني غضبة لله تنتصرُ
لعل كفاً من الأشبال تحملني ... في قوةٍ من ثرى الأحقاد تبتدرُ
حتى أحط على أشجى مواجعهم ... فأفقأ العين أو يعشى بي البصرُ
ما كنت يوما سلاحا فاتكاً خطراً ... حسّاً.. ولكنّ في المعنى لي الفخَرُ
أذكيتُ في القوم روحا شد ما اتقدت ... لما تكلمت الآيات والسورُ
تحرك الدين في شعبي وفي وطني ... بعد اليباس جرى من منبر نهرُ
والدين أخوف ما يخشاه مضطهدي ... إذا تطهّرت الأعمال والسِّيرُ
فهو الشرارة إمّا نهتدي قبسا ... وهو الملاذ لنا إن مسَّنا الضررُ
عشرون عاماً على يأس يراوحنا ... لم تشرق الشمس أو يهفو لنا القمرُ
ظلام قهر على شعب تفرده ... أنْ ليس يقهره التعذيب والبطرُ
عشرون عاما غفت في حلم يقظته ... وما تبدلت الأحلام والغيرُ
عشرون عاما مضت والعزم مشتعل ... على الكفاح ولكن دونه الأُصرُ



يا أيها الأمة الملعون غابرها ... ديناً وحاضرها المأفون والقذرُ
يهود، يا سوأة التاريخ من قدم ... وشر من وطئ الغبرا ومن عهروا
تيقنوا أنكم لن تنعموا أبدا ... ما دام موطننا المحتل ينذحرُ
لن تهنؤوا بحياة والدنا دول ... حتى تديلكُم أيامنا الزهرُ
أرضي فلسطين لا مال ولا بدل ... يَسْطيعُ زحزحتي أو ينتهي العمرُ

أفديك بالروح بالأولاد فاتقدي ... نارا تحرق صهيونا وما عمروا
أنا الذي أيقظ الأقوام من سِنَةٍ ... وأيقظ الحس لهاباً له شررُ
ما ثم من قوة عسفا تنازلني ... إذا تحرك شعبي وانتفى الحذرُ
كأنني نقمة لله قد نزلت ... على يهود فلا تبقي ولا تذرُ
وثورتي اليوم أن أبقى حليفكم ... ترمون بي كل ملعون به خورُ
لن تنكصوا أو تلينوا في جهادكم ... فاستشعروا الدين حتى يَزْأَرَ الضجرُ
حتى يفر بنو صهيون من وطني ... كما السنانير إما اجتالها النمرُ
إني المحدِّث عن قومي إذا صمتوا ... أنا اللسان فصيحاً... واسمي الحجرُ



الدكتور: عبد القدوس أبو صالح

- ولد في مدينة حلب بسورية ١٩٣٢م، وأتم دراسته الجامعية في جامعة دمشق حيث نال درجة الليسانس في الآداب عام ١٩٤٩م وكذلك الدبلوم العامة في التربية عام ١٩٥٠م والليسانس في الحقوق عام ١٩٥٦م. ثم نال درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة القاهرة بدرجة الشرف الأولى.

- عمل في التدريس في المرحلة الثانوية في سورية ثم في التدريس الجامعي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ثم في كلية المعلمين بالرياض. شارك في عدد من المؤتمرات الأدبية المتنوعة.

- نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب البلاد العربية وعضو مجلس الأمناء حتى عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- وانتخب من قبل مجلس الأمناء بالإجماع رئيساً للرابطة في الدورة الحادية عشرة للمجلس بعد وفاة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي في رمضان ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

- رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي.

- **له عدد من الدراسات والكتب المحققة وهي:**

١ - ديوان يزيد بن مفرغ الحميري (تحقيق).

٢ - يزيد بن مفرغ الحميري - حياته وشعره.

٣ - ديوان ذي الرمة (شرح أبي نصر الباهلي) تحقيق، وهو في ثلاثة مجلدات كبيرة.

٤ - كتاب العفو والاعتذار للرقام البصري (تحقيق).

٥ - من شعر الجهاد في العصر الحديث (بالاشتراك).

٦ ـ التعليم والمعلمون عند الجاحظ.

٧ ـ ابن شرف القيرواني ومسائل الانتقاد.

٨ ـ له شعر مخطوط لم يجمع في ديوان حتى الآن.

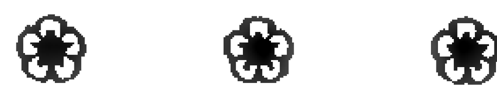


دمعة من القلب*

لهفي عليكَ أبا اليَمانْ ... ناضَلْتَ فانْتَصَر الزَّمان
ناحَتْ عليك الوُرْقُ كالثَّكلى .. ولَجَّ النّاعِيانْ
الهاتِفاتُ معَ الضُّحى ... تَبْكيكَ أمْ يبْكي البَيانْ؟!



ولقد شَهِدتُ الرُّزْءَ.. ما أدْهى بسمْعٍ أو عيانْ؟!
«رِضْوانُ» أذْهَلَتِ المُصيـ ـبَةُ لُبَّهُ... وبَكَتْ «جُمانْ»*
وبَكَتْ وراء السِّتْرِ سيِّدَةٌ مُرَزَّأَةٌ حَصانٌ
ظلَّت تذودُ البأس عنْهُ . ولم يَغِضْ نَبْعُ الحنانْ
حتى هوى... فذَوتْ كما تذْوي زُهورُ الأقْحُوانْ
وتساءلت في سرِّها أينَ المُضيُّ.. ولا أمانْ؟
واسْتَرْجَعَتْ: إنَّ الإلـ ـه هو المُعينُ... أبا يَمانُ؟!



(*) «كان الدكتور عبدالرحمن الباشا ـ يرحمه الله ـ من فرسان البيان وممن نذروا أنفسهم للدفاع عن لغة القرآن. وقد أبدع بقلمه الفريد وأسلوبه البليغ نتاجاً أدبياً، سيبقى ذخراً للأجيال ومنارة للأدباء. وهو يعد بحق من روّاد الأدب الإسلامي الأوائل، وقد أسهم في إنشاء رابطة الأدب الإسلامي، وكان نائباً لرئيسها سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي ورئيساً لمكتب البلاد العربية فيها.

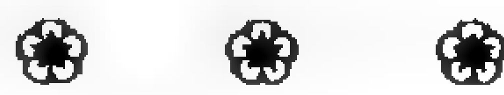
وكنا معاً في استانبول حين وافته المنية بعد وصوله بأيام قلائل إثر مرض عضال في القلب، وقد أذهلنا موته المفاجئ إلى أن كانت هذه الدمعة من القلب».

(١) رضوان اسم أصغر أبناء المرحوم ـ وجُمان ابنته الصغرى.

هـذا عـمـيـدُ الـقَـوْمِ.. مِـلْءَ الـعَـيْـنِ والأسْـمـاعِ كـانْ
الـفـارِسُ المِـغْـوارُ إمّـا كـانَـتِ الحَـرْبُ الـعَـوانْ
رجـلُ المـنـابـرِ والمحـافِـلِ... وقـد وهـى مـنـهُ الجـنـانْ
الجـسـمُ كـلَّ عـن الـعـزيـمـة والـضـريـبـة والـطِّـعـانْ
حـتـى هـوى الـطَّـودُ الأشَـمُّ... وأُغْـمِـدَ الـسَّـيْـفُ الـيـمـانْ
وتـرجَّـلَ المـصْـلـوبُ عـنْ آلامِـه.. أزِفَ الأوانْ
نَـبـكـيـكَ... يُـذْهِـلـنـا المـصـابُ.. وهـلَّـلـتْ حُـورُ الجِـنـانْ



يـا فـارسـاً خـانـتْـهُ سـاحُ الحَـرْبِ.. فـارْتَـدَّ الـعِـنـان
مـا كـان يـثـنـي الـعـزْمَ مـنـك عـن الـعُـلا إنـسٌ وجـانْ
كـيـف انـثَـنـيْـتَ.. وفـي يـديْـكَ مـهـنَّـدٌ عـضْـبُ الـسِّـنـانْ
ولِمَـنْ سـتُـخـلـي الـسّـاحَ... لا سـيْـفٌ يُـسَـلُّ ولا لـسـانْ؟!
ولِمَـنْ تـركْـتَ لـواءَكَ المَـعْـقـودَ يـومَ المـهـرجـانْ؟
رَبَـأتْ بـك الـنَّـفـسُ الأبـيَّـةُ أنْ تـهـونَ وأنْ تُـهـانْ
فـرحـلْـتَ عـنْ دُنْـيـا الـصَّـغـائـرِ والمَـذلَّـةِ والـهَـوانْ
ومـضَـيْـتَ لا تـأسـى عـلـى دُنْـيـا بـدَتْ كـالأُفْـعُـوانْ



يـا راحـلـينَ إلـى «الـرِّيـاضِ».. ألا انـقُـلـوا الخـبـر الـعِـيـانْ
حـتـى يـبـكِّـيَـهُ الـرِّفـاقُ الأوفـيـاءُ.. مـدى الـزَّمـانْ
والمـوْتُ آجـالٌ تحـدُّ.. فـلا هُـروبَ ولا تـوانْ
إنـا احْـتَـسَـبْـنـا الخَـطْـبَ فـي ذاتِ الإلـهِ المُـسْـتـعـانْ
والمَـوْتُ مَـوْعِـظَـةُ الـقُـلـوبِ... كـأنَّـهُ فـيـهـا أذانْ

فجر الغريب

كم أزهرَ الحُزْن في صَحْوي وفي حُلُمي وأينعَ الشَّوقُ في صَمْتي وفي كَلِمي
أنا المُعَنّى... جراحاتُ القلوب صدى جُـرْحٍ بـقـلـبـيَ مَـوّارٍ بِـحُـرٍّ دَمـي
أنـا الـغـريبُ.. فـلا خِلٌّ ولا سـكـنٌ ولا نـديمٌ.. يسـاقي الـكأس في كَرَمِ
أنـا المـرْزأُ فـي أهـلـي وفـي وطـنـي لقد شقيتُ... ولولا نعمةُ الحـرَمِ
قـلبـي يـفـيـضُ حـنـانـاً لا تجفُّ بـهِ جـداولُ الشَّـوق أو يَخْـبُـو به ألمي
أنّـى الـتـفـتُّ رؤى الأحـبـاب مـاثِـلـةٌ أنّـى هـدأتُ لهيبُ الشَّـوقِ كالحِـمَمِ
أنّى هـجـعـتُ تـبـاريـحٌ مُـؤرِّقـةٌ تظلُّ تنهشُني كالصِّلِّ في الظُّلَمِ
إمّـا رأيـتُ مـن الـسُّـلـوان بـارقـةً تـردُّنـي عـنـه أشـبـاحٌ مـن الـوهَـمِ
تـردُّنـي بـجـدار الـهـمّ نـازلـةٌ يبيتُ ضـائِفُها لحمـاً على وضَمِ
وإنْ تـنـازَعَـنـي يـأسٌ فـأرهـقـنـي يـردُّنـي عـنـه صـبـرٌ غـيـرُ مُـتَّـهـمِ
وكم أراقـب ثـغـر الـنّـاس مـن كـثـبٍ لـعـلَّ فـرحـتَـهُـمْ تـغـدو بـكـلِّ فَـمِ



وأفـعـوانٍ فـحـيـحُ الحـقـد يُرمِضُـهُ يَـنـالُـنـي مـنـه شُـؤْبـوبٌ مـن الـنِّـقَـمِ
إذا تـذكَّـرتُ شـجْـوي قـام يـحـسـدُنـي كـأنـنـي كـنتُ أحـيـا مـنه فـي نِـعَـمِ
وكـم مُـحـبٍ صـمـيـمُ الـوُدِّ يَـعْـطِـفُـهُ كـأنَّـمـا بـيـنـنـا دانٍ مـن الـرَّحِـمِ
يـدنـو إلـى كـبـدٍ حـرّى يُـهـدْهِـدُهـا لـعـلَّ تـرْيـاقَـهُ يَـشْـفـي مـن الـسَّـقَـمِ



وطفلـةٍ كـشُـعـاع الـشَّـمـس ضـاحـكـةٍ راحَـتْ تـسـائِلُـنـي بـالـلـه مـا شَـأمـي
قلـتُ: الـبـلادُ الـتـي صـانَ الإلـهُ بـهـا صرْحَ الجَمالِ... وصانَتْ أكرَم القِيمِ

وقلتُ: تلك رُبا الشَّهباءِ تعرِفُني ... منازلُ الصِّيدِ أهْلِ العزِّ والشِّيَمِ
مَنْ لي بنظرةِ مُشْتاقٍ لقلعتها ... من لي من الغُرْبةِ القطّاعة الرَّحمِ
تطوفُ بي من رُؤى الأوطان أخيلةٌ ... من وشْيِ عبقرَ... ما ليمتْ ولم تُلمِ
لي ألفُ عهدٍ ودادٍ لستُ أخْفِرُهُ ... وألفُ رَجْعِ نشيدٍ كان ملء فمي
فصوَّحتْهُ يدُ الأقدارِ تخنقُه ... كأنَّما كنتُ عنه الأمسِ في صممِ



الله في كبدٍ أمستْ مقرَّحة ... من الحنين... وطَرْفٍ بالبكاء عمِ
أشكُو إلى الله قلباً لا يُطيق نوىً ... وفي سُوَيْدائه وَقْدٌ من الهَمَمِ
رأيتُني ونسيمٌ هبَّ من بلدي ... كأنني خافقٌ من طائرِ الرَّخَمِ
كأنَّني النّسر إذ هيضَتْ قوادمُهُ ... فضمَّهُ السَّفحُ.. لا يَرْنو إلى القِمَمِ
كأنَّني زهرةُ البركانِ نائيةٌ ... عن الجَحيم وتَزْهو في لظى الحمَمِ
كأنَّني ضاربٌ في البيد ضيَّعني ... ألقُ السَّرابِ وقلبٌ بالحنين ظَمِ
أمُدُّ كفّاً إلى الرحمن ضارعةً ... يا ربِّ هل لي بِشُؤْبوبٍ من الدِّيَمِ
رُحماكَ رُحماكَ ثَغْرُ الفجر مُبْتَسِمٌ ... لكنَّهُ بعيُوني غيرُ مُبْتسمِ
فَجْرُ الغَريب لقاءٌ في ثرى وطنٍ ... يَظَلُّ يَرْقُبُهُ من غير ما سأمِ
إنّي لأشكو إلى الرحمن مَرْزَأتي ... نامَ الشَّجِيُّ. وعينُ الله لم تَنَمِ

٢١ صفر ١٤٠٥هـ / ١٤/١١/١٩٨٤م



شاعر الإسلام*

أترى نسيتَ اليومَ سُعدى إذ يَمَّمَ الأصحابُ هِنْدا
كان الدنوُّ إلى الحمى حُلُماً.. فصار اليوم جِداً
فانْعم بوصلك من تحُـبُّ إذا تعطَّف مستبدّا
فالعيشُ إذ يحلو يَمُرُّ وتحصدُ الأعمارُ حصدا



يا فاتناً يَسْبي العُقولَ.. إذا تعرَّضَ أو تبدّى
ماذا تريدُ؟! وقد فتنت القلب ألحاظاً وقدّاً
ماذا تريدُ؟! .. وقد ذهبتَ بمُهْجَتي يأساً ووجْدا
يا مُعْرضاً لا يستجيبُ... وهاجراً يزدادُ صدّاً
أنْعِم بوصلكَ أو بهجرك... لا أطيق الحُبَّ نكدْا
إن يُكْدِ مُطَّرفُ الهوى ألفيتَ للأدباء وُدّا
أو يختلفْ ماءُ الوصال فإنَّ في القرآن وِرْدا
أو يفترقْ نسبٌ يؤلِّفْ بيننا الإسلامُ عهدا



أنا شاعرُ الإسلام واكبتُ الدُّهور ندىً ورِفْدا
أنا شاعرُ الإسلام ناصرتُ الرسول، وبي يُفَدّى
حَسّانَ كنتُ وكعبَهُ وابنَ الرّواحة إذ تصدّى

---

(١) ألقيت هذه القصيدة في الأمسية الشعرية التي أقيمت في جامعة ندوة العلماء في لكنو بالهند بمناسبة انعقاد المؤتمر الأول لرابطة الأدب الإسلامي في ربيع الآخر ١٤٠٦هـ.

وعلى مدى الأيام كُنْتُ لدينه سيفاً مُعَدّاً
أنا شاعر الإسلام كم خُضت الوغى رمحاً وحدّاً
أنا شاعرُ الإسلام حاربتُ العدا ثبتاً وجَلْدا
حتى غدتْ كبدي تُمزّقُ بالنّصال تنزُّ حِقْدا



أنا شاعر الإسلام.. أستهدي كتاب الله رُشْدا
أتفيَّأُ الذِّكْرَ الحكيمَ... وآيُهُ للحقِّ أهدى
علّمنني أنّ أستقيم على الصراط... فلن أنِدّا
علّمنني ألا أُسيغَ العيشَ إذلالاً وقيدا
أمضي مع الشُّهداء - أدعو الله - طابَ الموْتُ شَهْدا
ذادوا العدوَّ عن العَرينِ.. كأنّما هيَّجْتَ أُسْدا
مِنْ كلِّ أزهرَ في الليالي الحالكات يضيء زَنْدا
خانَتْ أكفَّهمُ السيوفُ فقُتِّلوا مَمْسىً ومَغدى
(ذهب الذين أُحبُّهم وبقيتُ مثل السَّيْفِ فَرْدا)*



هَتَفَتْ بيَ الأكوانُ أقْدِمْ إنْ أردتَ اليومَ خُلْدا
رُدَّ الزُّحوفَ عن التخومِ فلا نرى فيهنَّ وغْدا
أشْرِعْ سنانك أو يراعَك في الوغى بَرْقاً ورَعْدا
واصدَعْ بآيات الجهاد.. وحَطِّم الخَصْمَ الألدّا
إنّا وُعِدْنا في كتاب الله.. حَقَّ القولُ وعْدا
نصراً به نُرْضي العُلا ونشقُّ للأعداء لحْدا
ونعيدُها رغمَ الجراحِ نعيدُها بدراً وأُحْدا

(*) البيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي.

يا عصبةَ الأدباءِ أُزْجي القولَ تكريماً وحَمْدا
يا عصبةَ الأدباءِ دُمْتِ على المدى وهُديتِ رُشدا
لو أستطيعُ نثرتُ فيكِ الشُّهبَ تيجاناً وعِقْدا
أنا مفحمٌ في الشِّعر... لستُ أقولُه نَظْماً وسَرْداً
لكنَّ دفْقَ الحسِّ يصْدَعُ من شغافِ القلب صَلْدا
ساهرتُ فيها النَّجم حتى ملّني النجمُ وأكدى
فتلألأتْ كالفجر وضّاحاً بنورِ الحقِّ يَنْدى



يا أيها الأدباءُ أضحى الفنُّ بالإيمانِ جحْدا
يا أيها الشعراءُ صار الشعرُ للتزْييف نِدّا
كم من ضلالات الفنون تزيدُ في التضليل بُعْدا
والجنسُ في الآداب يَهْدمُ ما ابْتغاهُ الدينُ وأدا
صُهْيونُ تَمْهدُ لِلْخَنَا في جيلنا المسلوبِ مَهْدا
والأمة الرَّعناءُ حادَتْ عن سبيل الله حيْدا
الحرفُ في القرآن ينضحُ بالهُدى.. والنُّصْحُ يُسْدَى
والحرفُ أكرمُ ما يُصاغُ ويُبْتنى حصْناً وسَدّا
بالحرف ينجابُ الفسادُ ويُطردُ الشّيطانُ طرْدا
بالحرف يهتزّ الطُّغاة ويُخْضَدُ الطغيان خضْدا
بالحرف تُكتَسبُ الشعوبُ... تفيءُ للإسلام حَشْدا
صُوغوا على اسم الله من أجيالنا للحقِّ جُنْدا
وعلى خُطا «إقبالَ» رُدّوا فتنة التَّغريب عَمْدا
وعلى خُطا «قُطْبٍ» أعِدُّوا الفنَّ منهاجاً ونَقْدا
وعلى مصابيح النبوَّةِ يَمِّموا الهَدَفَ الأسدّا



إيهاً «أبا حسنٍ» أتينا نقبسُ الإرشادَ وفدا

إيهاً حكيمَ الهندِ خَلِّ الشانئين ومن تَحَدَّى

يكفيكَ أنك تنتمي للدوحة العلياء جَدّاً

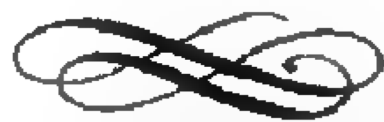
يكفيك أنك فوق هام الناس إيثاراً وزُهدا

فاحْشُدْ دعاة المسلمينَ وكُنْ لهم عَلَماً وبَنْدا

وادفعْ بنا نَخُضِ الغِمارَ وُكُنْ لنا سيفاً وغِمْدا

لنهيبَ بالإسلامِ... جدِّدْ عهدكَ الميْمونَ عَهْدا

ونقيمَ للإسلام دولتَهُ التي تزدادُ مَجْدا



الأستاذ: عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد

ولد في الدمام بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٣٢م.

درس حتى نال الشهادة الثانوية - ثم تابع دراساته الخاصة ومصاحبة أهل العلم حتى حصل على الكثير من المعارف والعلوم.

- نال عضوية الشرف في جمعية التاريخ والآثار بجامعة الملك سعود، وهو أمين عام جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية.
- رئيس النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية.
- له مساهمات علمية وأدبية كثيرة في النوادي الأدبية، والمناسبات المختلفة.

له من الكتب:

١- الأدب في الخليج العربي.

٢- في موكب الفجر (ديوان شعر).

٣- ديوان (يا أمة الحق).

٤- أصول المنهج الإسلامي.

٥- قبيلة العوازم.

٦- الجبيل: ماضيها وحاضرها.

وهناك كتب أخرى تاريخية ومعاجم ودواوين شعر تحت الطبع.



سقوط الحضارة*

أشرق بنورك يسري في دياجيها فظلمة الجهل والإلحاد تشقيها
واهتف بأحلامنا تزهو براعمها وطف بأشواقنا تصحو أمانيها
يا باعث النورِ في أعماق أمته يشدو فيدفع عنها قول واشيها
عد بي إلى مرفأٍ للشعر تسكنه قصيدةٌ جلّ بالإلهام موحيها
صيغت من الحب والإخلاص في ألمٍ وأدمعُ القلب صيغت من قوافيها
عد بي إلى دولة الإسلام شامخةً إن مات صانعها ما مات راويها
هزت عروشاً لكسرى في تَجبُّرِهِ وسفَّهت دولة الرومان تسفيها
واستسلمت أممٌ للحق طائعةً وإن أبت فهي مولى من مواليها



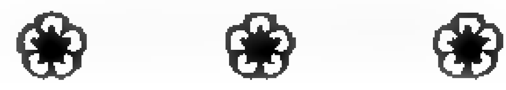
أشرقْ بنورك في آفاقِ أمتنا واهتف بأجيالها ينجاب داجيها
سُلَّت عليها سيوفٌ من تناحرها والحقد إن ملك الأبصار يعميها
فمن يذيب جليداً في مسالكها ومن يرد صليباً جاءَ يغويها
ومن يُجَرِّدُ سيف الحق منتصراً لله يهتف تعظيماً وتنزيهاً
ومن يعدُّ لهم في كل نائبةٍ (حُمْرَ القذائف لم تخطئ مراميها)
ومن يزيحُ ستاراً عن بصيرتها فيبعثَ النومُ أمواتاً ويحييها



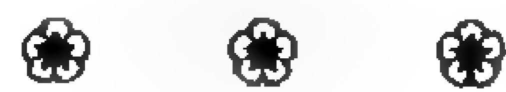
---

* خاطب بها الشاعر مؤتمر أمناء منظمة الدعوة الإسلامية في دورته التاسعة المنعقدة في دار السلام بتنزانيا بتاريخ ٥/٨/١٤٠٨هـ. وألقيت في أمسية شعرية أقيمت بجامعة الملك سعود بالرياض في ١٠/٨/١٤٠٨هـ.

أشــرق بـنـورك نـبــراســاً نــردُّ بــه ... ســيـل المبـادئ تـغـزو فـي دعـاويـهـا
نـردُّ مـسـتـعْـبَـدا غُـلّـت ثـقـافـتُـهُ ... لـه قـصـور من الأوهـام يـبـنـيـهـا
فـي صـحـةٍ وكـتـابُ الـلـه قـائـدُهـا ... وجـولـةٍ والجـهـاد الحق يـحـمـيـهـا
هـوّن عـلـيـك أخـا الإسـلام إن لـنـا ... فـي الـعـالمـين رسـالاتٍ نـؤديـهـا
جـراحـنـا يـا أخـا الإسـلام نـازفـةٌ ... تـشـكـو الـذيـن عَـلَـوا زوراً وتمـويـهـا
تشكو الذين جنوا عقبى ضلالتهم ... وأمـتـي الـيـوم تجـنـي غـرس أيديـهـا
تشكو الذين تمادوا في سفاهتهم ... والبـاطـنـيـة قـالـت من يـضـاهـيـهـا
تـشـكـو مـدائـنُـهم ثـكـلى تـنـاشـدهـم ... وَقْـفَ الـصـواريخ بالويلات تصليهـا
لـو وُجِّـهـت لـعـدوٍّ الـلـه لاهـبــةً ... عـادت فلسطين قـاصـيهـا ودانـيـهـا



أشــرق بـنـورك لا تـيـأس فـإن لـنـا ... فـي نـصـرة الـلـه آمـالاً نـرجّـيـهـا
هـذي الـكـتـائـبُ في الأفـغـان بـاسلةٌ ... قـامـت تـعـيـدُ لـنـا أمـجـادَ مـاضـيـهـا
قد حطمت كبرياءَ الروس فانْدَحَرَتْ ... جـحـافلُ الشـرك تغـويهـا وتغـريهـا
روح الشهيد اشتراها الله فانطلقت ... بـرايـة الحـقِّ تـعـلـيـهـا وتـفـديـهـا



أشـرق بنورك تجلو من غـيـاهـبـهـا ... فـالجـهل في أمـتـي إحدى مـآسـيـهـا
لو أنهـا صـخـرةٌ صـمـاءُ فـجّـرهـا ... فـيض الجـداول فـي أنغـام شـاديهـا
أو أنهـا من ربى الـصـحـراء قـاحـلة ... مـاجت من العطر واهتزت أقاحيها
هـي الحـضـارة مـا زالـت مـهـددةً ... تـشـكو السـقـوط وتبـغي من يواسـيهـا
فـاغـرسِ وفـاءً وصدقا في مشاعرها ... ونـضـرةً واخـضـراراً فـي روابـيـهـا
فـأنـت تـرفـع بـالـقـرآن رايـتـهـا ... والحـق رائـدهـا فـي قـولِ بـاريـهـا
وأنـت تـهـتـف بـالأجـيـال تـرشـدهـا ... وأنت بلسـمـهـا في الناسِ تَشْفيهـا
وأنـت رائـدهـا فـي كـل مـجـتـمـع ... وأنـت بـالـعـلـم والإيمـان تَـهْـديـهـا



حوار مع التاريخ

يا غراس الحبِّ في باقات أشعاري
ويا مفجِّر شجوي بين أفكاري..
ويا مجدِّد أحلامَ الربيعِ بما
وَهَبْتَهُ من شذى نغمي وأزهاري
ويا معيد همومَ القلب تلهبه
فيسكبُ الحزن في ديوان أشعاري
مهلاً أما عشت بالآمال تسعدني
فكيف ترضى بإيلامي وإضراري؟
وكيف تأسرُ إنشادي وعاطفتي؟
وكيف تجتازُ أعماقي وأسواري؟
وكيف أوغلتَ في لجِّ الصراع فلا
رحمت نفسي ولا أخفيت أسراري؟
أما رأيت نشيدي في تألُّقِهِ
رياضه أخفيت من مدمعي الجاري؟
أما رأيت جراحي اليوم داميةً
فكيف تهوي بسيفٍ منك بتَّار؟
أما رأيت أسى قلبي وخفقته
مجنَّحاً شفَّ عن همٍ وأكدار؟

أسعى إلى الخير لا أبغي به عوضاً
وما سعيت لنفسي سعي تُجَّار
وهمّتي في سبيل الله ما عجزت
كشف زيفٍ وعن بذلٍ وإيثار
مسافر زاديَ الإيمان هل عرفوا
ما كنت أحملُ في زادي وأسفاري



يا دوحةً في رياض الشعر مزهرةً
تضوّعت بين آصال وأسحار
والطيرُ في دوحها ناجت خمائلَها
منضّراتٍ بأمواهٍ وأشجار
أتيت أهفو إلى صوت يحاورني
أصغي إليه بإجلال وإكبار
يقول هذا صدى التاريخ أرسله
فاسمع هنالك مني بعض أخباري
كم أمة في الدنا سادت حضارتها
ثم انطوت بين أطلال وأحجار
هو المصير لكل الناس قاطبةً
فانظر مصارعهم في جوف آثاري
فقلت يالك صوت الحق أسمعه
كأنه في حمانا صوت إنذار



يا غارس الحب في قلبي أبوح به
مجنح الشوق لبّى هدي غفار
أبكي على أمتي ضلّت مسالكها
وعندها الحق يسري فيض أنوار
والقدس في قيدها نادت: سينقذني
صدقُ الجهاد أتى، لا وَهْمَ ثُوَّار
وجرح لبنان كم أذكته طائفة
تناحرت بين خوّان وسمسار
والنار فوق ربى الأفغان تضرمها
جحافلٌ أقبلت من أرض فجار
وهجمة الشرق هولاكو يتيه بها
وقيصر الغرب يملي زيف كفار
والمسلمون هُمُ صهري يذلُّ فمن
يلومني إن بكيت اليوم أصهاري



يا غارس الحبٍّ في الأوطان باكيةً
تشكو لأمتها من وطأة العار
عد للصحائف في التاريخ شاهدةً
وطالعِ الهدْيَ يروي نهج أبرار
ترى الفضائل تسمو في تألُّقها
والشرق والغرب منها مفلسٌ عاري



والله لو جمعوا لي من مبادئهم
أموال قارون من تبرٍ ودينار

لما تراجعْتُ عن نهجٍ أدين به
في الله يجمع أعواني وأنصاري

ولن يروا أمةً بالعزِّ شامخةً
حتى يعودوا لنهج الواحد الباري

يا رب هذي أكفُّ الخلق داعيةً
ودعوتي اليوم: زحزحنا عن النار

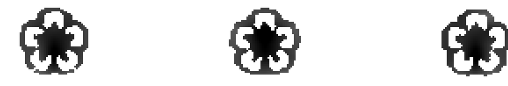


جيل الحجارة*

عـادت ريـاض الأمـانـي وهـي تـزدهـرُ
وكـان أقـفـر فـيـهـا الـعـشـب والـشـجـر

وتُـوّجـت سـاحـة الأبـطـال لاهـبـة
بـثـائـرٍ عـبـقـري سـاقـه الـقـدر

هـو الـذي لمس الآلام فـابـتـسـمـت
جـراحـهُ، يـا لجـرحٍ مـسَّـه الحـجـر



مـرحـى لأعـزل يلقـى المـوت مـبـتـسـمـا
وحـولـه الـبـغـي بـالإرهـاب يـفـتـخـر

مـرحـى لـوثـبـة شـعـب فـي انـتـفـاضـتـهِ
يـروي ويـنـشـر لـلأجـيـال مـا سـتـروا

يـسـقـي الـصـهـايـنـة الـشـذاذ نـقـمـتـه
مُـدَجَّـجـين وقـد خـافـوا وقـد ذعـروا

يـريـد أن تـسـمـع الـدنـيـا بـثـورتـه
مهما اعتدوا في ظلام الليل أو أسروا

يـريـد أن يـفـضـح الأوغـاد فـي وطـن
كـم ضـيّـعـوا ذمـةً فـيـه وكـم غـدروا

---

* ألقيت ضمن أمسية شعرية في بيوت الشباب بالإحساء عام ١٤٠٨هـ تحت عنوان (إلى فلسطين الحبيبة).

جيل الحجارة كم أثلجت أفئدة
فأنصتَ الكون وازدانت بك السير
أزلت عنك لجام الخوف فانطلقت
هموم قلبك كالبركان تنفجر
عز السلاح فخضت اليوم ملحمة
تدمي الذين زجرناهم فما ازدجروا
ومن أغار على شعب ومملكة
ليستبيح، تولَّى وهو يندحر
إلى متى وجروح القدس نازفة؟
أين المواثيق أين المسلم الحذر؟
تبأ لبعض قيادات تخاذلها
هو البلية لو يدرون والخطر
أحلامهم في طريق الصلح راكدة
والذل مهما اختفى يبدو له أثر
ما بالهم وكتاب الله يرشدهم
تجاهلوه فغاب النصر والظفر
يا جيرة المسجد المحزون معذرةً
يشجو المذيع بكم والرأي والخبر
أنتم رؤى النصر في الشبان إن هتفوا
وأنتمُ همسة الآباء إنْ سمروا
الدين والدم والقربى يوحِّدنا
فإنْ رعيتموه فذاك الوِردُ والصَّدَرُ
جيل الجهاد أتاهم في حجارته
سر يشع وحلم دافق نَضِر

ترتاع منه الأعادي حين يضرمه
فالنار من شرر تنمو وتستعر
هو الجهاد طريق النصر خالفه
أعداؤنا الحمر كم خابوا وكم خسروا
قد سار فيه صلاح الدين ممتشقا
سيف الجهاد فلا يأسٌ ولا خور
هيا ارفعوا للجهاد الحق رايته
لا صُلْحَ مهما بغى ا لباغون وائتمروا
فأين خالد، خيل الله أرسلها؟
أين الفيالق يعلي رايها عمر؟
لا عزّ إلا بحرب نستعدّ لها
وبالمعامع والغارات تنهمر
حتى إذا استسلمت صهيون واندحرت
عشنا، هنالك لا عار ولا وضر
لبيك يا موطن الإسراء قبلتنا
بأيّ عذرٍ لربٍّ الناس نعتذر



الدكتور: صالح آدم بيلو

ولد بمدينة النهود في محافظة كردفان بالسودان عام ١٩٣٣م.

- درس في بلدته ومنطقته حتى نهاية المرحلة الثانوية ثم التحق بجامعة الأزهر حتى تخرج من قسم الفلسفة وعلم النفس بكلية اللغة العربية عام ١٩٥٤م.
- وحصل على دبلوم التربية وعلم النفس من معهد التربية العالي بجامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٩٥٥م، كما حصل على الماجستير والدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة الأزهر عام ١٩٧٣م - ١٩٧٦م.
- عمل محاضراً بكلية التربية بجامعة الخرطوم وكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم عمل في التدريس بجامعة أم القرى بقسم اللغة العربية.

من مؤلفاته:

- في الجنس والمجتمع عام ١٩٦١م.
- ورقات الزيتون - شعر عام ١٩٦٢م.
- من قضايا الأدب الإسلامي ١٩٨٥م.
- الثقافات الأجنبية في العصر العباسي وصداها في الأدب.



عرفت الطريق

كلّما ازددْتَ عناداً يا صَديقي
في غُرورٍ وتعرَّضتَ طريقي
كلَّما ازْدَدْتُ أنَا نارَ وتُوقِ
وتَشَبَّثْتُ بمَاضِيَّ العَريقِ
وكِتَابٍ هُوَ لي خَيْرُ رَفِيقِ
مَا أنا مِنْ حُبِّهِ بالمُسْتَفِيقِ
مَائِتٌ في دَرْبِهِ النَّادي الوَرِيقِ
وإذا باعَدْتُ عَنْكُمْ يا رَفِيقي..
لا تَلُمْ.. إنِّي تَبَيَّنْتُ طَرِيقي



كُلَّما ازْدَادَتْ علَيَّ المِحَنُ
وتَوالَتْ إحَنٌ لا تَهِنُ
وَكُرُوبٌ يَصْطَفِيهَا الزَّمَنُ
وظَلامٌ كَافِرٌ أوْ فِتَنُ
فلتطْهِيرٍ.. وتدريبٍ عميقِ
واخْتَبِارِ الذَّهَبِ الصِّرْفِ الحَقِيقِي
وإذَا عَانَدْتُ يَوْماً «يا رفيقي».
فلأنِّي قَدْ تَبَيَّنْتُ طَرِيقي



إنْ ذَوَتْ في الغُصْنِ بَعْضُ الوَرَقَاتِ

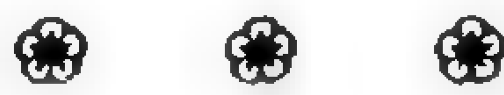
وتهاوَتْ للثَّرَى، مُستبقاتِ
ورَمَتها الرِّيحُ في وادي الشَّتاتِ...
فعلى الأغصانِ زاهي الزَّهراتِ
وهنا طلْعٌ، رضيُّ النَّفحاتِ
فَتَعَلَّمْ... ذاكَ عُنوانُ الحياة...
خَسِئَ السَّاقِطُ مِنْ ماضٍ وآتِ
إنْ مَضَى؛ فليمضِ مَلعُونَ المَماتِ
وإذا ما حِرْتَ يوماً يا صَديقي
لنمَائِي، ولإيماني الوَثيقِ
فاعْتَبِرْ... إنّي تَبَيَّنْتُ طَريقي!.



فَتَعرفْ يابْنَ أمّي في العَقيدَهْ
يا أخا الإسْلامِ في الأرْضِ المَديدَهْ
وَتَجَرَّدْ لانْطِلاقاتٍ بعيدَهْ
وتوَقَّعها جِراحَاتٍ جَديدَهْ
فهْيَ طُوبَى واخْتِبارَاتٌ مَجيدَهْ
وتَساءَلْ... غَنِّها اليَوْمَ قَصيدَهْ:
ما حيَاةُ المرْءِ مِنْ غَيْرِ عقيدَهْ؟!!
ما حياةٌ دُونَ أهْدافٍ بَعيدَهْ؟!
ما حياةٌ دُونَ أرْواحٍ شَهيدَهْ؟!
وكِفَاحٍ، وصِرَاعاتٍ عنيدَهْ؟!
فانْطَلِقْ، وامْضِ بإيمَانٍ وَثيقِ
وَإذَا مَا مَسَّنَا الضُّرُّ صَديقي..
فلأنَّا قَدْ مَشَيْنَا في الطَّريقِ

المدنية*

أيُّ لحْنٍ بخّرَ الجَوَّ، فأبْقَاهُ طَلاسِمْ؟
أيُّ سِحر حَجَّرَ الماءَ، فأبْقَاه جَماجِمْ؟
أيُّ فكرٍ قلب الأمنَ إلى الحرب مَنَاجِمْ؟
وشقيٌّ مَسَخَ الرّوضَ، فأبقاه قَمَاقِمْ؟
فرأيْنَا كلَّ شيءٍ فوْقَ دُنيانا جَرائمْ؟
كلُّ شيءٍ قائلٌ: سَلْ يا أخانا المدنيَّةْ
كُلُّنَا جَهْلٌ عميقٌ.. كلُّنا تَحْتَ رَزِيَّةْ
زعموا الشَّرَّ نُبُوغاً، والدَّواهي عَبْقَرِيّةْ



ها هو العالمُ في بركانه يغلي اضْطرابا
هاتفٌ يهتفُ بالحربِ اشتعالاً وخرابا
هاتفٌ يهتفُ بالسلم افْتِئَاتاً وكِذَابا
وفريقٌ بات بالمرّيخِ مشغوفاً مُذابا
قَلَقٌ سام ضميرَ الكونِ سُعْراً وعذابا
مَنْ تُرى الجاني؟ ومَنْ ذَرَّ على العقلِ التُّرابا؟!
يا أخي، إنّكَ في عصرِ الرَّزايا المدنيّهْ
أفسدوا الأرضَ وخطّوا غزوات بالرّزيّةْ
كوكبَ المرّيخِ في هَدْأَتِه.. بالعَبقريّهْ



---

(١) القاهرة ١٩٥١م.

سألوني: ما الذي أفْعَمَ دُنْيَاهم رَذَائِلْ؟
والذي أشْعَلَ نارَ العُهْر في تلكَ الفَضَائِلْ؟
فانْشَوَى فيها النّسيمُ الطّلْقُ أوقَاتَ الأَصَائِلْ
وأتَتْ هُوجُ الأعاصِيرِ على إرْثِ الأَوَائِلْ
خَلَّفَتْ عُفْنَ الأزاهير وَرُعْناً مِنْ قَوافِلْ
فَتَرى هذا النّسيجَ انْفَلَّ في تلكَ المغَازِلْ؟
وتعرَّتْ نِسْوَةٌ في البَحْرِ تَبْغي المَدَنِيَّهْ
جَرَّتِ العَالَمَ للخَلْفِ.. لأعصارِ الرَّزِيَّهْ
عَصْرِ ما قَبْلَكَ يا «نوحُ»، فقالوا: عَبْقَرِيَّهْ



حطام امرأة*

«الفتاة التي كانت منذ أمد بعيد تخاطب فارس أحلام الأمس»

زَيَّنْتَ لي عَيْشاً بِوَادِي السَّرَابْ
وَعَالَمَ السِّحْرِ، وَدُنْيَا الضَّبَابْ
وَأَنْتَ بِاللَّذاتِ أغْرَيْتَنِي
وحرَّشْتَنِي بانْطلاقِ الشَّبابْ
وحركْتَ فيَّ اشْتِهَاءَ الرِّجَالِ
وَمِيرَاثَ أُمِّي، وغُولَ العذابْ
وَدَغْدغْتَنِي بخَلِيعِ الكَلامِ
وَرَاوَدْتَنِي نَظْرةً واقترابْ!..
وَأَذْهَلْتَنِي بِثَمِينِ الهدايا
وخَدَّرْتَنِي بِسُلُوكٍ عُجَابْ
وَقَدْ قُدْتَنِي شِبْهَ مَسْحُورَةٍ
أَحُثُّ الخُطَا لِوِجَارِ الذِّئابْ
وقَدْ قُلْتَ لي، ويَدِي في فَمِي
لأخْنِقَ صَيْحَاتِ عِرْضٍ مُذَابْ
تعالَيْ إلى عالمٍ «واقعٍ»
فما العُمرُ إلا رُؤىً وانْتِهابْ

---

* سنار ١٩٦١م.

وطَمْأنْتَني بِوُرُودِ الطَّرِيقِ
وأمْنِ السَّبيلِ، وسِحْرِ المآبْ
فَأصْبَحْتُ في عالمِ السَّيِّدَات
وقدْ كنْتُ بالأمْس بكْراً كَعَابْ
وَرَوَّيْتَني بَهْجَةً . كُلَّمَا
تَوارَى الرَّقِيبُ . بكُلِّ الرِّغَابْ
وَنَعَّمْتَنِي بِطلابِ الجُسُومِ
وأبْعَدتَنِي عنْ ضَنىً واكْتِئَابْ
فَرِحْتُ وإياكَ في نَشْوة
مجُوسيَّةِ اللَّيْلِ دُونَ احتِسابْ
إلى أنْ أفَقْتُ على صرْخَة
مسعَّرَةٍ بعظيمِ المُصابْ
هُنا .. هَهُنا .. في حَشَايَ
جَنِينُ الخطيئةِ، وابنُ العذابْ



فَجِئْتُكَ ضَارعَةً في ابْتِهال
فَألْقَيْتَنِي هَهُنَا .. في التُّرَابْ
لعقْتُ دُمُوعي، وجَمَّعْتُ عاري
ووَلَّيْتُ وجهي نَوىً واغْتِرَابْ
فقَادَتْ خُطايَ بقايا فتاة
على حيْثُ سوقُ الخنَا والشَّرابْ
إلى بيت سوءٍ، شديد الظَّلامِ
رطيبِ الجُحُورِ، كثيرِ الطِّلابْ
فأصبحْتُ أُبْهِجُ كلَّ الرِّجَالِ
وأُدْخِلُ منْ بَعْدِ صَحْبٍ صِحَابْ
هُنَا في الظَّلامِ فتىً ذُو اغْتِرارٍ
وذَاكَ عَجُوزٌ خليعُ الرِّغَابْ

وفـي غُـرفـتـي هَـرِمٌ زَيَّـفَـتْ
بياضاً كساهُ فنُونُ الخِضَابْ
وأفنيْتُ عُمْري تَعيساً، كئِيباً
وولَّى شبابي..! فما من شَبَابْ
عجوزٌ تَغَصَّنَ مِنّي الإهَابُ
وفِتْنتُنَا للرِّجَالِ الإهابْ
مجَرَّدَة مِنْ ميولِ الشيوخِ
ومن رغباتِ الفتى المُسْتطابْ
وإنّي أحسُّ دبيب السُّلالِ
على رِئَتَيَّ يَمُضُّ التِهَابْ
ومالِي إلى أُسْرَةٍ مِنْ سَبِيلٍ
ومالِي إلى دَارِها مِنْ إيَابْ



فيا فارسي في سِنِيِّ الشَّبابِ
ويا لافظِي في بُيُوتِ الخَرَابْ
عظامي تَضِجُّ، وبي رِعْدَةٌ
وفي ناظريَّ كثيفُ الضَّبابْ
وتلْسعُني سنواتُ الخَريف
وتُثْلِجني سَنَواتٌ رِطابْ
أتهرُبُ منْ ضربَاتِ القِصَاصِ
وتَتْرُكُني في «الخَنا» والعَذابْ؟!!



الأستاذ داود موسى داود معلا

- من مواليد قرية المالحة التابعة لمدينة القدس في فلسطين عام ١٩٣٣م.
- خرج من بلده بعد حرب ١٩٤٨م وكان آنذاك قدأنهى الصف السابع الابتدائي ثم اضطر للعمل مع والده في المقاولات إلى سنة ١٩٦٤م، وبعدها عمل موظفاً في أحد الفنادق في عمان، ثم عاد للعمل في المقاولات وأسس شركة لهذا الغرض.
- ولم يمنعه العمل والسن من إكمال دراسته الجامعية حيث إنه على أبواب التخرج.

له ثلاثة دواوين هي:

١ـ ديوان شعر بعنوان (الطريق إلى القدس).

٢ـ حديث الريح.

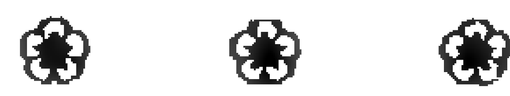
٣ـ جرح مسافر فوق الريح.

توفي ليلة الجمعة ٢٠ صفر ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩/٦/٤م.



الشجر المأسور

عـينـاكِ مـالـي أُناديـهـا فـتـعـتـذرُ ... تُـومي إلـيَّ حـيـاءً ثـم تـسـتـتـرُ
حيـرانـةٌ أم بقـايا الصمتِ تمنـعُـها ... من أن تبوحَ وفي أجفـانهـا السهـرُ
أشكو إليهـا فتغضي وهي صـارخةٌ ... في صمـتهـا وشمـوعُ الليل تحـتضـرُ
قد همتُ فيها فلاقيتُ الهوى عجِلاً ... نشوانَ يحذِفُ من همسي ويختصر
قـولي لهُـدْبكِ أن يرقى فمـا لبثت ... عـينـايَ تسـأل في سـرّي وتنـتظـر
عيناكِ يا قُدْسُ شيءٌ ثمَّ يجـذِبُني ... فـيـهـا.. فـتـغـرقُني أهدابُها السُّمُـر
هاتِ اعطفي ساعةً أنسلُّ من ظمئي ... في غَوْرهـا.. فَـتـلاقيـني بـهـا الدُّرَر
أغوصُ فيهـا إلى الدنيـا فأجمعُها ... وأصـعـدُ الـقِـمَّـةَ الكبـرى وأنْـحـدرُ
يا زهـرةَ الشـرق في أعطافـها سُررٌ ... من الـنـعـيـم.. وطابت تلكم السـرر
رُدِّي إلـيّ حكـايـاتـي فـلا بـقـيـتْ ... من بعدها ساعةٌ يحظى بها العمرُ
قـد كان هُـدْبُكِ قنديـلاً يضيء لنـا ... دربَ اللـقـاء فكيـف النـورُ ينحـسِـر
كـأنـه حـيـنـمـا يومـي بطـرفَـتِـهِ ... سيلٌ من الظل فوق النور ينـهـمـر
فـهـكـذا أنـت لا شـيء يـغـيـرنـي ... عمّا اراكِ به.. لا الدهرُ.. لا العُصُر



أُماهُ هل غضبتْ عيناكِ من غزَلي ... هل تـغـفـرينَ إذا مـا جـئتُ أعـتـذرُ
شـردتُ وهـو شـرود الابْـن حنَّ إلـى ... عـهد الطفولة وهـو الطفلُ والبَشَـر
يا قدسُ كـان سوارُ السورِ ملعبـنا ... وكـان فـيـه يموت الخـوفُ والحـذَرُ
فـأينَ يـا قـدس أهلونـا وساحـتُنـا ... غـاب اللـقـاءُ فـلا ركبٌ ولا سـفَـرُ
لكنَّ جـرحَكِ لا يغـفـو التَّـزيفُ بـه ... مـا زال حولَ ضفـاف النهـر ينتظرِ

فـأنـتِ فـيـنـا وفـي أطـفـالـنـا أبـداً ... وهـل يـخـالـف قـلـبَ الـغـيـمـةِ المطَـرُ
فـمـن زرعـتِ بـهـمْ حـبَّ الـرسـول وحـ ... ـبَّ الأرض.تـحـمـلـهُ الآيـاتُ والـسُّـور
أطفـالُ أمْـسِـكِ مـا زالـتْ سـواعـدُهـمْ ... تمتد نحو ذُرى الأقصى.. وقد كبروا
تـنـقـضُّ أعـيـنُـهـمْ شـوقـاً لـسـاحـتـه ... وتـبـرقُ الـنـارُ فـيـهـا كـلَّـمـا نـظـروا
تميلُ حـولَ شُـعـاع الـشـمـس أعظمُهمْ ... وتستوي في صـلاة الليل إنْ سـهـروا
تـشـتـدُّ فـهـي عـلـى الإيمـان ثـابـتـةٌ ... تـعـتـدُّ.. فـهي بـسـيـف الله تـعـتـمِـرُ
إن تسـألِ النصـرَ عنهم فهْوَ صاحبُهمْ ... أو تـسـألِ المـوتَ عـنـهـم فـهـو يَأْتـزِرِ



يا قـدسُ لا تعتـبي إن طار بي قلمي ... إلـى خـيـال تـوالـتْ خـلـفَـه الـصُّـوَرُ
مـاذا أرى وهـمـومي فـيـك تـدفـعـنـي ... إلى الجـنـون وأينَ الـسـمـعُ والـبـصـر
مـن ذا يـصـدِّقُ أنّ الـلـيـل يـكـرَهُـنـا ... وأنّ شـمـسَ ضُـحـانـا كـلُّـهـا حُـفَـر
ونحـنُ كـنـا حـمـاةَ الأرض مـا رفَـعَـتْ ... يـدٌ عـلـيـنـا الـعَـصـا إلا ونـنـتـصـر
عـقـيـدةٌ هـي مـاضـيـنـا وحـاضـرُنـا ... وسـاعـدٌ هـو فـيـنـا الـصـارمُ الـذَّكَـرُ
فـمـا عـلـى حُلُمِ المـاضـي جـحـافِلُنا ... تـنـامُ بـل حـاضـرٌ يـصـفـو ويـعـتـكـر
أجـدادنُا شـهـداءُ الأمـسِ تـتـبـعُـهـمْ ... أحفادُهم... أفينجو الكافرُ البَطِرُ؟
هـذا (المـكـبِّرُ) والجـرحُ الـكـبـيـرُ لظـىً ... يـقـولُ هـذا دمُ الأحـفـادِ يـا عُـمَـر
سـتـلـتـقـي حـول نـار الـنـهـر أذرعُـنـا ... وسـوف يـقـفـزُ مـن أقـدارنـا الـقـدَر
حـتـى نـرى رايـةَ الإيـمـان تجـمـعُـنـا ... وينطقُ الشجرُ المأسورُ.. والحَجَرُ..



الدخول إلى التاريخ
عن طريق الهجرة النبوية

أقبلَ الفجرُ ففجَّرنا من التاريخ بابا
وحَمَلْنا مشعلَ الحقِّ نداءً... وخِطابا
فملكنا بالْهُدى... مَنْ ملكوا الأرضَ اغتصابا.
وخطوْنا... فملأنا الأرضَ رَجْلا... ورِكابا.
يومَ أرسلْنا إلى (نقفورَ) ردّاً... وجَوابا
وعلَوْنا قمةَ الدنيا... وخاطبْنا السحابا
أينَ يا تاريخُ هذا؟ هل لَنا عودةٌ تبعثُ في الفجر الشبابا؟
ربَّما كان لنا في صحوة الحقِّ دليلا
يا بلادي ازْرعيني فيك حَوْراً ونخيلا
واملئي الأرضَ... جُذورا
واملئي كفِّيَ شوكاً وحِرابا
وارفعيني علماً يشتد إيماناً ونورا
وسيوفاً وزنوداً... تحفِرُ الأرضَ قبورا
لمن احتلوا بلادي
لمن اغتالوا الفراشات... وأوراقَ الخُزامى
وصلاةَ الفجر في الأقصى... وأحلامَ اليتامى
واقذفيني رَصَداً في كُلِّ بابْ
لا يهابْ...

يقتلُ الخوفَ الذي ظل لباساً للشّوارع
ويُصارعْ...
كُلِّ رأسٍ مال من فرطِ الشرابِ
... لمن احتلُّوا بلادي...
غصبوا أرضَ الخليلِ... أحرقوا كلَّ النخيل
عذّبونا... شرّدونا... لاحَقونا
كَتَمُوا الأنفاسَ جيلاً بعد جيل
لمن اغتالوا شبابَ الصبر... والزعترَ..
والزيتونَ والظلَّ الظليلا...
يا بلادي...
ازرعيني فيك حَوْراً ونخيلا
واملَئي الدنيا فُروعا
وامسَحي عن مُقْلةِ المغلوب في الأرض... الدُّموعا
وابعثينا رصداً... في كل شارعْ...
يقتلُ الخوفَ بتغريد البنادقْ...
ويعانقْ...
شجرَ الكَرمِ... وأصواتَ المدافعْ
وازرعينا علَماً في لجَّةِ الأحداث يمتدُّ شراعا
واقذفينا لهباً... يخترقُ الأفقَ... اتساعا
قبل أن يزدادَ عُمُرُ الصمْتِ... باعاً... أو ذِراعاً
واحرقي العالم كُلَّهْ...
واتركي في مجلس الأمن الأدلَّهْ
واسألي العالمَ... ما ذَنْبيَ إن صرتُ رحىً للموتِ
في كُلِّ مدارْ...

في ليالي البردِ... في منتصفِ الليلِ... وفي طولِ النهارْ...؟

واسأليهم كيف كانوا كلُّهمْ... خنجرَ خائنْ

طَعَنوني (كُلُّهُم) في القَلْبِ... في كُلِّ المواطنْ...

جعلُوا منِّي ركابا...

فاقذفيني... قدراً... ينقضُّ إعصاراً... ونارا

وعَذابا...

واحرُقي العالمَ كلَّهْ...

واتركي في مجلس الأمن الأدلَّهْ

وانظُري... كيف على أعتابه عِشْنا أذِلَّهْ

... فاسْحَقي الرأسَ... وحُزِّي... بالمناشيرِ الرِّقابا

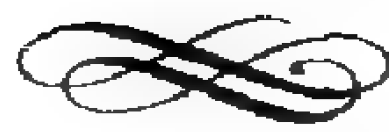
وانْزَعي عنهمْ إذا شئْتِ الثِّيابا

واغرسي الخِنْجَر... في كُلِّ أغانيهمْ...

وذَرِّيها شَتاتا

فلقد كانتْ جِراحاتي لهم... كأساً...

وأفْيونا... وقاتا...



الأستاذ محيي الدين عطية محمد

شاعر وكاتب إسلامي معاصر، ولد في القاهرة عام ١٩٣٤م، ودرس حتى حصل على بكالوريوس في التجارة شعبة الاقتصاد السياسي عام ١٩٥٤م، ودبلوم الدراسات العليا في التسويق عام ١٩٦٤م.

وعمل ناشراً للكتب والدراسات المختلفة في دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع بالكويت.

له عدد من الدواوين الشعرية منها:

١ـ نزيف قلم.

٢ـ دموع على الطريق.

٣ـ قسماً.

٤ ـ مجموعة أناشيد المقاومة.

٥ ـ من الأعماق.

وله عدد من البحوث المختلفة ولا سيما في مجالات الببلوغرافيا لمختلف العلوم والأبحاث الإسلامية.

ونشر عددا كبيراً من الأبحاث والقصائد الشعرية المختلفة في المجلات الأدبية والفكرية مثل: التضامن الإسلامي ـ البلاغ ـ البعث الإسلامي ، الأدب الإسلامي ـ الدعوة في القاهرة، المجتمع، الدعوة في الرياض، وغيرها من الصحف والمجلات.



زفرات

«.. والمؤمن تصعد زفراته ألحاناً من الشكوى إلى الله...

والبحث عن حكمته.. والأمل الواسع في رحمته..»

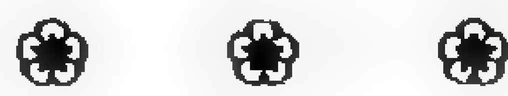
أتْرَعتَ كأسي فَهَلْ كافيكَ من أربِ
أمْ هلْ بقوسِكَ سهْمٌ بعْدُ لَمْ يُصِبِ
أمْ في ضَميرِكَ لي يا غَيْبُ ذَارِيَةٌ
لما تخَلَّفَ بَعْدَ النَّارِ منْ حَطَبِ
أدْميتَ أعْشارَ قلْبٍ كانَ بُلْبُلُهُ
فيما مضى جَذِلاً يَشْدُو من الطَّربِ
علَّمتَهُ النَّوْحَ حتَّى أنَّ نبضَتَهُ
شهقاتُ غصَّانَ ,أو زفراتُ مُنْتَحِبِ
ألقمتَهُ غُصَصَ الدُّنْيا وعَلْقَمَهَا
يلوكُها بحَضيضٍ مُقْفِرٍ رَطِبِ
قعيدَ لحْدٍ، فلا أُخْرَاهُ، تُعجِلُهُ
ولا إلى رحباتِ الْعَيْشِ منْ سبَبِ
قدْ حيل بين رياضٍ كان يعشقُها
وبينهُ، بظلامٍ أخْرَسِ الحُجُبِ
وعُشُّهُ في النَّوى عزَّتْ رسائِلُهُ
هل طابَ مشربُهُ، أم غُصَّ لم يَطِبِ
لمْ يدرِ هلْ عبقَتْ بالطِّيبِ زهْرَتُهُ
من بعْدِهِ أمْ ذَوَتْ تشْكُو منَ الجَدَبِ

والبُرْعُمانِ على خَدَّيهما رقصَتْ
فَراشَةُ الرَّوْضِ. أم مالا منَ العَطَبِ
يَجُوبُ بيْداءَ ضَلَّتْ في مسالكِهَا
ظُنُونُهُ، وهَدَاهُ الشَّكُّ للرِّيَبِ
فاستَنْبَأَ اللَّيْلَ أخْبَاراً فضَنَّ بهَا
صدقاً، كما ضَنَّتِ الأحْلامُ بالكَذِبِ
فراح يبحثُ في أعماقهِ نَهِماً
عن حكْمَةٍ قدْ طواهَا الغَيْبُ في الحُجُبِ
ما سرُّ غُرْبَتِهِ؟ مَا سرُّ شقْوَتِهِ؟
ما المُنْتَهى؟ وضميرُ الغَيْبِ لَمْ يُجِبِ
لا السُّهْدُ روَّى - بجوفِ اللَّيْلِ - غُلَّتَهُ
ولا تكشَّفَ ما في الكَوْنِ مِنْ عَجَبِ



دارتْ عليهِ صروفُ الدَّهْرِ دَوْرَتَها
واليَوْمُ - في الغُرْبَةِ الجَدْبَاءِ - كالحِقَبِ
قَدْ بَيَّتَتْهُ سقيماً، عزَّ زائِرُهُ
وكيفَ يملِكُ للعُوَّادِ مِنْ عَتَبِ
ما عادَهُ - لوفَاءٍ كانَ بَيْنَهمَا -
سوى شُعاعٍ خَفِيِّ الخَطْوِ، مِنْ ذَهَبِ
ينسابُ مِنْ فرْجَةٍ في الصَّخرِ، يعبرُها
مُستخفياً عنْ عيونِ القومِ بالسُّحُبِ
لا يوشكُ الدِّفءُ يغْري الوُدَّ بينهُمَا
حتَّى يلُوذَ شعاعُ التِّبرِ بالْهَرَبِ

كــمــا زارهُ وعــيــونُ الأُمِّ تحــرُسُــهُ
يرعـاهُ فـي المَهْـدِ، أوْ يُغْـرِيهِ باللَّعِبِ
كـانَا رفـيـقيْنِ، حتَّى شبَّ عـودُهُمـا
فـكـانَ يـؤْنسُــهُ فــي كُلِّ مـضْـطَرَبِ
في رحبَةِ الدَّارِ حيْثُ الشَّمْلُ مُجْتمعٌ
في قاعَةِ الدَّرْسِ، أو في صُحبةِ الكُتُبِ
في شاطئِ الرَّمْلِ، أوْ في السُّنْدُسِ الخضلِ
عَبْـرَ المُـرُوجِ، وفي الـوِدْيَانِ والْقُـبـبِ
كـانت عـوالمُـهُ الـصُّـغـرى تُـهَـدْهِـدُهُ
ما ضرَّ لو شمسُها في العُمْرِ لمْ تَغِبِ
مـا ضَـرَّ لَـوْ رُفَـقـاءُ الـدَّرْبِ مـا كـبـروا
عن طَوقِهِمْ، ورؤوسُ الصَّحْبِ لَمْ تَشِبِ
مـاذا لَوْ انـتـفـضَتْ أوْهَـامُـهُ وغـدَتْ
حـقـيـقـةً، أشعَلَتْ مـاضـيـه بـاللَّهَبِ
وأطْـلَـقَــتْ إثْــرَهُ الأيــامَ وادِعــةً
إنْ كــان فـي الـعُـمْـرِ أيَّـامٌ لمرتـقِـبِ



رَبَّاهُ، رَبَّـاه، قـدْ غـاضَ المـعـينُ ومـا
فـي مـنـهـلِ الـصَّـبـرِ إرواءٌ لمُـغـتـرِبِ
وهبتَ أسـرارَكَ الكبْـرى، وحِكْمَتَـهـا
لِمَنْ حبَـوْتَ، ومـنْ لَـمْ تحْـبُ لَمْ تهبِ
لا أسـألُ الـلـه مُـرْتـابـاً بـحِـكْـمَـتِـهِ
وإنْ تَغَشَّتْ فُـؤَادي ظُلْمَـةُ الـغَـضَبِ

مـا كـان سُـؤْلُ خليلِ الله خـالقَـهُ
كيْفَ الحَياةُ؟ وكيفَ البَعْثُ؟ عن ريَبِ

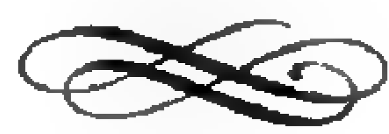


رَبَّاهُ إنّـي أرى ـ في صـحـوتي ـ نبْـعاً
مـن الحـقـيـقـةِ، يُرْوي كُـلَّ ذي طلَبِ
أراكَ أبْـدَعْـتَ إنْسـانـاً، لـتُـطْـلِـقَـهُ
في الأرْضِ يسعى، فَعَدَّاهَا إلى الشُّهُبِ
نفـخْـتَ فـيـه طُمُـوحَ الحـالمينَ، فَمـا
أرْضَـى الـطُّمُـوحُ حنَـايـا كُـلِّ ذي أرَبِ
والـيْـتَــهُ بـهُــدى الأديـانِ، تـكْـلَـؤُهُ
بـالـعـلـم، بـالخُلُـقِ الـبَـنَّـاءِ، بـالأدَبِ
فـكـان مــثْـلَ نـبـيٍّ، غَــيْـرَ أنَّ لَـهُ
هـدْيـاً بـكُلِّ الـذي أنْـزَلْـتَ مِـنْ كُـتُـبِ
بـلـوْتَـهُ كــبــلاءِ المُـرسَـلِـينَ، وَمَـنْ
يَلْحَقْ بِركْبِ خيـارِ الخَلْقِ، يَنْتَسِبِ



أرى الْبَـلايـا تُحيطُ المَرْءَ، تُحَصِّنُهُ
حتَّى لئِنْ صحَّ ذَوْبُ الصخْرِ، لَمْ يَذُبِ
أوْ صَحَّ أنَّ قـنـاةَ الـصلْبِ قَـدْ وهـنـت
فـلا يـلـينُ، إذا مـا صُبَّ فـي اللَّهَبِ
والطَّيْـرُ إنْ غَـابَ عَـنْ أفْـراخِـهِ زمـنـا
تَعَلَّمَتْ أنَّ بَعْضَ الْعَيْشِ مِنْ سَغَبِ
وَسُنَّـةُ الـلـه مُـنْـذُ الْـبَـدْءِ سـارِيَـةٌ
لا تُخْطِئُ النَّاسَ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

مَا حَصْحَصَ الحَقُّ إلا بعْدَ مَا انْسلَخَتْ
مِنْ عُمْرِ يُوسُفَ أعْوامٌ مِنَ النَّصَبِ
والعُمْرُ يا صَاحِ أنْفَاسٌ تُرَدِّدُهَا
في عُقْرِ دَارِكَ، أوْ في قَاعِ مُغْتَرَبِ
فهلْ يكونُ بكاءُ العابرِينَ على
دَارٍ أظلَّتْهُمُ يوْماً، بلا عَقِبِ
رَبَّاهُ إنْ تَرْضَ، فالأرْزَاءُ هَيِّنَةٌ
لَكِنْ لنا طمعٌ في العَفْوِ، فاستَجِبِ



المذعورون

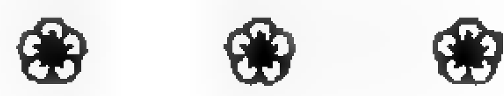
كلَّما همّت أمةٌ بإقامة حدودِ الله بين ظهرانيها،
انبرتْ أقلامٌ مذعورةٌ، تُشفِقُ وتتوجّس، أو تُنذرُ
وتُعْذِر، أو تُهَدِّدُ وتَتَوعَّدُ

أذُعْرٌ من الفَجْرِ لمَّا ظَهَرْ؟
أتُرعِبُكُمْ قطَراتُ المَطَرْ؟
أمن طلْعَةِ الشَّمْسِ فوْقَ الرُّبى؟
أمِنْ دَفْقَةِ النُّورِ لمَّا انْتشرْ؟
أفي كُلِّ أرضٍ هداها الإلهُ
لِهَدْيِ الشَّرِيعَةِ، دَرْبٌ وَعِرْ؟
كأنَّ الَّذي خَلْفَ كُلِّ الطُّبولِ
خَبيرٌ عتيدٌ يشُدُّ الوَتَرْ!
رُويداً، فماذا يُضيرُ العفيفَ
إذا أُلجِمَتْ نزواتُ البشرْ؟
وما رهْبَةُ الطَّيرِ فوْقَ السَّحابِ
من اللَّيْثِ في الْغَابِ مَهْما زَأرْ؟
لئِنْ كانَ جَهْلاً، فما عُذْرُهُ؟
ضريرٌ، وإنْ صحَّ منهُ البصرْ
وإن كانَ فِسْقاً، فذا حدُّهُ
وذا طُهْرُهُ، عَلَّهُ يزْدَجِرْ

وإنْ نـازَعَ اللـه فـي مُـلْـكِـهِ
فحكمُ الشريعةِ أنْ قَدْ كَفَرْ
هنيئاً لكُمْ أيها المُؤْمنونَ
غَرَسْتُمْ قديماً، وهاكَ الثَّمَرْ
فما من فسيل ذَرَتْهُ الرِّياحُ
وما مِنْ بناءٍ هوى واندثَرْ
وكُلُّ الذي قدَّمَتْهُ اليدَانِ
بصِدْقٍ، نما واستوى وازدَهَرْ
ولكنْ طريقَ الهُدى ما انتهى
ففي غَدِكُمْ مُنْجزاتٌ أُخَرْ
فلَيْسَ المُرادُ الذَّي يُبْتَغى
قوانينُ تَتْرى وما من أثَرْ
ولكنْ سلُوكُ يُحيلُ الحَيَاة
سبيلاً إلى الله، كيْ نَنْتصرْ
ولا تأبَهُوا أيها الحَاكِمونَ
لِمَنْ قولُهُ بالهَوَى يخْتَمِرْ
ولا بالَّذي يتحَدى السَّماءَ
فذاكَ أنينُ الَّذي يَحْتَضِرْ
ولا تُنْفِذُوا أمْرَكُمْ في الضَّعِيفِ
وأمَّا الشَّريفُ فلا يُؤْتَمَرْ
فهَدْيُ الرَّسُولِ لنَا أنْ نَدُورَ
مَعَ الحَقِّ أنَّى جرى واسْتَقَرْ
ومَن يتَّخِذْهُ شراعاً لهُ
فزَوْرَقُهُ قَدْ رَعَاهُ القَدَرْ

ومَرَّ العام

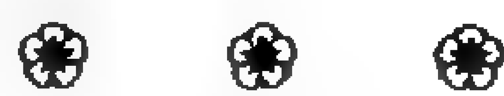
ومَــرَّ الـعــامُ يـا رمــضـــانُ تُـثْـقِـلُـهُ خـطـايـاهُ
ومــرَّ الـعــام لـمْ يـتــركْ ســوى ذكــرى ضـحــايـاهُ
ســوى جـرْحٍ كـوخْزِ الجَمْـر فـي الأعمـاقِ سُكنْـاهُ
ســوى دمْـعٍ علـى خَـدِّ الـعُــروبـةِ شُقَّ مَــجْــراهُ



ومَــرَّ الـعــامُ مــا غَـنَّـتْ لأمْــسِــيَــةٍ صَـبــايـاه
ولا اخْـتَـضَـبَـتْ عَـرائِسُـهُ ولا اكْـتَـحَلَتْ عَـذاراهُ
ولا أحــيــا لـيــالِـيَــهُ ســوى أنّــاتِ جَــرْحــاهُ
ســـوى قــيــثــارةٍ ثـكْـلــى تُــرَجِّـعُ فــي زَوايــاهُ



إلـى أن جــاءنـا رمــضــانُ يـرفُـلُ فـي عـطـايـاهُ
وَيـسـكُـبُ فـي مَــســامِـعـنـا مـن الـقــرآنِ نجــواهُ
تُـرى قــدْ جــاءَ شَــهْـرُ الـصَّـبْـر لَمَّـا أنْ فـقَـدْنـاهُ
يـرُطِّـبُ قـلْبَـنَـا الـظَّـامـي، يُـعَـشِّشُ فـي حَـنـايـاهُ

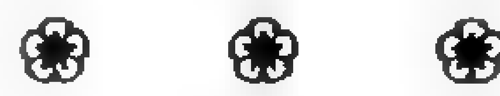


أَجــاءَ لِـيَــمْــسـحَ الآلام عَــنْ لَـيْـلٍ أرِقْـنـاهُ؟
أجــاءَ لِـيَــزْرَعَ الإصْــرارَ فــي دَمـنــا ويَـرْعــاهُ؟
لـيــدْفَـعَ زَوْرَقَ الـشُّـهَـداءِ لِـلْـفِـردَوسِ مـرسـاهُ؟
لِـيُـعلِـنَ مِـنْ مــآذِنِـنـا مـعَ الأعــيــادِ بُـشــراهُ؟

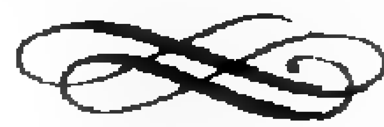
أمِنْ رايات ماضِينا تُرى نُسِجَتْ جناحاهُ؟
أمِنْ «بَدْرٍ» ويومِ «الفَتْحِ» ألْوِيَةٌ بِيُمْنَاهُ؟
تَخُطُّ على مدى الأيَّامِ للتَّاريخِ مَجْراهُ؟



وبَعْدُ... فكَمْ حبانا الله فَضْلاً، ما حَمِدْناهُ
وَكَمْ كُنَّا إذا طابَتْ لنا الأيَّامُ، نَنْساهُ
وَنَنسى فَضْلَهُ حتى إذا ضاقت ذَكَرْناهُ
ومِنَّا مَنْ يَمُرُّ العامُ يُنْكِرُهُ مُصَلاهُ
وَمِنّا مَنْ إذا صَلَّى فما سَلِمَتْ نواياهُ



ولَكِنّا بِرَغْمِ البُعْدِ ما زِلْنا رَعاياهُ
وَما زِلْنا نعودُ إليْه نطمعُ في عطاياهُ
فَفي أرْواحِنا قَبَسٌ مِنَ الله حفظناهُ
ألا فاشْهَدْ لَنا، رَمَضانُ، أنَّا ما كَفَرناهُ
وأنّا اليَوْمَ نَأتيهِ بِتَوْبَتِنا، لِنلقاهُ



الأستاذ: حسن بن يحيى علي الذاري

ولد في قرية الذاري بلواء إبّ في اليمن عام ١٩٣٥م، درس في بلده حتى أكمل المرحلة الثانوية، ثم درس بدار العلوم في صنعاء وانتقل إلى القاهرة فدرس في عدة مجالات أدبية واجتماعية وإدارية حتى حصل على معادلة الشهادة الجامعية الأزهرية، ودبلوم تنمية المجتمع ودبلوم الإدارة العامة. وعمل في حقل التربية والتعليم باليمن مديراً لمدرسة المعلمين، ورئيساً لقسم العلاقات وموجهاً للمواد الإسلامية ثم كبير موجهي الإشراف الاجتماعي في الهيئة العامة للمعاهد العلمية.

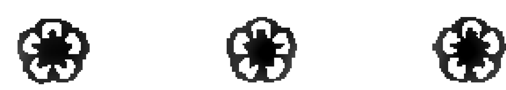
يسهم بقلمه شعراً ونثراً، وينشر كتاباته في المجلات والصحف الإسلامية باليمن وغيرها، وصدرت له المجموعة الشعرية الأولى عام ١٩٨١م.

وله مجموعة من الكتب المدرسية في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.



صوت الشعب الأفغاني

أنا شعبٌ على الوجود أطَلا
بثباتٍ فَوْقَ التَّحَدِّي تجلّى
بجهادٍ مُعَبِّرٍ عن خلودي
فخلودي من السِّماكَيْنِ أعلى
لا بأرضي ولا بتلوين جسمي
بل بديني شَأَوْتُ ذاتاً وأصلا
فيهِ قُوَّتي وفيه انْطلاقي
روَّعَ العالمين قولاً وفعلا
وسلُوا الرُّوس إن جهلتّم ففيهمْ
من يُجيدُ الجوابَ فرْضاً ونفلا
حين أصليتهم لظى نار حربٍ
تركَتْهُمْ ما بينَ جَرْحى وقتْلى
لا لأرضٍ تحكَّموا في ثراها
أو لمالٍ تهوَّرُوا فيه، كَلا
لا، ولكنّ لرفعِ أسْمى كلامٍ
لمليكٍ حازَ الكمالَ الأجلاّ



هكذا مَبْدئي وهذا سُلوكي
مُذْ بِباري الوجود علَّقتُ حَبْلا

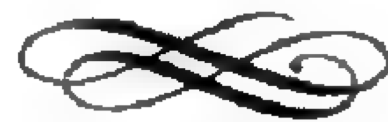
لا أُبالي طغيانَ كُفْرٍ جَحودٍ
وانخذالَ الجبانِ حينَ تولّى
عن جهادي وعاش خِلاً وفيّاً
لِعَدُوّي، يهابُ في الحق بَذْلا



يا جهادي هيهاتَ أن أتخلّى
عنك نَهْجاً فكم أرى لك فضْلا
أنت روحُ الإسلام فيك بقاهُ
شامخٌ بالخلودِ هيهات يبْلى
لو صدَقناكَ ما رأينا انتكاساً
شائناً جَرَّعَ الملايين ذُلاّ
يُشْرِقُ العزُّ والعدالةُ في الأر
ضِ إذا قُدْتَ جمْعَنا مُسْتَقِلاّ
وإذا غِبْتَ واجهتْنا خطوبٌ
كَمْ بأخطارِ هوْلها اليوم نَصلى
نحنُ في السّاح لا نُقِرُّ لِطاغٍ
أيَّ حقٍّ يرومُه مُسْتَغِلاّ
نحن في الساحِ لا نفوِّضُ إلا
قُوَّة الله فهوَ بالحقِّ أولى
نحن أوفى لكل ندْبٍ شهيد
مِن مُريب يخافُ أن تتولّى
دولةٌ للهدى سنُرْسي قُواها
فتهاوى قواعد الكفر فعلا

نحنُ أَدْرى بالحلِّ وَهُوَ بحمد اللـ
ـه مِنْ مُحْكمِ الشريعة يُتْلى

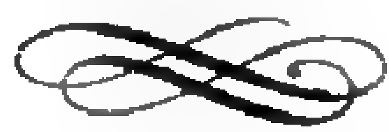
عن حياة الإسلام فالنصر فيها
وبدون الإسلامِ لم نَلْقَ حلا



إلى الأمة الإسلامية

حَطِّمي القَيْدَ، مزِّقي الأغلالا
أُمتي فالرضوخُ أضحى مُحالا
دمِّري واقع الضَّلالِ أبيدي
كُلَّ وضْعٍ أصلى العبادَ نكالا
طَهِّري كُلَّ مركزٍ من قذى الأصنـ
ـنامِ فالإِثْمُ قد طغى استِفْحالا
حَرِّري بالجهادِ لا بسواهُ
وطناً جرَّعوه داءً عُضالاً
وعُقولاً بالزَّيف في ظِلِّ غَزْوٍ
أخمدوها وعَبَّؤوها ضلالا
بالجهادِ المَهيب دُكِّي حصوناً
لائتلاف زاد الفساد اشتعالا
بين كُفْرٍ مُدَمِّرٍ وحُثالا
تٍ تلاقَوْا على فَنانا وِصالا
كم دروسٍ عشنا نلقن با
لمرِّ أساها فما رعيْنا المقالا
هذه المحنةُ الأليمة في الأفـ
ـغان تروي وتُوضِحُ الأحوالا
عن مدى غفلةِ الشعوبِ وعن إجرا
م من هابَ أن يخوضَ النِّضالا

تـاركـاً لـلـدَّخـيـلِ أمــر بـلادٍ
تـتـلـظّـى وتَـحْـتَـسـي الإذْلالا
مـذ أبَوْا أن يُقَـدِّمـوا أيَّ عـوْنٍ
لجـهـادٍ يـشـرّف الأجْـيـالا
وأفـاضـوا الأمـوال دونَ حـسـابٍ
لحـروبٍ هُمْ أشـعلُوهـا افـتـعـالا
علَّها تصـرف الـعـواصفَ عنهمْ
وتَـقـيـهـمْ تـغـيُّـظـاً فَـعّـالا
سوف يقضي على ضلال خيانا
تٍ تمادَوْا في غيّها استْعجالا



الدكتور عبد الرحمن بارود

ولد في بيت دارس بفلسطين عام ١٩٣٧م ودرس فيها حتى الصف الخامس الابتدائي، ثم هاجر مع أهله عام ١٩٤٨م إلى غزة عندما أعلن قيام دولة إسرائيل.

ثم أتم دراسته هناك حتى نال الثانوية العامة وبعدها التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة حتى نال درجة الليسانس بدرجة ممتاز عام ١٩٥٩م. وتابع رسالته حتى حصل على الماجستير عام ١٩٦٢م وكانت رسالته عن (رؤبة ابن العجاج).

- ثم حصل على الدكتوراه عام ١٩٧٣م.
- وهو يعمل أستاذاً بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية.
- له شعر كثير، لم يجمع في ديوان.
- وله دراسات عديدة.

فلسطين

غنِّنا... فالدجى شديدُ السوادِ
وقطيعُ الرقيق من غير حادِ
غنّنا... في العيون شوكٌ وفي الآ
ذانِ شوكٌ... والشوكُ في الأكبادِ
غننا... خبزُنا السكاكين... والكأ
سُ دمٌ... والرِّقابُ في الأصفادِ
منْ صديقي صرختُ لا مِنْ عدوي
ومِنَ الأصدقاءِ أعدى الأعادي
أصدقائي يسمِّمونَ جروحي
منذ قرنٍ ويحرقون حصادي
أصدقائي... إنْ زوَّدوني بشيءٍ
زوَّدوني بحفنةٍ مِنْ رمادِ

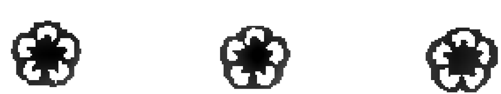
❀ ❀ ❀

غُربتي ليلُها جحيمٌ تلظّى
فيه مليونُ مأتمٍ وحدادِ
قَدْ ورثنا هذا التشرُّدَ في الآ
فاقِ مِنْ قبل ليلةِ الميلادِ
منْ رحيلٍ إلى رحيلٍ إلى ذَبْـ
ـحٍ إلى قُمْقُمٍ... إلى إبعادِ

مـعـنـا تـولـد الـقـيـود عـلـى الأقـ
ـدام مـرسـومـةً بـغـيـرِ مِـدادِ



نحن زهـرٌ من روضة المسجـد الأقـ
ـصـى ذرتـه الـريـاحُ فـي كـلِّ وادِ
لـمْ تَـزَلْ خـيـلُ خـالـدٍ وشُـرَحْـبـيـ
ـلَ وعـمـرٍو مـنّـا عـلـى مـيـعـادِ
قل لِمَنْ يـطـمـعـون فـيـنـا أفـيـقـوا
دون مـا تـطـلـبـون خَـرْطُ الـقـتـادِ
فـي فـلـسـطـين خَـطَّ ذو الـقـلـم الأعـ
ـلـى طـريـقَ الأجـدادِ والأحـفـادِ
وتـهـاوتْ رايـاتُ رومٍ وفُـرْسٍ
وفـلـولُ الأربـاب والأنـدادِ
فـي لـهـيـب الـقـنـابـل احـتـرق الـزَّيـ
ـفُ وبـانَ الـطـريـقُ لـلـرّوادِ
أيـهـا الـعُـمْـيُ أبـصـروا إنَّ شـرّ الـ
ـخَلْقِ أعـمـى الـعـيـنـين أعـمـى الـفـؤادِ
كـذبـوا كـلـهـمْ وأسْـلَـمَـنـا الـدجّـ
ـالُ بَـعْـدَ الـعـمـى إلـى الـجـلادِ



أيَّ نـارٍ خَـلَّـفْـتِ يـا نـار (صَـبْـرا)
وجـبـالٍ سُـودٍ مـن الأحـقـادِ!
أيَّ نـارٍ يـا (ديـر ياسين) هـل يُـطْـ
ـفِئُ مـاءُ الـبـحـارِ غُـلَّـةَ صـادِ؟

جَسَّموا دينهم لنا فلدينا
هرمٌ ليس مثلُهُ في البلادِ
هَرَمٌ منْ جماجمِ الشيبِ والشُّبا
نِ والأمَّهاتِ والأولادِ
يا ديوني... لا بُدَّ يوماً وإن طا
لَ المدى أن يجيء وقتُ السَّدادِ



في نسيم الأسحارِ تنفحنا أطْـ
ـيابُ مرجِ ابن عامرٍ والوهادِ
طبريا... حوريةُ الموجةِ العَذْ
رَاءِ، حُلْمُ الأرواحِ والأجسادِ
أين منيَ يافا ونابلسُ والقـ
ـدْسُ وعكا وغزةُ الأمجادِ؟
أين عهدُ الصِّبا المجنّح في بَيْـ
ـتِ دراسٍ سقتْ ثراها الغوادي؟
صَفَدٌ، بئر سبعٍ، اللدُّ والرمـ
ـلةُ، حيفا، الخليلُ، داري تِلادي
خَدَّشتْ وجْهَها قِحابُ يهوذا
وهي كالحُورِ حُسْنُها في ازديادِ
زُرقةُ اللازوردِ في شطِّها السَّا
حِرِ تغري الأمواجَ بالإنشادِ
ونرى، والأمواجُ بيضاءُ كالفضَّـ
ـةِ أحلامَ أمْسِها المُستعادِ

إيهِ يافا، أينَ الطفولَةُ بالأصـ
ـدافِ تلهو، والبحر سمحُ القيادِ؟
ذي فلسطينُ في المحاجرِ، في الأعْمـ
ـاقِ، فوقَ الجدران... تحتَ الوسادِ
تتجلَّى، فيدمع القلب والعَيْـ
ـنُ، وتفنى الألوانُ غيرَ السَّوادِ

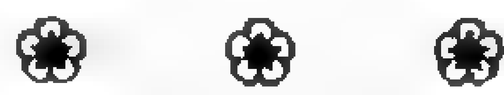


يُفْلِتُ العمرُ والديارُ طُلولٌ
ليسَ فيها إلا الغُرابُ ينادي
يُفلتُ العُمْرُ منْ يدينا وحَيْفا
لصلاحٍ تدقُّ بابَ الجهادِ
عُدْ إلينا... قد ضيَّع الدينَ والدنـ
ـيا صعاليكُ مِنْ عبادِ العبادِ
يَذْبحون الشعوبَ ذبْحَ السُّكارى
ويبيعون لحْمَها في المزادِ
عد إلينا... حتى اليرابيعُ والفيـ
ـرانُ صاروا فينا من القوّادِ
يا صلاحُ العملاقُ فجري وفَجْرُ الشـ
ـرقِ قَلْبٌ كقلْبِكَ الوقّادِ



والدُّجى في المخيَّماتِ دموعٌ
وذراري القُرُودِ في أعيادِ
تَذْعَرُ الليلُ في فلسطينَ أشبا
حُ جنودِ الدوريّةِ الأوغادِ

وتلوحُ المخيماتُ قبوراً
أو طُلولاً بقيْنَ مِنْ عهدِ عادِ
ليسَ بعدَ العِشاءِ سُمَّارُها
إلا حفيفُ الأشجار والأعوادِ
وهي تغلي... وأيُّ نومٍ على نا
رِ غَضىً مستحيلةِ الإخمادِ؟
وعيونُ الأطفالِ آخِرُ ما تنـ
ـظُرُ أيدي اليهودِ فوق الزِّنادِ
رقدتْ... والنجومُ ترنو إليها
بعيونٍ لم تكتحلْ بالرُّقادِ



يا رياحاً... تنوحُ من سالفِ الدهـ
ـرِ وتزداد لوعةً في البوادي
احْمِلي للمخيَّماتِ سلامي
واكتواءَ الحشا بنارِ البِعادِ
غرِّدي للربيعِ إنّ السنين الـ
ـخُضْرَ تأتي بعْدَ السنين الشدادِ
أيها اليائسونَ إنَّ خدودَ الـ
ـورْدِ حمراءُ رغْمَ أنفِ الجرادِ



تزْرعُ الغَرْقَدَ الحقير يهودٌ
في فلسطين عُدَّةً للعوادي
ولديها مليون جحرٍ وجُحْرٍ
وجبالٌ من عُدَّةٍ وعتادِ

ازْرعي وازرعي... وهل ينفع الزر
عُ، وربُّ الأرباب بالمرصاد؟
(إنَّ قارون كان منْ قومِ موسى)
أفلا تذكرون عُقبى الفساد!
خَسْفَةٌ جلجلتْ بهِ الدروسَ يا أُختَ عادٍ
أين عادُ وأين ذاتُ العِماد
ألف مليونِ مُسْلمٍ مَرَّ في أفـ
ـواههمْ مُذْ رأوك، طعمُ الزاد
وليالٍ تَعُدُّها لكِ عدّاً
شَفراتُ السيوف في الأغماد



قد وقيناكُمُ محارق روما
وقطَعنا عنكمْ يدَ الاضطهاد
ورفعناكُمُ على راحتينا
فمدَدْتُم إلى الثريّا الأيادي
كان في مصر كالملوك (ابنُ ميمونٍ)
و(رأسُ الجالوتِ) في بغدادِ
فغلبتمْ في اللدغِ رُقْطَ الأفاعي
بنيوبٍ مثل الحِرابِ الحِدادِ
وبقرتمْ لنا بطونَ الحبالى
وغلبتمْ فرعونَ ذا الأوتادِ
لا تقولوا موسى وتوراةَ موسى
يا وحوش الخرابِ والإلحادِ

أيـهـا الـغـارقـون في ألـفِ بحـرٍ
مـن دَمِ الأنـبـيـاءِ والـعُـبَّـادِ
بـالـذي كَـلَّـمَ الـكـلـيـمَ... بمـاذا
تـعـجـنونَ الـفَـطـيـر في الأعـيـادِ؟



أيَّ حِلْفٍ جَـمَّـعْتِ يا بنتَ صـهـيـو
نَ؟ ومــاذا جـنَّـدْتِ مـن أجـنـادِ
يـالعـشَّـاقِك الـكـثـيـرين... فـيـهـمْ
كـلُّ مـا في الـدنـيـا مـن الأضـدادِ
من أعالي (الفولجا) إلى (المسيسيبي)
لـكِ مـا تـطـلـبـين مِـنْ إمـدادِ
سـابـقَ المنجلُ الصليب إلى النجـ
ـمِ الـسُّـداسـيِّ بعْـدَ ذاكَ الـتـعـادي
كـلُّ شـيءٍ يـهـونُ مـن أجْـلِ عـيـنـيـ
ـكِ ومِـلْـحٌ في أعـيُـنِ الحـسَّـادِ
ولـنـا الـلـه يـا أُخـيَّ ويـغـنـي الـلـه
عـن هـذه الـصـخـور الـصِّـلادِ



سلَّ (حـاييمُ) خنجـرَ العلـج (فـيـرو
زٍ) غُـلامِ (المـغـيـرةِ) الحـدَّادِ
يـقـطـرُ الـسّـمَّ وهـو سـكـران يـهـذي
بـدعـاوى الـتـلـمـودِ والمـيـعـادِ
سـحـنـةٌ مـثـلُ سـحـنـةِ الأعـور الـدجّـ
ـالِ والـعـينُ مـجْـمـرٌ ذو اتّـقـادِ

(الـسـلامُ الـسـلام شـالـومُ شـالـو
م... أنـا ربـكـمْ وأنـتـمْ عـبـادي
(إنّ عـنـدي لجـنّـةً لـلـمـطـيـعـيـ
ـن وعـنـدي نـارٌ لأهـلِ الـعـنـادِ)
أيـهـا الأعـور الـصـغـيـرُ... رويداً
(بـابُ لُـدٍّ) مـيـعـادنـا لـلـجـلادِ



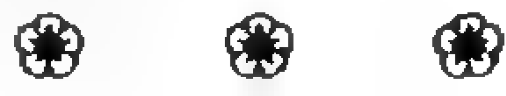
قـائـدي فـارسُ الـبُـراقِ وإخـوا
نـي المـثـنّـى وطـارقُ بـن زيـادِ
قـد أضـاءَ الـقـرآن قـلـبـي فـحـلّقْـ
ـتُ وراء الأزمـان والأبـعـادِ
(مكتي) أختُ (طَيْبتي) أختُ (قُدْسي)
كـلُّ مَـنْ مـسَّـهـنَّ مَـسَّ اعـتـقـادِ
يـا عـهـودَ الـضـيـاعِ والمـوتِ والأو
ثـانِ والـقـهـرِ والـدجـى والـسُّـهـادِ
بـرقَـتْ بـدرُ الجـديـدةُ هـذا الـشـرْ
ق يـصـحـو عـلـى صـهـيـلِ الجـيـادِ
فـوق كـلِّ الـرايـاتِ رايـةُ ربـي
ويـدُ الـلـه فـوق كـلِّ الأيـادي

رجب ١٤٠٤ هـ
نيسان (إبريل) ١٩٨٤ م



غردي

غَــرِّدي والأرضُ تـتَّـقـدُ والـذُّرى بـالـثـلـج تَبْـتَـردُ
غـرّدي والـبـيـدُ غـارقـةٌ فـي الـدّجى والنِّيبُ ترتعـدُ
غـردي والـشـمسُ ضـاحـكةٌ وقـواريـرُ الـشـذا جُـدُدُ
غـردي والـبـدرُ يـسْـحَـرُنـا والـدُّنـى روحٌ ولا جَـسَـدُ
غـرِّدي والـفُـلْـكُ دامـيـةٌ وهـي بـالأحـبـابِ تـبـتـعِـدُ
فـي بـحـارٍ مِـن شـواطـئـهـا أقْـلَـعَ الأجـدادُ والـولَـدُ
يـتـجـلَّـى فـوق زُرْقـتِـهـا أزَلٌ أطـرافُـهُ الأبَـدُ



غَـرِّدي قـبْلَ الـرَّدى فـعلى كـلِّ حـيٍّ لـلـردى رصَـدُ
الـنـجـومُ الـزُّهـر يَـشْـغَـفُـهـا فـي الأعـالـي طـائـرٌ غَـرِدُ
سـاطـعٌ كـالـبـرقِ... مـنـطـلقٌ مـن قـيـودٍ مـا لـهـا عَـدَدُ



كـلُّ شـمـسٍ حُـرَّة أمـةٌ لـلـذي بـالـحُـسْـنِ يـنـفَـرِدُ
قـطْـرَةٌ مِـنْ بـحـرِ قُـدْرتـهِ جـاءهـا مـن نـورِهِ الْمَـدَدُ
يـا غـيـاثَ المسـتـغـيـثِ إذا حَشْـرَجتْ... واسـتحكَمَ الزَّردُ
لُـحَـةٌ... والـقـلـبُ مُـحـتـرقٌ فـإذا جـمـرُ الـغـضـا بـرَدُ
أوَّلٌ مـا قـبـلَـهُ أحـدٌ آخـرٌ مـا بـعـدَهُ أحـدُ
ظـاهـرٌ مـا فـوقَـهُ أحَـدٌ بـاطـنٌ مـا دُونَـه أحـدُ
مـدَّ لـلـدُّنـيـا مـوائِـدَه فـالـبـرايـا كـلُّـهـا تَـرِدُ
غَـرَّدَ الأحـبـابُ مِـنْ طَـرَبٍ بـاسـم مـحـبـوبٍ لـه سـجـدوا

فــاخـتـفـى كلُّ الـوجـودِ ومــا ظَـلَّ إلا الـواحـدُ الـصـمـدُ

يــا ثُــريَّــا... يــا أُخَــيَّــتـنــا أإذا جــيــرانُــنــا جَــحَــدوا

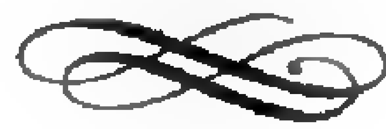
تَــذْرعـين الــلـيــلَ بــاكــيــةً لـيـتَ مـن أبـكَـوْكِ مــا وُلِـدوا

زبــدٌ تــلــهـــو الــريــاحُ بــه هـل يَـضـيــرُ الأنجمَ الـزَّبـدُ؟

غـرِّدي... فـالـورد فـاح... ومـنْ غــابـةِ الـتــفّــاح لاح غَــدُ

١٤٠٧/١/٥هـ.

١٩٨٦/٩/٩م.



أمّي

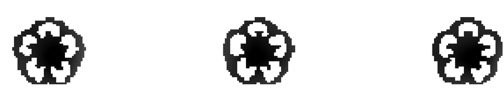
يا طـائـراً مـن أرضِ آبـائـي ... تـغـريـدُه يَشْـفـي مـنَ الـداءِ
ينفحُ عطْرُ الوردِ منْ ريشِهِ ... رَيَّانَ... من ريًّا أحبّائي
ريَّانَ من تلك الجِنانِ التي ... تخْلُب ألبابَ الألبَّاءِ
تَسْبَحُ بالأسحارِ في فضّةٍ ... كأنَّها حوريَّةُ الماءِ
وفي البساتينِ بِحارُ الشَّذا ... وفي السَّما بحارُ أضواءِ



من ألف ميلٍ جئتَ قتَّالةً ... ذاتِ فلاً يَعْمَى بها الرائي
على جيادٍ منْ بروقٍ طوتْ ... عهدَ المَهارى والأدلاءِ
خَرَقْتَ ألفاً منْ سُتورِ الدُّجى ... وبتَّ تبكي في سُوَيْدائي
نَقَرْتَ قلبي نَقْرَةً أوقدتْ ... ناراً... على جمري... ورمضائي



أمِّي أصابَ السَّهمُ أمي... ومَنْ ... كالأمِّ في بناتِ حوَّاءِ؟
من قلبها اقتطعتُ قلبي ومن ... أحشائها اقتطعتُ أحشائي
وَرُبَّ أمٍّ للمعالي بَنَتْ ... ما ليس يبني ألفُ بنَّاءِ
جناتُ عدْنٍ تحتَ أقْدامها ... كأُمِّ عيسى خَيْرِ عَذْراءِ
ودَّعْتُها فدارتِ الأرضُ بي ... وأظلمَتْ عَيْني وأجوائيْ
وحلَّتِ المزْنُ عقالَ الحيا ... حتى ارتوتْ بالدَّمع صحرائي
فخبَّأت في عَيْبَتي قَلْبَها ... وِسادَةً في مَهْجَري النائيْ



يا خُلَّتا عَداكِ جَمْرُ النَّوى ... حَرّاقُ أكبادِ الأخِلاءِ

يا خُلَّتا... ما لي وما للنوى　　تطْحنُني بعَشْرِ أرْحاء؟
يا خُلَّتا... كمْ طرقَتْني النَّوى　　تُسْكِرُني بغيرِ صهْباءِ

❀ ❀ ❀

زيتونةٌ نحن عصافيرُها　　تحْنو علينا... ذاتُ أفياءِ
تصمد للإعصار... إذْ لا يُرى　　غيرُ الصَّناديدِ الأشدّاءِ
مُزِّقَ أهلونا وأوطاننا　　والقوم أمواتٌ كأحياءِ
إذْ نحن أيتامٌ كزُغْبِ القطا　　نَقتاتُ بالحصباءِ والماءِ
ننامُ والغيلانُ من حوْلِنا　　تُرْغي... وتَرْمينا بأشْلاءِ

❀ ❀ ❀

(بيتُ دَرَاسٍ) طَلَلٌ دارسٌ　　لكنَّها جَدَّةُ آبائيْ
تعرفني... تعرفُنا... كُلَّنا　　معرفتي لكلِّ أبنائيْ
من أربعين حِجَّةً ترتدي　　أسمْالَ عاقولٍ وحلْفاءِ
وهي التي كانتْ لنا جَنَّةً　　في كوكبٍ كالشمسِ وضَّاءِ
أيَّامَ أُمِّيْ طفلةٌ عذْبةٌ　　تخضبُ كفَّيها بحنَّاءِ
قد طَرَّزتْ لها يدا أُمِّها　　ما لم تُطرِّزْ كفُّ وشَّاءِ
في أرْبَعٍ من ظبياتِ الحمى　　يرفُلْن في أبرادِ نعماءِ
ضفيرتاها جدْولا روضةٍ　　في قامةٍ كالوردِ هيفاءِ

❀ ❀ ❀

ودَّعَتِ الإثْنَينِ عُوَّادَها　　وارْتَحلتْ يومَ الثلاثاءِ
مُدَّت لها كأسٌ لها صولةٌ　　قد أعْجزتْ طبَّ الأطبَّاءِ
واليومَ في (جباليا) قَبْرُها　　في حومةٍ للموتِ بكمْاءِ
فيها أفاعٍ للبلى رُتَّعٌ　　تُرْعَدُ منها كلُّ رقْطاءِ
يا والدَيْنا كلُّنا في يديْ　　فضْلِكُما منَ الأرقَّاءِ
فضْلُكما نبضُ شرايينِنا　　في كل إصباحٍ وإمساءِ

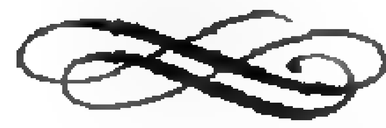
فضْلُكما مِنْ فضْلِ منْ سبَّحتْ بحَمْدِه الحيتانُ في الماء
فنضِّرِ اللهمَّ وجْهَيْهما واغْمُرهما بفيض سرَّاءِ



والفَلَكُ الدوَّارُ ماضٍ ولَنْ يُوقِفَهُ بُكاءُ بَكَّاءِ
نحن هنا اليومَ ولسنا هُنَّا كأنَّنا أصداءُ أصداءِ
نحن على البحر ونمضي غدا من ألف ميناءٍ وميناءِ
والدَّارُ يا مَعشرَ منْ لا يرى هناك... عند الشاطئ النائي

٣/٢/١٤٠٧هـ.

٢٧/٩/١٩٨٦م.

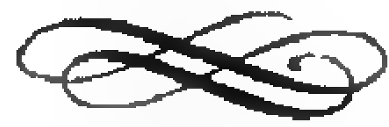


أمتي

أهِ هل تذكرين من كنتِ أمسِ
وقروناً مرَّت كليلةِ عُرْسِ؟
إذْ جثا الكونُ كلُّهُ وأبو القا
سمِ يُلقي في الدَّهرِ أبلغَ درسِ
أتغابى ولا أُصدِّقُ عيني
زعْزَعَ النائباتُ حِسِّي وحَدْسي
دارَ بي في الطُّلولِ قلْبٌ قريحٌ
ناثرٌ دمْعَهُ على كلِّ رمْسِ
موطني حيثما بدت طلعةُ الشَّمْ
سِ وجنْسُ التوحيد في الأرض جنسي
وطيورُ المآذنِ البيضِ تشْدو:
«مكَّتي أختُ طَيْبتَي أختُ قُدْسي»
شُدَّ رحلي على أعاصِيرَ هُوجٍ
فوق مَوجِ القرونِ تُضْحي وتُمْسي
دنَّستْ أرضَك الحرامَ قرودٌ
وَلَدَتْها المَعيزُ في زيِّ إنسِ
فالذي لا يُباحُ صار مُباحاً
والذي لا يُباع بِيعَ بِبَخْسِ

منك أبكي حيناً وأبكيكِ حيناً
وبناريْكِ حرَّق الدهرُ نفسي
أنتِ أظْمَأْتِني وخمسين عاماً
بالنجيع المطلول أتْرَعْتِ كأْسي
من يضيِّعْ يَضِعْ لكِ الويلُ أصْبَحْـ
ـتِ رماداً وكُنْتِ أعظَمَ شمسِ
بين يومي المُزْري وأمْسي قتالٌ
طاحنٌ أوْ يعودُ يوميْ كأمسي
وشفاءُ الغليل جيلٌ فريدٌ
طَهَّرَتْه الأقدارُ منْ كلِّ رِجْسِ
يَحْرُثُ الأرضَ من جَديدٍ ويُحْيي
كلَّ شِبْرٍ فيها بأطيبِ غَرْسِ

جدة – ١٤٠٧/٥/٢٩هـ.



الأستاذ محمد الحسناوي

- ولد في مدينة جسر الشغور بسورية عام ١٩٣٨م.

- نال شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة دمشق عام ١٩٦١م والدبلوم العامة في التربية عام ١٩٦٢م والماجستير في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية في بيروت عام ١٩٧٣م.

- **له عدد من الدواوين الشعرية منها:**

١ـ في غيابة الجب.

٢ـ عودة الغائب.

٣ـ ملحمة النور.

- **وله عدد من الدراسات ومنها:**

١ـ الفاصلة في القرآن

٢ـ في الأدب والأدب الإسلامي.

٣ـ في الأدب والحضارة.

- **وله عدة مجموعات قصصية منها (الحلبة والمرآة).**

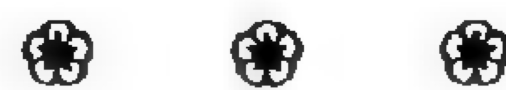


عودة الليل

اللّيلُ عادَ، ولم تعودي يا بسمةَ الفجرِ السعيدِ
الليلُ عادَ بظُلْمهِ وظلامهِ عَوْدَ الفقيدِ
وكأنَّ فجراً لم يَلُحْ، وكأن روضاً من جليدِ
ألِفَ السكونَ المُرَّ والخطوَ الوئيدَ على الجمودِ
الليلُ عادَ كأمسهِ عبر النوافذ والسدودِ
وكفاتحٍ عرف الطريقَ، فراح يزحف بالجنودِ
بالخمرِ، بالخدَرِ اللذيذ... والنُّعاس... وبالهجودِ



الليلُ عاد، وعاد نومُ الفارغين بلا حدودِ
فلتسْهرِ الأقلامُ والأنسامُ، كالطفل الشريدِ
لا دفءٌ، لا مأوى، ولا نجمٌ يرفُّ على طريدِ
والحارسُ (الملعون) يخطُرُ بالشوارع من جديدِ
يترصد الهمساتِ والخفقاتِ بالسمع الحديدِ
يتحسَّسُ الرمزَ الخطير وراءَ قافيةٍ شَرودِ
أو طيَّ أُغْنِيةٍ تداولَها الوليدُ عن الوليدِ



الليلُ عاد، فلا شراعَ يرودُ آفاقَ الوجودِ
الريحُ إعصارٌ بهيمٌ، كاسرٌ عاتي المُدودِ
والموجُ طاعونٌ خرافيٌّ، يرابطُ من بعيدِ

والقاربُ السهرانُ، منبوذٌ، كعيسى في اليهودِ
في ظلمة الأعماق يرسو، أو على القيد الحديدي



الليل عاد، كعودة العصبيَّةِ العمياء تزخر بالعبيدِ
بالشرك... بالأحجار... بالأوهام... بالفكر البليدِ
بالجاهليَّة... بالخمورِ تمورُ... بالوأد الجديدِ
بالظلم... بالأحلاف بالإشراف... بالغزو النكيدِ
فلْيُطمَسِ النور اليتيم على حشاشات الصعيدِ
ولَيُكشفنْ حُجُبَ الظلام بكل إصرار عنيدِ
أو فَلْيَمُتْ غُصَصاً، بصمتٍ، تحتَ أشداق القُيودِ



الليل عاد، كيوم (أضواءِ المدينة)... بالحشودِ
بالشاخصين إلى الخدود، الغافلين عن الحدودِ
بالمؤمنين بحقهم في السكر واللهو الرغيدِ
بالمائسين معَ الخصور، الواثبين مع القدودِ
بالساهرين إلى الصباح، العازفين عن الرعودِ
تجتاحُ أكواخَ اليتامى والأيامى والرقودِ
فتغيب أوجاع النَّشيج وراءَ أطياف النهودِ
فإذا غفوتَ، حسبتَ نفسك في فراديس الخلودِ
وإذا صحوتَ، وجدت أنفكَ تحت أنقاضٍ ودودِ



الليل، يا لَلَّيلِ... كَمْ أرْغى وأزبدَ في الوجودِ؟
كم دقَّ أوتاداً، وأرسى من قواعد للصمودِ

كم جنَّد الأجنادَ، واستعصى على الفجر الوليدِ
كم غشَّ أبصاراً، وكم ألقى عليها من بُرودِ
كم شرَّدَ الأقمارَ والأسحار، تيّاهَ الصُّدودِ
كم زخرفَ الأثوابَ والألقابَ بالوشي الفريدِ
كم قامَ إسراراً وإعلاناً على وأْدِ الجهودِ
والفجرُ، يا لَلْفَجرِ... أُغْنِيَتي، وأغنيةُ الجُدودِ
تعود بسمتُه ترفرفُ في الوهاد... وفي النُّجودِ
سَتُظَلِّلُ الدنيا هناءَتَهُ، ستُبعثُ من جديدِ
ستقبِّل الأنسامُ، بعد النأي، أعناقَ الورودِ
سيغرِّد العصفورُ للحقل الملوَّح بالحصيدِ
سيضاحكُ النهرُ الظِّلال على محيّاهُ السعيدِ
وستقبل الأغنامُ تتلو للربى أحلى نشيدِ
وأنا ... وأنت... وأمتي... ميعادُنا نَقَراتُ عودِ
أو بُرْعُمٌ في الظلِّ... فتَّقهُ النَدى فَتْقَ الوريدِ
أو كوكبٌ في الأفق... أطلقه المدى إطلاقَ عيدِ



هاشم الرفاعي*

أمُهشِّم الطغيان والأوثانِ
أمُفسِّرَ القرآنَ بالقُربانِ
أُغالبَ الظُّلُماتِ في زنزانةٍ
مجنونةِ الأشباح والجدرانِ
أمُسطِّرَ التاريخ بالدم بالأنا
شيد العنيدة، بالهدى الربَّاني
أمهيِّج الأغنام في إغفائها
أمسُعِّر البركان بالبركانِ
أمُسامحَ السجَّان وهو مسطِّر
في جانحيك خنادقَ الشيطان
مُستغفراً لمعذِّبيك صناعةً
تكفي عيالَهمُ لظى الحرمانِ
من دمعك المسفوح قد شرب الظما
ءُ، وأورق الوادي بغير أوانِ
طوباكَ (يوسفُ) في غِيابة جُبِّك
المجهول، في سُوقِ الرقيق الثاني
طوباكَ (موسى) تُنذرُ الطاغوتَ عا
قِبةَ المِراء، وصولةَ الرحمانِ

---

* هاشم الرفاعي شاعر مصري، قتل وهو شاب، جمع شعره ونشر في ديوان كبير بتحقيق الأستاذ محمد حسن بريغش ـ يرحمه الله ـ.

طوباك (عيسى) في مباركة القطيـ
ـع وآكليه، وسالخي الخرفانِ

طوباكَ (ياسِرُ) تُرمِض الرمضاءَ والـ
ـمتجبِّرين بعزةٍ وتَفانِ

طوباكَ (هاشمُ) والدَّياجي أطبقتْ
فَكَّيْ جَهامتِها على الأوطانِ

هذي رسالتُك الجريحةُ في دمي
بجوارحي بحناجر الإخوانِ

بعزيمة الأجيالِ تقتلعُ الخمولَ
تدلُّهُ، بتلاطُمِ الطوفانِ

بكتائب الفجر الذي شارَفْتَهُ
خلفَ الكُوى وغَلاظةِ القضبانِ

بقميصِكَ المخضوب ننشرُه لوا
ءً، ظافراً مُخَضَوْضِرَ الأردانِ

بهُتافك المبحوحِ نرسله رُعو
داً في جنازة ذلك القرصانِ

لا لم تكن مُتآمراً لَمَّا حملتَ
معاول الإخلاص والإيمانِ

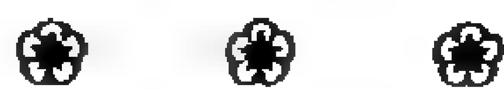
لَمَّا مهرتَ الثورة الحمراء إقدا
ماً، وكنتَ طليعةَ الشبَّانِ

لما عشقت العزّةَ القعساء والـ
ـعيش الكريم لشعبِك الوسنانِ

لما سقطتَ سقطت تحمل أمةً
وقضيَّةٌ شمَّاءً في إنسانِ
لما هويتَ وكبَّر المتحفِّزون
لخطف بارقِ نجمك النوراني
وتهاتفَ الشرقانِ أنك موعِدٌ
للبعث قد أوفى على الجَيَشانِ
فبُعِثْتَ فينا يا (رفاعي) قائداً
من آل (بدر) سيِّدَ الفرسانِ



ليَّيكَ مطروحاً على سيف الردى
لبَّيك مربوطاً إلى العيدانِ
لبيك حيَّاً في فراديس الخلود
مُفَرِّداً في دَوْحة الأزمانِ
لبَّيك ما طلعَ الصباحُ وزقزق الـ
ـعصفور يُوقظ بائع الألبانِ
لبيك من شفة الحياة وأكبد
الآباء والأخوات والولدانِ
من ساحة السجن العتيق وصخرهِ
من تلكُمُ القضبانِ والجدرانِ
من جالديكَ المُكْرَهين وشانئيـ
ـك لغير ما ذنبٍ سوى الإحسانِ
(لبَّيكَ) هتْفتُنا ورايتنا وجَيْـ
ـشُ زحوفِنا لمصارع الطغيانِ



زعموكَ مُغتالا بأيدي حاسديكَ
وأيُّ حُسَّادٍ لِفردٍ عانِ؟
هل يُحسَدُ الصَدَّاحُ مكسوراً جنا
حاهُ، طريد الجوِّ والأغصانِ
لا لم يكن للزهر أعداء، ولا
للنور وتْرٌ، في بني الإنسانِ
لكنه الشيطانُ والسُّوس الخبيـ
ـثُ، وظلمةُ الحيوان في حيوانِ
راموا لكيما يدفنوكَ بحفرةٍ
مَوؤودةٍ في عالم النسيانِ
فإذا نشيدُك آيةٌ متلوَّةٌ
وقصيدةٌ تحدو مع الرُّكبانِ
وإذا أظافرهم وسحنتُهمْ مُخضَّـ
ـبة بِحنَّاءِ النجيع القاني



يا أيها الجلاّد لستَ مُبَرَّأً
ويداكَ في الآثام للأذقانِ
كم من (رفاعيٍّ) شنقتَ وكم فدا
ئيٍّ طعنتَ، وكم من العِرسانِ
ولكَمْ طلبتَ النومَ يا نخَّاسنا
فهربتَ منه راعفَ الأجفانِ
والنوم عند الناس مركبُ راحةٍ
ولديكَ مركبةٌ على النيرانِ

مـن كلّ مـظلـوم يـطـارحُـكَ الـحـسـا
بَ، وغــادةٍ ســيــمَـتْ بـشــرِّ هـوانِ
فــالـنـومُ عـنـد هـوةٍّ مـلـعــونـةٌ
والـصَّحْـو سُبَّـة عـيـشِـكَ الخـزيـانِ
يـكفـيـكَ مـا عـانيتَ فـي تـشـريدنـا
فـاخـتـرْ لـنفـسـك ألْعَنَ الأكـفـانِ
هـلا قـرأت رسـالـةَ الـعـمـلاقِ فـي
أغــلالـه تـأتـي عـلـى الـبُـهـتـانِ:
(إنّ احـتـدام الـنار فـي جـوف الـثـرى
أمــرٌ يُـثـيـر حـفـيـظةَ الـبـركـانِ
وتـتـابُـعَ الـقـطـرات يـنـزلُ بـعـدهـا
ســيــلٌ يـلـيــه تـدفُّـقُ الـطـوفــانِ
فـيـمـوجُ يـقـتـلعُ الطُّغـاة مُـزَمْـجـراً
أقـوى مـن الجـبـروت والسـلطـانِ)[1]
والـكونُ هـل سـامـرتَـه يـومـاً فـسـا
ءلـتَ الخـريـرَ ونـسـمـةَ الـرَّيـحـانِ
والـلـيـلُ والأيَّـامُ هـل لاحـظـتَـهـا
بـبـصـيـرة يـقـظـى وقـلـبٍ رانِ
أرأيــت دولابَ الـحـيــاة يـدور فـي
عَـجَـلٍ، ودولابُ الـحـقـيـقــة وانِ
والـلـه ـ ربِّ الـكـون ـ هـل نـاجَـيْـتَـه
فـي هـدأةِ الأسـحــار فـي بـسـتـانِ

---

(١) الأبيات الثلاثة من قصيدة (رسالة في ليلة التنفيذ) للشاعر هاشم الرفاعي.

لا لا أعيذك أن تكون شَمَمْتَ أنـ
ـفاس العبير ونفحةَ الغدرانِ
ما أنتَ إلا شوكة جفَّف على
حسدٍ لروضٍ مُورقٍ فَيْنَانِ
أو صخرة صمَّاء دحرجها الشتاءُ
وما درى في موكب الألحانِ
قد حانَ أن تَعِيَ الحياةَ اليومَ يا
منبوذَها، يا شُؤْمها الشيطاني
يا دافعاً مدَّ الشموس بكفِّه
يا لاطماً سيلَ النُّهى ببنَانِ
يا راكباً في نعشِهِ مستعجلاً
أين الخلودُ، ومُدَّعاك الفاني؟
قد حان أن تتجرعَ الكأسَ التي
راوغتَ عنها أيّما رَوَغانِ
صاباً ستكرعُها وتجري خلفَها
هرباً من الطوفان للنيرانِ
(فرعونُ) قبلك لم يزحزح مدَّنا
لَمَّا تهاوى فوقه بَحرانِ
سنظلّ نرقُبُ ذلك اليومَ الذي
يطويكَ طَيَّ الريح للجُعْلانِ
ونظلُّ نلعن ساعةً مشؤومةً
ولدتكَ فيها بومَةُ الحِدْثانِ
أمَّا (الرفاعي هاشمٌ) فلواؤه
كعبيرِه، سيظلُّ في خَفَقانِ



فـجـراً يـفـيـضُ عـلـى الـشـعـوب سـنـاؤُه
مـا أجـهـزَ الـطـاغـي عـلـى الحِـمْـلان

وبـحـسـبـه جنَّـاتُ عَـدْنٍ مَـسْكـنـاً
وتـفـيُـؤاً فـي رحـمـة الـرحـمـانِ



لا تسحروا الأبصار

علا نُباح الحفنة اليهود
لم نسمع النُّباح لكن الصَّدى
علا هديراً في صراخ السادة العربْ!
لقد مُنِعْنا العيشَ والصَّدى
ما أنكر الصَّدى
والعيش... بين العيش والرَّدى!



الضجَّة الصفراءُ تمخض المدينهْ
نسمعها تقرعُ أبواب الدَّهاليز الحصينهْ
الطائراتُ في الأحلام والمهاجعْ
الكهرباءُ عُصِّبَتْ عيناها
لَيْلَ نهار



الرعبُ كذَّب الدعاوى، أسقط الأصباغ
ما أكذب المذْياع!
أزيزهُ يشكِّك الأسماع
يُنْذِرُ حتى بضياع الخفِّ يا حُنَين
«عاوي الكلاب لا يعض
عاوي الكلاب خائر جبان»



أيتها الظُّنون!

موتي لِيَحيا شعْبُنا المسكين

نحنُ عَرَفْنا البدْءَ والنهايهْ

وعقدة الروايةْ

نحنُ وضعنا القيد في أرجلنا

لأننا لم نمهل الحواة

لأننا صحنا: اكشفوا الأستار

لا تسحروا الأبصار!



أيتها الظنون:

نحن صَدَقْنا شَعْبَنا، فلا تُصدِّقينا

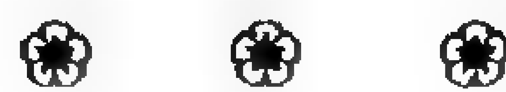
لأجل كل حبة من قمحنا

لأجل كل زهرة من روضنا

كوني كما ترجو النساءُ

كوني كما ادَّعى الدَّجَّال

وكذِّبينا



أيتها الظنون:

تخجلنا الشماتهْ

بفارس مُجَعجِعٍ كذَّاب

تنهشه الغِربان في النَّهار

في وضَح النهار

تتركه للريح للذئاب

دمنة قبر حائلهْ

كان... جبالا من أملْ

وكان شهداً للجياع

يصرخ فالأرض نشور

وألف بركان يمور

وفجأة بغدوة تبخَّر الجبلْ

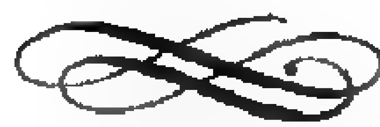
تقاطر النحلْ

اندلقت أمعاؤنا الخواءْ

بحَّ الهرير

ما أعذب الحقيقهْ!

ما أحمض الحقيقهْ!



الأستاذ: أحمد حسن القضاة

ولد في بلدة عين جنة الأردن عام ١٩٣٨م.

درس حتى نال الشهادة الثانوية في مدينة عجلون عام ١٩٥٧م وشهادة دبلوم اللغة الإنجليزية من شيفيلد في بريطانيا بكالوريوس أدب إنجليزي من لوس أنجلوس في أمريكا عام ١٩٨٥م وهو يعمل في الترجمة.

له ديوان شعر بعنوان (بشراك يا قدس).

وكتاب بعنوان (قراءات في السيرة العطرة).



يا قدس

مـا تـلْـكُـمُ الأهـوالُ يـا قُـدْسُ رايـاتُـنـا... أعـلامُـنـا نُـكُـسُ؟!
مـا تِـلْـكُـمُ الأصْـواتُ فـي وَطـنـي ممـجُـوجَـةً وتَـعـافُـهـا الـنَـفْـسُ؟
(صَـهْـيـونُ) لـلْـمَـيْـدانِ فـارسُـهُ ويُـطـيـعُـهُ الأعـرابُ والـفُـرْسُ
وكـتـائِـبُ الـتـوحـيـدِ أبْـدلـهَـا بـكـتـائـبِ الإجْـرامِ (تَـنـدسُّ)
والـذلَّ - يـالَـلْـهَـوْلِ - كَـبَّـلَـنـا بـقـيـودِهِ وانْـتـابـنـا الـنَـحْـسُ
وَ(عِـقـابُـنـا) نِـلْـنـاهُ مُـكْـتَـمِـلاً: الْـقَـتـل والـتَـعـذيـبُ والحَـبْـسُ

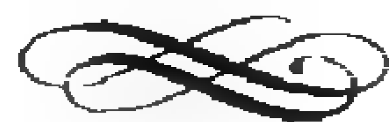


مـا تـلِـكُـمُ الأصـواتُ فـي وطـنـي ونَـقـيـضُـهـا: أصـواتُـنـا خُـرْسُ؟
يـتـصـارعُ الـكُـفّـارُ مِـن زَمَـنٍ لـيـذوبَ فـيـنـا الـدّيـنُ والجِـنْـسُ
وقُـلـوبُـنـا تَـزْدادُ تـفـرِقـةً وتَـبـلَّـدَ الإحـسـاسُ والحـسُّ
وكـأنّـنـا فـي بـحـرِ نـكْـبَـتِـنـا (غـرقـانِ) فـيـنـا الجِـسْـمُ والـرأسُ



يا قُـدْسُ طالَ النَّوْمُ - فـاصْطَبِـري - واشْـتـدّتِ الأرْزاءُ والـيـأسُ!
أيـعـودُ لـلإسـلامِ قـادَتُـه وشُـعـوبُـه فـتُـحـرَّرَ الـقُـدْسُ؟
أتَـعـودُ لـلإسـلامِ شـوكـتُـهُ أيـطـولُ هـذا الحـالُ يـا قُـدْسُ؟

عين جنّة ١٩٧٧/١١/١٥م



سلام على عهد الطفولة والشباب

سقى الله أيّامَنا الماضيَهْ وساعاتِنا الحُلْوة الهانِيَهْ
نعيشُ كأجْمَلِ ما يَنْبغي لطِفْلٍ (شَقَاوَتُهُ) بادِيَهْ
ولم نَدْرِ ما تُضْمِرُ الحادثا تُ وما يُبْطِنُ الدَّهْرُ من آتِيَهْ
صغارٌ تحيطُ بنا هالةٌ من النورِ والطُّهرِ والعافِيَهْ
وهانَتْ لدينا شؤونُ الحياةِ فلا مِنْ شَكاةٍ ولا شاكِيَهْ



ونَخْرجُ نحو فراش الربيعِ بألوانِهِ الجمَّةِ الزاهيَهْ
فإنْ مرَّ شيْخٌ على حالِنا تمنَّى طُفولَتَه ثانِيَهْ
ونادى الصحاب - على دَهشةٍ - هَلمُّوا إلى هذه الناحيَهْ
... تساوى لديَّ قياسُ الأمُور فماذا دهاني أحبَّائيَهْ؟
فراشٌ يطيرُ بعالي الفضاءِ وآخرُ يمضي إلى الرابِيَهْ؟



ونكمُنُ للطيْرِ حينَ المَقيلِ وحينَ الوُرودِ إلى الساقِيَهْ
فما ينْجُ منها نُلاحِقْهُ حتى يصيرَ على الساعةِ الفانِيَهْ
فنهرب نحو مكان خفيٍ وتلقى هنالك في هاويَهْ
ونَقْطِفُ أزْهى بديعِ الزُهورِ ومَا يَحْمِلُ الغُصْنُ والدالِيَهْ

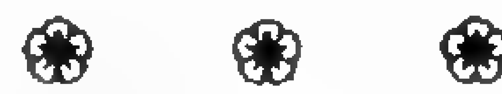


ونمضي لِنَلْعَبَ في زُمْرةٍ وتصحَبُنا كرةٌ باكِيَهْ
نمُدُّ الأياديَ نجري بها لضَرْبَةِ مرْمىً هي (القاضِيَهْ)

فتهْرُبَ نحْوَ مكانٍ خَفِيٍّ ... وتُلْقى هنالِك في (هاوِيهْ)
فنركُلَها كرَّةً غاضبينَ ... فَتُغْضِبَنا مرَّةً ثانيهْ

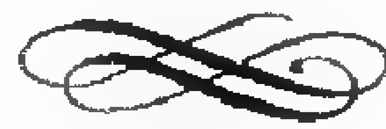


ونَذْهَبُ للدَرْسِ في (روضةٍ) ... فَنَنْهَلَ منها المنى العالِيَهْ
نُزَوَّدُ علماً وديناً وخُلقاً ... وحباً لأوطاننا الغاليهْ
لِنَنشَأَ ـ من بعْدُ ـ جُنْدَ الحمى ... ونُقْصِيَ عنه القوى الغازِيَهْ



سلامٌ عليكِ عُهودَ الصِّبا ... فهلْ كنتِ حقاً بنا راضِيَهْ؟
لقد آل نجْمُكِ نحو الأفو ... لِ فلسْتِ تعودينَ يا غالِيَهْ
وغابَ الشبابُ بلا عودةٍ ... وبانَتْ ضروبُ البِلى الخافِيَهْ
وحلَّ المشيبُ وهذا الطبيـ ... ـبُ يعالِجُ أجْسامَنا الذَّاوِيَهْ

الرياض ١٩٧٨/١٢/١٨



عذراً فلسطين

(سألوني: نراك أحياناً تتغنّى بفلسطين كأنك أحد أبنائها... وأحياناً أخرى تنقضي شهور ولا تقول فيها بيتاً واحداً... فما معنى ذلك؟ فأجَبْتُهم).

عَشِقْتُ فلسطينَ حتّى كأنَّ هـ
ـوايَ لها وعليْها اقْتَصرْ
كأنّي وُلِدْتُ بِأحْضانِها
وفيها ترعْرعتُ منْذ الصِغَرْ
وليْسَ (لِهْندٍ) ولا غيْرِها
مَكانٌ بقلبي ولا مُستَقَرّ
وزاد هُيامي وقد زُرْتُها
وشاهدْتُ فيها جمالاً يَسُرّ
تَعلَّقَ قلبي بشُطْآنِها
يُعانِقُها المَوْجُ أو يَنْحَسِرْ
بجَنّاتها الخُضْرِ مُزْدانةً
بأندى الزُهورِ وأشْهى الثَّمرْ
فَمَنْ منكُمُ يعْشقُ البُرتُقالَ
ولمْ يتَنسَّمْ عبيرَ الزَهَرْ؟
ومَنْ هو يَنْسى لقاءَ الشَبابِ
وأُهْزوجَةً في ليالي السَمَرْ؟

فعُذراً فلسطينُ إنْ شَطَّ شِعْري
وغابَ القريضُ وبُحَّ الوَتَرْ
فأنتِ القَصيدُ وأنتِ (الحِداءُ)
وأنتِ النَفيسةُ بينَ الدُرَرْ
وما كان صَمْتِيَ عَنْ غَفْلةٍ
ولا عن تَراخٍ ولا عَن ضَجَرْ
ولكنَّ شِعْرِيَ وزَّعْتُهُ
لشَتَّى (القَضايا) وشتّى الصُوَرْ
فَلسْتِ الوَحيدةَ بيْنَ الأمورِ
التي أشْغَلتْنا طوالَ العُمُرْ
قضاياكِ زادتْ بهذا الزمانِ
... تداعَت علينا بُغاةُ البَشَرْ
قضاياكِ ـ يا أختُ ـ مطروحَةٌ
على (مجْلسِ الأمْنِ) قَيْدَ (النَّظَرْ)
نَبَذْنا (الشريعة) فانْتابَنا
ضياعٌ ـ لعمْري ـ ألا (نَعْتَبِرْ؟)
فَأينَ البَواسِلُ من أُمَّتي
وأيْنَ الوَليدُ وأيْنَ عُمَرْ؟



فمهلاً فلسطينُ مهما بدَا
لِعيْنِكِ هذا الطريقُ الوَعِرْ
فما زال في الأُفُقِ نورٌ يُضيئ
... سيمتدُّ حتّى يُنيرَ الدُجُرْ

ولا يَـرْتَـضـي الـعـارَ إلاَّ الـذَّلـيـلُ
وأعـمـى البـصـيـرةِ، أعْـشى البـصَـرْ
وصــبْــراً لأنّـا عــزَمْـنـا مــعــاً
لِـطَـرْدِ الـغُــزاةِ ودَرْءِ الخَــطَـرْ
وهـذِي (الـدُّعـاةُ).... عـلـى قِـلَّـةٍ
ستَـمْـضي تُبَلِّغُ حَـقّـاً عُـقِـرْ
فـلـيْـسُـوا نـيـامـاً ولا غـافـلـين
عـن الـثَّـأْرِ فـي غَـدِنـا المُـنـتـظَـرْ
مُـنـاهُـمْ يَـنـالُـونَ إحْـداهُـمـا:
فـإمَّـا الـشـهـادةُ أو نـنْـتَـصِـرْ

الرياض ١٥/١٢/١٩٨٠م



الدكتور: عماد الدين خليل

ولد في مدينة الموصل في العراق عام ١٩٣٩م ,وحصل على شهادة (بكالوريوس آداب) من كلية التربية في جامعة بغداد عام ١٩٦٢م. وعلى ماجستير في التاريخ الإسلامي من كلية الآداب في جامعة بغداد ١٩٦٥م. وعلى دكتوراه في التاريخ الإسلامي - كلية الآداب - في جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٩٦٨م. وله عدد كبير من المؤلفات التاريخية والأدبية ولا سيما في المسرح والقصة والشعر، وله دراسات نقدية عديدة.

وشارك في عدد من المؤتمرات الأدبية والتاريخية.

وعمل في تدريس التاريخ ومناهج البحث وفلسفة التاريخ في كلية الآداب في جامعة الموصل حتى عام ١٩٧٧م.

عمل رئيساً لقسم التراث ومدير مكتبة المتحف الحضاري في الموصل.

ومن أهم كتبه:

أ - في التاريخ:

(١) ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

(٢) عماد الدين زنكي.

(٣) التفسير الإسلامي للتاريخ.

(٤) دراسة في السيرة.

(٥) نور الدين محمود.

ب - في الأدب والنقد:

(١) في النقد الإسلامي المعاصر.

(٢) في النقد التطبيقي (من إصدار رابطة الأدب الإسلامي العالمية).

(٣) الطبيعة في الفن الغربي والإسلامي.

(٤) فوضى العالم في المسرح الغربي.

(٥) محاولات جديدة في النقد الإسلامي.

(٦) معجزة في الضفة الغربية (مسرحية).

(٧) الشمس والدنس (شعر).

(٨) جداول الحب واليقين (شعر).

ولقد نشر عدداً كبيراً من المقالات والأبحاث في عدد كبير من المجلات العربية والإسلامية.



مشاهد من سفر الرؤيا

(١)

رأيتُ فيما يلحظ النائم في الأسحارْ
عاصفة تهب من مكامن الضلالْ
عنيفة كموجة عاتية بحريّةْ
مخيفة كنقمة كونيّةْ
تجتاز ألف سنة ضوئيةْ
وقبل أن تمطرنا بالنار والأحجارْ
وقبل أن تصفعنا بالويل والثبور والدمار
لن ينتهي التدويم والترحالْ
أو نبلغ القرارْ...

(٢)

رأيتُ فيما يلحظ النائم في الأسحارْ
دوّامة تهبّ كالإعصارْ
مترعة بالنار
أتت على الديار
فطوّحت بالزهر والثمر
وغادرت أوكارها الطيور، خارت في الحظائر الأغنام والبقرْ
وأصبحت عيوننا من كثرة الغبارْ
كأنها قد نسيت إطباقة الأجفان

اعتادت السهرْ

وغاب في منظورها البؤبؤ والإنسانْ

(٣)

وقمتُ كي ألاحق الظلام والمجهولْ

أمسك بالقمرْ

وبدأت ملحمة الصعود والنزولْ

اجتزتُ ألف غيمةٍ

قطعتها ألفاً من الأميال

سألت ألف نجمةٍ

ألحفت في السؤالْ

وعندما وجدته لم يكن القمرْ!

(٤)

فإننا ـ والحق لا يقال! ـ

نطلبها محالْ

وإننا ـ والحق لا يقال ـ

نعيشها مجنونةً

كالحلم، كاللاوعي، حيث تختفي معالم الأشياءْ

وأفقد العالم أرضيّته،

تصير كل كتلة مصنوعة من ماءْ

فإننا ـ والحق لا يقال ـ

نعشقها معجونةً

بالرمز، والتجريد، والسريالْ

مبنية بالرمل في مجاهل الصحراءْ

نريدها فوضى تلف الكون والوجود والأحياءْ

نريدها أرضية بلا سماءْ

وعبثاً تضيع في لجته، ملامح الأفعال والأشكال والأسماء!

(٥)

من يدّعي القدرة للصعودْ؟

من يستطع أن يأمر السحاب كي يمنحنا المطر؟

من يعبر الوجود،

أو يأتيَ بالقمر؟

أقدامنا قد غرزت في لجة الرمالْ

ضيّعنا الدوار في مجاهل الصحراء كاليهودْ

تاهت على أبصارنا سيناءْ

وقتلَ السراب دفقة الرجاء

فلم يعد ثمة من أمل

وغابت الحدودُ، غابت الحدود

(٦)

وكان دين الله قد حرّرنا

لكننا مثلهمُ نصبنا في صراطنا السدودْ

مثلهم وضعنا في أعناقنا القيود

فلا مضينا صوب أرض التين والزيتون

ولا استطعنا عودة للوطن المغتصب الحزينْ

(٧)

وكان فضل الله قد أمطرنا

بالمنّ والسلوى

لكننا ـ مثلهمُ ـ تقنا إلى قثّائها وفومها الملعون

فكانت البلوى!

(٨)

وكان صوت الله قد ألهمنا

أن نفتح العالم نلوي أذرع الطاغوتْ

نحرّر الإنسان حيث استعبد الإنسان

لكننا ـ مثلهم ـ سرنا على تردّدٍ ـ لم نتّبع طالوتْ

وكان ما قد كان...

(٩)

يا أيها الإنسانْ

والله لولا أجل قد خُطَّ في الألواحْ

لم تدر ما الزمانُ، ما المكانْ

أو تعرف المساء والصباح

لكنها رحمته وسعتِ الأمداء والأزمان

فلُجَّ في العصيانْ!

(١٠)

من أجل هذا دوّمتْ

الفتنة العمياءْ

من أجل هذا زُلزلتْ الأرض والسماء

من أجل هذا أصبحتْ

أمتنا كقربة مثقوبةٍ

مملوءةٍ بالماءْ

كقصعة مفتوحةٍ

أفسدها الهواء
من أجل هذا وُجهتْ
دعوتنا ليأكل الأعداء!

(١١)

طَرَدَنا الإسبانُ من جنّاتنا
وكان قد تبعثر الإسبانْ
هاجَمَنا الصليبُ في ديارنا
من بعد ما توارت الصلبانْ
شرَّدَنا اليهودُ في ساحاتنا
إذ كاد أن يطويهمُ النسيان!
أمسكَنا الشيطانُ من لذاتنا
وراح يلهو بيننا الشيطان!

(١٢)

من أجل هذا قدمت جحافل المغول والتتارْ
واحتُزَّتْ الرؤوس حتى أرهق الجلاد
من أجل هذا صُيّرت دماؤنا أنهارْ
وذُبح الخليفة القابع في بغدادْ!
كانت لنا حضارة مترعة عطاءْ
كانت لنا أمجادْ!
فأُحْرِقَتْ كتبنا وذرّت الأحرف في الهواء
وجعلوا بنياننا رمادْ

(١٣)

يا أيها الإنسانْ

ضائعة خرائط الدنيا، وفانٍ حُلْم التكديس في البنيانْ
شقية حضارة لا تدري أين الله في رحيلها الحيران
تعيسة قيادة أسلمت المصير للشيطانْ
هل ثم غير اليأس، والضياع، والظلام؟
هل ثمَّ غير التيه في أروقة الطاغوت والطغيان؟
هل ثمّ غير الخزي، والهوان، والآلام؟

(١٤)

يا أيها الإنسانْ
أُريدَ منذ البدء أن تكونْ!
سُخِّرتِ الأرضُ، والأنهار، والبحارْ
أُرسيَتِ الجبال، نثّتْ ضوءها النجوم والأقمارْ
سُيِّرَت الجواري كالأعلامْ
ضُويت العيونْ
واخضرّت الآكامْ
من أجل ماذا أيها الإنسان؟!

(١٥)

رأيت فيما يلحظ النائم في الأسحارْ
أنا مشيناها على مشارف العتمة والزوالْ
أنا عبرناها وقد ناءت بنا الأوزار
أنا أردناها وقد قُصِّر في الآجال
ضيّقة طرائق العبورْ
مُظْلِمَة مسارب المرّ بين الهوة والجبالْ
مقطوعة - على المدى - الجسورْ

وأنّنا، بدون ما عقيدة تكهرب العقول والوجدان الأوصالْ

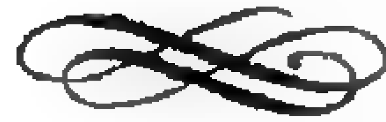
بدون ما إضاءة من نورْ

بدون أن يصبّ في صحرائنا الشلالْ

فإنه محال

أن نعبر الظلمة والأحزان وسط العالم المقهورْ...

فإنه محال...



الأستاذ: شريف الحاج قاسم

- ولد في مدينة دير الزور في سورية عام ١٩٤١م.

- عاش ودرس في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في مدينة دير الزور، ثم انتقل إلى دار المعلمين بمدينة حلب وتخرج منها معلماً وعمل في مهنة التدريس بدير الزور، ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية ليعمل مدرساً ثم موجهاً فيها وما زال.

- كان إلى جانب عمله في التعليم خطيباً في جامع الغزالي بدير الزور، وكذلك في بعض المساجد الأخرى.

- نشر له عدد كبير من القصائد في المجلات العربية والإسلامية.

ونشر له الدواوين التالية:

١ـ صدى وذكرى.

٢ـ متى تعودون.

٣ـ الربيع المنشود.

ولديه خمسة دواوين مخطوطة وكتابان ينتظران الطباعة.



غربة المجد

أنا الغريبُ وأهلي أُمَّةُ العربِ
والمسلمونَ بأصقاع الورى نَسَبي

كأنني عن نهارِ الفتحِ محتجبٌ
فلم أرَ اليوم إلا ظلمةَ الكُرَبِ

وكنت أمتلكُ الدنيا ولو سُئلتْ
عن غير ذكراي لم تنبسْ ولم تُجِبِ

فما احتجبتُ وعهدي في مرابعكمْ
كساطع النور يسعى غيرَ مُحتجبِ

أصالتي من ضيا دفَّاقٍ دعوتِكمْ
إلى الخلائق لم تُخْرَمْ ولم تَخِبِ

أنا العروبةُ والإسلامُ طَرَّزها
بأجمل الفخر والتكريم في الحقَبِ

ورايتي كانفلات الفجر في أُفقٍ
ترفُّ بالنِّعم الفيحاء والرَّغَبِ

أمشي وأوقفتموني في مشاكلكمْ
على مفارق سوقٍ بائرٍ خَرِبِ

أحيا على مضض الأكدار يخنُقني
خَطْبٌ، تغلغل في روحي وفي عصبي

وفوق شوك الأسى أحثو لراحتكمْ
ـ وما تعبتُ ـ دُفوقَ الهمِّ والوصَبِ!

وصرتُ أهرب من كرْبٍ إلى كُربٍ
ومن لظى لهبٍ عاتٍ إلى لَهَبِ

تذوبُ في وهْجه روحي بمتئدٍ
من الكآبة والأرزاء والنُّوبِ

فمن خريفٍ جنى أوراق محنتكمْ
إلى شتاءٍ أتى بالموت والعَطَبِ

وسِرْتُ في غمرةٍ من تيه حَيْرتِكمْ
أجرُّ خطوي ودربي غيرُ مقتربِ؟!

كأنني من يتامى الدهر يقرضه
شدْقُ الليالي بلا ذنبٍ ولا سببِ

وأنقلُ العينَ من أُفْقٍ إلى أُفقٍ
فلا أرى غير ناعينا على الهَضبِ

أهيمُ كالطير لما فرَّ من قفص
إلى شُواظ فضاء عاصف الشُّهُبِ

تركتُ من دميَ المسفوح تجرعُهُ
رُقْب الأفاعي... وما أبقيتُ للرُّقُبِ

وحُلْوُ قولي عن الآمال قَطَّعَهُ
جهشُ النُّعاة على آماقِ مرتقبِ

وفي الظلام أنادي ليس يسمعُني
إلا الخليُّ وذو هُزْءٍ وذو لِعبِ

تهفو إليكمْ وفي أسماعكم صَمَمٌ
فتنثني... كلماتي حيثُ لم تَثِبِ

وللبطولة في ميدانكمْ كللٌ
تموتُ تحت زحام الزَّيْفِ والطربِ

وأفدحُ الخطب: مجروحٌ تُضاحكهُ
بنتُ الهوى ودماءُ الصدر في صَبَبِ
تلهو وتلعب والأحداثُ داميةٌ
على مراحٍ بأيدي البأس مُنْتَهَبِ
واهٍ على مُهْجةٍ ما في مواجعِها
إلا مُدى عابثٍ مُسْتَهْترٍ وغبي
على ضلوع نهاري شبَّ ملتهباً
جرحي السخينُ وفي أحلام مستلَبِ
وإن هجعتُ فنومي كلّهُ قلقٌ
حتى الرؤى في قرار النوم لم تَطِبِ
حُمَّى من الأرقِ المِلْحاح دافقُها
عبرَ الوتين كوَهْجِ النار في الحطبِ
وضعت في غُمَمِ الأحداث داميةً
فما رآني أخي في غَمْرِها وأبي
وقد هتفتُ وقومي في مناحَتِهِمْ
فضاع صوتي بما في الشجو من صخَبِ
فوا مصيبةَ من هانوا ومن وَهَنوا
ومن رَضوا بوهاد الذلّ والسَّلَبِ
ودربُهم من هوان الحال معتكرٌ
فبالهوى نَكَصُوا والزُّورِ والكذبِ
فأين علياؤهمْ والعُنْفُوانُ بها
واستشهد القلمُ الفوَّارُ في الكُتُبِ
وأينَ فرسانُهم في كُلّ معمعةٍ
جابوا سعيرَ حديث الغَمْرةِ الأشِبِ

وأيـن أبـرارُهُـمْ والأولـيــاءُ عـلـى
طُهْر القداسة في المحراب والقُرَبِ
وأين تكبيرُهمْ تعنوا الجبالُ لـه
ويخشع الكونُ كالتاريخ في عَجبِ
وينجلي الأُفْق عن راياتهم ألقاً
يحيي الموات من النعماءِ في الحِقبِ
أكاد أُنْكرُ عَزْماً هزّه خَوَرٌ
لولا يقيني بما في المصحف العربي
يستيقظونَ على آياته عرباً
لا يرهبون ولا يعْنون للنُّوبِ
بدعوةٍ ملأتْ أيامَهم نَشَباً
أغلى من الذهب البرَّاق والقصَبِ
ويستعيدونَ راياتٍ مرفرفةً
على خميسٍ قويٍّ مقبلٍ لجِبِ
ويطرُدون أعاديهمْ ولا سلمتْ
يدٌ تخونُ عهودَ الله بالهربِ
ألقتْ على صهواتِ الخيل عزّتها
يعدو بها الرّكْبُ من نَصْرٍ إلى غَلَبِ
فوجهُها نضِرٌ في كلِّ مكرمةٍ
وأهلُها من بطون الفخر في النسبِ
وليس تخشى انداحَ الباس إنَّ لها
ما يمخرُ البأسَ فوق اليمِّ والعببِ
وما ارتمتْ دوحةُ الإيمان إذ عصفتْ
ريحُ الخطوب ولم تُسقِط سوى الشَّذَبِ

ومـا أضـرتْ بـهـا فـالـدينُ ذو مِنَنْ
يحنـو علـى المدن الفـيْحـاء والـعَـزَبِ

والـروحُ تُدْفـقُ فـي أغـصـان أربُعِـهـا
بالـرغم مـن قلَّة الأمطار فـي الـكُثُبِ

ستخـرج الطيـر مـن أعشاشها لترى
رحيلَ مـا فـي مـغـانيهـا مـن الـغُربِ

فـالحـقُّ بـاقٍ لـه نـور يـشِـعُّ عـلـى
لمـح المـآذن ـ للتـذكـار ـ والقِـبَـبِ

الـنـاشـرونَ عـلـى الـدنيـا حـضـارتَهمْ
فشمسُهـا عن روابي الأرض لم تغبِ

الحـامـلـون لـواء الـديـن هـل تـعـبـوا؟!
ونـال منهم عـدوٌّ الـديـن فـي الحـقبِ!

تبعثروا ففِجاجُ الخطب تجمعهمْ
بـلا عـزيمـة فـرسـانٍ لمـنـتـدبِ

فـلا تـراهـم لـرأيٍ فـي الـعـلا حـزبـوا
ولا هُمُ اجـتـمـعـوا لـلـحـادث الخـرِبِ

فـتـلـك بـلـدانـهـم بـاتـت مـشـتَّـتـةً
وفـوْق أبـنـائـهـا الأهـوال كـالـسـحـبِ

ذرنـي عـلـى كـل شِـلوٍ فـي مـقـاتـلـهـمْ
أَذْرف دمـاً قـبلَ دمـع الـعـين عن كَثَبِ

لأحـرقـنَّ ثـيـابَ الـوَهْـنِ زيَّـنـهـا
حبُّ الحـيـاة وكـرْهُ الـسـيـفِ والـيَلَبِ

واحـسـرتـاهُ عـلـى قـومٍ لـهـم مُـثُلٌ
فـي الأولـين مـن الإقـدام والـغَـلَـبِ

فـثُلَّـةٌ بـالمـثـانـي أقـدمتْ فـبَنَتْ
صرح الفخار على الأسنى من الرُّتبِ
إنَّ الـعـروبـةَ بـالـقـرآن عـزَّتُـهـا
وفـي سـواهُ الـهـوى بـالـوَهْن لـم يَغِبِ
ومـا اسـتـقـامَ فـخـارُ العُرْبِ في أمَدٍ
إلا عـلـى المنـهـج الـوضّـاءِ فـي رَغَبِ
ومـا الـعـروبـةُ إلا جـسـمٌ مـغـتـربٍ
مـقـرَّحٍ لـفـحـتْـهُ الـبـيـدُ بـالـوصَبِ
ولـن تـقـوم مـن الأدنـى وكـبـوتـهـا
إلا عـلـى ساعـد من روحـهـا الضَّرِبِ
فـكـيـف تـنـكـرُ عُـلـيـاهـا عـروبـتُـنـا
وكـيـف تـشـمـخُ فـي الـدنـيـا بـلا نـسَبِ
ولـيـس فـي الـوهـن مـن فـخـرٍ تـعـزُّ بـه
وإنـمـا الـفـخـر بـالـتـقـوى وبـالأدبِ



يا سـائـريـن عـلـى الـدرب الـطـويـل ألا
شُدُّوا المطايا فَفَجْري غيرُ مقتربِ!
بيـنـي وبـين خـطـاكـم ألـفُ داجـيـةٍ
وألـفُ وادٍ مـن الأهـوال والحُـجُـبِ
وألـفُ كـهـف بـهـا الـرزاءُ خَـبَّـأهَـا
إبـلـيـسُ أهـوائـكـمْ مـسـعـورةَ الـلَّـهبِ
إنـي أنـا المجـدُ أنْعَـاكـمْ فـمـا وجـدتْ
عـيـنـي لـكـم أثـراً فـي دربـي الـلَّـجِـبِ

وكنتُم الـرَوْح والـرَّيحـان فـي حِـقـبٍ
فـفـي مـغـانـيكمُ الـفـيـحـاءِ نورُ نبي

فـهـل وجـدتمْ بـدار الهُـونِ عـزّتـكمْ
وغـرَّكمْ مـا بـظلّ الـعـيش مـن نشبِ

وكـان سـيـفُ عـلاكـم في يديْ بطلٍ
فكيف تعلون والأسـيـاف من خشبِ

ويحَ الرجال الذين السّاحُ تشهـدهمْ
يـوم المـعــامـع ذا رُمْـحٍ وذا قُــضُـبِ

وإن مشى الموتُ في إعـصـار حـالكةٍ
مـشـوْا إلـيـه عـلى خـيـلٍ بـلا تـعـبِ

وتـشــهــد الأنجـمُ الـلألاءُ أنـكـمــو
خـيــرُ الـبــريَّـة فـي رَوْح وفـي أهَـبِ

وكـم هـتـفـتُ وأعـيـاني بـسـاحـتـكمْ
هـولُ الوجـوم وصمـتُ الحـزن والعـتبِ

وكم بـكـيـتُ ومـا جـئـتـمْ لمكتـئـبٍ
عـلى مـنـازلـكم أخْـوَتْ عـلى الـنُّوَبِ

فـيـا مـواقـدَ روحي نـارُ عـزتِـكمْ
أضحت رمـاداً فـواحُـزْني وواعَـجَـبي

أكـاد مـن بـرزخ الأقـدار أخـرجُ لـو
شـاء الإلـهُ بـقـلـبٍ غـيــر مـنـقـلـبِ

لكن قطعتمْ عـهود الله فانصـرمتْ
عـنكمْ يـدُ المـدَد الفـيّـاض بـالطلبِ

هـلا رجـعــتـمْ إلـى الـديّـان خـالـصـةً
قـلـوبُـكمْ ورجــوعُ الـقـلـب بـالـقُــرَبِ

إذاً لعدتُم كما كنتمْ جحاجحةً
ويومَها يا منى قلبي ويا طربي

أرى البلادَ بلادَ المسلمين على
خيرٍ وعزٍّ - وفي الذكرى - لمنتسبِ

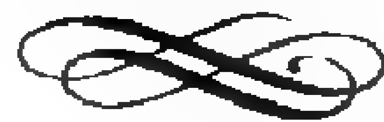
وفي ثنايا قلوب المسلمين هوىً
لأعذبِ الفخر والعلياء والحسبِ

كأنني ألمحُ الفجرَ القريبَ بهمْ
بأمتع العيش في سعدٍ وفي رغبِ

وتشرئبُّ إليهم في المدى أمَمٌ
من مُثْخنٍ بجراحاتٍ ومنتحبِ

يا أُمّةً ضيَّعتْ راياتها فهوتْ
آن الأوان فرُدّيها على الشهبِ

وردِّدي صيحةً يعنو الزمانُ لها
وهيِّئي للعلا روح الهدى وثبي



سر الهوان في أمة القرآن

رويدكَ فالأيامُ مدرسةُ العُمْرِ
فآثرْ بها النَّهْجَ السويَّ مدى الدهرِ
وأكرمْ بها يا صاحِ نفسك إنّه
يعيش كريم النفس مَن عاش بالشكرِ
ولا يحملُ الأبرارُ إلا خصالهمْ
من الخلُق المحمود في عمل البِّر
وإن كنتَ ذا حقٍ فكن ذا بصيرةٍ
ولا تتعجَّلْ إن أتيتَ على أمرِ
وقدّمْ إلى من رام ضُرَّك ما ترى
من العفو تستجلبْ هُداه إلى الطُّهْرِ
وأحسنْ إليه مرّةً بعد مرةٍ
فإن فاء للحسنى فيالك من أجرِ
وإن لجَّ في الطّغيان والخبث إنَّهُ
لذو حَسَدٍ يَشْوي جواهُ ولا يدري
وعاشِرْ أخا حلمٍ تقياً وطيِّباً
فإن التقيَّ الحرَّ يأنَفُ عن مَكْرِ
ومن عاش بالتقوى سلوكاً ومنهجاً
فذلك من أهل الفضائل والحِجرِ
هو الكنزُ فاحرص على أن تكون خليلَهُ
فقد فزتَ بالتوفيق ومسلكُهُ يزري

ولاتـكُ مُـغـتـراً بمـظـهـر مَنْ بـدأ
بثوب من التقوى ومسلكه يزري
فما ضرَّ كالدجال مجتمعاً به
يعيش على رجسٍ وينهشُ بالطهرِ
وإنَّ جمالَ المرء في منهج الهدى
وليس بدعوى لا تقومُ على خيرِ
وإياكَ من قلبٍ خبيثٍ تسوقُهُ
إلى نيلِ ما يبغي الوسيلةُ بالغَدْرِ
وإياكَ من أهل الهوى إنَّ دربهمْ
ينوءُ وإن أغرى من الكدرِ المُرِّ
وجانبْ أخا لَهْوٍ يعيشُ بزيْفِهِ
وليس يرى غيرَ السّرابِ من السَّيْرِ
وإياك واللمّازَ واقطعْ وصالَهُ
فبئسَ جليسُ الهمْزِ في مجلس الشرِّ
وكم جاهل قد غرَّه صمتُ عاقلٍ
فراح بسوءِ القول يهرفُ والنُّكرِ
وما ضرَّ طعنُ النذل في ظهر طاهرٍ
وهل نال قلبُ الحاقدين سوى الجمرِ
يعيش أخو سوءٍ بقبح فعاله
كأنَّ له ثأرا شهيّاً على الحُرِّ
إذا ما خلا قلبُ امرئٍ من كرامةٍ
وعاش بلا دين فَبَشِّرْهُ بالخُسْرِ
فما المالُ أبقى للسفيه مكانةً
ولا الجاهُ قد نجّى الحسود من الوِزْرِ

وليس لموتور يعيش مقنَّعاً
ويخفي نواياه الدنيئةَ في الصدرِ
فكلُّ لئيم يفضح الله سترَهُ
ويرجع منبوذَ الخصال بلا سِتْرِ
عليك بنهج الله في كلِّ حالةٍ
وعطِّرْ به مسعاك في السرِّ والجهرِ
وعشْ بلذيذ الذكر في وحشة الدجى
فإنك لم تَعْدِمْ مجاورةَ البشرِ
وأمسكْ عن الأقوال إلا بنافع
وباعد غليظَ القلب يلهج بالهَذْرِ
فإن لم ير الخلانُ أصغوْا لقوله
رمى نفسه بالشرِّ والهاجس المرِّ
وليلَكَ بالقرآن فاقطعْ ظلامَه
وناج به مولاكَ في هَدْأةِ الفجرِ
فإنّ المحبّين الذين تبوَّؤوا
مقاعدَ صِدْقٍ في فراديسها الخضرِ
ترامَوْا على أعتاب رحمةِ ربهمْ
فكان لهم نعم النصير مدى العمرِ
ولا تك بالإيمان قلباً مهدَّماً
يخور ويخشى في مواجهة الكفرِ
فإنّ رجالَ الله لانتْ قلوبهمْ
لأهل الهدى واستعذبت مركب البرِّ
ولكنها عزَّت وطالَ إباؤُها
على كلِّ طاغوتٍ يعربد بالكِبْرِ

ومن يخبر الإيمانَ يعلمْ مكانَهُ
إذا اصطخبتْ دنياه بالمدّ والجزرِ
ومن عاش للرحمن عاش على الغنى
ومن عاش للشيطان مات على الفقرِ
فإن الغنى بالله جلّتْ صفاتُه
وثوبُ العنا والفقر في الظّلْم والجَوْرِ
يعيش أبيُّ النفس حرّاً بعزِّه
ويفنى ذليلُ النفس في ذلة المزري
ومن عرجتْ بالنور والهدْي روحُه
تسامتْ وإن ألفيتَهُ في وحشة العُسْرِ
تسلَّحْ بتقوى الله واحفظ عهودَه
ولا تخشَ بعد الله قارعةِ العصرِ
إخالُكَ إن آثرتَ عزاً وقوةً
مضيتَ على درب الطّهارة والصبرِ



رأيتُ مناجاة الإله رخيَّةً
بها الأمنُ والتيسيرُ في حُلل الفخرِ
وفخرُكَ بالرحمن سِفْرٌ مقدَّسٌ
تمسَّكْ به واجعلْه من أفضل الذُّخرِ
وإخوانَك الأبرار فاحفظ ودادهمْ
وكن عونَهم واخفِضْ جناحَك بالبشرِ
ومن عاش بين الطيّبين فطيّبٌ
مودتُه تُرْجى مع العسر واليسرِ

ولا تُلْقِ بالاً للحسود فإنه
يموت بلا قتل ويحيا بلا أجرِ
ولا تستمعْ يوماً لغَيْبَة مسلمٍ
فإن بها وزراً ومالك من عذرِ
وإن لسان الكلب أطهرُ من فمٍ
يفوه بنهشِ المسلمين بلا طُهْرِ
وإن فم المُغْتاب بالداء مثْخَنٌ
يجرجر أقذار التفاهة والنُّكْرِ
فتبّاً لمغتابٍ وقُبْحاً لوجهه
إذا ما تراءى في الحديث عن العُهْر
رأيتُ صفاتِ الفاسقين قريبةً
بجلسة مغتاب وبسمة ذي مَكْرِ
ونظرةِ مغرور إلى الناس حولَهُ
ومطمع ذي بخل يَدينُ إلى الوزْرِ
وقاتلِ ساعات يضيِّع عمرَهُ
بلا عملٍ يُرجى من الله ذي الذِّكْرِ
فلا يذكرُ الموتَ المحيقَ ولا يعي
على غده الأكفانَ أو ضمَّةَ القبرِ
يعيش كبُهمٍ بالملذّات والهوى
ويطرق أبوابَ الرذيلة والخمرِ
وهيئة مخمور وقد طاش عقلُه
يسارع للآثام وَهْوَ لا يدري
فتَعْساً لذي رَيْب وخَسفاً لذي ربا
وتَبّاً لذي لهو وبُؤْساً لذي جورِ

أولئكَ من أهل الفساد بقومهمْ
وهم شرُّ خلقِ الله في البَدْوِ والحَضْرِ
وما سبقتْ للنار قبلَ ولوجهمْ
بها غيرُ من عاشوا وماتوا على الكفرِ
فدونَك فاختر في الحياة سفينةً
تفرُّ بها لله من ثبج البحرِ
وما البحرُ إلا ما تجيشُ خطوبُه
لغضبة ديّان السماء على الشرِّ
وعِشْ مسلماً فالدين عند مليكنا
شريعةُ إسلامٍ تأرَّجَ باليُسْرِ
وإياكَ والإلحادَ فالكفرُ مهلكٌ
وذاك وحقّ الله قاصمةُ الظهرِ
فقد يغفر الديّان للخلق إثمَهمْ
ولكنه لا يغفر الشركَ في الحشرِ
مآلُ الطغاة الكافرين جهنمٌ
فبئس مُقامُ الكافرين على الجمرِ
وعش مؤمناً بالله لا تخشَ حادثاً
وسلّمْ لأمر الله واستهْد بالصبرِ
فإنك بالصبر الجميل لفائزٌ
وإنْ لجَّ بالخطب الطويل دجى القهرِ
ودارك فاعْمُرْها بشاهق عزّةٍ
إذا عشتَ في كوخٍ وإن عشتَ في قصرِ
وما العزُّ إلا ما يكون لمؤمنٍ
من الله ذي الغفران والجود والبرِ

ومن عاش بالرحمن لم يخش غيرَهُ
فصُنْها مع الديّان تظفرْ بلا ضيرِ

فعش واحْيِ بالإيمان نفسَكَ إنّها
تموتُ إذا الإيمانُ أخوى من الصدرِ

وعَطِّرْ به قلباً وروحاً وهمّةً
فإنّ شذا الإيمان أبْهى من الدَّهرِ

لقد خاب من رام المعالي بكفره
وذلّ الذي يبغي المفاخر بالجَوْرِ

وما متع العلياء إلا لمؤمنٍ
يسير لدار الخلد في أرفع القدرِ

فذرْ أُمَماً تهذي بأفكار زَيْفها
وتحيا حياة المترفين بلا خيرِ

لهم هذه الدنيا بما في فجاجها
وليس لهم يومَ الحساب سوى الخُسْرِ

فإنْ صبغوا شعراً ووجهاً وزعفروا
لزينتهم ثوباً بصبحٍ وفي عصرِ

فوالله ما كانت لتمنعَ عنهمُ
عذاباً بأخراهم وتدفعَ من حَرٍّ

دَعُوا المشركين الظالمين وغيَّهمْ
ومذهبهمْ والمويقاتُ بهم تجري

وعودوا إلى نور الكتاب فإنكمْ
بليلِ خطاياكمْ وشيطانُكمْ يغري

تَرَوْا أفْقاً للمجد مُدَّتْ جسورُهُ
على عمدٍ تبقى وتعلو على الكفرِ

فمن غَلَس الشِدّاتِ يبزُغ صبحُنا
وتنبعُ بالتقوى المياهُ من الصخرِ

ألسْنا بني الإسلام فينا محمَّدٌ
شريعتُه الغراءُ أغلى من الدُّرِّ

ومن أمة فيها الرسالةُ أثمرتْ
قطوفُ مآتيها تهلُّ مع القطرِ

فما لبنيها أدبروا عن جلالها
وطاروا وراء اللهو والترف القذرِ

وظنوا بزيف أحرزوه حضارة
تقرِّبهمْ زُلْفى إلى ملعب النصرِ

ومن لم يمحّصْ في طريق علائه
يجدْهُ على وَهْمٍ تحدَّر أو غَمْرِ

قضى الله أن نحيا بنور حنيفنا
وإنا إذا عفناه نهلك في قفرِ

وهيهات أن نحظى بفتحٍ مؤزَّرٍ
بغير سنا القرآن يدفق كالفجرِ

بنور النبيّين الكرام لنا هدىً
وكنزٍ به ذخرٌ وأغلى من التبرِ



رأيت مُقامَ المرء في موطن الهوى
كمثل مقام المرء في قبضة الأسرِ

ولن يستقيم المرءُ إلا بنبله
وأنبلُ من أهل الفضائل لم نَدْرِ

بمجتمع يحيي المروءات لا ترى
لذي غاية هانت سبيلاً إلى الجهرِ
ولا خير في غرب وشرق تبوأ
مكانهما بالكفر في الأنجم الزهرِ
متاعٌ قليلٌ للورى وتطوّرٌ
يُداوَلُ من عصر يصير إلى عصرِ
وما هان قومٌ أكرم الله شأنهمْ
بما اختارَهُ إلا بسابقة تُزْري
لئن هبَّ بالإسلام قومي فمجدُهمْ
يعود على الآفاق يخفق كالطيرِ
أذبتُ بشعري مهجةً طال ليلُها
على أمّةٍ تغفو بوارفة الخِدْرِ
وتلك سجاياها تموت بلهوها
وتحيا سجايا الشرِّ في غيِّها الثرِ
فيارب أنقذها وسدِّد مسيرَها
وأوقف على إحياء عزتها شعري



الدكتور: كمال عبد الرحيم رشيد

- ولد في بلدة الخبرية التابعة لمدينة يافا في فلسطين عام ١٩٤١م، ونزح في عام ١٩٤٨م إلى مدينة نابلس ,وفي عام ١٩٦٧م نزح إلى عمان في الأردن.,
- أتم دراسته الجامعية دمشق عام ١٩٦٩م ونال درجة الليسانس باللغة العربية، ثم نال دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية من جامعة محمد الخامس في الرباط عام ١٩٨٠م.
- عمل في حقل التدريس، ثم عضواً في مديرية المناهج المدرسية في وزارة التربية الأردنية.

له عدة دواوين شعرية منها:

- شدو الغرباء.
- عيون في الظلام.
- أشواق في المحراب.
- القدس في العيون.

وله كتب للأطفال:

- أناشيدي ج١ - ح٢ للأطفال.
- الخطأ والصواب في الصحة.
- الخطأ والصواب في السلوك.
- عشر قصص للأطفال.
- وله عدد من المقالات والقصائد المنشورة في الصحف والمجلات.



أين سلاحي؟

طُفْتُ بين الأشباهِ والأشباحِ
هاتفاً في الوجود: أينَ سلاحي
أينَ أرضي وعزَّتي ومُقامي
أين قُدْسي، وجنَّةِ الأفراحِ
أين ما كان من كريم حياتي
أينَ شمسي وأين أين صباحي
لِمَ ضاعتْ معالمي وبنودي
لم زادتْ مع السنين جراحي؟!
أنقذوني وأنقذوا كلماتي
واستروا حَبْوتي بغير افتضاحِ



لا تسلْنا فنحن أضعف حالاً
لستَ في قومنا بأول لاحِ
وترفَّقْ لا تتعبِ النفسَ سعياً
واتركِ الجِدَّ وانتقلْ للمِزاحِ
واخفضِ الصوتَ إنْ أردت عتاباً
إنَّ رفع الأصوات غيرُ مباحِ
واملأ الكأس نشوةً ودموعاً
إنّ طيب الحياة في الأقداحِ

غنِّ صبحاً وابكِ الحياة مساءً
فغناءُ الغريب صِنْوُ النُّواحِ

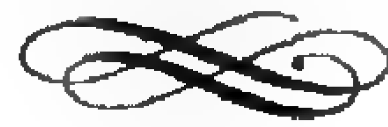
نحنُ من أُمّة يغازلها المجدُ
فتنأى عن حسنه الوضّاحِ

مُذْ صحَوْنا وشمْسُنا في اكتئابٍ
وسهيلٌ يعيش في الأتْراحِ

جيلُنا جيلُ غربةٍ وابتئاسٍ
وجذور مقطوعةٍ في السّاحِ

لا تصح في النِّيام - والنومُ حلوٌ -
لا يعيدُ الحقوقَ طولُ صِياحِ

«إنَّ ألْفَيْ قذيفةٍ من كلامٍ
لا تساوي قذيفةً من سلاحِ»



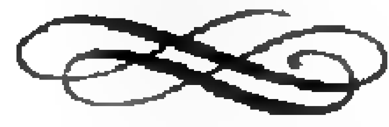
أنا مؤمن

عابُوا عليَّ ترفُّعي وإبائي
وتمسُّكي بعقيدتي الغَرّاءِ
قالوا تقيٌّ كيف يصبح شاعراً
أوَ تُنسَبُ التقوى إلى الشعراءِ
ماذا عساه يقول في فَرْطِ الهوى
في عالمِ الأهواء والبُرَحاءِ
ماذا عن الصَّهْباء إن لم ينغمسْ
في سحرِها، والشعرُ للصهباءِ
يبكي الديارَ ينوحُ في أطلالها
أوَ ما شبعنا من قديمِ بكاءِ
أو ما طربتَ لغادة وفريدةٍ؟
أو ما أُخذتَ بفتنة الحسناءِ



يا حاقدونَ أبيتمُ إلا الخَنا
أنتم دعاة السوء والفحشاءِ
لا ترتجون لأمتي طُهْراً ولا
خيراً ولا نصراً على الأعداءِ
لا تألمون لما يلاقي أهلُنا
من فتنةٍ وهزيمةٍ وعَناءِ

وتـركـتـمُ الأوطـانَ فـي أحـزانـهـا
وبـعـدتُـمُ عـن عـالـم الـبـؤسـاءِ
أنـا نـورُ هـذا الـكـون إذ أنـا مـؤمـنٌ
والـمـؤمـنـون أبـرُّ بـالـضـعـفـاءِ
إنـي دعـوتُ إلـى الـكـرامـة والـعـلا
ودعـوتمُ لـلـذُّلِّ والإغـضـاءِ
قـدمـتُ لـلأوطـان مـا أنـا مـالـكٌ
وصـبـرتُ فـي الـسـرَّاء والـضـرّاءِ
وسـألـتُ إحـدى الـحُـسْـنـيَـيـن وإنّـنـي
مـاضٍ لأُرخِـصَ لـلـبـلاد دمـائـي
فـي طـاعـة الـرحـمـن مـا أنـا فـاعـلٌ
لا أبـتـغـي مـدحـاً وزَيْـفَ ثـنـاءِ



الأستاذ: محمد المنتصر الريسوني

ولد في تطوان - المغرب عام ١٣٦٠هـ الموافق ١٩٤١م.

التحق بالمكتب القرآني، ودرس على والده العلوم العربية والإسلامية على النظام القديم في حفظ المتون ودراستها، ودرس المرحلة الابتدائية والثانوية في المدارس بتطوان، ثم التحق بالجامعة في مدينة الرباط حتى نال دبلوم اللغة والأدب من المدرسة العليا للأساتذة، عام ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٣م. ونال كذلك شهادة الكفاية في التربية وعلم النفس عام ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٣م.

شارك في عدة لقاءات أدبية وإسلامية، وأسهم في ندوات ومؤتمرات أدبية وثقافية.

أصدر مجلة النصر عام ١٣٧٧هـ الموافق ١٩٥٧م وعمل من خلالها على ترسيخ الثقافة الأصلية في النفوس.

ويعد من العاملين في رد الشبهات والضلال والبدع التي تحاول أن تطمس معالم العقيدة.

أصدر صحيفة النور الإسلامية في المغرب ,ورأس تحريرها حتى وفاته في نهاية شهر حزيران/ يونيو ٢٠٠٠م.

له عدة كتب وأبحاث منشورة منها:

- الشعر النسوي في الأندلس (دراسة).
- مواجهات إسلامية (دراسات).
- الحب في الله (مجموعة قصصية).
- لا حلق للذكر البدعي في الإسلام.
- وله كتب لم تنشر.

طلائع الله*

تَـطْـوانُ فـي عُـــرْسٍ تـأرَّجَ عــاطِـرُهُ
بـلـقـــاء إخـــوان تـــألَّـقَ زاهـــرُهُ

رمـضـان قـد حُفَّ الـلـقـا بقـداسـةٍ
فـغـدتْ تـزفُّـه لـلأنـام مـنـابـرُهُ

رَفَّ الـلـقـاءُ فـأشـرق الـقـرآن نُـعْـ
ـمى من هدى البـاري تضوع أزاهـرُهُ

زمـــرٌ مـن الأجـنــاد قــد رَوّاهُـمُ
رُوْحٌ مـن الـرحـمـان أزهـر طـاهـرُهُ

ركْبُ الـهـدى أمـسى يَذيعُ جـهـادَه
وَهَـجُ الـسّنا، باتت تنيـرُ بشـائِرُهُ

حَثَّ الخُـطى، والـلـه يـكـلأ عـزمَـه
فـتـنـوَّرت فـي الـداجـيـات مـنـائـرُهُ

قـــرآنُ ربــي شـــدوه فـي هـدأة الـ
أسـحـارِ، سـالـتْ بالـهُـيام مـحـاجـرُهُ

أضـحـت طلائعـهُ تقـود طِمـاحَـهـا
ألَقـاً زهت، عـبـرَ الـوجـود، مـفـاخـرُهُ

---

* ألقاها الأخ الشاعر في الحفل الافتتاحي لأسبوع القرآن الكريم (٣-٩) رمضان ١٣٩٩ الذي نظمته الجمعية تحت شعار: القرآن الكريم وتطلعات المسلمين في القرن ١٥).

تلك الطلائعُ آمنتْ أن الشعو
ب حياتها نهج الهدى ومآثِرُهْ

لا الغربُ يسعدها فهل يرعى الأما
نَ المجْتَلى المنشودَ من هو غادرُهْ؟

لا الشرقُ يحبوها الفخارَ وهل يصو
ن العهد (لينينٌ) ومن هو ناصرُهْ؟

فكلاهما رَهَقٌ يغول أماني إلا
إنسانِ، قد جارت عليه دوائرُهْ

شقي الورى بمناهج الغرب الحقو
د فشاقَهمْ صبحٌ تَرِنُّ مزاهرُهْ

تلك الطلائع قد شرى الرحمان أنْـ
ـفسها فرفَّ رجاؤها وسرائرُهْ

تلك الطلائع أرْمَدتْ رؤيا أبي
جهلٍ عتا إظلامه ومجازرُهْ

تلك الطلائع أعلنتْ أن الولا
ء لربها فيعزُّ من هو شاكرُهْ

تلك الطلائع شدَّت العزمَ المُضا
ءَ تجلجلُ الظلمَ الرجيمَ أعاصرُهْ

تلك الطلائع كسَّرت قيد البلا
نهشت معاصر في السجون أظافرُهْ

تلك الطلائع لا تبايعُ حاكماً
يسلو الكتاب، يخونه، ويكابرُهْ

تلك الطلائع زلزلتْ كل البقا
ع فضعضعتْ ليلاً تأبَّد آخرُهْ

تلك الطلائع في فلسطين تمزْ
زِقُ ريحَ (بيغين) تضرَّمَ ساعرُهْ

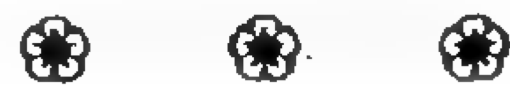
تلك الطلائع في (الكنانة) ناهضتْ
من بات (بيغينٌ) رجاه يؤازرُهْ

تلك الطلائع في (كبول) تقحَّمت
غمرات (لينين)، تَطُمُّ جرائرُهْ

تلك الطلائع في بلادي هِمَّةٌ
قعساءُ تفدي ربها وتظاهرُهْ

تلك الطلائع مالها إلا الكتا
بُمَنارةٌ تُمْلي العهود أوامرُهْ

تلك الطلائع تفتديه، تحوطه
بالروح، بالمُهَجِ الظماء يناصرُهْ



يا أمتي قرآنُك الهادي تشـ
ـدكِ للمعالي الخالدات ذخائرُهْ

تتطلعين إلى الصباح المرتجى
وصباحُك الورديُّ غرَّدَ طائرُهْ

قرآنُك الهادي صباحُكِ يخصبُ الـ
ـزمن الجديبِ فتستريح خواطرُهْ

ثوري فأولى القبلتين ومربعُ الـ
ـعز الأثيل غدا الشرود يساورُهْ

مسرى الحبيب محمدٍ، سبحان مَنْ
أسرى به ليلاً تفاوح عاطرُهْ

ثأرُ الجراح يصيحُ يصرخ غاضباً
أينَ المكارم والإبا ومفاخرُهْ؟

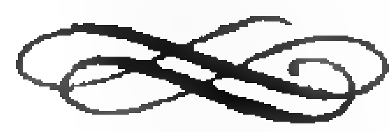
إن الجهاد طريقُنا نحوَ السنا
حيثُ العلا الأبديُّ يورق ناضرُهْ

نُرسِي به فوق البسيطة منهج الـ
إسلام، نُعتقُ من تقتَّم ناظرُهْ

فعسى إلى فكٍّ الرقاب ونجدة الـ
محروم أضناه العَنا وهواجرُهْ

فإذا الحياةُ مواكبُ الأعراس تنـ
شر ظلَّها أمنا تجود مواطرُهْ

وإذا الطواغيتُ الجفاة ترقَّبوا
إنَّ الضلال غدا إلهي باترُهْ



الرابطة تزف للزمن عرس الحرف المؤمن*

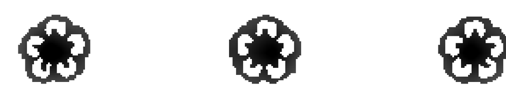
منازلُ الهند قد فاحت تناجينا
فراح فجرُ الرَّجا شوقاً يُوافينا
باتتْ تسامرُنا رؤيا مجنَّحةٌ
تحدو أمانيَّنا النشوى، فتروينا
رؤيا مجنحة لابَتْ بأنفسنا
فاستروحتْ خبراً أمسى يناغينا
طلائع الله قد هبَّتْ عزائمُها
تُنْمي الأخوة، فابيضَّت أمانينا
تلك الأخوةُ قد شعَّتْ مكارمُها
سنىً برابطةٍ، بشَّتْ تُساقينا
ضاء الوصالُ فنادى الفنُّ ملتزماً
إلى طريق الهدى، فالله هادينا
أجَّ المدى بعتوّ الجاهليّة فامـ
ـتدَّت شرورٌ عن العلياء تثنينا
تسطو مزمجرةً، تعتو مروّعةً
تكابر القيمَ المثلى، وتقلينا
قد داست الفِطَر الريّا بخضرتها
فآدها التيهُ، فاربدّت مغانينا

---

* بعث الشاعر بهذه القصيدة إلى المؤتمر الأول لرابطة الأدب الإسلامي الذي عقد في لكنو بالهند أيام ٢٥ ـ ٢٧ ربيع الآخر ١٤٠٥هـ.

أمسى الورى يجتلي فتحَ الهدى أرِجاً
تنداحُ أعراسها رَوْحاً ونسرينا
وشاقَهُ الصبحُ في أسنى بشاشته
ينساب في الأفق الزاهي يصافينا
ستنجلي ظلمةُ الإشراك خاسرةً
فقد غدا فارسُ القرآن داعينا
لن تعبد الأرضُ بعد اليوم آلهةً
من الهوى، قد غدت بالجَوْر ترمينا
فيا غِواياتُ قد راحتْ مفاخِرُنا
تحدو ركابَ العلا، يهدي ويحمينا
يزهو برابطة الآداب آملُنا
مخضلّةَ الرَّيّعِ، بالأطياب تحيينا
فهي السّنا تتفيّاه الدنا أرجاً
أندى من الظل، أندى من رياحينا
تسوق بالوحي في ليل الخنا كَلِماً
منوَّراً بالهدى يختال حادينا
تمضي بجِدٍّ وخصبُ الخير رائدُها
يروي جديباً عتا ينزو فيضنينا
تغشى بلاقعَ في إرعادِ عَتْمَتِها
تُنيرها ولَها يَسْبي، فيسبينا
قد روعت (مَرْكساً) في روض هدأته
تدعو لمجد فقال النصرُ: آمينا
وسهَّدتْ موكبَ الظَّلْما وعِتْرتَهُ
فارتاعَ في ألَقِ الرحمن قالينا

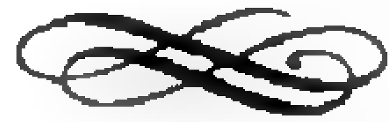
الحرف أمسى طليقاً من نخاسته
قد ضاءَ شوقُ مناه في ليالينا
الحرفُ أبحرَ في عرس الندى عطِراً
ينسابُ في أُفقنا الهادي فيصبينا
الحرف في مهرجان العز مؤتلقٌ
أضواؤه خضرة تهدي وتهدينا
الحرف قد حمل الأصباح ناضرةً
تستشرف الوحي إعجاباً فيُسّلينا
الحرف قد أسرج الأرياحَ في غضبٍ
ليسِفَ الرّقَّ تصلاه نوادينا
الحرف في طرب طافت به غُرَرٌ
من الرؤى، نديتْ تسري تلاقينا



يا نفس فانشرحي في روض رابطة الآد
اب قد أزهرتْ فيها مراعينا
اليومَ عيدُ القوافي شعَّ لألأها
تشدو مولهةٌ فيه قوافينا
لاحتْ مواكبُه تترى مباركةً
الوحيُ قائدها يحدو، فُيّغنينا
اليومَ عيدُ فنون القول قاطبةً
يندى ضياءً، وذاك الخيرُ يكفينا
وقفت أرقبُ الوحي منبلجاً
في الفكر يزرعُهُ خيراً بوادينا

فلستَ تبصرُ إلا الودَّ مزدهراً
قد أطلع الخصبَ مخضراً بنادينا

فعشتِ رابطةَ الآداب رائدةَ الـ
ـحرف الأمين، فقد غيظت أعادينا



بطاقات للعالم الجديد*

مـحـرَّمُ نـورُ الـسَّـمـا المجـتـلـى
تـبـرغـم فـي غـابـة الـغَـيْـهـبِ
قد انسابَ فيه هدى المصطفى
يـسـوقُ مـواكـبَ عـزٍّ أبـي
على جُـدَدِ الله سـارَ الرَّكـاب
يقـود المدى للسَّنا الأطيبِ
توالتْ مشـاهدُ مجـدٍ وضيءٍ
فـأطلعَ فـتحَ الحـبيب النبي
وأمسى الزمـانُ صَـبُوحَ الرؤى
تـدغـدغـه نـشـوةُ المـطـلـبِ



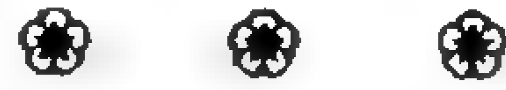
لـقـد ضـاء عـامٌ تـرفُّ مُـنـاهُ
فـهل نقـتفي منهجَ الصَّمَدِ؟
نفيءُ إلى الله مسـتغفـرينَ
نشُـقُّ صـقـيـعـاً مـن النَّكدِ؟
نسوق إلى الخلق صبحاً وريقاً
نـزفُّ لـه أَلَـقَ الـسّـؤددِ
عـهـودٌ من الله تُمْلي الخلودَ
فـهـلا الـتـزمـنـا هُدى أحـمـدِ

* من الديوان المخطوط نوافذ على مدائن العشق والقهر.

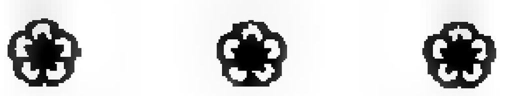
علامَ التَّقاعسُ والجَدْبُ يُرْ
سلُ الريح قَصفاً من الكمدِ؟



تجرّمَ عامٌ طواهُ الزمانُ
على حُلُمٍ خَضِلِ الزهرِ
طلائع ربي هبت تسوق
ركاب العدالةِ والظفرِ
تكسّر رقّاً طغى غيه
فأنبت دغلاً من الوعرِ
وأيقن جند (مَناةَ) بأن الـ
ـهدى هازمٌ شِرَّةَ الغيرِ
تلظّى المدى فاصطلى الظالمون
سعير الخسارة والكدرِ



على رفرف الزمن السندسيّ
تَرفُّ ضياءً رؤى الأملِ
فلسطينُ بنتُ الهدى الأنور
يُشلُّ مضاها دجى الخَبَلِ
وتنسجُ فجرَ العَلا وريفاً
يقود الخلاصَ من الشَّلَلِ
و(كابولُ) تحرق سُفْنَ (لينينٍ)
فتصنعُ مَلْحمةَ البطلِ
كتائبُ ربي بكل البقاع
تصولُ ترجُّ هوى (هُبَلِ)



مـحـرَّمُ نحـنُ على العهد، نمضي

يـحـثُّ خـطـانـا نـداءُ الـعـلـيّ

فلن نـسـتكينَ وصـوتُ الشـهـاد

ة يدعـو لـروض الخـلود الـنـديِّ

فـإمّـا إلـى الـفـتـح نـزرعُ نـوراً

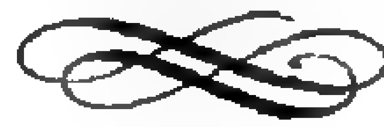
يدمّـرُ كِـبْـرَ الـهـوى الجـاهـليّ

وإمّـا إلـى المـوت فـي الخـالـديـنَ

نـروي الـظـمـا فـي جـلالٍ سـخـيّ

غـدا تـنـشِـدُ الأرض أشـواقـنـا

وتشدو اخـضـرارَ المُنى للشـجـيّ



الأستاذ: أحمد محمد صديق

ولد الشاعر في بلدة (شفا عمرو) بالقرب من عكا بفلسطين عام ١٩٤١م، درس في المدرسة الابتدائية ببلدته التي بقي فيها مع أهله بعد وقوع النكبة عام ١٩٤٨م.

وبعد انتقاله إلى المرحلة المتوسطة توجه إلى (حيفا) فدرس فيها لمدة سنتين ثم انتقل إلى بلدة (كفر ياسيف) فدرس فيها سنة واحدة.

عمل مع شباب منطقته ضد الاحتلال اليهودي حتى عام ١٩٥٦م، وبعد وقوع حرب السويس خرج الشاعر يلتمس الخلاص من قيد الاحتلال والتضييق والملاحقة، ففر عبر الحدود إلى لبنان واعتقل هناك لفترة ثم أخرج من السجن وسافر إلى قطر والتحق بالمعهد الديني هناك فدرس ونال الرعاية الطيبة التي أثرت في توجهه ومستقبله، وانتقل بعدها إلى السودان فدرس الشريعة. ونال شهادة الليسانس عام ١٩٧٠م، وبرز هناك بنشاطه الشعري والأدبي، وكان لهذه الفترة أثر في حياته، لأنه أحب السودان: أحب البساطة والإخلاص والألفة فتزوج هناك، ثم عاد إلى قطر ليعمل في التدريس، وليواصل تحصيله العلمي في جامعة الأزهر حيث نال درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية. وقد اختار الإقامة الدائمة في دولة قطر.

نشر عدداً من قصائده في المجلات الإسلامية المعروفة ولا سيما مجلة الحق القطرية، والوعي الإسلامي والبعث الإسلامي، والأدب الإسلامي، والشهاب، والمجتمع، والأمة وكتب عدداً من الأقاصيص، نشرت في بعض المجلات.

وللشاعر عدة دواوين وهي: نداء الحق، الإيمان والتحدي، وأناشيد للصحوة الإسلامية، وقصائد للفتاة المسلمة.

خولة بنت الأزور

مَنِ الفارِسُ المِغْوارُ... ينْقَضُّ في الوَغى
كما انْقَضَّ في جُنْحِ الظَّلامِ شِهابُ؟!
يَشُدُّ على الوَجْهِ الصَّبوحِ لثامَهُ
وما عَلِموا أنَّ اللِّثامَ نِقابُ
وأنَّ الذي يَفْري الصّفوفَ حُسامُهُ
حَصانٌ... رَزانٌ في النِّساءِ... كَعابُ
تسامى بها الإسلامُ... فامْتَدَّ شأْوُهَا
عُلُواً... وفيها لِلْخُلودِ رِغابُ
وها هِيَ في الحَرْبِ الضَّروسِ... كأنَّها
فضاءٌ تَنَزّى بَغْتَةً... وعِقابُ
وَغاراتُها في عَسْكرِ الرّومِ مثلَما
يُفَزِّعُ أَشْتاتَ البُغاثِ عُقابُ
وتَصْطَلِمُ الهاماتِ بالصّارِمِ الذي
تطيرُ بحدَّيهِ جُذىً وَرِقابُ
لئِنْ عجِبوا لِلْهَوْلِ يَقْذِفُ باللّظى
فشَأْنُكِ يا ذاتَ الحِجابِ عُجابُ
أخوكِ ضِرارٌ... حَسْبُكِ اليَوْمَ رِفْعَةً
فإنَّ عُلوجَ الكُفْرِ مِنْهُ تُهابُ
ولَيْس لَهمْ ما يَتَّقُون... كأنّما
يُصَبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَدَيْهِ عَذابُ

ويغْمِسُ فيهمْ نفْسَهُ... وهو حاسِرٌ
وما للرَّدى عِنْدَ الجَسورِ حِسَابُ
وإنْ أُسِرَ اللَّيْثُ الهَصورُ... فأسْرُهُ
وَقَدْ مَزَّقَ الأعْداءَ... لَيْسَ يُعابَ
ومِثْلُكِ مِنْ يفْدي الأسيرَ بروحِهِ
وَفاءً... فَصَبْراً لَنْ يَطولَ غِيابُ
فدونكِ جَيْش الرّومِ والحَقُّ غالِبٌ
وحَوْلَكِ آسادُ العَرينِ غِضابُ
وما هي إلا كَرَّةٌ... ثُمّ تَنْجَلي
ويُفْتَحُ لِلْحُرِّ المُكَبَّل بابُ
وَيجْهَرُ بالتكبيرِ كُلُّ مُظَفَّرٍ
وتُتْركُ دارُ الكُفْرِ وهي يبابُ



أخولةُ والأيّامُ يا أُخْتُ أدْبرتْ
وَقدْ جَلَّ في الدّينِ الحنيفِ مُصابُ
ونحْنُ أُسارى... منْ يَفُكُّ قُيودَنا؟
وهَلْ بَعْدَ لأيٍ عَوْدَةٌ وإيابُ؟!
دَعونا... ونحْنُ الغافِلون عن الهُدى
وهَلْ دَعْوةُ القلْبِ الخنوعِ تُجابُ
إذا الخيْلُ لَم تلْق الكُماةَ... فإنّها
لِكُلِّ دَعِيٍّ في الأنامِ ركابُ
ألا ليْتهُمْ مِنْ نورِ بَأسكِ أوْقَدُوا
قُلوباً... فزالتْ ظُلْمَةٌ وضَبابُ

وفي نصْرةِ الإسْلامِ دوّى نفيرُهُمْ
وَلبّى نداءً للْجهادِ شبابُ
يُبدِّدُ عارَ الذُّلِّ عن جبْهةِ الحِمى
وتَرحَلُ عنْ أرْضِ الجُدودِ ذِئابُ
وَتَرْوي ثراها مِنْ يَدِ اللهِ رَحْمةٌ
وتزْهِرُ فينا سُنّةٌ وكتابُ

الثلاثاء٧/٨/١٤٠٤هـ

٨/٥/١٩٨٤م



النفيـر

فـي خِضَمِّ الصِّراعِ... كيفَ المَسيرُ؟
وإلـى أيـنَ؟ والـطَّـريـقُ عَـسـيـرُ!

أإلى الـشَّـرْقِ... أَمْ إلى الـغَـرْبِ؟ كـلا
بـلْ هُـوَ الحـقُّ... والـصِّـراطُ المُـنـيـرُ

ضَـلَّ مَـنْ رامَ غـيـرَ وجـهـةِ ربّـي
كـلُّ شـيءٍ سـواهُ ظـلـمٌ وزورُ

منهجُ الـعَـدْلِ والسَّـمـاحَـةِ فـي النّا
سِ وشـرعُ الـهُـدَى هُـوَ الـدّسـتـورُ

أُمّـتـي تـعـرفُ الـسّـبـيـل... ولـكـنْ
أيـنَ فـي الـقِـمّـةِ الأريبُ الـبَـصـيـرُ؟

أين؟! والسَّيْفُ في الرقابِ... ويجري
فـي ثـراهـا نـهـرُ الـدمـاءِ الـغـزيـرُ

وتجـيشُ الـقـلـوبُ... تجـأرُ بـالـشّـكـ
ـوى... وتَهوي تحتَ السِّياطِ الظّهورُ

الجـراحـاتُ... مـا لـهـا مِنْ طَـبـيـبٍ
والـكـرامـاتُ... مـاؤهـا مـهـدورُ

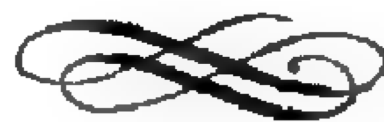
أيـنَ أمْـوالـنـا؟... تُـبَـدِّدُهـا الـرّيـ
ـحُ... وكَمْ جاعَ واستَغاثَ فـقـيـرُ!

أينَ طاقاتُنا؟ يُمَزِّقُها العَسْـ
ـفُ... ويَخْبو ضِرامُها... فتبورُ
ولقَدْ تَرْحَلُ العُقولُ... كما تَرْ
حَلُ عَنّا عندَ الخَريفِ الطّيورُ
أينَ أهْدافُنا؟ وكيفَ إليها
يَرْتقي خَطْوُنا؟ وكيفَ المَصيرُ؟
الفَيافي على المدى ماحِلاتٌ
قَدْ جَفاها الإصْلاحُ والتّعْميرُ!
ولَكَمْ عُطِّلَت لنا ثرواتٌ
أين منها الإحياء والتَّثْميرُ؟!
تلكَ خَيْراتُنا... أينْهَبُها العا
دي... ويبقى لنا الفُتاتُ الحَقيرُ؟
وإلى صَدْرِنا تَعودُ سلاحاً
حَلَّ فيهِ التّقْتيلُ والتّدميرُ؟!
وعلى كُلِّ بُقْعةٍ أو صَعيدٍ
تترامي خيامُنا... والقُبورُ
ليتَ شعْري!... ونحنُ شَمْلٌ شتيتٌ
أنْهَكتْنا سخائمٌ وشرُورُ
وعلى هامِشِ الحَياةِ ترانا
غابَ منّا إحْساسُنا والشّعورُ
وَغُدوْنا مَرْمى السِّهامِ هواناً
وغزانا الإلحادُ... والتَّبْشيرُ

نَشْتري منهُ في الظّلام عُوناً
وَهْوَ أعمى بينَ الأنامِ ضَريرُ
ولَدَيْنا بَصائِرٌ وهِدايا
تٌ... وشَمْسٌ مُضيئَةٌ... ويُدورُ
عَجباً... نرْتجي مِنَ الخَصْمِ عَوْناً
ولَقَدْ ماتَ في الخُصومِ الضَّميرُ
فَعلامَ الأدْواءُ تَنْخُرُ فينا
وإلامَ التّهويمُ... والتّخْديرُ؟!
ترْجُفُ الأرْضُ تَحْتَنا... والمآسي
تتوالى... وكَمْ أتانا النّذيرُ!
في «فِلَسْطينَ» يكْبُرُ الجرحُ يوماً
بعدَ يومٍ... ويُذْبَحُ التّحريرُ!
وجبالُ «الأفغانِ» صَيْحةُ إيما
نٍ تدوّي... فأينَ... أينَ النّصيرُ؟
في «أريتريا» وفي قلبِ «أوغَنْـ
ـدا» وفي «الهنْدِ» نكبةٌ تَسْتجيرُ
و«الفلبّينُ» لُقْمةٌ في فَمِ التّنّـ
ـينِ... تَشْكو... كما شَكَتْ «كَشْميرُ»
والسّؤالُ الكبيرُ حتّام تبقَى
في أتون العذابِ تغْلي الصّدور؟
كُلُّ شيءٍ إلى مدىً... وقريباً
أوْ بَعيداً... سَيَذْهَبُ الدَّيجورُ

إنَّ خَلْفَ الظَّلامِ يَخْتَلِجُ الفَجْـ
ـرُ... وَيَسْرِي عَبْرَ الفَضاءِ النّورُ
ويَدُ الله تَصْنَعُ الغَيْبَ... والأيّـ
ـامُ حُبْلى... وكَنْزُها مَذْخورُ
وغداً تشتفي النفوسُ فنصّرُ اللـ
ـهِ آتٍ... يَلوحُ منهُ البَشيرُ
أيّها المؤمنونَ... فَالتَمِسوا الدَّرْ
بَ... هلُمّوا... فَقَدْ دَعانا النّفيرُ

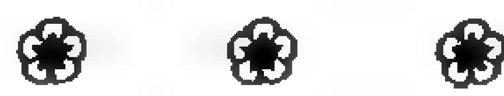
في ١٤٠٣/٥/٢٧هـ



زمزم

عـادَتْ إلـى الطِّفلِ المُبَـرَّأ أُمُّـهُ
شعْثاءَ... يُعْولُ قلْبُها المُلْتاحُ
يَذْوي على وهَجِ الرِّمالِ صغيرُها
ظَمَأً... ويخْبُو في الشِّفاهِ صُداحُ
عَبَثاً تَرودُ الأُفْقَ عيناها... فما
في الأُفْقِ إلا الصَّمتُ والأشباحُ
الماءُ... أينَ الماءُ؟ يا ويحَ الصَّدى
أتُرى تُحِسُّ جَلامِدٌ وبِطاحُ؟
البيدُ تَلْفَحُ... والسَّرابُ كأنَّهُ
برْقُ المَنايا... واللَّهيبُ وِشاحُ
تَعْدُو هُنا... وهُناكَ... يَهْوي رُكْنُها
مُتَداعياً... وصُروفُها تجتاحُ
وتلوذُ بالرَّحمنِ... إنَّ دُعاءَهُ
في النّائباتِ وفي الكروبِ سلاحُ
«رُحماكَ ربَّ العَرْشِ ذابتْ مُهْجتي
ما عادَ يَصْفِقُ في الضُّلوعِ جَناحُ»
«ووَحيديَ المِسكينُ جَفَّ كَبُرْعُمٍ
غَضٍّ... وأنْتَ المُنْعِمُ الفَتّاحُ»
«المَاءُ يا ربّاهُ!» ـ دُونَكِ فانْظُري
ورَنَتْ... فيا اللّهُمَّ كيفَ يُزاحُ!!

يـا لـهـفَـةَ الأمِّ الـرؤومِ مُـكـبَّـةً
تسْقي الرَّضيعَ... ودمعُها سَحّاحُ
أرأيتِ «هاجرُ» إنَّ «إسماعيلَ» لَنْ
يَشْقى... وَسِيماءُ الكريمِ فَلاحُ
الله يَكْلَؤُه... وفوقَ جَبينِهِ
نورُ النُّبُوَّةِ ساطِعٌ لَمَّاحُ
اللهُ ليسَ بغافِلٍ... فاستَبْشِري
برضائِهِ... ولْتَطْمَئِنَّ جِراحُ
ما كانَ «إبراهيمُ» يجْهَلُ إذْ أتَى
بكِ ها هُنا أنَّ الغُيوبَ فِساحُ
كُشِفَ الحِجابُ لَهُ... وألْهِم دَعْوةً
قُدْسِيَّةً(١)... فإذا الجَوابُ مُتاحُ
وإذا الأمانيُّ الحِسانُ كأنَّها
رَوْضٌ تَضَوَّعَ عِطْرُه الفَوّاحُ



بُشْرى الحِجازِ وساكنيهِ لقَدْ بدا
للسَّعْدِ فيهِ وللنُّهوضِ صَباحُ
هي ذي القوافِلُ عندَ «زمزمَ» تلتقي
وهناك مِنْ وَعْثائِها تَرْتاحُ
ستَشيعُ في الوَادي الحَياةُ نَضيرةً
وتقامُ في جنباتِهِ الأفْراحُ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام:
﴿... رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

وُلِدتْ على شُطآنِهِ أمُّ القُرى
وأضاءَ فيها للهُدى مِصْباحُ

❀ ❀ ❀

يا طِيبَ زَمْزَمَ مَطْعَماً أو مَشْرَباً
تَهْفُو لِوِرْدِ مَعينِهِ الأرواحُ
جِبْريلُ أطْلَقَهُ بِهمْزِ جَناحِهِ
فإذا بِهِ مُسْتَرسِلاً يَنْداحُ
اللهُ أودَعَهُ عَناصِرَ رُكِّبتْ
فيهِ... يَحارُ بكُنهِها الشُّرّاحُ[1]
فَتَضَلَّعُوا مِنْ مائِهِ... وادْعُوا... فقدْ
جاءَتْ أحاديثٌ بِذاكَ صِحاحُ[2]
مَنْ قالَ: زَمْزَمُ قُدِّستْ أسرارُها
عِندَ الإلهِ، فَما عَليهِ جُناحُ
يا مَوْطِئاً مِنْ عهدِ «إبراهيمَ» لا
يُمحى... ولا تَعْفو عليهِ رِياحُ
بِيدَيْهِ شادَ أجلَّ بيتٍ يُبتَنى
للهِ يُغْدَى نحوهُ ويُراحُ
تَهوِي النُّفوسُ إليهِ... فهيَ بساحِهِ
لا إثْمَ يُرهِقُها ولا أتْراحُ

---

(١) أثْبَتَ التّحليل العِلْميُّ لماءِ زَمزمَ الذي أجراهُ بعضُ العُلَماءِ في المُختبرِ، أنّ هذا الماءَ يحوي مِنَ العَناصِرِ المُشعّةِ ما لا نَظيرَ لهُ في أيِّ نوعٍ مِن المياهِ المعْدنيّة.

(٢) مِنْ هذه الأحاديث ما رواه أحمدُ والبيهقيّ بسندٍ صحيحٍ، عن جابر أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «ماءُ زمزم لما شُربَ لَهُ، وهذا أشربُهُ لعَطَشِ يومِ القيامةِ، ثم شَربَ». وما رواه ابنُ ماجَه والدّارقُطني والحاكمُ أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «آيةُ ما بينَنا وبينَ المنافقينَ أنّهم لا يتضَلّعونَ مِنْ زَمزَمَ». وكانَ ابنُ عباس إذا شرِبَ مِنْ ماءِ زمزمَ قال: «اللهمَّ إنّي أسألُكَ علماً نافِعاً، ورزْقاً واسِعاً، وشِفاء مِنْ كلِّ داء».

وهناكَ «إسماعيلُ» قامَ مُلَبِّياً
وكلاهُما بدُعائِه مِلحاحُ

قَمَرانِ... من وحي الإلهِ سَناهما
خُلُقٌ أبرٌّ... وعِفّةٌ... وسَماحُ

«ربّاهُ... هذا البَيْتُ بيتُكَ خالصاً
ومَعالِمُ التّوحيدِ فيهِ صُراحُ»

«أرِنا مناسِكَنَا على النَّهجِ الذي
يُرضيكَ عنّا... ليسَ عَنْهُ بَراحُ»

«وابعَثْ رسولاً في البَرِيَّةِ هادياً
يَدْعُو إليكَ... سَبِيلُهُ الإصْلاحُ[1]»



وأطلَّ نُورُ مُحمّدٍ... في شَرْعِهِ
للدّينِ والدّنيا هُدىً وصَلاحُ

وبهِ أتمَّ اللهُ نِعْمَتَهُ الّتي
عَمَّ الخلائِقَ فَجْرُها الوَضّاحُ

وعَلى خُطاهُ نَمَتْ أُصولُ حَضارةٍ
هي للخُلودِ وللعُلا مِفْتاحُ

لا وَحْيَ بعدَ مُحمّدٍ وكِتابِهِ
الحقُّ أبْلَجُ... والشُّموسُ وِضاحُ

(١٣٩٤هـ)

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [البقرة]

توقيعات مجاهد أفغاني

وَصَلَّيْنا صَلاةَ الحرْبِ... لَمْ تَهْجَعْ لَنا عَيْنُ
ونحْنُ لِغَيْرِ وَجْهِ اللهِ في الميدانِ لا نَعْنو
مرابضُ أُسْدِنا فوقَ السُّفوحِ يَلُفُّها الدَّجْنُ
وفي الوادي صَدى الهَجَماتِ... تَذْهَلُ دونَها الجِنُّ
يَدورُ الهَوْلُ كالإعصارِ... يَعْلو الضَّرْبُ والطَّعْنُ
هُنا كَرٌّ... هُنا فَرٌّ... يَعِجُّ السَّهْلُ والحَزْنُ
ونَبْلُغُ في صِراعِ الكُفْرِ... ما لا يَبلُغُ الظَّنُّ

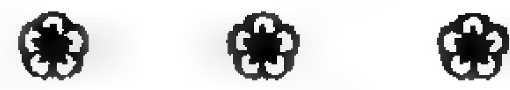


على تلكَ الجبالِ الشُّمِّ حيْثُ يُدَمْدِمُ الحَجَرُ
وَحيْثُ تُحَلِّقُ الأرواحُ... يَصْفو الفِكْرُ والنَّظَرُ
عُروقُ الأرْضِ بالعَزَماتِ كالبُرْكانِ تَسْتَعِرُ
وَمِنْ أعْماقِنا يا «قَنْدَهارُ» تَفَجَّرَ الشَّرَرُ
ويا «كابولُ» مُعْجِزَةُ الجِهادِ... يَخُطُّها القَدَرُ
وباسْمِ اللهِ... باسْمِ القاهِرِ الجَبّارِ نَنْتَصِرُ
وتُشْرِقُ في كُهوفِ اللَّيْلِ مِنّا الآيُ والسُّوَرُ..

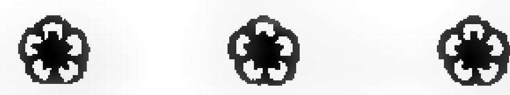


ويوماً جاءَ لي وَلَدي... بِثَوْبِ الحَزْمِ مُشْتَمِلا
يَقولُ: كَبِرْتُ يا أبَتاهُ... لَسْتُ الخائفَ الوَجِلا
فَدَعْني كَيْ أخوضَ الحَرْبَ... أرْوي بالدَّمِ الغُلَلا

وراحَ إلى المَدى كالبَرْقِ... حتّى جاوزَ الجَبَلا
يُواري نَفْسَهُ... يَنْسلُّ بيْنَ الصَّخْرِ... مُنْفَعِلا
يُؤَجِّجُ غَيْظَهُ المكْبوتَ ناراً... أبْرَقتْ شُعَلا
فَحَرَّقَ مَعْقِلَ الأعْداءِ... خَلْفَ النَّهْرِ... وانْفتَلا
وَأصْبَحَ طِفْلُنا للنّاسِ في إقْدامِهِ مَثَلا..



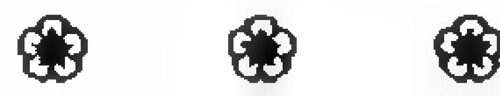
وصار الغاصِبُ الملْعونُ... لما اسْتَنفَذَ الحيَلا
كوَحْشِ الغاب يغتالُ الرَّبيعَ الغَضَّ والأملا
يقاوم فجرنا المولودَ... يَهْصِرُ عودَهُ الخَضِلا
يُحيلُ القَرْيَةَ العَذْراءَ تحْتَ جَحيمِه طَللا
يُمَزِّقُ بالحِرابِ الحُمْرِ قَلْبَ الطِّفْلِ... والرَّجُلا
يعيثُ بكُلِّ ناحيةِ... يجوسُ معَرْبِداً ثَمِلاً
وَيَنْقِمُ أنَّنا نأبى الخُنوعَ... نُذيقُه الفشلا
وأنَّ الأعْزلَ المَجْهولَ... أصْبح مارِداً بطَلا



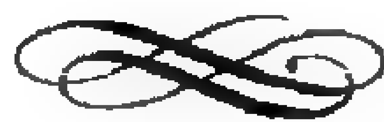
نجوعُ... وربَّما نَعْرى... نُكابدُ مُرَّ حِرْمانِ
وَعُدَّتنا ثباتُ الرّوحِ... لا نرْضى بخذْلانِ
وماذا يَبْتَغي الدُّخَلاءُ في أرْضي وأوْطاني
ومَنْ ذا يَشْتَري الإلحادَ بَعْدَ هُدىً وإيمانِ؟!
فلا شرْقٌ... ولا غَرْبٌ... ولكنْ نَهْجُ قُرآنِ
فَيا دُنيا اشهَدي بالحَقِّ... أنَّا جُنْدُ رحْمانِ
وأنَّ الله في وجْهِ الأعادي خَيْرُ معْوانِ



قريبٌ فجرُنا الزاهي يُبَشِّرُنا بتمكينِ
فلا الأرْزاءُ تُطْفِئُهُ... ولا نَفَخُ الثَّعابينِ
دمُ الأبْرارِ... والشُّهَداءِ... يَغْلي في الشَّرايينِ
وَيَبْعَثُ خَلْفَهُمْ جيلاً... من الغُرِّ الميامينِ
لَهيبُ الجُرْحِ في «أفْغانَ» ينْزِفُ في «فلسطينِ»
وصوْتُ الحَرْبِ في «هاراتَ» يُصْدي في «الفِلبّينِ»
عَدُوٌّ شُعوبِنا أبداً عَدوُّ اللهِ والدّينِ
لَنا الحُسْنى... وَللطّاغينَ عُقْبى الخِزْيِ والهُونِ..



وريثَ الحَقِّ والأمجادِ... مَهْدَ الطُّهْرِ يا بَلَدي..
هُنا الآباءُ والأجدادُ... أهْلُ العِلْمِ والصِّيَدَ
خيالُ الفاتحينَ يُطِلُّ في أثْوابِهِ الجُدُدِ
سنابكُ خَيْلِهِمْ كالشُّهْبِ... كالأقْدارِ في صُعُدِ
ونحْنُ وراءهُمْ عَنْ شِرْعَةِ التَّوحيدِ لَمْ نحِدِ
وفي دَرْبِ الجِهادِ صُفوفُنا تَمْضي يداً بيَدِ
نُرَدِّدُ: عِشْتَ للإسْلامِ... لا لِسِواهُ يا بلدي



الأستاذ: خالد البيطار

أديب وشاعر ولد في مدينة حمص عام ١٩٤٢م.

نشأ ودرس في موطن ولادته حتى نال الشهادة الإعدادية الشرعية، ثم انتقل إلى دمشق فدرس في الثانوية الشرعية وحصل على الشهادة الثانوية الشرعية والعامة، وكذلك حصل على شهادة أهلية التعليم الابتدائي.

ثم عمل في حقل التعليم في حمص. ودرس في جامعة دمشق حتى نال الإجازة (الليسانس) في الشريعة عام ١٩٦٧م، وانتقل للتدريس في المدارس الثانوية في مدينة حلب وحمص من سنة ١٩٧٢م - ١٩٨٠م.

ثم اضطر لترك بلده في سنة ١٩٨٠م وانتقل إلى الأردن ليعمل فيها.

له ديوان شعر بعنوان (أجل سيأتي الربيع).

وله كتاب (العقوبات هل هي زواجر أم جوابر) وهي رسالة لنيل شهادة الليسانس بالشريعة.

ونشر عدداً من القصائد الشعرية في مختلف المجلات الإسلامية ولا سيما حضارة الإسلام، والمجتمع، والمجتمع والأمة.



أبناؤنا

كمْ كنْتُ أعْجَبُ بالهدوءِ... وأشْتهي
لحَظاتِ صَمْتٍ في قَرارِ المْنْزلِ
وأخاصمُ الأطْفالَ حتّى يسْكُتوا
لأعيش في إطْراقَةِ المُتَأمِّلِ
وأعودَ يوماً للصفَّاءِ كما مضى
وأنا أظُنُّ بأنَّهُ سيعودُ لي
قدْ ضقْتُ مِنْ ألْعابهِمْ وضجيجهِمْ
وَوَدِدْتُ عَوْداً للزَّمانِ الأوَّلِ



هذا يصيحُ: أنا الكبيرُ... فمن يغا
لِبُني؟ فيَأْتيهِ صَغيرُ الجَحْفَلِ
يتعاركانِ... فلا البساط بصَبْرِهِ
يَبْقى بساطاً تحْتَ ضغْطِ الأرْجُلِ
حتى الوسائدُ والسَّتائرُ لا تُطيـ
ـقُ بأنْ تكونَ عنِ العراكِ بمعْزِلِ
وأنا أنادي: يا بنيَّ أن اهْدَؤوا
وأقوم أضْرِبُ بعْدَ طول تحمُّلِ
فإذا استراحوا فالصِّياحُ حديثُهُمْ
وجدالُهُمْ أبداً بغيْرِ تمهُّلِ

يأتونَني وخلافُهم في «قَشَّةٍ»
فأعيدُها للمالِكِ المُتوسِّلِ
فيقومُ صاحبُهُ ويضربُ رأسَهُ
بالبابِ... بالجدرانِ إذْ لمْ أعْدِلِ
ويقولُ لي: أعْطيْتَهُ وحرمْتني
إنّي لهُ... سأُميتُهُ بالفلْفُلِ
صُورٌ مُكرَّرَةٌ مللْتُ وُجودَها
ولَقدْ تكونُ حبيبةً لأبٍ خلي



أرْسلتُهُمْ حتى يزوروا جدّهُمْ
وأريحَ نفْسي مِنْ عناءٍ مُعْضلِ
وجلسْتُ وحْدي والحديثُ يطولُ إنْ
أرْسَلْتُهُ في شَرْحِ ما قَدْ عنَّ لي
أحْسستُ بالصَّمْتِ المُخيف وبالأسى
وحسبْتُ أنَّ الموْتَ آتٍ يبْتلي
لا حِسَّ... لا أصواتَ أسْمعُها هنا
البيتُ أصبح مثل قبْرٍ ممْحِلِ
وصبرْتُ... لكنْ لم أطق صبراً به
فنهضْتُ أمشي مشيةَ المُتعَجِّلِ
وحملْتُهُمْ ورَجعْتُ لِلنُّعْمى التي
هي مِنْ هباتِ المُنْعمِ المُتفَضِّلِ



بعد السفر

أين حفظي للسُّورْ ودعائي في السحرْ؟
أين أصحابي وأحبابي وقد كانوا زمرْ
أين محرابي فقد عشتُ به منذ الصغرْ
ويميني شيَّدته حجراً بَعْد حجرْ
هل تُراهُ أظهر الحزنَ لفقدي أم سترْ؟



كيف حال المنبر الشامخ من بعد السفرْ؟
مَنْ عَلاهُ بعد أن غادرتُه دون نُذرْ؟
أتراه صار يبكي... بعد ما فاض الخبرْ؟
أنا... لم أقدر على إخفاء دمعي إذْ ظفرْ
عندما فارقتُهُ ليلاً وأخفيتُ الأثرْ
غلب الدمعُ عيوني وعصاها وانْحدرْ
ضَجَّ لمّا حَبَستُهُ وتأبَّى وانْفجرْ
إنَّهُ ليس بكاها إن قلبي يُعتصر

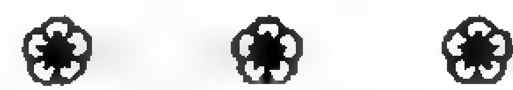


قد زرعتُ الغرسَ في الروض وفي كل ممرْ
ورعيتُ الغرسَ حتى أصبحَ الغرسُ شجرْ
ثم إني غبْتُ عنه قبل أنْ يبْدو الثمرْ
كنتُ أسقيه حناني مع حبات المطرْ

كنتُ أحميه من الريح لئلا ينكسرْ
وله خالص ودي وحديثي والسهرْ
كنت إن غبتُ قليلاً كاد قلبي ينفطرْ
وهو مثلي حينما أشغل عنه ينكدرْ
ما الذي حل به في ذلك اليوم العسرْ؟!



«مسجد الإيمان» أينَ النور ولّى وانْحسرْ؟!!
أيْن يأوي بعد أن كنتَ له خيرَ مَقَرْ
أتراه غاض أم أبقى له بعض أثرْ
وابتسامُ الحيِّ للإيمان قلْ لي هلْ فترْ؟!!
كيف يحيا بعد ما فارقه القوم الغُرَرْ؟!!
آه ما أحلاك لمَّا صرتَ للحيِّ قَمَرْ!!
آه ما أجمل ذاك النور لما أن غمرْ!!



لي في المسجد ركن كنت فيه أستقرْ
يجلسُ الأصحابُ حولي أسرةً لا كالأُسَرْ
نقرأُ الآياتِ نجني من ثناياها العبرْ
ولكمْ كنَّ نطيلُ المُكْثَ في ظلِّ السُّوَرْ
ولكَمْ يَحْلو لنا في روضةِ الفقه السَّمَرْ
منْ لهذا الركن مَنْ يمسح عنه كلَّ ضُرّْ!!
من له من بعد أن أضحى كئيباً وافتقرْ!!



مسجدَ الإيمان لا زال فؤادي ينتظرْ

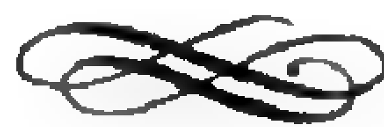
كلّما لاح شعاعُ النجم أو ضوءُ القمرْ

جاءَني يقرع صدري قائلا قم وابتدر

إنَّ هذا النُّورَ رمْزٌ لبدايات الظَّفر

وهو وعدُ الله والله عزيزٌ مُقتدرْ

كانون الأول ١٩٨٣م



يا رمضان

أتعودُ والأغلال في قدمي
والماردُ الباغي يُريق دمي
وتعودُ والإعصار ما برحتْ
أمواجُهُ تنحط كالحمم
أتعود والأهوالُ عاصفةٌ
تجتاحُ من حرمٍ إلى حرمِ
كم زار طيفُك أعيني فأبت
أن تفتح الأجفان للحلُم
حتى ترى الأنوار مشرقةً
لا طيفَ للأشباهِ والظُّلم
وترى الزحوفَ تسير حاملة
نور الهدى والخير للأمم
لكنها شرقتْ فما وجدتْ
دمعاً يبلل غصةَ الألم

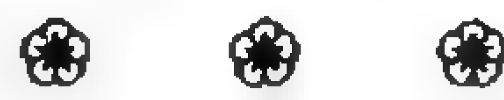


وأتيتَ يا رمضانُ فانتبهت
ومشتْ بلا ريثٍ ولا سأمِ
ترنو إليك وكلُّها أملٌ
أن تستثير بها رؤى الشمم

تـرنـو إلـيـك وكـلـهـا ثـقـةٌ
أن تجـمـعَ الأرواح بـالـهـمـم
فـيـعـودُ ركبُ الحق منـتـصـراً
ويـعـودُ أهلُ الـعـدل والـشـيـم
وتـرى الـربـيـعَ وزهـرُه عـبـق
يـشـدو ويـنـشـدنـا بـغـيـر فـم



أوَّاه يـا رمـضـان لـو رُويـتْ
هـذي الجـمـوعُ بخـيـرك الـعَـمَـم
لسمَتْ عن الأجساد وانطلقتْ
تفـري الحـديدَ بسيلهـا العرم
ومـشـتْ تـهـزُّ الأرضَ بـاسـمـةً
وتـكـبِّل الطـاغـين فـي الأُطـم(١)



أوَّاهُ يـا رمـضـانُ لـو لـمـسـت
أنـوارُ طيـفـك مـوضـعَ الـسـقـم
أو لامـسـتْ أغـوارَ أفـئـدةٍ
جـثـمـتْ لـصـولـةِ مـاردٍ نـهـم
لـسـمـعـتَ لـلـتـكـبـيـر رجـرجـةً
ولـرفَّـت الـرايـاتُ فـي الـقـمـم
لـم لا ... وهـذا الـشـهـر بـاعـثـهـا
ومـذكِّـرُ الـوسـنـان كـيـف رُمـي

---

(١) الأطم: الحصون.

لم لا... وهذا الشهر مدرسة
من صام فيه وقام لم يُضمِ
من صامَ فيه وكان مقترفاً...
ألقاه في وادٍ من الندمِ
أو كان في الأحلام أيقظه
وأزاح عنه مخايلَ الحلمِ
أو كان ذا عوج تلمَّسه
وغدا قنوعاً صاحبُ النهمِ
أو كان ذا وجلٍ تعهَّدَه
وأتى به يوم النزالِ كمي



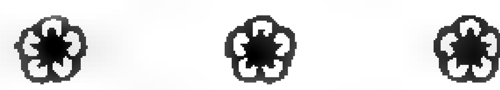
يا حبَّذا الأيام لو رجعتْ
يا حبذا أنوارُ ذي سلمِ
يا حبَّذا «البيضُ» التي رُفعت
يوم اللقاء بكلِّ مُزْدَحَمِ[1]
وجلتْ جيوشَ الكفرِ قادرةً
ورمتهمُ في كل مُلْتطَمِ
يا حبَّذا لو عاد حاملُها
فالجرح بضٌّ وعاد للورمِ
يا حبذا لو صال قائدها
بين الصفوف بكل مُقْتحمِ

(١) البيض: السيوف.

وأتى على الطغيان منتصرا
يا حبذا... فالقلبُ صار ظمي



رمضانُ يا شهر الصيام ألا
تروي العطاش بخيرك العممِ
رمضانُ أنت على المدى ديمٌ
والكل محتاج إلى الديمِ
رمضانُ قد أيقظتَ أنفسنا
وجعلتنا نشتاق للنَّسَمِ
رمضانُ ما أحلاك لو رجعت
أيامُ خيرك ثَرَّةَ الكرمِ
وتلمَّستْ فينا عزائمنا
وشفَتْ جوارحَنا من الصممِ



أتُرى تعودُ ونحن نلمحُها
أترى تعودُ وَصولةُ الرحمِ
أترى تعودُ؟! نعم وخالقنا
ستعودُ رغم تكاثف الظلمِ
ويعود للإسلام عزته
فيذل أنف الشركِ والصنمِ

رمضان ١٣٨٥ هـ

١٩٦٥/١/٢ م



لا تسلني

«رأيتُ عصفوراً عند الكعبة .. ينتقل بين المصلين
يقف على عواتقهم ويتعلّق بثيابهم دونما خوف»

أيُّها العصفور غَرِّدْ أنْتَ جارٌ للحرمْ
طِرْ إذا شئت وطُفْ سبعاً وقبِّلْ والْتَزمْ
واكْتَحِلْ مِنْ منبع النور من البيت الأشمّْ
وتنقَّلْ آمناً لا تخشَ كفاً أو قدمْ...
ها هنا الطهرُ ومن أرْوعِهِ طهرُ الذممْ



ليتني مثلَك يا عصفور أحيا دون همّْ
كلما أقبلتُ كي أخلوَ عند الملتزمْ
وأُناجي اللهَ ربي شاكراً فيض النعمْ
ثارت الآهات في صدريَ واشتد الألمْ
لا تسلْني ما الذي هاجَ بقلبي واضطرمْ



إنني ألمحُ في عينيْك آثار النَّعيمْ
وعلى ريشك شارا تٍ من العيش الكريمْ
لكن الرعشة - تعلو صوتك الحلو الرخيمْ
أتراها رافقتْ لحنك من عهد قديمْ
أم ترى صادك من عُشِّكَ إنسانٌ ظلومْ
فهي مما ذُقْتَ من خوفٍ وضربٍ وكلومْ

أنـت لا شـكَّ سـتـنـ ـسى كلَّ ما كان يُضيمْ
وأنـا يمـلأ صـدْري كلما جئتُ همومْ
لا تسلني ما الذي يسكنُ فيه ويُقيمْ



أيها العصفورُ لا تعجبْ إذا طال شروديْ
أو بدا الحزنُ على وجهي كأني في القيود
أنا لما جئتُ للكعبة قلتُ اليوم عيدي
سوف أخلو من همومي وسأصحو من رقودي
وأناجي الله ربي في ركوعي وسجودي
أنا في شوقٍ لأخلو مع مولاي الودودِ
غير أني لم تطُلْ فرحةُ قلبي بالوعودِ
جاءني صحبي وجاءوا لفؤادي بالوقودِ
لا تسلني فحديثُ الصحـ ـب عن أهلِ الشهيدِ
عن رياضٍ ملئتْ بالـ ـشوكِ من بعْدِ الورودِ
عن أسارنا يعانون من البأس الشديدِ
سلَّط الباغي عليهم كلَّ شيْطان مَريدِ
عَنْ شريدٍ... آه لو تعرف ما حالُ الشريدِ
لا تسلْني أيّها العصفور عن سرِّ شُرودي
لَمْ يَعُدْ يحتملُ القلبُ .... وهَبْهُ من حديدِ
لا تسلني ما لقلبي في الحنايا من وجودِ



الأستاذ: محمود مفلح

ـ ولد في بلدة سمخ في فلسطين عام ١٩٤٣م واضطر للنزوح إلى سوريا فعاش في مدينة درعا ودرس بها حتى نال شهادة الكفاءة المتوسطة ثم نال شهادة أهلية التعليم الابتدائي من السويداء، ثم عمل في التعليم الابتدائي حتى نال شهادة الإجازة (الليسانس) في اللغة العربية من جامعة دمشق عام ١٩٦٧م، فانتقل للتعليم الثانوي ثم سافر إلى المغرب وعمل مدرساً فيها، وبعدها سافر إلى السعودية وعمل فيها موجهاً تربوياً لمادة اللغة العربية.

ـ نشر عدداً من الدواوين وهي:

١ـ مذكرات شهيد فلسطين.

٢ـ المرايا.

٣ـ الراية.

٤ـ حكاية الشال الفلسطيني.

٥ـ شموخاً أيتها المآذن.

٦ـ إنها الصحوة.

ـ ونشر ثلاث مجموعات قصصية وهي:

١ـ المرفأ.

٢ـ القارب.

٣ـ إنهم لا يطرقون الأبواب.



على هامش حوار قديم

عـربٌ نـحـنُ؟ قـال لـي: قـلـت كـلا
قـال: والمجـدُ؟ قـلـت: مـاضٍ تـولّـى

قـال لا تـنـكـرِ الجـذورَ ولا تـرشـقْ
بـهـذي الجـذور قِـدْحـاً مُـعـلـى

إنـنـا أمـةٌ يـلـيـق بـهـا المجـد
أمـا أُرْضَـعَـتْـهُ بـالأمـس طـفـلا

وجـرى إثـرهـا ودار حـوالَـيْـهـا
شـغـوفـاً عـن أمـه مـا تـخـلَّـى..!



مـلـعـبـاً لـلـنـجـوم كـانـت روابـيـنـا
وقـامـاتُـنـا مـن الـنـجـم أعـلـى

نـحـن مَنْ رصَّعَ الـزمـانَ شـمـوسـاً
وأحـال الـصـحـراء مـاءً وظِـلاّ



قلت أمسك عليك لا تجـرح الحـرف
فـقـد مـلَّ أن يـلاكَ ويُـطـلـى

إن للحـرف عزّة هـي أنقى من عقيق
الحـسـان... بـل هـي أغـلـى!

نحن كنا.. نعم... ولكننا الآن ـ
وماذا أقول فالصمتُ أولى...



إن يكن أمسنا القريب هِزَبْراً
فلقد عزّ أن يُرى اليوم شبلا
قصعةٌ نحن في عشاء المحاسيب
دعاءٌ على الوليمة يُتلى
نحن من نحن في حساب الحضارات
إذا أبحرتَ ذراعاً أو عقلا
نحن صِفْرٌ على الشمال وإنا
ما وجدنا بين الشُّعوبِ محلاّ



قطفوا كرْمةَ النجوم وها نحن
نخوض الطريقَ شوكاً ووحْلا
قال: والشعرُ؟ قلت: كان طليقاً
ثم ساءت أحواله فاضمحلاّ
قال والفكرُ!؟ قلت إن زمان الفكر
ولّى، وصاحب الفكر غُلا
كيف يزهو!؟ وعندنا ألف شاة
كلَّ يوم من ساقِها تتدلّى
والزنازينُ بالرجالات غُصَّتْ
والمواخيرُ بالزَّعامات حُبْلى

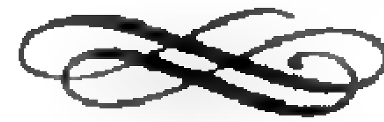


كلَّ يوم تُمْلي علينا المجاعاتُ
فصولاً نخطّها فصْلَ فصْلا
سكرتْ أمّة الفرنَجة بالعلم
وبالجهل أمةُ العرب ثَمْلى!!
قال: من أنت؟ قلتُ: بعضُ زماني
هو يبْلى، كذلك البعض يَبْلى
قال أنكرْتَنا ولم تُبق شيئاً
للمساء الجديد كي نتسلّى!
أنت في حَلْبة العقُوق إمامٌ
ما رعيتَ الحقوقَ، لم تكُ عَدْلا
دعْ بقايا الشّموخ فينا فإنّا
ما عدِمنا بين الطّحالب نَخْلا
وسماءً تنُثُّ بعض غيومٍ
ونسوراً تهوى الذُّرا تتعلّى



إن تكن غابت السيوفُ فما يَدْريـ
ـكَ أن الغياب يُكْسب صَقْلا؟!
ننزع الفجر من حُطام التوابيت
ونجني من يابس الشوك فُلا
كم عدوٍ علا وتاه شُموخاً
ثم مادتْ به فأصبح نعلا
ربما ربما تغُورُ المسافاتُ
وتجري إلى الموارد عَجْلى

ربما تشتهي الغيومُ رعوداً
فترى الأرض كالفراشةِ جَذْلى
وترى الكون قد تمخَّض عنهم
مثلَما تُطلِق الكِنانة نَبْلا



كابـول

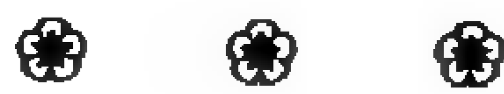
لـن يـطـولَ الـظـلامُ يـا كـابـولُ
الـطـواغـيـتُ كـلـهـا سـتـزولُ
أنـتِ بـنـتُ الإسـلام والـشـامـةُ
زَهـراءُ فـي خـدّه وأنـت الـقـبـيـلُ
أنت بنتُ الإسـلام والمجـرمُ الوَغْـ
ـدُ سـرابٌ عـلـى ثـراكِ دخـيـلُ
رايـةُ الله فـي سـمـائك كـالنَّـسـر
... وفـرسـانُـه لـديـك الأصـولُ
إنـهـا ثـورة الـعـقـيـدة فـالأرض
حـنـينٌ والمـسـلـمـون سُـيـولُ



لـكـأنـي أرى هـنـالـك عَـمْـرواً
يـتـولّـى أمـامـه أرْطـبـيـلُ
وأرى خـالـداً يـهـزُّ سـرايـاه
تـمـيـل الـحـتـوفُ حـيـثُ يـمـيـلُ
وجنودُ الـرحـمـن من كلّ صوْبٍ
فـالمـيـاديـن كـلُّـهـا تـهـلـيـلُ

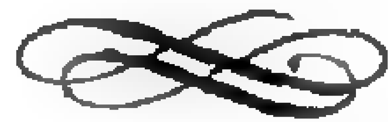


أطْلقيها الله أكبر حتى
يسقط الرأسُ فيهمُ والذُّيولُ
أطلقيها فإنهم حطب النار
وأنت الذّراع والإزْميلُ
يصدَحُ الطيرُ حينما يبدأ اللّحن
ويجري إثْر النخيل النخيلُ
إن يكنْ عربدَ الظّلامُ فإنّ الـ
ـحقَّ في جزِّ رأسِه لَكَفيلُ
لا تُراعي فإنّ قدرة ربّي
فوق ما يرسم الجناةُ «المْغولُ»
كم ذليلٍ طغى وظنَّ بأنَّ
الريح تجري كما يشاءُ الذّليلُ
هؤلاء البغاةُ سوف يعودو
ن خزايا وعَصْفُهم مأكولُ
لطَّخوا وجهك النبيل وجاؤوا
مخلبٌ حاقدٌ ونابٌ طويلُ
لا يراعون حُرْمةً أو ذِماماً
ومتى تعرفُ الذّمامَ العُجولُ



زَبَدُ البحر لن يدوم وإن عا
نيت يا أختُ منهم ما يَهولُ
هذه سنَّةُ الجهاد جراحٌ
نكتويها وقاتلٌ وقتيلُ

هــكـذا قـــدَّر الإلــهُ بـأنّ الـنّـ
ـصْرَ من عُـمْق جـرحنـا مـسلولُ
يُؤْلِمُ الجـرحُ... إنّمـا نشـوةُ النـ
ـصْرِ قريباً هـي الشفاء العليلُ



دربان

دربي ودربُك كيف يلتقيانِ
ما بيننا بحرٌ بلا شُطآنِ
أنا للذُّرا أمضي وأنت إلى الثرى
هل يستوي النهجان في الميزانِ؟!
أنا في سبيل الله طارتْ خُطوتي
وعلى طريق الله قال لساني
أنا رايتي حُلُمُ الشّعوب ونبضُها
وعقيدتي نبعٌ من الإحسانِ
أنا والحضارةُ توأمان وإنّنا
لا بُدَّ في يومٍ لمُعْتنقانِ
كالظّل تتبعني وترصُدُ خُطوتي
وإذا عثرتُ أقالني قرآني
أنا ما سجدتُ ولا انحنيتُ بقامتي
إلا لربّي الواحد الدَّيّانِ
وحملتُ ما بين الجوانح مُصْحفي
وتلوتُه في السرّ والإعلانِ
فإذا نطقتُ فللهداية مَنْطِقي
وإذا سكتُّ فكي أصونَ لساني

❀ ❀ ❀

أنا ضدٌّ أحزابِ الشَّقاء لأنني
أسْمى من الصَّلْصال والنيرانِ
أنا ضدٌّ إذعان القطيع وضدٌّ من
باعوا القطيعَ بأبخس الأثمانِ
أنا ضد أنصاف الحُلول لأنّني
أدركت سرَّ ملاسة الثُّعبانِ
أنا مسلمٌ وأقولها ملءَ الهوى
رغْمَ الدُّجى والسَّوْط والقُضْبانِ



أنا مسلمٌ والنور ينبضُ في دمي
ولسانُ كلُّ المكرُمات لساني
أنا مسلمٌ والشمسُ تعرفُ هامتي
والسائرون بدربها إخواني
ما فَلَّ سيفُ العاديات جراءتي
كلا ولا هزَّ الأذى بُنْياني
أنا كلَّما سقطتْ عليَّ قذيفةٌ
هطلتْ عليَّ سحائبُ الرحمانِ
أنا كلَّما قطعوا بناناً من يدي
نبتتْ على كفيَّ ألفُ بنانِ
قدَري بأن أخطُو وحولي غابةٌ
وعلى الطريق عصائب الغِرْبانِ
وأُواجهُ الأوثان يزحَمُ بعضها
بعضاً ألا قُبِّحتِ من أوثانِ!

عَـصْـري وأعــرفُــه وأعــرف أنّـه
فـي قـبـضـة الأحْـبـار والـرُّهْـبـانِ
نهشُـوا لحـومَ الخَلْق ملءَ بطـونِهـمْ
مـا مــسَّـهـم نَـصـبٌ مـن الإدمــانِ
لـكنّـنـي كـالـطَّـوْد دون جُـمـوعـهـمْ
ولـسـوفَ يغـمـرُ زحـفَـهـم طوفـانـي
ولسـوف يبـصـرُني الـكفـيفُ بـدَرْبِه
ولـســوف أرْوي غُـلَّـةَ الـعـطـشــانِ



الدكتور: محمد حكمت وليد

ولد في مدينة اللاذقية في سوريا في عام ١٩٤٤م.

ودرس في محل ولادته حتى نال الشهادة الثانوية ثم التحق بجامعة دمشق ودرس في كلية الطب حتى نال شهادة الدكتوراه في الطب عام ١٩٦٨م ثم سافر إلى بريطانيا ونال شهادة دبلوم أمراض العيون من كلية الجراحة الملكية في لندن عام ١٩٧٣م ثم زمالة كلية الجراحة الملكية الإيرلندية عام ١٩٨٠م وعمل بعدها أستاذاً مساعداً في أمراض العيون وجراحتها بكلية الطب بجامعة الملك عبد العزيز في جده.

له اهتمامات أدبية كثيرة ونشر عدداً من قصائده في بعض المجلات الإسلامية وصدر له من الدواوين الشعرية:

- أشواق الغرباء.
- تراتيل الغد الآتي.
- حكايات أروى.



يا رب

يا ربّ يا نور اليقين يا من بوحيك أستبينْ
أنت الهدى... والنور يا رباه... والحق المبينْ



يا رب يا من علا... حتى سما فوق الظنونْ
يا من بدت آياته... فتانة... للناظرينْ...
كم ذا يُماري المُدَّعون ويجحدُ... المتنكِّرونْ
لكنهم لو يعلمون عن الحقيقة... غافلونْ
وبكفرهم هم أشقياءُ وفي الضلالة يعمهونْ
لو فكروا في خلقهم يوماً لعادوا مهتدينْ



تلك الطبيعة حُسنها يختال في برد الفُتونْ
هي لوحة الفنان لكن صُنع رب العالمينْ
تلك النجوم الزاهرات جمالها يسبي العيونْ
تلك الجبال الراسيات شوامخ لا يمَّحينْ
تلك البحار الطاميات بقلبها كنز ثمينْ...
فيها اللآلئ تزدري بالغيد من حور وعينْ



أنشأتَ في الأرض النبات يقول هل لي من قرينْ
أنا فتنة القلب الخليِّ... وسلوةُ القلب الحزينْ

وألَنْتَ قلبَ الصخر حتى فُجرت منه العيونْ
فسقيتنا ماءً زُلالا لذة... للشاربينْ...
وبعثت في الخلق الحياة فكنتَ خير المبدعينْ
أذهلت بالخلق العقول وأنت فوق الذاهلينْ



يا رب أنت المستعانُ وأنت نور التائهينْ
ظمئت نفوس المؤمنين فمن يُروِّي المؤمنينْ
يا رب زدني من علومك واهدني سبل اليقينْ
وأنِرْ فؤادي بالهدى والخير والحق المبينْ



يا رب إن أشقيتني وكتبتني في المعدِمينْ...
ألْهِمْ فؤادي أنْ يكون من العباد الصابرينْ
يا رب إنْ أغْنَيْتَني وكتبتني في الموسرينْ
ألْهَمْ فؤادي أن يكون من العباد الشاكرينْ
يا رب إنْ أبكيْتني في ظلمة الليل الحزينْ
لتكن دموعي أدمع المُتضرِّعين التائبينْ



وَإذا رُزقتُ تجبُّراً فعلى الطغاة الظالمينْ...
وإذا رزقتُ تواضعاً فلخلقِكَ المتواضعينْ...
وإذا رزقت شهادة فلنصرة الدين الأمينْ
وإذا رزقت محبة وكتبت بين الخاشعينْ
فسناء وجهك قبلتي يا رب يا نور اليقينْ



يـا رب لـو أدنـيـتـنـي مـن عــرشـك الـزاهـي المكـينْ
وطـلـبـتَ مـنـي أن تحـقـق أمـنـيـات لـي خـفـينْ
لسـألـتُ وجـهـك حـاجـة فـي هَدْأة الـلـيل الحـنـونْ
«إن تـبـعـثِ الإيمـان يُـزهـرْ فـي لـوب الـكـافـرينْ
وتـردهـم بـعـد الـضـلالـة يـا إلـهـي مـؤمـنـينْ...!
حـتـى يـروا كـم أنـهـم كـانـوا بـهـجـرك خـاسـرينْ



يـا رب إنْ نـلـتُ الـرضـى فـرضـاك زادي والمـعـينْ
وإذا نـسـيـتُ فـإنـنـي يـا رب مـن مـاء وطـينْ



أغنية لقيس بن الملوّح

نَفَرْنَ إلى الخمائل والمغاني
كما نَفَرتْ عصافيرُ الجِنانِ
فغرَّدتِ البلابلُ شادياتٍ
أغانيها مع الحور الحسانِ
مشينا والروابي حالماتٌ
تعاني من هواها ما تعاني
تلوَّنتِ الزهورُ بها... فوردٌ...
من العقيان فوق الأرجوانِ...
وأزهارٌ يداعبها اصفرارٌ...
فتبدو في شحوب الزعفرانِ...
وفي الحنوات أعناب ونخل...
وأطيارٌ وأزهارٌ رَوانِ
يميسُ الوردُ من فرح وتزهو...
بفتنتها زهورُ الأقحوانِ
وبدرُ الليل في غسقِ الدياجي
تزيِّن وجَهُهُ فيروزتانِ
يلفُّ ضياؤه الدنيا فتبدو...
كأن ديارها في مهرجانِ
وإن نقَّلت طرفكَ في الروابي
ترى الأعناب ساحرة الجنَانِ

يمرُّ النورُ من بين الدوالي
فتسكِرُهُ العناقيدُ الدَّواني...
وسرنا وسط بحر من هناء...
وعند الأفق ترسو نجمتانِ
جلسنا عند ساقية تغني
لعاشقها ويا سحر الأغاني
وشف الكون عن حلمٍ غريب
بَهيٍّ النور حلو الافتتانِ...
وساد الحب في الدنيا فضاعت...
حدودٌ للزمان... وللمكانِ
فقلتُ وفي فؤادي ألفُ فجر...
يُطل بألف لونٍ أرجواني
وفي الأعماق أطيافٌ عِذَابٌ...
كأن السحرَ في ليلى اعتراني
بهاؤكِ لا يُضارعهُ... بهاء...
وحسنكِ ماله في الحسن ثانِ
عيونكِ مالها... يوماً قرارٌ...
وَهتْ سُفني وغاب الشاطئانِ
لقد فجَّرْت في قلبي ربيعاً...
وغاباً أخضراً حلو المجاني
وأزهاراً وغدراناً وشمساً...
وأنهاراً تدفَّق بالحنانِ
تعاليْ نجتلي حسن الأقاحي...
ونجني وردنا من كل قانِ

فـزهـرُ الحـب قـد مـلأ الـروابي

ونـحـن مع الـنـسـيم فـراشـتـانِ

تـعـاليْ نـعـتـلي ظـهـر الأمـانـي

ونـصـعَـد لـلـكـواكـب في ثـوانِ

نجـوب الـقـبَّـة الـزرقـاء يـومـاً...

ونـقـطف من لآلـيـهـا الحـسـانِ...

ونـرجع لـلـثـرى ونشـيـد بـيـتـا...

من الـنـجـمـات يـزري بـالمـبـانـي...

وبـت وقـد سـكـرنـا من هـوانـا...

يـضـيء الـكـونَ حـولـي نَـيِّـرانِ

فـبـدر مـشـرق يـحـيـي فـؤادي

وآخـرٌ نـيِّـرُ عـبـر الـزمـانِ!!



ولدي

علـى الأعـنـاق تُـحـمـل والأيـادي
وحـبـكَ فـي الـضـلـوع وفـي الـفـؤادِ

رعـاك الـلـه يـا ابـنـي أيُّ حُـلـمٍ
سـرى بـين الـروابـي والـوهـادِ

وأي بـشـائـرٍ حـلـت عـلـيـنـا
كـمـا حـل الـربـيـعُ عـلـى الـبـوادي

لـك الـبـسـمـات سـاحـرة تـغـنـي
وتـنـسـيـنـي مـرارات الـبِـعـادِ

وإن نـاديـتَ بـابـا فـي دلال
يـهـف الـقـلـب لـلـصـوت المـنـادي

كـأجـمـل مـا حـكـتـه شـفـاه حـبٍ
وأعـذب مـا تُـغـنّـيـه الـشـوادي



فـنـم ولـدي بمـهـدك فـي هـنـاء
وداعـب طـيـف أحـلام الـرقـادِ

وإن حـل الـظـلام بـجـانـحـيـه
وأرخـى ظـلـه فـي كـل وادِ

ونـام الخـلـق فـي أمـنٍ جـمـيـعـاً
فـقـلـبـي سـاهـرٌ عـنـد المَـهـادِ

وإن أبصرتَ في يومٍ ملاكاً
يغني حبَّه في كل نادِ
ويدعو الله في سر وجهرٍ
يرق لوقعه قلبُ... الجمادِ
فذلك قلب أمك حين يدعو:
حماك الله من شرٍّ العوادي
وإن هب النسيم عليك صبحاً
يداعب طيف وجهك في اتِّئادِ
فهذي أمنيات الأهل جاءت
تهدهد شوقها عبر البلادِ



ألا ولدي نذرتك للجهاد
فسر في ساحتيهِ باجتهادِ
وُلِدْتَ بعالم عبد الدنايا
وعربدَ فيه شيطان الفسادِ
محاريب الهوى في الأرض قامت
تباركها سياط الاضطهادِ
هوى الإنسانُ في شرق وغرب
ونور الله في الآفاق بادِ
ترى الإسلام في الدنيا غريباً
تدافعه الأقاربُ والأعادي
ولو شاء الإله لكان نصرٌ
بلمح الطرف أو قدح الزنادِ

ولكن شاء ربك أن نعاني
ويشهدَ جيلُنا شرف الجهادِ
ومعركة الهدى والظلم قامت
سنابك خيلها ملء الزهادِ
ونجم الصبح لَوَّاح وإني
أرى ناراً سرت تحت الرمادِ
وأسمع صوت تكبير المنادي
بنصر الله في ساح الجلادِ
ألا فاعلم بنيَّ بأن عُمرا
وما في العالمين إلى نفادِ
وأن العالم اتَّضَحتْ خطاه
صراع بين كفر واعتقادِ
لك القرآن نبراساً وهدياً
وداعية إلى سبل الرشادِ
تفيأْ في حماه تلقَ أمنا
ويهديك الهدى ربُّ العبادِ



الدكتور: أحمد البراء الأميري

ولد في بلدة قرنايل عام ١٩٤٤م.

درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدينة حلب، ثم التحق بجامعة دمشق ودرس اللغة الإنجليزية حتى نال شهادة الليسانس عام ١٩٦٧م. ودرس الشريعة أيضاً ونال شهادة الليسانس منها عام ١٩٧٢م، ثم أتم تحصيله العالي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - معهد الدعوة فنال شهادة الماجستير عام ١٩٨٢م.

عمل في مهنة التدريس، حيث درس مادة اللغة الإنجليزية لمدة ست سنوات ثم عمل في مجال الترجمة عامين ونصفا، ودرّس في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمدة عشر سنوات.

ثم انتقل إلى كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود للتدريس فيها. ثم عمل مستشاراً في وزارة المعارف / التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية.

اشترك في تأليف سلسلة من كتب تعليم اللغة العربية بالمعهد، وله كتاب (إبراهيم عليه السلام ودعوته في القرآن الكريم).

حصل على الدكتوراه من جامعة البنجاب في لاهور بباكستان وطبعت الرسالة في كتاب عنوانه (فقه دعوة الأنبياء في القرآن الكريم).

له شعر كثير، نشر قليل منه في المجلات والجرائد، ولا يزال كثير منه ينتظر الطبع.

عزّة

(إلى كل مسلم حرّ شرّده الظلم من وطنه)

كُنْ رفيقاً في عتابي
أنت لا تعلمُ ما بي
أنا طيرٌ نسي التَّغْريدَ من لسْع الذبابِ
أنا لحنٌ عبقريٌّ رجْعُه بُرءُ المُصابِ
خَنَقَتْه في الدياجير أعاصيرُ يبابِ
أنا روضٌ صوّحتْ أزهاره نارُ اغترابي
أنا عطرٌ ضيَّعَتْهُ في الدجى بِيدُ عَذابِ
أنا ماسٌ يتلالا (دُرّةٌ من غير عابِ)
عُدتُ فحماً وتلاشيتُ ضباباً في ضبابِ
أنا ريُّ الظامئ الضائِع في حضن السّرابِ
مائيَ العذبُ زلالٌ أدمعُ المُزْن شرابي
غِصْتُ في رملٍ خؤونٍ بدّد الغيظُ سحابي
أنا لولا الغربةُ الليلاءُ لم تَخْلُق ثيابي
أنا لو من مازنٍ كنتُ لما هانتْ ركابي
أنا لولا الذلّ في قومي لَما أغلقتُ بابي
أنا أحرى أن أُرجّى للملمّاتِ الصّعابِ
أنا من بيتٍ بناه المجدُ في ركن الشّهابِ
أنا من نسل الذي كُرِّم في خير كتابِ

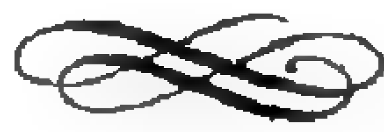
فـــإذا مـــا اعـــتـــزّ نـــاسٌ بـحُـطـامٍ أو تــرابِ

فـــأنـــا بـــالـــلـــه أعـــتـــزُّ ولـــلـــهِ انـــتـــســـابـــي

فـدعِ الـعَـتْـبَ رفـيـقـي... أنـت لا تـعـلـم مـا بـي

الرياض ١٤٠٣/٦/٢٤ هـ

١٩٨٣/٤/٧ م



أنياب المباضع

القلبُ مثلُ العينِ دامعْ والهمُّ شوكٌ كالمقامِعْ
صفوي يكدِّرُه الشّجا وجِنانُ آمالي بلاقعْ
ومُنايَ جَندلَها الأسى بسيوفِه الحُمْر القواطعْ
الليلُ أعشى ناظري والسُّهدُ يسكن في المدامعْ
وحدي، غريبٌ، تائهٌ والخوفُ في جنبيّ قابعُ



أنكرتُ نفسي: أين ذا ك البِشرُ والعزمُ المُطاوعْ
أين انطلاقُ الروح في آفاقِ آمالٍ سواطعْ؟
أين ابتساماتي التي غَنّتْ لها بيضُ السَّواجعْ؟
أين الطرائفُ واللطائفُ طيّبتْ أُنسَ المَجامِعْ؟
تنثال عفوَ الخاطر المجـ ـلوِّ بالفكرِ الروائعْ
تجتاز أفْقَ الذِّهْنِ مثل البرقِ لا يُقصيه شاسعْ
تمحو همومَ أحبّتي، تنسابُ من ثُغَرِ المسامِعْ
ضاعتْ ببيداءِ الحياةِ وغادرتْ واليأسُ راجعْ



ربّاه هذا القلبُ تعصِـ ـرُه يدُ النُّوَبِ الفواجعْ
تفتنُّ آلامي بتعذيبي، ولا أجِدُ المدافِعْ
الرُّقادِ حديثُ مشتاقٌ إلى دفءِ المَضاجعْ
فإذا غفوتُ يهولني صِلٌّ بفيه السُّم ناقعْ

ورأيـــتُ أســـــواراً مـــن الأرمـــاحِ ظـامـــئـــةً شـــوارعْ
وإذا صـــحـــوتُ تـــروعـنـي غُـــبْــرُ الـوجـــوهِ بـلا بـراقـعْ
وتـصُـكُّ سـمـعـي، مـثـل قـصـفِ الـرعـدِ، أصـــواتُ المـدافِـعْ



ربّـاه مـــزقـنـي الـتـقـلُّـبُ فـــوقَ أيـنـاب المـبَـاضِـعْ
فـي الـنـفـسِ أوهـاقٌ تـفـلُّ خُـطـايَ عـن ركـبِ الـطـلائـعْ
أهـفـو إلـى الخـلـد الـسَّـنـيِّ وعـزمـيَ المـسـجـونُ خـاضِـعْ
والأهـلُ فـوقَ تـصـبُّـري أحـزانُـهُـم، سـودٌ لـواسِـعْ
وبـأمـتـي الـنـكـبـاتُ تـتـرى والخـطـوبُ لـهـا مَـواقـعْ
فـي كـلِّ ركـنٍ مـن أقـا صـي الأرضِ جـلادٌ يُـسـارعْ
يـشـفـي بـقـتـلِ المـسـلـمـينَ صـدورَ أحـقـادٍ جـوائـعْ



ويـحَ الـطـهـارةِ شُـوِّهـتْ والـرجـسُ فـي الأرجـاءِ راتـعْ
عِـرضُ الحـرائـر مُـسـتـبـاحٌ لـلـذكـورِ مـن الـضـفـادعْ
والـقَـيْـحُ فـي الأرحـامِ ديـد انٌ، وهـذا الـكـلـبُ جـائـعْ
نـهـشَ الـفـريـسـة وابـتـغـى أخـرى، ومـا فـي الـقـوم رادعْ
ذُبِـح الـشـيـوخُ الـصـالحـون أمـام أبـوابِ الجـوامـعْ
هـذا عـلـى الـقـرآن مـالَ وذاك فـي المحـراب راكـعْ
وتـنـاثـرتْ أشـلاء مـن ذابـت لـفـقـدهـمُ المَـراضـعْ



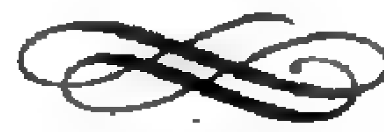
يـا أمـةً أمـسـتْ كـكـفٍّ قُـطِّـعـتْ مـنـهـا الأصـابـعْ
(الـقِـرش) يـفـتـكُ فـي الـسـفـيـنـةِ لـكـنِ الـرُّبـان هـاجـعْ
والـراكـبـونَ الأقـربـاءُ تَـفـرُّ لُ جـمـعَـهُـمُ المـطـامِـعْ

نـامـوا لـيـصـحـوَ حـتـفُـهـم   ودلـيـلُـهـم فـي الـيـمِّ ضـائـعْ
هـل رجـعـةٌ تـمـحـو عـن الإنسـ   ـانِ مـا الخـوّان صـانـع؟!



ربـاه عـبـدُك يـائـسٌ   لـكـنّـه بـقـضـاك قـانـعْ
هـبْ روحَـهُ بـرْدَ الـرّضـا   وامـنـنْ بـنـصـرٍ مـنـك نـاصـعْ

الرياض: ١٤٠٣/٤/٢٧ هـ ١٩٨٣/٢/١ م



الأستاذ: محمد كامل الأنّي

شاعر إسلامي معاصر ولد في بلدة راية من ناحية أنّا ـ في الحبشة عام ١٩٤٤م، وهي تقع في شمال محافظة وللّو غرب إقليم عفر.

وتلقى مبادئ العربية والفقه في بلدته راية، ثم رحل إلى السودان والتحق بمعهد أم درمان العلمي حيث نال الثانوية العامة عام ١٩٦٢م. ثم عاد إلى بلده، فحدّدت إقامته ومُنع من السفر حتى عام ١٩٦٨م. وفي هذه الفترة تلقى من عمه العلامة الشيخ محمد سراج الأنّي كتب الحديث والتفسير ثم رحل إلى اليمن والتحق بجامعة صنعاء عام ١٩٧٢م، وتخرج منها عام ١٩٧٧م ونال ليسانس الشريعة والقانون.

قرأ على الشيخ أحمد سلامة أمهات كتب الحديث والأصول، وعمل في اليمن بالهيئة العامة للمعاهد العلمية.

له من الدواوين:

١ـ عصارة الفؤاد (شعر).

٢ـ مشكاة الهدى (أرجوزة في السيرة).

وله بعض المؤلفات المدرسية.



أنا ذلك الشعب

سَلْ من أنا؟ أنا من رفعتُ بُنودي
عبْرَ القرون بعزَّةٍ وصُمودِ

أنا صفحةُ التاريخ سجَّل قصَّتي
- برواية الأجداد - كلُّ حفيدِ

أنا من غرستُ المكرُماتِ حضارةً
بسَقَتْ بظلٍّ وارفٍ ممدودِ

تُجْبَى ثمارُ العزِّ من غرْسي كما
تُجْنى قطوفُ المجد من عنقودي

أنا من بنيتُ السَّدَّ رمزَ سعادةٍ
بالجنَّتيْن يفيضُ في أُخْدودِ

أنا من يعيدُ بناءَهُ بعزيمةٍ
يمنيَّةِ التَّصميمِ والتَّشْييدِ

أنا من يشيد اليوم مثلهُ شامخاً
بضفاف وادي سرْدُدٍ وزبيدِ

أنا توأمُ الإيمان صنْوُ عقيدةٍ
أبداً وموطنُ شرْعة التوحيدِ

أنا قلعةُ الشورى ومَهدُ حضارةٍ
أزَلاً ومنبعُ حكمةٍ وخلودِ

فنما على نبع العقيدة مَنْبتي
واخضرَّ في ظل الشريعةِ عُودي

ناهيكَ فالأنصارُ محورُ مَحْتدي
والفاتحون ـ كما علمتَ ـ جدودي
أنا مرجعُ الأمجاد تشرق بَصْمَتي
في كلِّ مجدٍ طارفٍ وتليدِ
أنا ذلك الشعبُ المبرِّزُ شامخاً
أطوي وأنشُرُ صفحتي وبنودي

❀ ❀ ❀

لَمّا اعترَتْني غفوةٌ وتثاقلَتْ
همَمِي وطَمَّ على البلاد رقودي
ومضت حياتي بالظلام كئيبةً
ما بينَ ذُلٍّ قابع وشرودِ
والنحسُ كالدَّيجور طَوَّق موطِني
إذ غاب في الآفاق نجمُ سُعودي
مستعمرٌ يمصُّ ثدي مواردي
ومضلّلٌ يحسو دماءَ وريدي
حتى تخبَّط مركبي عن مرفأٍ
يرْسو به أو يستوي بالجودي
نادى المنادي والعزيمةُ شُعْلةٌ
كالنور أو كالنار ذاتَ وَقودِ
كالنورَ يسطعُ غيرَ أنَّ ضياءَهُ
ينسابُ في أغوارنا ونجُودِ
كالنار تلتهمُ العُتاةَ وقد علتْ
زفراتُهمْ في شهقة التَّصْعيدِ

أيـلـول يـشــهــد ثـورةً فــجَّــرتُـهــا
فـجرَ الخـميس كسـرتُ فيه قيـودي
أنـا ذلـك الـشـعـبُ المبـرّز شـامـخـاً
أمــحــو خُـطـى مـسـتـهـتـرٍ نَـمــرودِ



هـبـتْ ريـاحُ الجــائـحــاتِ فُـجــاءةً
كـادتْ تـصـيـبُ مـسـيـرتـي بـجُـمـودِ
أضحى ولائيَ في الـضـمـيـر مشوَّهـاً
طمـسـتْ سنـاه مـحـاضـنُ التـقـليـدِ
غـربـيَّـةُ الـنَّـزعَـات فـي صـفـقـاتِـهـا
شـرقـيّـةُ الـنَّـغـمـات فـي الـتـفـريـدِ
فـتـعـاورتْ وُجَـهـاتُ نـظـرةِ سـاسـتـي
مــا بـيـن وَعْــدٍ بـالـهـنـا ووَعــيـدِ
أشـفـقـتُ خـوفـاً أن يـحلَّ بسـاحـتي
مــا طـمَّ فـي الـتــاريـخ قــومَ ثـمــودِ
فـصــدعـتُ بـالمـيـثـاق أبـداً خُـطْوَتـي
فـي دربِ نـهـجٍ فـي الـحـيــاةِ فـريـدِ
لـم تُـثـن عَـزْمـي تُـرَّهـاتُ مُـثَـبِّـطٍ
أو مِـعْـوَلُ الـتّـشـكيـك والـتّـفـنـيـدِ
فـاسـتـبـشـر الـيـمـنُ الـسـعـيـدُ بوثبةٍ
مـيـمـونـةِ الـتّـوقـيـت والـتّـحـديـدِ
أعـلـنـتُ بـالمـيـثـاق نـهـجَ مـسـيـرتـي
أمــضــي إلـى هَـدفٍ لــه مـنـشــودِ

فكتابُ ربّي موردي ومناهلي
أنْعِمْ به من منهلٍ موروِدِ

وشريعةُ الإسلام مصدرُ سُلْطتي
أكّدتُ فيه وثائقي وعهودي

ورسمتَ منها خُطّتي وسياستي
أحمي بذلك موطني ووجودي

أحمي بها اليمن السعيدة أن ترَى
فكراً دخيلاً دبَّ عبْرَ حُدودِ

جنّدتُ في خط المسيرة قادتي
فقيادتي في الدرب بعضُ جنودي

الأمر شورى والحياةُ تعاونٌ
تزدانُ بالتطوير والتجديدِ

محتِ الفوارقَ في الحياة ولم تَعُدْ
تجدي حكايةُ سيّدٍ ومسودِ

هي شيمتي عبْر القُرون وإنها
دَرْبي إلى المستقبل المنشودِ

عاد الطّريدُ معززاً وتحقّقتْ
آمالُ مُغْتربٍ وحُلْمُ شريدِ

لا أنْثني حتى أزُفَّ مسيرتي
في روض عيشٍ بالهناء رغيدِ

لا أنثني حتى أُكَلّلَ خُطتي
بالمُنْجزات وأحتفي بالعيدِ

❀ ❀ ❀

الكونُ مُلْكُ اللهِ أَسْبُرُ غَوْرَهُ
كخليفةٍ للواحدِ المعبودِ
والفردُ عضوٌ في الجماعة بارزٌ
يسعى وراء طمُوحه المعهودِ
لِيُشيدَ مجتمعَ التّكافل طاهراً
متماسكاً يرنو لكلّ جديدِ
لا الفردُ يطغى في الورى متحكّما
بالحَكْر في التصدير والتوريدِ
كلا ولا زُمرٌ تحيكُ مكايداً
كالعنكبوت تصيدُ كلَّ مفيدِ
كالهرّ ينفُش ذيلهُ متقمّصاً
عند اصطياد الفأر جلدَ أسودِ
كالكلب يلهثُ بل يسيلُ لُعَابُه
إذ شَمَّ من بُعدٍ شواء قديدِ
تهذي وتعزِف لحن كلّ ملفقٍ
وتسخّرُ الغوغاء للترديد
من كل مخمور الحِجا متزلّفٍ
ينسلُّ عبر نفاقه المردودِ
أوْ مارقٍ يرتاد كُلَّ وقيعةٍ
أو كاشح طيَّ الخصام لدودِ
أو مَصْلحيٍّ لا يَدينُ لمبدأ
متأرجحاً في حبلِه المشدودِ
متسلّقاً يلتفُّ حولَ بواسقٍ
بل يعتلي الأغصانَ فوقَ العودِ

يبدو بوجهٍ تارةً قسماتُه
طَمْسٌ وحيناً فيه ألفُ خدودِ
والفردُ يمضي خاملاً متشائماً
ينساقُ كالمشلول خلفَ وعودِ
ويعيش مسلوبَ الإرادة واجماً
مستغرقاً في وَهْمِه الموعودِ
يحدو به الحُلمُ المزخرَفُ تائهاً
متخبّطاً في دربه المسدودِ
والحُرُّ يأبى أن يعيشَ مسخَّراً
كالآلةِ الصَّماءِ كالجُلْمودِ
أنا ذلك الشعبُ المبرّز رافضاً
هذيانَ واشٍ مُرْجفٍ عِرْبيدِ



تحمي المكاسبَ فتيةٌ جَمَّعتُهمْ
من كُلّ شَهْم باسلٍ صِنْديدِ
من «قائدٍ» ملأ الحنانُ ضميرَه
كالأمّ يخفُقُ قلبُها لوَليدِ
أو عالمٍ يبْني العقول، وعاملٍ
في مصنع التكريرِ والتوليدِ
ومُزارعٍ يسقي الحقول بجُهْدِه
يأتي برَيّعٍ قائم وحصيدِ
أو باحثٍ في طبّه، ومدرّبٍ
بمراكز التأهيل والتجنيدِ

ومُـواطـنٍ شـادَ المـداخـنَ فـي الـرّبـى
ومـآذنَ الـتـكـبـيـر والـتـمـجـيـدِ
ومـهـنـدسٍ يُـعْـطـي عُـصـارةَ فـكـرِه
فـي شَـقّ دربٍ أو بـنـاء سـدودِ
ومـفـكـرٍ رسـمَ الحـيـاةَ وصـاغَـهـا
في قـالب الـتـأصـيـل والـتـجـديـدِ
أو شـاعـرٍ صـاغ المـشـاعـر سـاهـرا
لـبـنـاء بـيـتٍ فـي رحـابِ قـصـيـدِ
كُـلٌّ بمـهـنـتِـه الـشـريـفـة مُـنـتـجٌ
يُـسْـدي إلـى الإنمـاء كـل مـزيـدِ



أُصـغـي لـرأيٍ مـحـنَّـك لـكـنّـنـي
لا أقـبـلُ الـتـهـريـج بـالـتَّـنْـديـدِ
إيمـانُ أبـنـاء الـسـعـيـدة نـابـعٌ
من وَحْـدَةِ الـشـطـرين «بـالـتـوحـيـدِ»
مـيـزانُ مـصـلـحـة الـبـلاد يـسـوسُ مـا
بـيـنـي وبـيـنَ مـقـرَّبٍ وبـعـيـدِ
لا سـيّـمـا بـالمسلمين فـعـزُّهُـمْ عِـزّي
وفـي إذلالِـهـمْ تـهـديـدي
صُـغْـتُ الـعُـروبـة كـي تـظـلّ كـنـانـةً
لـعـقـيـدة الإسـلام ضِـمْـنَ بـنـودي
سـجـلـتُ فـيـه بـطـولـةً زُفَّـتْ بـهـا
فـي مـوكـب الأنـوار روحُ شـهـيـدِ

هـذا قـراري قـد مَـهَـرْتُ حـروفَـه
بـدمٍ يـؤكّـدُ مـوقـفـي وصـمـودي

فـالقـدسُ أرضُ المسلمين وعـرضُـهُمْ
مـهـمـا اعـتـراهُ الهَـتْـكُ بـالتـهـويدِ

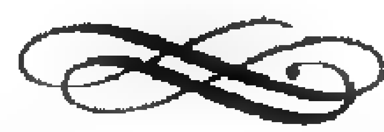
مـا زال يَـبْـكـي أمـةً أودى بـهـا
داءُ الـتـمـزُّق وازدراءُ يـهـودِ

مـا أخـبث الأحـقـادَ تـغـزلُ خـيطَـهُ
خَـلف الـسـتـار - دسـائسُ التـلـمـودِ

دربـي إلـى الـقـدس المبـجَّـل شـائـكٌ
لا تحـسـبـوهُ ممـهَّـداً بـورودِ

أنـا ذلـك الـشـعـب الأبـيُّ مـجـدِّداً
شـرفَ الـوفـا لِعَـقـيـدتـي وبُـنُـودي

١٩٨٦/٩/٢٠م



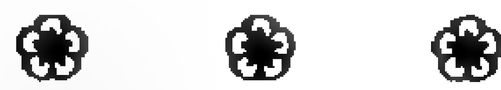
كنا لها.. لا روم ولا ساسان

خُذها غلاباً أيها الإنسانُ
هذا الجوادُ ودُونك المَيْدانُ
خُذها غلاباً فالحياةُ مغانمٌ
ومغارمٌ ماجتْ بها الأوطانُ
صالَتْ بها دُولٌ وجالَ رجالُها
إذْ طمَّ من أنْكادها طُوفانُ
ماجَتْ بها فِتَنٌ وضاق خِناقُها
وتعانقَ التُلْمودُ والصُّلْبانُ
دَالت على مرِّ الدُّهُورِ مناقِب
ومثالبٌ ضاقت بها الأديانُ
كمْ سجَّل التاريخُ في صفحاته
عَبْر القرونِ وضمَّهُ الدِّيوانُ
أوْ مُسْتَجدٌّ لا يزالُ يخضهُ
كرُّ الليالي، والزَّمانُ زمانُ
أفَلَتْ شموسُ الرُّومِ تحت سمائِنا
لاحَ الهُدَى وتصدَّعَ الإيوانُ
سادَتْ على نَهجِ الهِدايةِ أمّةٌ
نبويَّةٌ دُسْتورُها القُرآنُ
خَلُصَتْ لنا دُنيا الحياة فتيَّةً
كُنَّا لَها... لا رُومُ لا ساسانُ

وسفينةُ الإسلام تَمْخَرُ لجَّةً
يحدُو سُراها الأمْنُ والإيمانُ
تَمْضِي وعين الله تكلأُ سيْرَها
ومُحمدٌ يا ابنَ الهُدَى رُبَّانُ
صاغَتْ خلافتها السّماءُ وأشْرَقَتْ
منها الدُّنَا وتحرَّر الإنسانُ
رفع النِّداء بلالُنَا وتردَّدَتْ
نبراتُهُ وأصاخَت الآذانُ
رَفَضَ الخُنوعَ وظَلَّ يُنْشِدُ صامِداً
أَحَدٌ أَحَدٌ، فَلْيَخْسَإِ الطُّغْيَانُ
مَحَتِ الْفَوارِقَ بَيْنَها إذْ لَمْ تَعُدْ
تزْرِي بها الأشكالُ والألْوانُ
هي ملةُ الإسلام تجمعُ بَيْنَنَا
حُبّاً وإنْ بَعُدتْ بِنَا الأوْطانُ
هي دَوْحةٌ كُبْرى تَفَيَّأَ ظِلها
وتمايَلَتْ بفُرُوعِها الأفنَانُ
نشَرَتْ لها عَلَماً يُرَفْرِفُ عالياً
والكُلُّ تَحْتَ لِوائِهِ إخوانُ
تَطْوِي وتَنْشُرُ كالسَّحَابِ جَنَاحَها
والحُبُّ منْها وابِلٌ هَتَّانُ
تَسْقِي فَيَزْهُو القَلْبُ تَحتَ ضِيَائِهِ
كالأقْحُوانِ، وزَالَ عَنْهُ الرَّانُ
هي دَعْوَةُ الإسلامِ تَبْعثُ ميِّتاً
تَجْلُو القلوبَ فَتُشْرِقُ الأرْكانُ

والكائناتُ صحائِفٌ، ودُعاتُنَا
أقْلامُها ودَواتُها وبيانُ
نَشَرُوا الضياءَ بعَزْمِهِمْ ويَراعِهِمْ
لَمْ يُثْنِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ شَنَآنٌ
هي صَحْوةُ الإسلامِ توقِظُ همَّةً
تُحْيي الفُؤادَ فينهض الوسنانُ
مِنْ ههنا عَنَتِ الوُجُوهُ لِرَبِّها
واسْتَغْرَقَتْ في حَمْدِهِ الأكوانُ
الطَّيرُ يَسْبَحُ في الفَضَاء مُسَبِّحاً
والزاحفاتُ الغُبْرُ والحيتانُ
كلٌّ بحمد الله يلهجُ مختباً
ماذا جَرى بك أيُّها الإنسانُ؟
بالأمسِ كنتَ الفَذَّ نَسجَ حضارةٍ
دَانت لَها الأمصارُ والبلدانُ
عَبِقَتْ بك الدنيا وكنتَ ضياءَها
بل أنت في فقراتها عُنوانُ
إذ كنت نجماً تستضيء بنوره
فلك الحياةِ وتهتدي الرُّكبانُ
حتّى فشَا الثَّالُوثُ ينَخُرُ في الحِجا
كأسٌ، ولحنٌ صاخبٌ، وقيَانُ
رَجَعتْ بك الدنيا وعُدْتَ وراءَهَا
فتَقَهْقَرتْ، وكما تدِينُ تُدَانُ
ما أحقرَ الإنسانَ حينَ يمُجُّهُ
موجُ الهوَى إن الهوى لهَوانُ

بـاتَ الـغَـضـنـفَـرُ فـي الـعَـرِيـنِ مُـكـبَّـلاً
تَـمـضـى وتَـرْفُـلُ حَـوْلَـهُ الجِـرْذانُ
وإذا الـبـلابِـلُ أُلجِـمَـتْ فـي أيْـكِـهَـا
نَـعِـقَـتْ عـلـى أوْتـارِهَـا غِـرْبَـانُ



مـالِـي أرَى الأحـداقَ يـمـلـؤُهـا الأسـى
واغْـرَوْرَقَـتْ بـدُمُـوعـهـا الأجْـفَـانُ
والـقـلـبُ بـالآهـاتِ يَـقـطُـرُ حَـسْـرةً
والـعـقـلُ مِـنَّـا والِـهٌ حَـيـرانُ
إن يَـذْكُـرِ الـقـدسَ المبـجَّـلَ لَـوْعـةً
أضـفـى عـلـى أحـزانِـه لُـبـنـانُ
أو يـذكـر الأفـغـانَ فـي شـهـدائـه
أسـفـاً، ومـا أدراكَ مـا الأفـغـانُ
مـا الـدَّمعُ يُجـدي الـقـدسَ وهو مكبلٌ
يَـخـتـالُ فـي مـحـرابِـه شـيـطـانُ
كَـلاَّ ولا يُـجْـدي الـشـهـيـدَ، وإنّـمـا
بـذُلٌّ يـسـانِـدُ أهـلَـهُ وضَـمَـانُ
حَـرب الخـلـيـج فـمـا أشـدَّ بـلاءَهـا
كـادت تـشـيـبُ لـهـولـهـا الـولـدانُ
فـشِـلَـتْ جـهـودُ المصلحينَ و أخْـفَـقَـتْ
فـي لـمِّ شَـمْـل الجـانِـبَـيـنِ لجَـانُ
ومـاذا تـؤمِّـلُ والـعـقـولُ هـزيـلـةٌ
والخـطـبُ حـولـك فـادحٌ فـتَّـانُ

حُرَق الفؤادِ إذا تَنهَّدَ شَهْقَةً
زَفَراتُها تأوُّهٌ ودُخانُ
فمتى يعودُ الحبُّ بين أحبَّتي
فيَضُمُّني بغدادُ أو طهرانُ



قل للزعيم الفذِّ رمزَ قيادةٍ
شَهِدَتْ لَهَا الأعداءُ والخِلاّنُ
قُدْها مباركةً فحولك أمَّةٌ
يمنيةٌ شاراتُها الإيمانُ
أوْلَتْكَ عَهْداً أن تظَلَّ وفيةً
دوماً، وفي ميثاقها بُرهانُ
والعلمُ والخلقُ الكريمُ كلاهُما
يا ابنَ السعيدة في البِنَا صنوانُ
منْكَ الأوامرُ ما أطعتَ كتابنَا
منَّا لك الإجلالُ والإذعانُ
إن تبتَغي تاجاً يكلِّل هامةً
خُذْ ما ترى فقلُوبنا تيْجانُ
ما دُمتَ تنهجُ بالشريعةِ قائِماً
قل ما تشاءُ فإنَّك السُّلطانُ
الأمرُ شورى والحياةُ تعاونٌ
فاهْنأ فأنتَ الباذِلُ المِعوانُ

صفر/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م



عاد الربيع

بـأيِّ لَـفْـظٍ أصــوغُ الـدُّرَّ والـذَّهَـبَـا
شـعـراً وأسْـبِكُ مِن آيـاتـه عَـجَـبَـا
شعراً يُضَاهِي الدَّرَارِي يَعتَلي أفُقاً
حتـى يُسـامـرَ بدْراً كـان مـحـتجـبـا
أصـــوغـــهُ روضـــةً غـنَّـاءَ وارفـــةً
تَجْنِي العـبـاقـرُ من أزهـارهـا الأدَبَا
تزهو بـجَـدْ ولِهَـا الـرَّقْـراقِ مُنْعَـرِجاً
يحكي اللُّجَيْنَ إذا وافَـاكَ مُنسـكبـا
أو أنـسـجُ الـبُـرْدَةَ الـغـرَّاءَ مـن أمَـل
تَـكْسُـو فـؤاداً غـدا بـالهَـمِّ مكـتـئـبـا
وكـيـف لا ورَبـيـعُ الـنـورِ قَـدْ رَجَـعَـتْ
أيـامُـهُ تـهـتـكُ الأسـتـارَ والحُـجُـبـا
عـادت لتـفـحصَ أرقـامـاً وتـرصـدَهـا
حـقـائـقـاً وتُـعَـرِّي الـزيفَ والـكَذِبا
عـــاد الـربـيـعُ وفـــي أذيـالـه نُـذُرٌ
حَـذَارِ أن يـرجعَ الإسـلامُ مـغـتـربـا
حــذار أن يمْـسـخَ الإنـسـانُ فـطرتَهُ
فـيـسـتـسـيغ ضـلالاتٍ ويـنـقـلـبـا
وكـيـف يـرجعُ دينُ الـلـه مـغـتـربـاً
والكلُّ في رحـبـهِ مـا زالَ مـنـتـسـبـا

أم كيفَ ينتكسُ الإنسانُ وهْوَ على
نور يُضيء لهُ درباً إذا دَأَبَا
بل كيف تغربُ شمسٌ وهي طالعةٌ
شرقاً وهل خِلْتَ نوراً ههنا غَرَبَا؟
أجل لقد غرق الإنسانُ في حَمَأٍ
حتى تحوَّلَ طيناً بالهوى لزِبَا
أضاع مجداً تليداً كان مُؤتلقاً
وعاد يلهثُ خلفَ الوَهْم مضطربا
خاضَ المتاهة في يَمِّ السرابِ ولَم
يجدْ له طرفا كلا ولا سرَبَا
وظل ينسجُ من أوهامه سَمَلا
حتى تبرْقَعَ وَضْماً وارتدى وصَبَا
عادت به نَجدةُ الإسلام ثانيةً
وقد تقطَّعَ من آلامه إرَبَا
عادت إلى قلبه الأنوارُ مشرقةً
فراح يمسحُ عنه الرَّانَ والرَّهبا
مضى يفتشُ عن أهلٍ وعن وطنٍ
عن الخلافةِ عن آبائِهِ النجبا
رأى هياكل قدزالت ملامِحُها
وموطناً قد أضاع الاسمَ واللقبا
فعاد يرثي حياةً لا ظلال لَها
يبكي بها رهباً يأسى لها رَغَبا
وأمةٌ كغثاءِ السيل جاثيةٌ
ذُلاً، وفرَّقَها الأعداءُ أيدِ سَبَا

مُسْتَفْهِماً في سؤالٍ عن هويَّتِه
يا قومُ من نحنُ؟! أفتوني فأنتسبا
من نحن والمجدُ يبكي أمةً جهلت
أدوارها، وبكاها القدسُ منتحبا
كانت تسابق أطيافاً فها هي ذي
تكْبو هُنا كجوادٍ في السِّباقِ كبَا
صارت شراذم شتى لا سراة لها
دبَّ الشقاق وساء الوضع منقلبا
ما إن ترى البعضَ منها يصطلي كمداً
ألْفَيتَ بعضاً يعيشُ اللهوَ والطربا
والحربُ تحصدُ من أبنائها زُمَراً
سُدىً وتوسعُها الأحزانَ والكُرَبا
وكلما أوقدُوها في الربى اشتَعلت
لظًى يُؤجِّجُها الشيطانُ مرتقبا
وكيف تخمدُ نارٌ حولك اتقدَتْ
إن كنتَ ترمي عليها الغازَ والحطبَا
ماذا تؤمل في شرقٍ عناكبهُ
تصطادُ كلَّ هزيلٍ هامَ وانجذبا
أو هل تؤمل في غربٍ مخالبهُ
تَفْرِي الوتينَ، وهل وافاك منه نبا؟
فالشرق والغرب إن جادا بمكرمةٍ
يوماً عليك بجُزءٍ منكَ قد سلبا
لا يتركانِكَ حُراً دونَ مهزلةٍ
بل يسلبانك أضعاف الذي وهبا

كالليثِ يفتك بالأنعامِ مفترساً
فمن كَلَيْثٍ يُجِيدُ الفتكَ إن وَثبا
أما ترى أمماً عاشت مشردةً
حول الخيام تُسَامُ الذُّلَّ والسَّغَبَا
هذا يلوكَ على آلامِه ضجَراً
وذاك يقذف من أحشائه لهَبا
والهرج يملأ رعباً كل زاوية
ووضعُنَا لا يميزُ الجِدَّ واللَّعِبَا

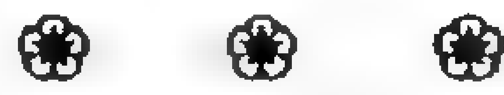
❀ ❀ ❀

هذا ربيع الهدى مرحى بمقدمه
أهلاً به وبمن وافاه مصطحبا
ربيعُ نورٍ أضاءَ الكائناتِ هدى
زان الحياةَ فلا هَمّاً ولا نَصبا
سل عنه أم القرى في يوم طلعته
يُجبك في طيبة الغراء حيٌّ قبا
زالت أباطيل عهدٍ بعد ما انهزمت
والحق سادَ وحازَ النصرَ والغلبا
صارت به أمةُ الإسلامِ واحدةً
وقرَّتِ العينُ لَمَّا أبْصَرتْ عَجَبَا
زاهت ولم تَعُدِ الأنسابُ مفخرةً
وإنما دينها أضحى لها نسبا
رعداً يجلجل إن هاجت مبرة
عزماً يذلِّل فيها كل ما صعُبا

اللـه أكـبـرُ إن نـادت عـلـى مـلأ
أصْدَى لِيَهْزِمَ جَيشاً في الوغى لجبَا
اللـه أكـبـرُ إن دَوَّى بمُعْـتـرك
هَبَّت على لحَنهِ الميمون ريحُ صبا



يا سـيـدي يا رسـول اللـه مـعـذرةً
إن قلتُ فيك قصيداً جاء مقتضبا
مـاذا أقـول لـغَـيْـثٍ أنـت وابِلُـه
سوى مقاليَ فاض الغيثُ وانسكبا



هل عـودةٌ يـا بني الإسلام صـادقـةٌ
تـعـالـج الدَّاء فـيـنـا، تـدفـع الـعـطـبـا
تسـري وتبـعـث في أرواحـنـا هـمـمـاً
علياءَ تجعلنا في الغرس نَبْتَ ربى
نبـتـاً تـأصَّل فـي أعـمـاق منْبـتـه
وفرعُه ينْطح الأجواء والسُّحبا
يُسقى بآيٍ من الذكر الحكيم وقد
آن الأوانُ فـهـيَّـا هـيـئـوا السـبـبـا
هـيـا بـنـا ورحـابُ الـلـه واسـعـةٌ
لـكـل مـن آبَ فـي الـدنـيـا ومـن ذهـبـا

١٤٠٨/٣/١٢ هـ ، ١٩٨٧ م



الأستاذ: عبد الله عيسى السلامة

أديب وشاعر إسلامي معاصر. ولد في عام ١٩٤٤م في بلدة الحديدي من محافظة حلب في سورية. ودرس حتى حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق في عام ١٩٦٨ م.

عمل مدرساً لمادة اللغة العربية في ثانويات مدينة حلب (سوريا) وفي كلية المجتمع الإسلامي في مدينة الزرقاء بالأردن.

نشر عدداً من قصائده في المجلات الإسلامية المختلفة ولا سيما في (مجلة حضارة الإسلام، المجتمع، والأمة).

فاز بالجائزة الثانية عن قصيدته في (محمد الدرّة) من مؤسسة البابطين للإبداع الشعري ضمن الديوان الذي أصدرته المؤسسة عن محمد الدرة.

ونشر المجموعات الشعرية التالية:

١ـ الظل والحرور.

٢ـ واحة في التيه.

٣ـ ثآليل في جبهة السامري.

وصدر له في الرواية (الثعابيني) و(سر الشارد).

والمجموعة القصصية (دموع ضرغام).

وله عدد من الدراسات والروايات المخطوطة.



مع التراب

ثوى فيك الأحبّةُ يا حبيبُ
وقد يؤذي الثَّواءُ وقد يطيبُ
ثوى فيك الأحبّة واستراحوا
ونحنُ لَقىً تقاذفهُ الدروبُ
أتَعرفُ كيف تحترق المآقي
وتطفرُ من مخابئها القلوبُ؟!
أتعرف كيف تنتحرُ المعاني
ويخنقُ زَهرهُ الروضُ الخصيبُ؟!
أتعرف يا حبيبُ ديار سعدى
ألمْ تأكلْ بشاشتها الندوبُ؟!
أتعرف فتيةٌ في الضوء ذابوا
وفي نار الجوى كبدي تذوبُ؟!
أتعرفُ؟ ما بكيتُ، ولستُ أبكي
بلى أبكي، ويغلبني النحيبُ؟
بلى أبكي، لعلَّ الدمع يَروي
رفاتَهم، فمنزلُهمَ جديبُ
بلى أبكي بكاء أخٍ غريبِ
يناشِدُهُ أخوهُ فلا يُجيبُ
وجوهٌ مازجتْ قلبي وغابتْ
لديكَ، فأين عن قلبي تغيبُ؟!

فلُمني يا تراب، فإن تَلُمْني
نُصِبْ، وإذا ارعويتُ فلا أُصيبُ!

أمِنّي أنت؟ أمْ أنا منك؟ كلٌّ
لهُ مِن طبعْ صاحِبِهِ نَصيبُ

غريباً كنتُ عنك، وكان أُنسي
لديَّ، فضاعَ فيك، فهل يَؤوبُ؟

شموسٌ في الظهيرةِ أطفأتْها
يدٌ سكرى، ولَملمها الغُروبُ

أأوغِلُ خلفَها؟ غُسلتْ بنورٍ
وقلبي بَعدُ تغمرُهُ الذُّنوبُ

وما سيفيَ إذا بَرَزوا حُسامٌ
ولا مُهْري إذا ركِبوا نَجيبُ

ومُتكئي من التّسْويف بالٍ
وداءُ القلبِ يَعرفُه الطبيبُ



ابتسم عني

قال: ابتسِمْ، فهممتُ أن أبتسَّما
فتسَعَّرتْ كبدي فأطبقتُ الفما

ما دهى كبدي؟ وماذا في فمي؟
لا شيء... لستُ أطيقُ أن أتكلّما

قال: ابتسمْ، وأعادها... وأجادَها
فتحفّزتْ شفتي... فقلّصَها الظما

ملحٌ دميْ، ومطامحيْ مِلْحٌ، وفي
عينيَّ ملحٌ مجّتاهُ... وما همى

قال: ابتسمْ، فسَرتْ بقلبي بسمةٌ
ثم اختفتْ لمّا تذكرتُ الحِمى

قلت: الحياة مريرةٌ، قال: انْسَها
فنسيتُها، فنسيتُ أنْ أتبسَّما

قال: ارتشفْ شهد الحياة هينهةً
فرَشفتُ... لكنّي رشفتُ العلقما

قال: اطْرحْ عنك التألم إنّه
سرُّ الضنى... فحذار أنْ تتألّما

قلت: انتزعْ لبّي إذن وحُشاشتي
واستلَّ أعصابي ودُقَّ الأعْظُما

❀ ❀ ❀

يا ناصحي، لو كانَ قلبي صخرةً
لتحطّمتْ... أعَجِبْتَ أن يتحطّما
هَبني رسمتُ على شفاهي بسْمةً
أيكونُ قلبي مَسْرحاً أو مَرْسما



يا ناصحي، أرأيتَ أرضَك مرّةً
بعدَ الفَخَارِ، لدى عدوّك مغْنَما؟
أرأيته يختالُ في جنباتها
تيهاً، وشعبُك ينحني مستسلما؟
أو ما شعرتَ بأن قلبك مُضغةٌ
للقهرِ، والأحداقُ يسحقُها العمى؟!
فمِنَ الحمايةِ للحمى يُدعى حِمىً
فإذا استُبيحَ فتلك ذِلّةُ من حَمى
وقد استبيحتْ كلُّ ذرّةِ نخوةٍ
في أرضِهِ، فبكتْ على الأرضِ السّما



قال: ابتسمْ، فالأرضُ واسعةُ المدى
حسبي وحسبُك أنْ نفِرّ فَنسْلما
قلت: ابتسمْ عنّي وغِبْ عن ناظِري
إن كنتَ قد أقسمت ألا تَفْهما
لو كنتُ مثلك سادراً فربّما
ولربّما لو كنتُ مثلك أعجَما
ولربّما لو كنتُ مدمنُ ذلّةٍ
ولربّما لوكنتُ أعمى أبْكما

ولـربّـمـا لـو لـم يـكـن لـي عـزّةٌ
شـمـاءُ... تحلـمُ أن تجـوزَ الأنجـمـا
ولـربّـمـا لـو لـم يُـرَقْ دمُ مـسـلـمٍ
غـدراً... ولا سـحقَ الشقـاءُ المسلما
قال: (التَجلُّدُ)!. قلت: ليس بأن تُرى
مـتـبطِّـراً، ويـجـود غـيـرُك بـالـدّمـا
إن الـتـبـسّـم والحـرائـر تُـسـتـبـى
عـارٌ، وشـرُّ الـعـار أن تـتـنـعَّـمـا
و(الـصـبـرُ) في ظلِّ الخـمـيـلـةِ خِسّةٌ
إنْ كـان غـيـرُك لـلأسـنّـة مَـطْـعَـمـا



إيه ذكرى

إيـهِ ذكــرى الإســراءِ والمـعــراج
كـيـفَ أقـبلتِ نحـونـا فـي الـدياجـي
أيَّ دربٍ سـلـكتِ فـي ظلـمـةِ اليـأس
وجـنـدُ الـظَّـلامِ مِلءُ الـفِـجـاجِ
كـلُّ شـبـرٍ مـن الـتـراب عـلـيــه
قُـرمُـطـيٌّ يـتـيـهُ بـالـكـربـاجِ
أيَّ قـفـر عـبـرتِ؟ كلُّ قـفـارِ العُـر
بِ سُـدّت بـالـقـفـل والمـزلاجِ
هـل تـنـزَّلتِ مـن سـمـاء الـبطـولاتِ؟
عـلـى مَـن؟ عـلـى فُـحـولِ الـدّجـاجِ



إيـهِ ذكـرى، يـا ألـفَ «أهـلاً وسـهـلاً»
يـا سـنـا فـاضَ مـن أعـزِّ سـراجِ
اعـذُرينـا، فـنـحـنُ شـكـوى ونجـوى
والتـشـاكي في القـهْـر أشـهى تـناجِ
اعـذرينـا، مُـحـاصَـرون حـيـارى
بـل أُسـارى مـا بـينَ ألـفِ رتـاجِ
كـلُّ مـا حـولـنـا حـصـارٌ، وذكـرى
لحـصـارٍ، ولـفـحـةٌ مـن عـجـاجِ

كلُّ ما حولنا مُدىً وذئابٌ
فاسألي الذئبَ رحمةً للنعاجِ!
كل ما حولنا... وتختنقُ الخيلُ،
وتبقى السُّروجُ للسرَّاجِ



إيهِ ذكرى، يا نبضةً من إباءٍ
أُفلتتْ من براثن الحَجّاجِ
هل تأمّلت عزّةَ القدس ماذا
سيَّج العُرْب حولها من سياجِ
حصَّنوها بألف قلعةِ شجبٍ
وحَمَوْها بألف حصن احتجاجِ
وبساحاتها بيادرُ تنديد، أكـ
ـداسُ ضجّةٍ ولجاج
وعلى مدخل المدينةِ أكوامُ
صراخٍ... للعابر المحتاجِ



إيه ذكرى، يا نخوةً وطُموحاً
هَلْ لولهان مُدْنَفٍ من علاجِ
مَنْ لشعبٍ مُمَزَّقٍ مستباحٍ
راجَ فيه الضلالُ أيَّ رواجِ
فِكرُهُ في تخبُّطٍ، وهواهُ
في اضطرابٍ، ودربُه في اعوجاجِ
دبَّ حُبُّ الأوثان فيه، وأشقـ
ـاهُ دبيبُ الفسادِ في المنهاجِ

يرفع الصوتَ في «مَزاد النضالات»
فـإنْ خـابَ أمَّ «سُـوقَ الحَـراجِ»



إيهِ ذكرى، يا نسمةً من عبير
هل تُداوى القلوبُ بالمسّاجِ؟!
كيف يُشفى من كان يَزْهَدُ بالعذْ
بِ ويحسو كؤوس ملحٍ أُجاجِ
ينبذُ الليثَ في الوغى ويُغنّي
لِسخالٍ منفوخةِ الأوداجِ
عالجوه بالسمّ، ثم رمَوْه
وسْط بحرٍ من زئبقٍ رَجْراجِ
شوَّهوا وجْهَهُ، ودَقُّوا المسا
حيق، وقالوا: عليك بـ «المكياجِ»



إيه ذكرى، يا موجةً من ضياءٍ
لا تمرّي كسائر الأمواجِ
لا تمرّي، فشمسُنا، يا ابنةَ الشمـ
ـسِ تَوارَتْ، والصبحُ أغبرُ داجِ
في متاهاتِنا بقايا شموعٍ
في ذُبالاتها بَقايا اختلاجِ
حاصرتْها أفواجُ ريحٍ وليلٍ
وهي تأبى الخضوعَ للأفواجِ
فإذا كنتِ ومْضةً في دِماها
كان في نُورِها رجاءٌ لراجِ



الأستاذ: عبد الرحمن طيب بعكر

ولد بمدينة حيس سنة ١٣٦٤هـ، درس بمدينة حيس ثم بمدينة زبيد ثم في صنعاء قبل الثورة، ولم يكن آنذاك شهادات محددة.

له إسهامات عديدة ولا سيما في الصحف والمجلات اليمنية. ويحفظ كتاب الله.

له من الكتب:

- ملامح اليمن والضمادات المطلوبة.
- المجاهد الشهيد محمد محمود الزبيري.
- شيخ الإسلام محمد علي الشوكاني.
- ديوان أجراس.
- مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الأمير.

وهناك كتب مخطوطة وهي:

- كواكب يمنية في سماء الإسلام.
- في بلاط صاحبة الجلالة اللغة العربية.
- لمحات من القرآن وصفحات من الحياة.
- ديوان أنفاس.

تسبيحة شكر

بحمد الله أكملتُ حفظَ القرآن الكريم بعد جهد ثلاث سنوات.

كتابُكَ حينَ تطعمني ثمارَهْ
وتُذكي في دُجى قلبي مَنارَهْ
يُعيدُ ولادتي خَلْقاً جديداً
ويمنحُ عمريَ الغافي نهارهْ
بأيٍّ سمائِه أرتادُ أُفْقاً
من الإشراق دَفّاقَ الطَّهارهْ
وأيٌّ كنوزه وبكل حَرْفٍ
سموٌّ أو وعيدٌ أو بشارهْ
ترَى الأزَلَ القديمَ به سَديماً
وأمرَ الكون ينتظرُ الإشارهْ
وفي التكوير لوحةُ ذي جلالٍ
تُريكَ الكونَ إذ يَلْقى احتضارهْ
وما قبلَ الحياة وما وراها
وما فيها فخاراً أو حقارهْ
حواه الذكرُ في إعجاز معنىً
وأسلوبٍ وفي أوْفى عِبارهْ
هو الشمسُ المضيئةُ للمعاني
وأسرارُ المجرَّة والمَحارهْ[1]

---

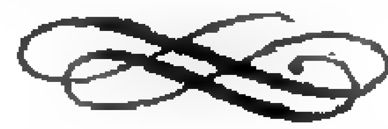
(١) المجرة القريبة هنا هي ما يسميه علماء الفلك بدرب التبان، والمحارة هي الغلاف الذي يتكون فيه الدر.

تعالى أن يكونَ كتابَ جيلٍ
وعصرٍ أو يكونَ كتابَ قارهْ
ولم يحفِلْ بِعرْقٍ أو بلونٍ
ولم يُعنى بقومٍ أو حضارهْ
ولكنْ كان كَوْناً في كتابٍ
جَلا أسرارَهُ وحَوى مَسارَهْ
رماني الطيشُ عنه في مَتيهٍ
بهيميِّ النَّوازع والإثارهْ
أَزَفْتُ به الشَّبيبةُ في مَواتٍ
وعدتُ تَئودُ كاهِليَ الخَسارهْ
وكانت ومضةٌ من ذي جلالٍ
تولَّتْ جَذْبَ مَنْ أقصى مَزارهْ
وصار الشَّوْطُ ممتداً ثلاثاً
من السَّنوات رابحةَ التجارهْ
وتمَّ بعونِ رحمنٍ رحيمٍ
بلوغُ النَّبع فضلاً لا جَدارهْ
فحمداً للذي أوْلى وأعطى
وأجرى العَذْبَ في صُمِّ الحجارهْ
وتمجيداً لوجهكَ يا قديراً
مجالي الكون تعلِنُ إقْتِدارهْ
فيا مَنْ لا سِواهُ يرى عذابي
من الرَّان المثَبِّط والمرَارهْ
ويا من لا سواه يَفُكُّ ما بي
وقد عانيتُ أعواماً إسارهْ

ويـا نـورَ الـوجـود وكُـلُّ نـورٍ
فـعـنـك ومـنـك يـلـتـمـسُ الإنـارهْ

إلـيـكَ رجـاءَ قـلـبٍ أثـقـلَـتْـهُ
عِـثـارٌ أن تُـقـيـلَ لـه عِـثـارهْ

دعـوتُكَ يا عـفـوُّ فَـجُـدْ بـعَـفْـوٍ
وتـوفـيـقٍ وجـدِّدْ لـي الـزّيـارهْ



أما فطن القطيع

نشيدُكَ أيها الزَّجِلُ الصَّدوحُ
وغيثُك أيها الغَدِقُ السَّموحُ

ففي ترجيعكَ المِرنان رَوْحٌ
وفي تَسْكابك المِدْرار رُوحُ

إليكَ فررتُ من دنيا شقاءٍ
وقد نزفَتْ بأضلعيَ الجُروحُ

وفيك وجدتُ كَفَّ الله تأسو
فتلتئِمُ المواجعُ والقُروحُ

فعاودني الرِّضا من بعد ضيقٍ
بدنيا شاقني عنها النُّزوحُ

رضيتُ خَصاصةً منها وخُمْصاً
تزمجرُ أو تُدَنْدِنُ فيه ريحُ

أغادرُ بابَ ذي الملكوتِ فَجْراً
وفي رحباتِ رحمتِه أرُوحُ

نقيَّ القلبِ لا يُقْذيه[1] ذَنْبٌ
ولا يُؤْذي غَضارتَهُ فَحيحُ

على ألاّ أرى ديناً قويماً
بمجزرةٍ هو الحَمَلُ الذَّبيحُ

---

(١) يقذيه: من القذى وهو الوسخ.

علـى ألا أرى فـكـراً مُـنـيـراً
يطـاردُه الـدجـى الـعـاتـي الـقَـبـيـحُ
وقـطـعـانـاً عـلـى أرزاءِ جـيـلٍ
مـضـتْ والـدربُ مُـرْبَـدٌّ يـصـيـحُ
قـنـاديـلٌ مـن الـشـهـداء حَـفَّـتْ
حَـنـايـا الـدرب هـاديـةً تـلـوحُ
فـمـا بـالُ الـقـطـيـع ورا ذئـابٍ
أمـا فَـطِـنَ الـقـطـيـعُ مَـنِ الـنَّـصـوحُ؟

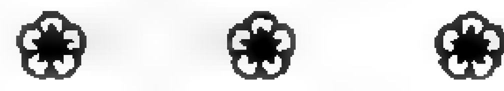
عودة إلى الإسلام

أغـامـرُ بـالـكـتـابـة عـن وجُـودي
عـن الـوطـن المخـدَّرِ بـالـوعـودِ
عـن الـعُـرْب الألـى بـالـديـن كـانـوا
وجـوداً لـلـفـضـيـلـة في الـوجـودِ
فـعـادوا بـعـد أن طـرحـوهُ أرضـاً
رُكـامـاً مـن عُـفـونـات الـعـهـودِ
وبـعـدَ الـفـتـح لـلـدنـيـا تـوارَوْا
خـنـافـسَ تحت (مـيـراج) الـيـهـودِ
وأذيـالاً لـشـرقٍ أو لـغـربٍ
تـذكّـرُنـا بـأخـلاق الـعـبـيـدِ
وأعـلـمُ أنـهـا سـتـظـلُّ رَدْحـاً
بكهف الصمت في قفصٍ حديدي
لأنّ الـقـومَ حُـكـامـاً وشـعـبـاً
عـبـاقـرةُ الحـواجـز والـسُّـدودِ



ولـكـنّـي سـأتـركُـهـا خـطـابـاً
لإبـنـيَ حـينَ يـأتـي أو حـفـيـدي
لـيـعـلـمَ أنّـنـا والحـقُّ مُـرٌّ
نُجـيـدُ الـسَّـبْحَ في بحـر الـقَـصـيـدِ

ونبعث في الأثير إذا غضبنا
صواعقَ من وعيد أو نشيدِ
وتُسلبُ أرضُنا ونقولُ عاشَتْ
عُروبتُنا الأبيّةُ في صُعودِ
عروبتُنا تُقادُ بمنخرَيْها
وما زلنا نفاخرُ بالصُّمودِ
وفي أعناقنا للْعلج غِلٌّ
ونشمَخُ رغمَ ذلك بالجدودِ
ونقطِفُ من جَنان الوَهْمِ شوْكاً
ونزعُمُ أنه شوكُ الورودِ



ونهربُ من حقيقتنا فِراراً
لتقليد الثعالبِ والقرودِ
هنالكَ في المراقص والملاهي
بقيَّةُ قِصَّة الغَزْو الجديدِ
يبيع الجيلُ آخرَ ما لدَيْه
ليصبحَ نسخةً من (هوليود)[1]
ويفقدَ حاضراً وغداً وأمساً
ويكفُرَ بالطّريف وبالتّليدِ
وللبُلهَاء في المأساة قِسْطٌ
بأنْ وَصَموا التديُّن بالجُمودِ

---

(١) هي مدينة السينما في أمريكا، واليهود هم المسيطرون عليها حيث يفسدون العالم بالأفلام الإباحية.

ولـو جـعـلـوهُ تـطـبـيـقـاً وثـيـقـاً
وبـعـثـاً لـلـجـهـود ولـلـحـدودِ
وإحـيـاءً لـشـورى الحـكم كـيـمـا
يُنـاطَ الحُـكْمُ بـالـرجـل الـرَّشـيـدِ
لـعـادَ الـديـنُ وضّـاح المُـحَـيّـا
يـبـاركُ رحـلـةَ الـركـب الـسَّـعـيـدِ
وأيـنَ الـديـنُ والأحـكـامُ تُـبْـنـى
على قـانـونِ (هِـرْطـيـقٍ) عـتـيـدِ؟
وأيـنَ الـديـنُ؟ والـتـعـلـيـمُ يـنـحـو
مـنـاحـيَ لـلـمـروق ولـلـجـحـودِ؟
وأيـن الـديـن والـزكـوات تُـجْـبـى
لتُصْرَفَ غـيـر مـصـرفـهـا الـسـديـدِ؟
مـلايـينٌ تـعـيـش الـعُـمْـرَ كَـدْحـاً
لـيـسـعـدَ مُـتْـخَـمـونَ بـلا حـدودِ
ثـراءٌ مـن مُـرابـاةٍ وغِـشٍّ
وكـسـبٍ جـاء مـن سَـلْـخِ الجـلـودِ
ويَـسْـحَـقُ قـومَـهـمْ سـغَـبٌ وسُـقْـمٌ
وغـايـتُـهـمْ مـضـاعـفـةُ الـرَّصـيـدِ
أتـاحـوا لـلـشـيـوعـيّـين بـابـاً
لإشـعـال الـشّـرارة فـي الـوقـودِ
وأعـطُـوا الحـاقـديـن مـجـالَ إفْـكٍ
لـتـسـمـيـم الـبـراعـم والـزنـودِ[1]



(١) البراعم والزنود: رمز للطلاب والعمال.

وعن (حَوّاء) من هتكوا حِماها
كما زعم لتحطيم القيودِ
تطالبُ بالحقوق وأيُّ قاضٍ
سينصفُها سوى الدين الحميدِ
فهل في بيعِها أطباقَ لحمٍ
بتعريةِ الرّوادف والنُّهودِ
بأسواقِ المراقص والملاهي
وماخورِ القمامة والصَّديدِ
أذلك ما أرادوه احتفاءً
بها ويدَوّرِها الفذُّ الفريدِ
لعمرُك تلك محنةُ كل بيتٍ
ومأساةُ الأسرَّةِ والمُهُودِ
وللإنصاف نذكر ما جَنَيْنا
عليها من تزمُّتِنا البليدِ
فلم نجعلْ لها التعليمَ نوراً
لتعرفَ شَرْعَ ذي العرش المجيدِ
ولم نجعلْ لها الإحصانَ حِصْناً
لنعصِمَهَا من الزَّلل الأكيدِ
ولكنّا جعلناها مَزاداً
يُصعَّدُ كُلَّ يومٍ للمزيدِ

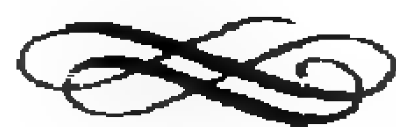


فيا لله هل يُجْدي قصيدٌ
وموعظةٌ لإيقاظ الرُّقودِ

وكـيـف وفـيـهـم (النّـورانِ) صـاراً
كـمـنـفـيَّـيْـن فـي قَـفْـرٍ بـعـيـدِ
تـوارَثْنـا الجـمـودَ فـصـار نُسْكاً
وأدْمَـنَّـا مُـلازمـةَ الـركـودِ
وأنـصـارُ الـضـلالـة قـد تـبـارَوْا
لـنـشـر ضـلالـهـمْ بـدم الـوريـدِ
ومـقـيـاسُ الـتـقـدم فـي أُنـاسٍ
مـدى الـتـعـليـم والـعـزم الـوطـيـدِ
واقـبـحُ مـن جـهـالـتـنـا انـهـيـارٌ
بـعـزْمـتِـنـا تَـطـاوَل فـي الـكُـنـودِ



وأُقْـسِمُ لـو عَـقَـدْنَا الـعـزمَ حـقّـاً
لـتـعـبـئـةِ المـواهـب والجـهـودِ
وعُـدْنـا لـلـهـدى فـعـلاً وقـولاً
لأبـدَعْـنـا فـراديـسَ الخـلـودِ
فـهـل فـي الحـيّ من يَـهْـدي خُـطـاهُ
ويـنـقـذُه مـن الـشَّـلـل المـبـيـدِ
فَـدَحْـرُ الإفْـكِ يـسـألُـنـا فـداءً
ونـصـرُ الحقّ يـبـحـثُ عن شـهـيـدِ



الأستاذ: عبد القادر أحمد الحداد

(رحمه الله)

شاعر من الشعراء الإسلاميين المعاصرين، ولد في مدينة حماة في سورية عام ١٩٤٥م وحصل على شهادة الليسانس أدب اللغة العربية من جامعة دمشق عام ١٩٦٩م، وعلى دبلوم الدراسات الإسلامية من معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٨٤م، عمل مدرساً لطلاب المرحلة الثانوية ومعهد المعلمين ـ في سورية ـ وفي المملكة العربية السعودية، ثم انتقل ليعمل مدرساً في مدارس دور القرآن في الكويت.

بدأ ينشر قصائده وبعض مقالاته في الصحف والمجلات من عام ١٩٦٣م. وله عدد من المجموعات الشعرية وهي:

١ ـ ملحمة بدر.

٢ ـ من وحي المولد.

٣ ـ بستان الأناشيد للبراعم.

إضافة إلى مجموعة من القصائد الشعرية المنشورة في مجلة حضارة الإسلام من عام ١٩٦٩م إلى ١٩٧٩م وفي غيرها من المجلات الإسلامية.

وله (رسالة مختصرة في تسهيل الصرف العربي).

ـ انتقل إلى رحمة الله في ٢٠ محرم ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٨/٨/٢٥م بمدينة عمان بالأردن.



أبو عبد الله الصغير
ما يزال يسلم مفاتيح غرناطة

في بحر الشفقِ الورديّ.
على الأُفقِ الغربيِّ الغارقِ في حُلُمِ الأمسِ الزاهِرِ،
كانت غرناطةُ تتجلّى في زينتها الأحلى(١)
يتراقص في عينيها فرحٌ طفلي
يوقظ فيه أحلامَ طفولتها... الأولى!
وعلى الأسوار يهيم شعاعٌ خمريُّ اللونِ، فيلتَهب القصرُ
ببعض الرغبات... الخجلى!!
والحارسُ - يالَغَرابته - مشغولٌ بهوايته الفُضلى.
... يحلم بالحلّ الأمثلِ للكلماتِ المتقاطعةِ المنشورةِ في
الزاوية السفلى!!
وعلى الأبهاءِ الخلفيةِ
كان أبو «عبد الله»(٢)، المتخاذلُ آخرُ مملوكٍ
في مملكة الأندلسِ المسبيةِ،
ينحرُ بتَأنُّثه الباكي:
قدسَ طهارةِ غُرناطةَ!
(ابكِ مثلَ النساءِ مُلْكاً مُضاعاً

---

(١) غرناطة: آخر معقل للمسلمين في الأندلس يسقط بيد الافرنج.

(٢) أبو عبدالله الصغير: آخر ملوك بني الأحمر الذي سلم مفاتيح غرناطة للفرنجة.

لم تحافظْ عليه مثلَ الرجال!)

عجباً!!! إن نساءَ الإفرنج تقاتلُ في الصفِّ الأولْ!

كانت (إيزابيلا) ترفع بيديها ويـ...!!! مجداً حربياً؟

يضحكُ من مرآها ضحكتَه الملكية (فَردِيناندو)[1] الزوجُ الهمجيُّ

فتبرُق في فكّيه الأضراسُ الذهبيةْ!

وأبو عبدِ الله الغافلُ يسترخي مبهوراً في البهو الخاملِ

تُذهله حركاتُ مُهرِّجِه الأفَّاقِ وإطراءُ المرتزقةْ!!

والقصرُ يحاصره المدُّ الهمجيُّ، يحاصر مدٌّ همجيٌّ آخرُ

أجسادالغرثى!

أجراسُ الموت الماساويّ تَضِجُّ، وترتفعُ على أعلى الأسوارِ

المنكوبةِ رايةُ قشتالةْ[2]!

تعلن ـ بوقاحتها المزهوَّةِ ـ ... سقطتْ غرناطةْ!!!

كانت غرناطةُ حلماً

أطرى من همس عرائسها المزروعةِ

بين خمائلها!

كانت أملاً... عذباً، أحلاماً، رُؤْيا!

صارت ـ ياللهول ـ خرائبَ، أوهاماً، سجناً... آهٍ...

دنيا!!؟

كانت غُرناطةُ... حُبي!

والطيرُ ـ الهائمُ في فلواتِ الدربِ المُوحشِ

في الليل حوالَيها ـ .... قلبي!!

---

(١) ايزابيلا، وفرديناندو: الملكان الزوجان اللذان قادا الهجوم الصليبي ضد المسلمين في الأندلس.

(٢) قشتالة: هي مملكة فرديناند والتي قاد تحت رايتها الهجوم.

بين روضتين

(البون شاسع بين روضة... خلقها الله بالحب،
وبين أخرى يصنعها الإنسان بالقهر)

سألتني النجومُ عن أخباري والخفيِّ المكنونِ من أسراري؟
ليس سراً مخبَّأً ما أعاني ... بل حديثاً بمنتدى السُّمَّارِ!
قصَّتي همسة النسائِم في الفجـ ـرِ، ونجوى الأطيار للأزهارِ
كان لي روضةٌ أحنُّ إليها في الهجيرِ العتيِّ من أفكاري
أبدعتْها الأقدارُ من رقة الحُسـ ـنِ، فجاءت على مُنى الأقدارِ
كلما ضِقْتُ بالأسى إذ عراني جئتها مُلقياً لديها إساري
يحتويني الأمانُ فيها فأبدي عندها ما يضجُّ في أغواري
وهي تحنو عليَّ أمّاً فأنسى ما ألاقيه من أذى الأكدارِ
وطواها الردى! فأقفر قلبي بعدما لفَّها الفناء الضاري
عصفت عصفة الرياح حواليـ ـها فأمست رهينة بانكسارِ
واستحالت حدائقُ الورد فيها بعد زهوٍ إلى هشيمٍ بوارِ
وأنا بعدها حليف شجُونٍ ضربتني فحرتُ: كيف أداري؟!
أين أمضي إذا اعترتني همومي أين أبدي مُخبآت قراري؟!



وقطعتُ الأيامَ أبحث عن آخـ ـرى؛ تقيني تلوُّنَ الأخطارِ
صرتُ في قبضة الزمان وما لي بعدَها غيرُ نشوةِ التذكارِ
قلت: أمضي إلى القفار بنفسي أنتقي خير ما أرى في القفارِ

مُجتلى، غيرَها أنفضُ فيه ما اعتراني من الأسى الموَارِ
مسرَحاً للجمالِ أنثُرَ فيهِ ما حباني به الكريمُ الباري
وعلى مدرج الرُّؤى برزت لي كافترار الأمان بعد توارِ
فوضعتُ الرِّحال في أرضِها البكـ ـرِ، وأرسي على مداها اختياري
صُنتُها عن مرادِ كلِّ مُريدٍ فهي في مأمنٍ من الزوارِ
وأحاطَ السياجُ سبعاً حواليـ ـها كما حيط معصمٌ بسوارِ
وتركتُ الأنسامَ تلعبُ فيها يلتقي شدوُها مع الأطيارِ
بتُّ أرعى نموَّها وأداري جذرها الغَضَّ عن يدِ التيارِ
تعصِفُ الريحُ حولها وهي في الأمـ ـنِ... لقد صُنتُها عن الإعصارِ
وأنا بانتِظار موسِمِها البكـ ـر ترفُّ الآمالُ فوق انتظاري
أملٌ ضاحكٌ: ستُنسيك هذي ما تلقَّيت قبلها من خسارِ!
أتَغَدَّى على أطايب أما لي وأحيا على رُوى كالنضارِ
وتمرُّ الأيامُ... والأرضُ تحيا بازدهار على نديٍّ اخضرارِ
وأراها تطولُ في عين قلبي فأقيس الأشبارَ بالأمتارِ!!
ثم يا طول دهشتي! أيُّ سرٍّ؟ أيُّ كفٍّ عجيبةٍ؟ أيُّ نارِ؟!
ضربت ما بنيت من أملٍ عذ ب وما شدتُه بها من فخارِ!
نضَبَ الماءُ، عندها يبسَ الزر عُ وغاض البهاءُ في الأزهارِ
وهي تَذوي كما يذوب شعاعٌ من ندى الفجر في تلظِّي النهارِ
أتُراني نسيتُ شيئاً؟ وهل أنقصـ ـتُ وزناً؟ أم زدتُ في المِقدارِ؟
ونشدتُ العزاءَ في كتبِ العِلـ ـمِ سألت الخبير ذا الأخبارِ
ثم فاض الجوابُ كاللمح في الإبـ ـداع كاللمع في الشِّهاب النارِي
أنت أعطيتها الحياة ولكن لم تُذقها حرية الاختيارِ!!
أتظنُّ الحياة تصفو مع الكُر هِ؟ أيحلو الزمانُ بالإجبارِ؟
إن يوماً يمُرُّ من غير حُبٍّ ساقِطٌ من حصيلةِ الأعمارِ!!

الأستاذ: أحمد عصام الدين الغزالي

ولد في المنصورة عام ١٩٤٥م. ودرس في مدارسها حتى نال الشهادة الثانوية ثم التحق بجامعة القاهرة ـ كلية الهندسة ثم تخرج عام ١٩٧٢م مهندساً ميكانيكياً.

عمل في مجال تخصصه بالمملكة العربية السعودية من عام ١٣٩٣هـ وأثناء ذلك درس في كلية أصول الدين وتخرج عام ١٣٩٨هـ والده عالم أزهري فاضل وأستاذ جامعي قديم (الغزالي خليل عيد) رحمه الله.

تأثر في شعره بأمه وأبيه ـ وقال عن أمه: إنها شاعرة لا تكتب الشعر. حفظ عدداً من سور القرآن الكريم (سورة يوسف والشعراء، ومريم).

قال الشعر مبكراً، ونشر له عدد من القصائد في الصحف والمجلات العربية منذ مطلع شبابه.

أصدر ديوانه الأول (الإنسان والحرمان) عام ١٩٦٩م وأصدر ديوانه الثاني (لو نقرأ أحداق الناس) عام ١٩٧٧م وعنده ديوانان جاهزان للطبع (دمع في رمال) و(أهددكم بالسكوت). أعجب بشوقي وعلي محمود طه من الشعراء المعاصرين وبالأعشى والمتنبي وجرير من القدماء.

لا يَعُدُّ الكلام الخالي من الوزن والقافية شعراً، ويرى أن شعر التفعيلة وهو الشعر الحديث هو جنس من الشعر جديد من حقه أن يعيش ومن واجبه ألا يهاجم شعر البحور.



الحروف

هيِّئْ يراعَك واشحذِ … واسمع قصيدي واحتذِ
أفديك إنْ جادت عليـ … ـكَ يدُ القصيد بمأخذِ
إن كان ثمَّةَ شاعرٌ … فوق اللَّحاق، أنا الذي
وأنا الذي جبت البحو … ر قلاعيَ الكَلِمُ الشذي
ومددت مائدة الجما … ل تضم كلَّ مُحبَّذِ
ودخلت وجدان الأحِبَّـ … ـبةِ، والمساغُ منفذي
كل الحروف عَشِقْنَني … فطعِمْتُ قبلةَ ذي وذي
وهصرْتُ قافية أبتْ … ثنيَ العنان لجهبذِ
صادقت شيطان الخيا … ل وما همست تعوّذي
يا أحرفاً خاف الرويُّ … وفرَّ منك لتنبذي
مالي غريم يا حروف … ألا اعشقي وتتلمذي



النار تحت العنكبوت

خَطَبُوكِ في ليلٍ قتيل النجم... قيل لكِ: ارغمي
كذبت عليك ظنونُهم، فخِمارُ طُهْرِكِ مَرْيمي
وخُطاكِ تنقُشُ في التراب أهلَّةً فتَحرَّمي
عذراءُ أنتِ، فإن أحاط بكِ الذئابُ تجهَّمي
قولي: أبيتُ فلن ألينَ وبالمذلةِ أحتمي
وسوارُ حبي ليس قيْدَ الظلم يخنق معصمي



عذراءُ أنتِ، وحرَّةٌ حسناءُ راقيةُ الدَّم
أوَ زَوجوكِ ابن الإماءِ فقدموكِ لمأتم؟!
صوني دموعَكِ، فالسِّياطُ على البساط سترتَمي
وسيسقط الوجهُ القبيحُ، ولاتَ ساعةَ مندمِ
فالسيلُ قد بلغَ الزبى، والماءُ يطلبُهُ ظمي



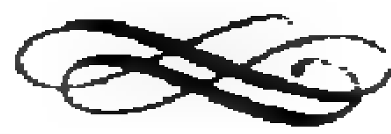
دمعُ الأميرة في خدودكِ، قال: لن تتيتَّمي
وسترتمي جيَفُ الذين تعقَّبوكِ لتُهزمي
فالليلُ قد يُمسي لثامَ الوجهِ غيرَ ملثَّم
لكنْ يُمزِّقُهُ هجومُ الفجر مخلبَ ضَيغَم
والغاصبون تلفَّعوا بدجىً سيرحلُ، فاسلمي
لا تفزعي منهم، أولئك هم وقودُ جهنَّم

والنورُ إن عَرَّاهُمُ دوسي... ولا تترحمي
وكذاك أخذُ الله إن أخذ الطغاةَ بمأثمِ
وكذاك لم يغفل فتاكِ عن الجناة وما عمي



لا تحسبي أني سكتُّ، فكم تَكَتُّمُ مُفعم
أنا ما سكتُّ، وما رضيتُ، ولا سئمتُ فتسأمي
إني أُعبِّئُ من دخان الصبر فحَّةَ منجمي
أنا ما سكتُّ، وما سكتُّ وأنت لم تتكلمي
عيناكِ نافذتا أسىً، ولماكِ بسمةُ علقم
ونهود صدركِ بالشهيق كمن يترجم معجمي
وأنا وأنتِ وبيننا ذئبٌ وعندك بلسمي
ولديَّ خاتمكِ الثمينُ ولا أقولُ: تقدَّمي
وأنا وأنت صراخنا للصمتِ أصبحَ ينتمي
صرخت عيونكِ في عيوني... صحتُ: لا تتألمي
وصرختُ، لكن ما يزالُ العنكبوتُ على فمي
والعنكبوتُ على المآذن، فامسحي وتيممي
يا قدسُ لم تصبح سراباً بعدُ شربةُ زمزمِ

٣/٦/١٣٩٩هـ
٢٩/٤/١٩٧٩م



ولكن أغني

شـريدٌ جَناحـي يُعـاني رحيـلَهْ
ولـكن أغـنـي اللحـونَ الجـمـيلَهْ
ولا عُشَّ آوي إلـى الـدفءِ فـيـه
وإن كنت دفَّأْتُ سـمعَ الخـمـيلَهْ
فـقـيـرٌ إلـى الـلـه، لـكن غَنِـيٌّ
قـنـوعٌ بـأمـنـيَّـةٍ مـسـتـحـيـلَه



وكـم شـوكـةٍ لـوَّنـت وردةً مِـن
دمـي بـاحـمـرارٍ أبَتْ أن تُزيـلَهْ
تخطَّيتُ هَمِّـي وأطلقتُ لحني
في الانفـعـالات قلبـي البـديلَهْ
جـراحٌ تُـغَـنِّـي، ووهـمٌ يُـمـنِّـي
وحـلـمٌ تـأبَّتْ عـلـيـه الـوسـيلَهْ
ونهـرٌ مِـن الحبِّ مـا لـوَّثَـتْـهُ المـ
آسـي ولا سَـدَّ طـيـنٌ مَـسـيـلَـه
وشـوقٌ إلـى مـرفـأ يـحـتـوي وَحـ
دتي في ليـالي الـشـتـاءِ الـطويلَهْ
وإن هَبَّـت الـريـحُ غَـرَّدتُ فـيـهـا
فنقَّـيتُـهـا من فـحـيح الـرذيلَه

عَذَابُ التسامي وراءَ ابتسامي
وذكرى حكاياتِ عشقٍ قليلهْ!
وقد تَدَّعي الأيكُ أني ضئيلٌ
ولكنها دون شَدوي ضَئيلَهْ!
وقد تلفح الشمسُ جلدي فألقي
على الناس واحاتِ حُبٍّ ظليلَهْ
وقد يعرف الحزنُ أني...، ولكن
وهل لي إلى فرحة القلبِ حيلَهْ؟!
فلا تسألوني لماذا أغني؟
ولا كيف ترجمتُ حِسَّ القبيله؟
ولا كيف أجلو حروفي شهوداً
على العصر، لا كالحروف الذليلَه؟
ولا كيف حوَّلتُ حبَّات دمعي
عقوداً من اللؤلؤات النبيلهْ
ولا بَعْدَ كَمْ قفزةٍ فوق غُصنٍ
يرى اللحنُ مني إليكم سبيلَهْ؟!!
أهمِّيَةُ اللحن أن تسمعوه
وتستمتعوا، فارشفوا سَلْسبيلَهْ
ولا تبحثوا في تفاصيل عمري
ولكن خذوا منه أغلى حصيلَهْ
خذوا منه ديوانَ شعرٍ ترامت
صداهُ النواحي ويجتاز جيلَهْ
شريدٌ جناحي ولكن أُغَنِّي
وتسخو بفَنِّي الحياةُ البخيلَهْ؟؟!

الأستاذ: يحيى بشير حاج يحيى

شاعر من الشعراء الإسلاميين في سورية.

ولد في بلدة جسر الشغور عام ١٩٤٥م.

وحصل على شهادة الإجازة في اللغة العربية من جامعة حلب عام ١٩٧٠م.

فاز بالجائزة الثالثة في مسابقة أدب الأطفال التي أجرته الرابطة في الشعر.

له سلسلة أناشيد الطفولة ـ أربعة أجزاء.

قصص للأطفال ـ خمسة أجزاء.

في ظلال المصطفى ـ مجموعة شعرية.

تراتيل على أسوار تدمر ـ ملحمة شعرية.

نقوش على محاريب حماة ـ ملحمة شعرية.

تغريد البلابل ـ شعر للأطفال من إصدارات الرابطة.

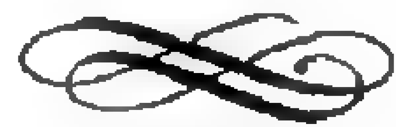
وله مشاركات كثيرة في عدد من المجلات الإسلامية.



صغيرتي

تُناديني الصغيرةُ في الصباحِ
أبي! نادى المنادي للفَلاحِ
فتغريدُ البلابلِ في نِداها
وفي لَمساتِها خفَضُ الجناحِ
تُودّعني صباحاً حين أغدو
وترقُبُني بشوقٍ في الرَّواحِ
وأنعُمُ حين أغذوها حلالاً
وأنسى ما ألاقي في كفاحي
وتمحو بابتساماتٍ عنائي
وتأسو في مودتِها جراحي
يسُرُّ فؤاديَ المُضنى ابتسامٌ
وألقاها فيلقاني ارتياحي
تُذكّرُني بلهوٍ فجرَ عُمري
ويُسعدُني به طُهرُ المِراحِ
إذا ما الضُّرُّ مسَّ لها بناناً
ونغَّصَ عيشها بعد انشراحِ
سألتُ الله أن ألقى أساها
ولا أبقى سليماً في الصّحاحِ
ولو وردٌ يُجرِّحُها بشوكٍ
حسبتُ صغارَه وخزَ الرِّماحِ

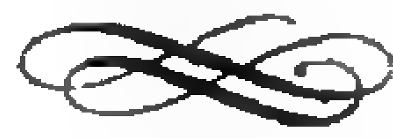
أحَقُّ الـنـاس بـالـرحـمـاتِ بـنـتٌ
وأولـى بـالمـودة والـسَّـمـاحِ
بـهـا وصّـى الـرسـولُ، وكم وصـاةٍ
لـه كـانـت سـبـيـلاً لـلـنـجـاحِ



أقول غابت

طرقتُ بابكِ، لا حِسٌّ ولا خَبَرُ
ولا حبيبٌ على الأشواق ينتظِرُ
ولا عيونٌ لطول البُعد أرّقها
سُهْدٌ، ولوّح في أحداقِها السّهَرُ
قد كان صوتُكِ يأتيني، فألثُمُه
لَثْمَ البراعيمِ ظمأى شاقَها المَطَرُ
ما زلتُ بالباب - يا أمي - أُدافِعُهُ
ولم يزل فيه من أشواقِنا أثَرُ
طفلٌ أنا، لم تزَلْ عيناه دامعةً
ولم يزَلْ قلبُه للحزن ينفَطِرُ
فالذكرياتُ، وإن ناءَتْ - تُؤرّقُني
وتستثيرُ الجوى في روحيَ الذِّكَرُ
في كل زاويةٍ ألقى لها أثراً
في كلِّ أشيائِها تبدو وتستترُ
في عَتْبةِ الباب في أحجار قَنْطرةٍ
في الياسمين، وفي الحنّاء يَزْدَهِرُ
في ساحةِ الدار في ليمونةٍ عَبَقَتْ
بزهرِها الأبيضِ الفوّاح ينتشِرُ
في مَصْعَدِ المنزلِ المهجورِ من زَمَنٍ
وهاتفٍ صامتٍ يُصغي، وينتظِرُ

وفي الرُّكيعات عند الفجر ألمحُها
فصوتُ إبريقها يصحو كما الفجرُ
وفي زخارفِ ثوبٍ عند مِشْجَبِها
وفي رفوفٍ أوانٍ زانها الصُّوَرُ
أمي نشيدي، وأمي نبضُ قافيتي
يضمُّها الشوقُ في قلبي فيستعرُ
أقول: غابت، ستأتي مثلما وعَدتْ
كم ذا تغيبُ إذن؟ إنّي لمنتظرُ
أمي! أتيتُ، أليس ـ اليوم ـ موعدُنا
أم أنّ موعدَنا ـ يا أميَ ـ الحَشْرُ



أم في القيود

أتطرُقُني الحوادثُ في مشيبي
وقد أفَل الشبابُ، ولان عودي؟

وما أدري! أيُنجدني قصيدي؟
وبعضُ الهم يُجلى بالقصيدِ

لعمرُكَ، من يَعِشْ - يَجدِ الليالي
تَحُزُّ من الوريد إلى الوريدِ

وكنتُ إذا رُميتُ بمُدلهمٍّ
من الأحداث أهرعُ للسجودِ

فأذكر أنّ لي رباً رحيماً
فما أنا بالقنوط، ولا الجحودِ

فآهٍ، كم أبٍ أمسى شريداً
ومن يقوى على عيشِ الشريد؟!

وكم أختٍ من الأغلال ناءت
وكم أمٍ تَسَرْبَلُ بالحديدِ!!

ينوءُ القلبُ من نَوْح الثَّكالى
ومن عبراتِ أحزانِ الوليدِ

ويسألُني صغيرك أن تعودي
فقد مَلَّ الصغيرُ من الوعودِ

أقولُ له: غداً تأتيك «ماما»
بألعاب وبالثوب الجديدِ

فيرمُقني صغيرُكِ ثم يمضي
بدمعاتٍ تسيل على الخدودِ
ويُقسِم لا يكلّمُني ثلاثاً
وكم ألقى لديه من الصدودِ؟!
فأسترضي البراءةَ بالعهود
وأستجدي البشاشةَ بالنقودِ
وأرجو أن أُصدِّق كلَّ وعد
بذلتُ له، فآهٍ من وعودي
وطفلتُكِ الصغيرةُ بنتُ خمسٍ
يلوح بصدرها زُرقُ العقودِ
ولم تُضْفَرْ جدائِلُها بزهر
ولا لعبَتْ بأطواق الورودِ
ولم تدر الصغيرة، وهي غُفْلٌ
بأنَّكَ - يا أخيَّةُ - في القيودِ
فليت حياتنا كانت شقاءً
ويا ليتَ الطفولةَ في سعودِ
وأرجو لو بقيتُ العمر طفلاً
بقلب غافلٍ غِرٍّ ودودِ
ومن يُقصي عن الأطفال أماً
سوى ذي اللؤم والطبع الحقودِ؟!
بُنَيَّ لئن حُرِمْتَ العطف ظلماً
فما للظلم من عمر مديدِ
غداً تأتيك أمك بالهدايا
ويأتي الفتح بالنصر الأكيدِ

دم الـشــهــداء لــن يمـضـي هـبــاء

فـفـجـرُ الـنـصـر بـعـد دم الـشـهـيـدِ

ولــلــتــوحــيــد ألــويـةٌ تـعــالــت

فـنـبـضُ الـقـلـب مـن خـفـق الـبـنـودِ



الدكتور: محمد بن عمارة

أديب وشاعر إسلامي معاصر ولد بمدينة وجدة بالمغرب عام ١٩٤٥م. ونشأ وتربّى في جو ديني، وتابع دراسته الابتدائية والثانوية والعالية بمدينة وجدة حتى حصل على الإجازة (الليسانس) في الآداب من جامعة محمد الأول بوجدة عام ١٩٨٣م، وعلى شهادة استكمال الدروس العليا من جامعة محمد بن عبد الله في فاس سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

له عدة دواوين شعرية وأبحاث أدبية وهي:

١ـ الشمس والبحر والأحزان (شعر).

٢ـ العشق الأزرق (شعر).

٣ـ عناقيد وادي الصمت (شعر).

٤ـ نشيد الغرباء (شعر).

٥ـ مملكة الروح (شعر).

وله من الأبحاث:

١ـ الاتجاه الإسلامي في الشعر المغربي المعاصر (بحث لنيل شهادة الإجازة).

٢ـ المعادل الموضوعي في ديوان (الإبحار في الذاكرة) بحث لنيل شهادة الماجستير.



سجل أني إسلامي

١ . مدخل:

غَرِّدِي....
وَلْيَبْتَدِئْ زَمَنُ الحصارْ
إنَّ الَّذي يأتي مع الرِّيح نَمَا..
شَقَّ صَدْرِي..
كانَ جُرْحاً ونُقوشاً في الجِدَارْ
كانَ وَشْماً يَحْفرُ الآلآمَ في كَفِّ النَّهارْ



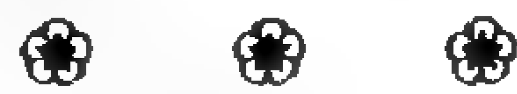
٢ . وَجْهُكِ إسلامِيٌّ يا بيروتْ

ذَبحُوكِ وقالوا: قَدْ ماتَتْ
مجْدُولَةَ شَعْرٍ مِنْ ذَهَب
لِمداكِ رِياحٌ غَاضِبَةٌ
وأنينُكِ نارٌ منْ لهَبِ
ألأنَّ صَنَوْبرَكِ العاتِي
أضْحَى أعْوَاداً مِنْ قصَبِ
نخرَتْها أمْراضُ الإلْـ
ـحادِ أتَتْ كالسُّلِّ وكالجُرَبِ
سَجِّلْ: إنِّي إسْلامِيٌّ
لا أُنْكِرُ أنْسابَ العَرَبِ



يا رائحَةَ البَحْرِ البَاكِي
في لَيْلٍ يَغْزو بَيْرُوتْ

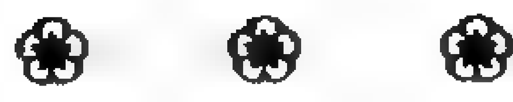
وَالقَتْلُ يَطُوفُ شَوارِعَهَا
نَجْلاءَ تُعَانِقُ طَاغُوتْ
إيهِ الحاضِرُ يَمْلِكُهُ
وَيَهُدُّ مَلامِحَهُ الجَبَرُوتْ
والقومُ الشُّمُّ قوافِلُهُمْ
أضْحَتْ في السَّاحَةِ نِسْوانا
مَنْ طالبَ حُكْمَ كتابِ اللـ
ـه يَموتُ ويُجلَدُ عُرْيانا
الرُّعْبُ يطُوفُ شوارِعَهُمْ
عَسَساً، وعساكِرَ شُجْعَاناً
وأمَامَ مَعَارِكِ عَصْرِهِمُ
يَهْتَزُّ الفَيْلَقُ حَيْراناً
هُزِمُوا لَكِنْ قالوا: نصْرٌ
والمُنْشِدُ غَرَّدَ نَشْوَاناً
وَمُذِيعُ النَّشْرَةِ قال لنَا:
إنَّا قَدْ نَفْتَحُ بُلْدَاناً
بالأمْسِ تَضِيعُ فِلِسْطِينٌ
واليَوْمَ نُضَيِّعُ لُبْنَاناً



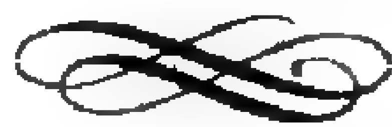
لِلهِ نَعُودُ إذا شَاؤُوا
أوْ نُصْبِحَ شَعْباً نِسْياناً
لا غَدَ يا سادَةَ أعْصُرِنا
إنْ لَمْ يَك عَصْراً قُرْآناً
دَمُنَا عَرَبِيٌّ لَكِنَّا
بالدِّينِ نُشَيِّدُ أوْطانَا
ونُحَقِّقُ وَحدتَنَا الكُبْرَى
وَنَعيشُ الوَحْدَةَ وِجدانا

سَـــجِّـلْ: إنــي إســـلامِــيٌّ
أخْــتَــارُ طـريـقـي إيمـانـا

٣. بيروتُ الأمُّ إلى أجَلٍ



إيـهِ صــلاحُ! لـقَـدْ فَـشِـلُـوا
واخـــتـــاروا الـرِّدَّةَ عُـنْـوانَـا
فَـمَـشَـوْا قُـطْـعـانـاً تـهْـزِمُـهُـمْ
دُنْـيـا تَـفْـتِـنُ عُـمْـيَـانَـا
إنّـي أتـذَكَّـرُ فـيـكَ سَـنـىً
إذْ كُـنْـتَ تُـقـاتِـلُ جَـوْعَـانَـا
وتُـقـاتِـلُ صَـفّـاً مُـلـتـحـمـاً
وتُـبَـايـعُ رَبّـاً رَحْـمَـانـاً
وتـبـيـت تـنـاجـي خـالـقـنـا
وتـبـيـتُ تُـسَـبِّـحُ إيمـانـاً
بَـيْـروتُ الأُمُّ إلـى أجَـل
سـيـعُـودُ صـلاحُ كَـمـا كـانَـا
سَـيَـعُـودُ يُـرَتِّـلُ آيـتَـهُ
ويُـعـيـدُ إلـيْـكِ الإنْـسـانَـا



أناشيد عائشة الأفغانستانية

- ١ -

يَأْتونَ على متْنِ الخيلْ
ممالكهُم تخضرُّ إلى أن تصبحَ خطواتٍ نحوَ الله
... يالله عرفناكَ أخيراً
والركبُ يقلع باسمِكْ
وسيوفُ الفتح إذن ترسُمْ، ما بينَ الصُّبح وَوَجْهِ اللَّيْل
الحَدُّ فواصلُ وفواصلُ وفواصلْ
ومن الفاصلة الأولى ينطلقُ جوادُ الأَرْقَمْ
من بيت الأرقمْ
يهدِمُ أصنامَ اللَّيْل

- ٢ -

يأتونَ بينَهُم الغناءُ رصاصةْ
فيُطلُّ بينَ خيامهمُ وجهُ غريقْ
مثقلٌ بالذكريات تمدَّدتْ قسماتُه
«أفغانُ» تنشُرُ رايةَ التوحيدْ
يا رفيقي بعدَ ما أوصى الحبيبْ
وفرَّقتنا في البلاد مسافةٌ ومسافةْ
هيّا اعتصم في كل مئْذنةْ
دِمائي أصبحتْ أصبحتْ مُلْكاً لوجهِ الله

- ٣ -

بين عاشقين

أورقَ الصبحُ، وغنّى أيْك الدَّوْحِ

عصفورٌ طليقْ

كان طائرٌ، كابول، عنيداً...

وعنيداً كان سربٌ الطير في تحليقه

- ٤ -

وزَّعْتِ أمطاراً وإعصاراً وقتلى

في محطَّتكِ الأخيرةِ عندَ ما كانتْ يداكِ

تعانقُ السرِّ الجميل

وفوقَ وجْهِ العُروةِ الوثقى

زرعتِ النَّخْل والرايةْ

- ٥ -

أسماءُ ناوليني عنفواني

فالغدُ الأخضرُ يَسْكُنُني

كالكتابة، والمحبة، والعدالة

كابولُ تمتشِقُ السيوفَ وتجمعُ القتلى

وتغلقُ الأبوابَ في وجه «المغول»

... رصاصةٌ تأتي محملةً بماء الورد

بينَ الرصاصة والورود فواصلُ الشهداء

هذي الرصاصة طائشةْ

- ٦ -

أوقفني هذا الروسي الأشقرُ عندَ مداخل «كابول»

وفتَّشني

ـ أتحمل ممنوعات؟..

ـ أشهرتُ كتاب الحق فأفزعه

وتوجه نحوَ خديجةَ ثم تذرَّعَ بالرشاش

وهاج كثوّر

أطلق ناراً

أطلقْنا إعصاراً

ـ ٧ ـ

بين الطلقة والطلقة

فقد «الأمبرياليُّ» الأشقرُ خطط توسُّعِه

وبيادقَهُ... وبنادقَه

رفيقي يحمل رايةَ طفلٍ قرشيٍّ

يصحو فينا الآن

ـ ٨ ـ

في كابولَ وكان الليلُ قتيلا

فتح الصبح نوافذَه

يا أيتها المستيقظة أمامَ ضفاف الغربة

يرتعش اللحنُ الثَّوْريُّ

الممتدُّ من الهجرة والغزوة وصلاة الجمعة

ـ ٩ ـ

يا سيدي ونبيي

بلادي ممزَّقةٌ كقميص المحارب

حينَ يضمِّدُ جرحاً

وأهلي - وأخجلُ يا سيدي أن أقول -

يحاريك الحاكمونَ،،

وأهلي طوائفُ

يقتسمونَ غنائمَ هذا الزمان الرماد.

- ١٠ -

أحببنا امرأةً كالقاتْ

تدلَّتْ في ليلةِ جوعٍ جنسيّ

من شَجْرةِ هذا الوطنِ المنفيّ.

خطاكِ ومنْفايَ التقيا.

- ١١ -

والذي يأتي ولا يعلنُ الدين الخصوبه

ويغنّي بعد فصل الروح عن جسد العروبة

بالعروبةْ

والعصا يمسِكُها وَسَطاً

أو يَمينا أو شمالاً

ويعيدُ اللعبة الملغاةَ

جهلاً وافتعالا



الدكتور: صابر عبد الدايم يونس

- ولد في مدينة الزقازيق في مصر العربية عام ١٩٤٨م.
- حفظ القرآن الكريم وهو صغير، ودرس في معهد الزقازيق الديني حتى انتهى من المرحلة الثانوية ثم التحق بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر فحصل على الليسانس عام ١٩٧٢م ثم الماجستير عام ١٩٧٥م والدكتوراه عام ١٩٨١م.
- مارس التدريس في المرحلة الثانوية، ثم في جامعة الأزهر ثم في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

- من دواوينه الشعرية:

- ديوان (مدائن الفجر) في إصدارات الرابطة.
- فاز بعدد من جوائز الشعر في مصر.
- وله عدد من الأبحاث هي:

محمود إسماعيل بين الأصالة والمعاصرة.

مقالات وبحوث في الأدب المعاصر.

القيم الإسلامية في الأدب العربي.

الشعر الأموي في ظل السياسة والعقيدة.

- وله عدد كبير من المقالات في الجرائد والمجلات العربية.



قافلة الغرباء

أحملُ في شرياني الحبَّ... أجيء إليك على استحياء
يا من أشرقتَ علينا بشريعتك الغرَّاءْ
أهواكَ... فأنت سقيْت كياني معْنى البوْح وسرَّ الإفضاءْ
ألهمْني سرَّ الوجد فأنت بأرض العشاق سماءْ
وأراك أتيت إلى العالم في قافلة الغرباءْ
ولأنك أدركت الجوهر في عُمْق الأشياءْ
وتساقيت رحيقَ الحق من العلياءْ
صارت خطواتك فوق الأرض ضياءْ
صارت كلماتك آفاقاً تبْزغ منها أحلام الشرفاءْ
وإذا أبواب الجنة ـ أبوابكِ تفتح للفقراءْ
والعالم سيق إليها زُمراً تغمره الآلاءْ
لم تُوصَدْ أبوابك إلا في وجه الشعراءْ
فالشعراء تراموا بنبال الحرف العمْياءْ
واقتتلوا في ساحات الكلمات الجوفاءْ
«يلقون السَّمْع وأكثرهم» مدَّاح هَجَّاءْ!!!
وتهاوَوْا... كلٌّ مغروسٌ في عينيه سهام رياءْ
وعلى الأرض قوافيهم برزت كالأحشاء!!!
ما وهبت للعالم كل بحورهمُ قطرة ماءْ!!!
وسفائنهم في الزيف تجدِّف فالدينار هو الميناءْ

«ما يأتيهمْ من ذِكْرٍ من ربِّهِمْ» وضَّاءْ...

«إلا استمعوه وهم» والصخر سواءْ



وجواد الشعر يسابق ظل الريح بقلب البيداءْ

ولكن يكبو ويخر غريقاً في كأس الندماءْ

تشرب من دمه الأسماع فتغدو أحجاراً صماءْ!!!

وتحدِّق في أطلال بقاياه الأعين وهي حروف بكماءْ

فالشاعر تصنعه في عالمنا رغباتٌ بَلْهاءْ

والشاعر إذْ يصْدُق تقتله كلماتُ السفهاءْ!!!

والشاعر إذْ يشرق تخنقه ظلماتُ الجهلاءْ!!

والشاعر إذْ يسبح تبلعه حيتانُ البلهاءْ!!!

والشاعر إذ يتمرَّدْ يُسْجَنُ في قافية الجبناءْ!!



والشاعر عندك... يا من جئت بملَّتكَ السَّمْحَاءْ!!

حطَّاب يحمل فأساً في الصَّحْراءْ

يُجْري فيها الأنْهارَ... وينْسِجُ للعُرْيان كساءْ

والشاعر سلطانٌ

يحملُ فوْق الظَّهْرِ إلى الأطفال غذَاءْ

سيفٌ مَسْلُولٌ في وَجْه الأقْذَاءْ

قلْبٌ بأذان الحقِّ خَفُوقٌ يُورِقُ بالأمل الوضَّاءْ

لا يَحرِقُه الجَمْرُ الملقى فوْق الأنْداءْ

والشاعر صدِّيقٌ...

ينْزَعُ سَيْف الرِّدَّةِ من ظِلِّ الأعْداءْ

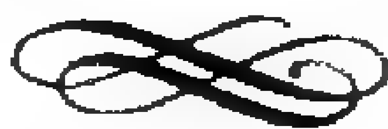
يجعل مُلْكَ المتنبي في طُوفان الريح هَبَاءْ
ويطارد جَيْش مسيلمة الكذاب بكل الأجواءْ
من فوَّهة الموْت يجيء... يُشيِّدُ مَلْحَمة الشهداءْ
ويقيم من الجثث العابرة زَمَان الوهْم جُسُورَ بقاءْ
يَصْرع جيل الباطل يجعله سَفْحاً مِنْ أشلاءْ
يَمْسخُ شيطان النقمة... يجعله بَعْضَ دماءْ
والشاعر كنْزُ نبوءاتٍ لا يدركها إلا من يقتحم الأرْجاءْ
هلْ يفهم هذا الشعراءْ؟
هلْ يفهم هذا الشعراءْ؟



الجبل

أنَّى أسير يضُمُّني الجبلُ فكأنني في الصخر أرتحِلُ
من كل زاوية ملامحُه تبدو... وفي الأجْواء تنتقلُ
فكأنه عينُ الوجود إلى قلب الخفايا لَمحُها يصلُ
حمل العصورَ الشمَّ كاهله وهو الفتيُّ وليْس يكْتهلُ
متجهمٌ... جرداء قمته لكنه بالخير يشتعلُ
مُدَّت إلى الغيمات راحتُه فإذا بجُرْح الكون يندملُ
وإذا العوالم من بحيرته يسقون فيض العز إذ نهلوا
قدم الرضيع تهزُّ جبهته فإذا به للطفل يمتثلُ
وإذا بعين الحب مشرقة والأمُّ يهجر قلبها الوجلُ
وإذا الطيور على مباسمها تضْوي الأغاني وهي ترتجلُ
وإذا الوجود الطفل تحضنه أم القرى فيكبِّرُ الجبلُ
أنشودة التوحيد منطقه وعليه من لألائها حلَلُ
وحراء نبعٌ في تماوجه الأرض بالعلياء تتصلُ
صخر ومنه تفجَّرت شهبٌ ولها بكل منارة شعلُ
إقرأ «تعالى الله قائلها» فإذا الجبال الصُّمُّ تبتهلُ
وكأن زمزم منه قد سُقيت والعالَمون لسرِّها ارتحلوا
فهي الأمان لأمة غرقت ولكل من ضاقت به السبلُ
والأمة الحيرى ممزقةٌ تسعى... ولكن سعيها فشلُ
لم تصْفُ أنهار الحياة بها فحقولها ينمو بها الكللُ
ما شاده الأمجاد قد وأدت وبدت كأن جديدها طلل

جبلان تسّعى الدهر بينهما لم تدر كيف السعى والعملُ
والأمنيات إلى منىً سبقت والقلب تسبق نبضه المقلُ
فهنا الجبال تخلَّفت شرراً فهل الرماةُ لبغيهم قتلوا؟
هل يرجمون الإثم في زمن؟ الآثمون به... هم المثَلُ
أم يرجمون الكفر في زمن؟ الكافرون لسيفهم صقلوا
أم يرجمون الخلف بينهم؟ وقلوبهم تغلي وتقتتلُ
صاروا قبائلَ ما رعَتْ نسبا بدم الشهيد تظل تغتسلُ
هذي «حدودهُمُ» قد اشتعلت والنار شيطان له حيلُ
هل يرجمون الجوع في غدهم؟ والسارقون لكنزهم وصلوا
أم يرجمون الحقد بينهم؟ والحاقدون بذاتهم دخلوا
أم يرجمون الجدّب في زمنٍ المجدبون همُ؟ وقد كسلوا
لم يقطفوا الأسرار إذ بزغت توحي إليهم أنهم رجلُ
عرفاتُ عرَّفهُم مسالكهمَ فالكل قلبٌ صارمٌ وجلُ
رَحِمُ الوجود هنا قد ائتلفت والرحمة الكبرى هنا جبلُ
وهنا خطا المختار قد خطرت فاخضر في أرواحنا الأملُ
وهجُ الوداع حروفه ألقٌ أحيا الوجود فما به عِلَلُ
من كل فج أقبلتْ زمرٌ وقلوبها لله تمتثلُ
لبَّت نداء الحق ضارعةً فسمت وعنها قد نأى الزللُ
وجدوا بظل البيت أمنهم فسقته من أشواقهم قُبَلُ
وإذا الوجود الطفل تحضنه أم القرى... ويكبِّر الجبلُ
أنشودة التوحيد منطقه وعليه من لألائها حُللُ



الدكتور: محمد علي الرباوي

أديب وشاعر إسلامي معاصر ولد في قرية تتجداد في جنوب المغرب، عام ١٩٤٩م.

درس حتى حصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها ثم على شهادة الدراسات الجامعية العليا باللغة العربية عام ١٩٨٤م.

وهو يعمل أستاذاً مساعداً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الأول وجدة - المغرب.

وعمل منذ فترة مبكرة في التعليم بمدارس الرباط أيضاً، وبدأ كتابة الشعر مبكراً ونشر عدداً من قصائده في المجلات والجرائد العربية مثل:

جريدة المعلم المغربية، ومجلة الشهاب البيروتية، ومجلات الهلال، والثقافة، والزهور، والجديد في مصر، ومجلة الفكر في تونس، والأدب والأديب في بيروت ومجلة البيان الكويتية.

له عدة دواوين شعرية وهي:

١ـ البريد يصل غداً (مجموعة شعرية الاشتراك مع الشاعرين المغربيين حسن الأمراني والطاهر دحّاني).

٢ـ الكهف والظل (شعر).

٣ـ هل تتكلم لغة فلسطين (شعر).

٤ـ الطائر والحلم الأبيض (مجموعة شعرية بالاشتراك مع الشاعر السوري مصطفى النجار).

٥ـ الأعشاب البرية (شعر).



الأسوار

سفن تتسكع في أرصفة الميناءِ
لفظت من فمها المجنون رجالاً
في لون الصحراء
رزما، رزما تركتهم في أرض الغربة
هي أرض
يحترق الظل الهادئ في ثدييها،
يحترق الحب الدافئ في كفيها الواسعتين
وفي عينيها يحترق الماء،
لكن، سمحت لأنوفهم المنقوشة
أن تتشمم من تربتها الصلبة
رائحة الأحباب
ورائحة الأمطار العذبة.



أنا لم أقطع بحراً،
لم أركب براً،
لكني في فاس تغربت
وفي إسفلت شوارعها
كالكأس تحطمت
وداست أرجل كل الرجل زجاجة ذاتي.

فلم أعثر فيك على رائحة الأحباب،

ولا رائحة الأعشاب،

ولا رائحة الأمطار.

ما أطول أسوارك يا فاس!

وما أكثر أبوابك يا فاس!

لماذا حولي تتزاحم هذي الأسوار،

وتغلق في وجهي هذي الأبواب،

وتفتح من خلفي

وتلين لغيري الأسوار؟

لِماذا؟

آه لِماذا؟

يا سفنا تتسكع في أرصفة الميناء

بالله عليك بنفط الصحراءِ

لا تغتسلي

أخشى أن تشتعلي.



يا سفن الفقراء

أعيدي السَّفْرَ الغُفْرَ إلى

قلب البطحاءِ،

فربما فيهم زمر تحمل عني

هذا الهم القاتل

أو تحمل هذا الهم القتّال معي.

هل أحد يا فاس بكى وتوجع من ألم؟

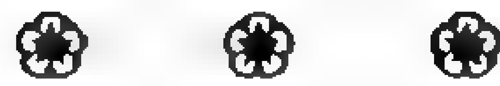
ضميني
حتى أشعر أن ضلوعي
تتكسر ضلعا ضلعا،
إني في عينيك تغربت تساءلت مراراً:
ماذا يفصل وجدة عن
ربواتك يا فاس المغلقة المفتوحة؟
بينكما حبل من مسد
لا يتعدى إذ يمتد مدى الآه،
فلماذا هذا البلبل،
لما يلقى بين ذراعيك،
كطفل يحلم بالوقد،
لا يتشمم عطر الحب،
ولا يلمح في أدغالك أوراق الورد
ولا يسمع في شارعك الواسع
سفسقة الغيم،
ولا قهقهة الرَّعْد؟!
فضميني...
ضميني حتى أشعر أن ضلوعي
تتكسر ضلعا ضلعا
إني، منذ دخلت سراديبك يا فاس
أذنت لأنفي أن يسرح
في كل شوارعك المورقة الأشجار
لا تشتعلي

وأعيدي السُّفْر العُفْرَ إلى فاس

لعل شوارعها تتأجج حبا،

ولعل عيون المارة بين الفينة والأخرى

تتحول أما وأبا.



يا سفن الفقراء انتفضي

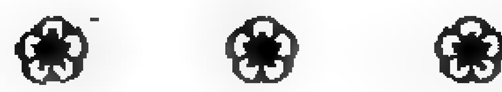
وأعيدي السفر ولا تشتعلي.

فاس: ١٩٨٢/١١/١٦



أجلّي حبّك

لماذا اقتحَمْتِ عليَّ حُصوني
وكان الصدى يتمدَّدُ في داخلي
قبْلَ أنْ تضْربي - ذاتَ يَوْم - خيامك فيها؟
لِماذا مِراراً أموتُ أنا
حين أشْعُرُ أنّ فُؤادَكِ يَمْخُرُ
أمْواجَ حُبِّكِ المُكَثَّفِ؟
هذا الشعورُ يُعَذِّبُني،
يكبّل خَطْوي،
يُمَزِّقُ ذاتي
فَيُصْبِحُ بحْراً عميقاً، عميقاً،
وَهَلْ زَوْرقي يستطيعُ عُبورَ المحيط؟



داهمني حُبُّكِ
بَيْنا كنتُ أعِدُّ الزّاد لأدْخُلَ دائرة النارِ
عسى جَسَدي يتحوَّلُ جَمْراً يُحيي ويميتُ
لقَدْ داهَمني
وأنا أخْرُجُ من جَسدِ امرأةٍ متبرجةٍ
من يُلْقِ بنَفْسه
في بحْرَيْ عَيْنَيْها

يَفْقِدُ مِجْدافَه...

هذا الحبُّ الناعمُ،

هذا الفتّاكُ

أجاء ليُخْرجَني منها

أمْ جاء ليُدْخلني مُدْخَلَ فُحْشٍ سافرْ؟



أجّلي حُبَّكِ حتى مَوْعدٍ آخَر، أوْ عَنّي اكتُميه.

إنّ في غابة ذاتي عَشّشَتْ نفْسٌ حواشيها رقيقه.

هي كمْ تأمُرُ أنْ أُفْتَنَ بالمالِ وبالأطفالِ

هلْ أَقْدِرُ أنْ أعْصِيَ أمْراً

وأنا ظمآنٌ للمالِ وللأطفالِ؟

هل أَقْدِرُ أن أعصيَ أمراً

ويدُ الفِتْنةِ تمتَدُّ إلى عُقْرِ فُؤادي؟

أجّلي حُبَّكِ آهِ حَرّريني منه لحظه.

حَرّريني، أنا مَدْعُوٌّ إلى مأدُبَةِ الفَجْرِ الجَديدْ

حَرّريني أنتِ، أخْشى حُبَّك القاتِلَ أنْ يشْغلني عن سفري

أجّلي حُبَّك حتى مَطْلِعِ الفَجْرِ.



إني اليومَ ـ كما النهرُ، كما العُمْرُ ـ على سَفَرٍ

أَتَحرَّكُ باستمرارٍ

لتُزلْزِلَ أرْجاءَ الأرْضِ صلاتي المُشْتَعلَه

لأُعَزِّزَ محبوبي

لأُوقِّرَ محبوبي

صُبُحاً وأصيلا.
فمُري قَلْبك أنْ يَكْتُمَ عَنْ عينيَّ هواهُ المرصوصَ
أو زُفّيني أنتِ إلى رَوْضِ المَحْبوب عريسا
زفيني، هذا ثَوْبُ العُرْسِ على راحِلتي
وأنا سَفَرٌ لا أدْري يا قاتلةَ القلبِ
بأي بِلادٍ من هذا العالم قدْ ألْقى محبوبي.

وجدة: ١٩٨٤/٧/٢٤



عام الحزن

عامُك هذا عامُ الحُزْنِ فلا تحزنْ.
هذا الأرْقَمُ يخترق الأسوارَ
ويكتسح الأنهارَ
ويرسُمُ وجْهاً في شكْلِ القوْس الغاضب
يدْعوكَ أن اركبْ متْن حصانكَ
جرِّدْ إيمانك في وجه الأدغال الحمراءِ،
الصفراءِ السوداء، البيضاءِ ولا تحْزَنْ

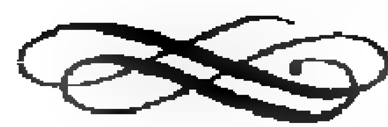


خُذْ رُمحَكَ واتْلُ علينا سِفْراً
من آياتِ القَصْواءِ على الصحراءِ
هي الآنَ تجوبُ البحْرَ مُحيطاً وخليجاً
خُذْ رُمْحكَ هَدِّئْ أعْصابَكَ
تشْتَعِلُ الأرْضُ أمامك
فاشْتَعِلِ الآنَ لتَحْيا اشْتعلِ الآن ولا تسكن
إنّ الماء الثّجّاجَ رهيبٌ لا يتعفَّنْ



لا تُلْقِ دِثارَ الخَوْفِ على وَجْهِك.
وَجْهُكَ يعْرفهُ الحاضِرُ والآتي
وجْهُكَ يَعْرفهُ الحمأ المَسْنونُ ويعرفُهُ المارج

تعرفُه الجدرانُ الصلْبة
يَعْرفُهُ «الطبشورُ» الأبيضُ.
وَجْهُكَ أَمْسى مرسوماً في كُلِّ ملفاتهمُ بالأحْمَر.
وَجْهُكَ... آهْ يَمُرُّ الآن أمامَهُمُ؟
يُسْحبُ داخِل حجْراتِ التّدجين ولكنَّ الوجْهَ تَوَحَّش
كشَّرَ عنْ غَضَبٍ لا يُقْهَرْ
لا تلق بعيْنيْكَ إلى طفْلتك المحبوبة.
لا تُلْقِ بعيْنيْكَ إليها.
هي تَضْحَكُ... تَلْعَبُ... تجْري...
تتْبَعُ صَوْتَكَ، خطْواتِكَ في أنْحاءِ البَيْتِ،
تداعِبُ أوراقَكَ
لا تُلْقِ بعَيْنَيْكَ إليْها
أخْشى أنْ يهْزِمَك الحبُّ
فيَنْقلِب البصَرُ الأبويُّ إليْكَ حسيرا.
لا تُلْقِ بعينيك إليها
بشّرْها بالحُزْن ولا تَحْزَنْ.
هذا عام الحزنِ فلا تَحْزَنْ.
هذا عامُ الحُزْنِ فلا تحزن.



الدكتور وليد إبراهيم قصاب

ولد في مدينة دمشق عام ١٩٤٩م، ودرس فيها حتى نال الشهادة الثانوية ثم الإجازة في الآداب ـ قسم اللغة العربية من جامعة دمشق، ثم التحق بجامعة القاهرة حتى نال شهادة الماجستير عام ١٩٧٣م والدكتوراه في الآداب عام ١٩٧٦م.

عمل في تدريس الأدب العربي بجامعة الملك سعود (الرياض)، ثم في جامعة الإمارات العربية المتحدة، ثم في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، ثم في جامعة الشارقة، ثم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وله من المؤلفات:

١ـ ثمانية دواوين شعرية، منها: فارس الأحلام، يوميات من رحلة بحار، صور من بلادي، أشعار من زمن القهر..

٢ـ أربع مجموعات قصصية، منها: هدية العيد، الخيط الضائع، البوح..

٣ـ قضية عمود الشعر في النقد العربي.

٤ـ دراسات في النقد الأدبي.

٥ـ التراث البلاغي والنقدي للمعتزلة.

٦ـ الطرماح بن حكيم (شاعر الخوارج).

٧ـ قضية إعجاز القرآن عند الجاحظ.

٨ـ ديوان عبد الله بن رواحه ودراسة في مسيرته وشعره.

٩ـ المباحث النقدية في كتاب الموشح للمرزباني.

١٠ـ تحقيق كتاب الأوائل للعسكري (مجلدان).

١١ـ تحقيق كتاب الأفضليات.

بلادنا

بـلادُنـا حـديقـةٌ   من سوسنٍ وعنبرِ
وجـدولٌ مـرقـرقٌ   عصارةٌ من كوثر
بـلادُنـا قـصـيـدةٌ   عجيبةُ التَّصَوُّرِ
يصوغُها متيَّمٌ   بحبِّها المُؤثِّرِ
فتنتَشي بسحرها   دنيا الهوى والسُّمَّرِ
مدينتي نبعٌ غزيـ   ـرٌ من عطاءٍ مُثْمرِ
وحقلُ خيرٍ وارفٍ   على المدى والأعْصُرِ



مدينتي يا عشقَ كـ   ـلِّ شاعرٍ مُتَيَّمِ
كم صاغَ فيك غُنْوَةً   بحبِّك لم تُنْظَمِ
وكم شدا في مجلسٍ   بحبِّك المُسْتلْهَمِ
يا دفءَ كلِّ مُجْهَدٍ   مِنَ العَنَا مُحَطَّمِ
يا صدر كلِّ مُتْعَبٍ،   يا حُلْمَ مَنْ لم يَحْلَمِ
يا ضحكةً نديَّةً   لثغرِ مَنْ لم يبسمِ
وغُنْوةً على شفا   ه طفلنا المُرنَّمِ



شآمُ يا أنشودةً   تجيشُ في خواطري
يا ذكرياتٍ لم تزلْ   مثلَ الصباح الغامرِ
في مسمعي ألف   صدىً للمجدِ والمآثرِ
وقصةٍ للحقِّ والـ   ـعلياءِ والمفاخرِ

شادتْ على دربِ الخلو   دِ جنّةً للحائرِ
يا حُلْمَ كل شاردٍ   في الأرضِ أم مُهاجرِ
وواحةً في دربِ كـ   ـلِّ متعبٍ مسافرِ

مدينتي، إني على   هواكِ لم أُبَدَّلِ
ما زلت ذاك العاشق الـ   ـمفتونَ منذ الأزلِ
ما زلت صبّاً لا   يرى سواكِ من مُؤَمَّلِ
يسري حنينٌ في دمي   ملتهبٌ كالشُّعَلِ
لكل كفٍ من ثرى   فِرْدَوْسِكِ المخضوضلِ
روحي إذا قدَّمْتها   رخيصةً لم أبْذُلِ
فمنْ يكُنْ متيَّماً   في حبِّهِ لا يَبْخَلِ

٢٠ ربيع الثاني ١٤٠١هـ

٢٤/٤/١٩٨١م



الموعد الأكبر

مـغـيـبُ الـشـمـسِ يـا أمـي بجـانـبِ تلِّنـا الأخـضـرْ
أنـا واعـدت أصـحـابـي هـنـاك الموعـدَ الأكـبـرْ
سـنـسـقِـي حُلْمَ فـرحـتِنا ونـزرعُ دربَـنـا عـنـبـرْ



تـواعَـدْنـا لـكـي نمـضـي لـقـد عِـفْنـا الـذي كُـنَّـا
كـرهْـنـا الـواقـعَ المُخْـزي أنِـفْـنَـا أنـنـا عـشْـنـا
عـلـى الحـرمـان نمضَـغُـهُ بـلا حـولٍ ويـطـحـنُـنَـا
عـلى الـذكـرى كـحـدِّ السـيـ ـفِ تـغـشـانـا فـتـذبَحُـنـا



فـنَـدْعـو ربَّـنـا الأكـبـر دعـاءَ مُـعَـذَّبٍ يَـجْـأرْ
بـأنْ يُـنْـهـي بمـعـجـزةٍ جـحـيمَ شـقـائِنـا الأحـمـرْ
وأن يـجـتـاحَ ذِلَّـتـنـا ويـكـسـرَ طَـوْقَـهـا المُـنـكـرْ



تـواعـدونـا سـنـمـضـي نحـ ـو رحـلـتـنـا ولـكـن نَـضْـجَـرْ
لـنـكـسـر بـاب غـربـتـنـا فـيُـشـرقَ صـبـحُـنـا الأنـورْ
يـسـابـق زحـفـنـا أمـلٌ كـمـثـل ربـيـعـنـا أزهـرْ
بـأن الحـقَّ يـرجـعـه زنـادٌ غـاضـبٌ يـزأرْ
كـتـبـنـا ألـف أغـنـيـة بـكـلٍّ فـصـاحـة تُـؤثـرْ
بـكـلِّ بـلاغـةٍ صـيـغـت كـلامـاً فـاتـنـاً أشـقـرْ

فظل كلامُنا عبثاً حديثَ الحيّ إذ يَسْمَرْ

❀ ❀ ❀

وكم قلنا، وكم قلنا طبَلْنا ثم زمَّرْنا
ملأنا الكون غطرسة بماضٍ لم يَعُدْ منا
وأيامٍ أضعْناها فمَا عادت وما عُدْنا
نَبَشْنا جُعْبَة التاريخ عن أمسٍ لنا اندفنا
عن الأمجاد شادتها لنا أجدادُنا زَمَنا
فقلنا: كان عنترةُ يدُكُّ السهلَ والحَزَنا
ويُدمي غيمة في الجـ ـو وموغلةً لتمطرنا
وكان كليبُ عملاقاً يثورُ مفجِّراً مدنا
جبابرةً تضوَّع ذكرُهُـ ـمْ عَبِقاً هنا وهنا

❀ ❀ ❀

كتبنا ألفَ ملحمةٍ تُقَشْعِرُ جلدَ من يسمعْ
وتُوقظ كلَّ رعديدٍ يَلَذُّ الدِّفءَ والمضجعْ
ليشهدَ فجرَ إشراقٍ فلا يعنو ولا يَخْضَعْ

❀ ❀ ❀

فما اهتزت مشاعرُنا ولا اختلجَتْ عواطفنا
ظلِلْنا قيدَ أصفادٍ من الحرمان تُثْقِلُنا
وتملأُ قلبنا غُصَصاً نُفَلْسِفُها وتُؤْلِمنا
ويبقَى شِعْرُنا المرنا نُ مثلَ السوط يَجْلِدُنا

❀ ❀ ❀

فقد نامتْ على ألحا نِهِ الدنيا فلا تسمعْ
وصار كلامُنا هَذْراً فلا يُجْدي ولا يَنْفَعْ

فــمــن زمــنٍ رأيــتُ الــنــاس   يــبــلُــغُــهــمْ صــدى المــدفــعْ
تَــبَــلَّــدَ فــيــهــمُ الإحــســا   سُ بــالمــســكــيــن والمــوجــعْ
ومــن يــطــوي عــلــى ألــمٍ   كــلــذعِ الــنــار أو أوقــعْ



مــغــيــبَ الــشــمــس يــا أُمــي   مــتــى لــيــلُ الــسُّــرى يُــولــدْ
ســألــقــى جــمــعَ أصــحــابــي   رِفــاقٍ كــفــاحــنــا المُــجْــهِــدْ
وبــيــن ذراعــنــا الــرشــا   شُ قــد أرغــى وقــد أَزْبَــدْ
لــنــزرعَ دربَــنــا المــحــزو   نَ أثــوابــاً مــن الــعــســجــدْ
ونــمــحــو بــؤسَ تــاريــخٍ   تَــلــفَّــعَ بــالأسَــى الأســودْ



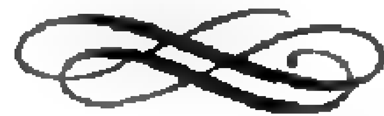
تــوعَّــدْنــا، ونــحــن الــيــو   م غــيــرُ الأمــس مــا كُــنَّــا
فــمــا عــادتْ رؤى الــكــلــمــا   تِ والأقــوال تُــقْــنِــعُــنــا
ومــا عــادتْ رواةُ الــشــعــ   ــرِ والأخــبــار تُــسْــكِــتُــنَــا
صــحــوْنــا مــن جــهــالــتــنــا   وذاك طــريــقــنــا اخــتــرنــا
ســنــمــضــي نــحــو رحــلــتــنــا   خــيــولُ الــروع تــســبــقُــنــا
وصــوتُ رفــاقِــنــا يــحْــدُو   (ســنُــفْــنِــي الــيــومَ أو نَــفْــنَــى)



كــفــى خُــطَــبٌ مــنــمَّــقــةٌ   مــقــالاتٌ عــلــى أســطــرْ
خــطــابــاتٌ مــذوَّقــةٌ   وبــابُ الــســجــن لــم يُــكــســرْ
أنــا واعــدتُ أصــحــابــي   ســنُــلــقــي الــطِّــرْس والــدفــتــرْ
ونــكــتــبُ حُــلْــمَ قــريــتــنــا   بــحــبــرٍ لــونُــه أحــمــرْ
ووهــجِ الــنــارِ مــضــرمــةً   وحــدِّ الــرمــح والــخــنــجــرْ
ســنــكــســرُ ريــشــةَ الأشــعــا   رِ والأقــوال والمــنــبــرْ

ونـكـتـبُ ألـفَ مـلـحـمـةٍ بـسـيـفٍ قـاطـعٍ أبْـتَـرْ
فـلـيسَ الـيـومَ مـن لـغـةٍ تـسـودُ زمـانَـنَـا الأسْـعَـرْ
سـوى الـصَّـمـصـامِ ثـرثـاراً وعـصـفِ الموت إن زمـجـرْ

دمشق: ١٩٧٠م



كرة القدم

أمضَى الجسورِ إلى العُلا بزمانِنا كرةُ القدمْ
تحتلُّ صدرَ حياتِنا وحديثها في كلِّ فمْ
وهي الطريقُ لمنْ يُريـ ـدُ خميلةً فوقَ القِممْ
أرأيت أشهر عندنا من لاعبي كرة القدمْ؟
أهُمُ أشدُّ توهجاً أم نارُ برقٍ في عَلَمْ؟
ما قيمةُ العلمِ الغزيـ ـرِ وأن تكونَ أخا حِكَمْ
وتظلَّ ليلَكَ ساهراً تقضيه في همٍّ وغمّ
فترى ولم يبق الضَّنا لحماً عليك ولا شَحَمْ
ما دامَ أصحابُ المَعا لي عندَنا أهل القدمْ؟



لَهُمُ الجبايةُ والعطا ءُ - بلا حدودٍ - والكرمْ
لَهمُ المزايا والهبا تُ، وما تجودُ به الهِمَمْ
ولعالمٍ سهر الليا لي عاكفاً فوق القلمْ
ولزارع أحْيا المَوا تَ، فأنْبتتْ شتى النِّعَمْ
ومقاتلٍ حُرِمَ السُّهَا دَ، ولم يزلْ رهنَ الحممْ
بعضُ الفُتَاتِ لكي تعيـ ـش عَليَّةً كرةُ القدمْ
فبفَضْلِها سيكونُ هـ ـذا الجيلُ من خير الأمَمْ
وبفضلِها يأتي الصَّبا حُ وينتهي ليلُ الظُّلَمْ
وتُرَدُّ صهيونُ التي ما ردَّها علمٌ وفهمْ



كرةُ القدم

النـاسُ تسـهـرُ عـنـدَهـا مـبـهـورةً حـتـى الـصـبـاحْ
لـتُشـاهـد الـفـرسـانَ يَعْـتـرِكُـونَ في سـاحِ الـكـفـاحْ
يـعـلـو الـهـتـافُ وتمـلأ الآفـاقَ أصـواتُ الـصـيـاحْ
هـذا يـشـجِّـعُ لاعـبـاً هـذا جـنـاحٌ، ذا جـنـاحْ
الـلاعـبـون أسـودُ غـابٍ يمـسـحـون لـظَـى الجـراحْ
فـيُـعـانَـقُـون، يُـطَـوَّقُـونَ الـوردَ أو زهـرَ الأقـاحْ
وإذا دعـا داعـي الجـهـادِ، وقـالَ: حـيَّ عـلـى الـفـلاحْ
هـيَّـا إلـى رَدِّ الـعـدوِّ المُـسْـتَـكِـنِّ عـلـى الـبِـطـاحْ
غـطَّ الجـمـيـعُ بـنـومِـهِـم فـوزُ الـفـريـقِ هـو الـفـلاحْ
فـوزُ الـفـريـق هـو الـسَّـبـيـلُ عـلـى الحـضـارة والـصـلاحْ
إلـى اعـتـلاءِ الـعـابِـرا تِ، وإلـى الـفـضـا فـوقَ الـريـاحْ
والـعـلـمُ مـن لَـغْـو الحـديـثِ، ودَرْبُـهُ وخْـزُ الجـراحْ



كُرة القدم

صـارتْ أجـلَّ أمـورِنـا هـذا الـزمـنْ
مـا عـادَ يـشـغَـلُـنـا سِـواهـا فـي الخَـفـاء وفـي الـعَـلَـنْ
أكـلـتْ عـقـولَ شـبـابـنـا ويـهـودُ تجـتـاحُ المُـدُنْ
وعـويـلَ أطـفـالٍ يـتـامَـى جُـرِّعـوا كـأسَ الحَـزَن
كـم مـسـلـمٍ فـقـد الـرعـايـةَ والحـمـايـةَ والـسـكـنْ!
كـم جـائـعٍ، والمـالُ يُـهْـدَرُ، لا حـسـابَ ولا ثـمـنْ!
لـلاعـب المِـقْـدام تَـصْـنَـعُ رِجْـلُـه مـجـدَ الـوطـنْ
وتَـرُدُّ عـنـهُ الـعـاديـاتِ إذا دَجـا لـيـلُ الـفِـتَـنْ
الخـيـر يُـسْـفـحُ فـي الـنـوادي كـالـسـحـاب إذا هَـتَـنْ

والمسلمون البائسو ... نَ تنوشُهُم كفُّ المِحَنْ

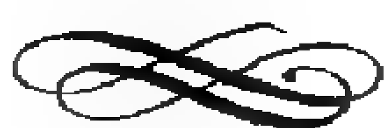
❀ ❀ ❀

عَجَباً لآلاف الشبا ... ب وإنَّهم أهلُ الشَّمَمْ
أسُد العزيمةِ والمرو ... ءةِ إنْ دجا ليلُ الألم
يَلْقَونَ وجهَ الحادثا ... تِ وإنْ تلبَّد وادلَهَمّ
صُرِفُوا إلى الكرةِ الحقيـ ... ـرة، فاستُبِيْحَ لهم غنم
دخل العدوُّ بلادهم ... وضَجيجها زَرَعَ الصَّمم
هُتكت بيوتُ الآمنيـ ... نَ، ودُنِّستْ لهمُ حُرَمْ
ذُبحتْ ألوفُ الأبريا ... ء، وأُهرقت أنهارُ دمْ
دخلَ اليهودُ إلى الحمى ... داسوا علَينا بالقَدَمْ
وجهادُنا ـ والله ينصُرُ ... جُنْدَهُ ـ كرةُ القدمْ

❀ ❀ ❀

ناشَدْتُكم بالله والـ ... ـقُرآنِ يا جيلَ الكُرةْ
أعلمْتُمُ أن اليهو ... دَ على الدِّيارِ مُعَسْكِرة
تجتاحُ أرضَ الأنبيا ... ءِ بَغيَّةً مُستَكْبِرَةْ
تختالُ فوقَ دمائنا ... عِربيدةً مُتَجَبِّرةْ
داستْ على مجدِ السِّنيـ ... ـنَ، وأقبلت متبخترَةْ
في كلِّ يومٍ نكبةٌ ... وبكلِّ أرضٍ مجزرة!!
أسمعتُمُ نهرَ الدما ... ءِ بكلِّ فجٍّ قد جرى؟
وعظام أجساد لنا ... حيث اتَّجهتَ مبعثرةْ
أيسجِّلُ التاريخ أنَّـ ... ـنا أمةٌ مستهترةْ
شهدتْ سقوطَ بِلادها ... وعيونُها فوق الكرةْ

العين: ٦/٢/١٤٠٤هـ
١٠/١١/١٩٨٣م



الدكتور: مأمون فريز جرار

أديب وشاعر إسلامي معاصر ولد في قرية صانور في فلسطين عام ١٩٤٩م ودرّس في الجامعة الأردنية بعمان حتى حصل على ليسانس في اللغة العربية عام ١٩٧١م وعلى دبلوم في التربية في عام ١٩٧٣م وعلى ماجستير في اللغة العربية عام ١٩٨٠م. ثم حصل على دكتوراه في الأدب العربي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في الأردن، وعضو مجلس الأمناء.

له عدة دراسات ودواوين شعرية وهي:

١ـ القدس تصرخ (مجموعة شعرية).

٢ـ قصائد للفجر الآتي (مجموعة شعرية).

٣ـ مشاهد من عالم القهر (مجموعة شعرية).

٤ـ أصداء الغزو المغولي في الشعر الإسلامي (دراسة).

٥ـ الغزو المغولي أحداث وأشعار (دراسة).

٦ـ الاتجاه الإسلامي في الشعر الفلسطيني الحديث.

٧ـ خصائص القصة الإسلامية.



ذكرى المولد والأخبار

قد عدتِ يا ذكرى النبيِّ محمدٍ
والكونُ ينفحُنا بعطر المَوْلِدِ
أنوارُ وجهِكَ ما تزالُ جليَّةً
أشهى لعيني من لذيذ المَوْرِدِ
أنت الهدى للتائهينَ ومُنْقِذٌ
للهالكينَ من المصير الأسْوَدِ

- هل تسمعُ شيئاً في الأخبارْ؟
- أصواتُ المنشد في ذكرى الميلادْ
ومدائحُ وجدٍ غزليَّةْ
- أو تسمعُ شيئاً آخَرْ؟
- القدسُ....
- دموعُكَ فاضَتْ... ما للقدسْ؟
- لو يعلم ذاك المنشدُ ما في القدس
لاشتعلتْ كُلُّ حروفِ الشّعْر
ناراً أزليّةْ
وتفجَّرَ ذاك الصمتُ قنابلَ ذَرِيّه
- وصلاحُ الدينْ؟
- آهٍ من هذا الخَدَرِ القاتلْ
يا عينَ الحالم لا تُغْريه بطول الحُلُمْ

غوصي في هذا الليل لعلَّ القلبَ يُفيق

يتوهَّجُ قنديلاً ... ناراً ... أو غُصْنا من زيتونْ

ـ وصلاحُ الدّينْ؟

ـ نِمْنا في حُضْن الماضي حتّى ملَّ الماضي هذا النومْ

وحمَلْنا أمجادَ الآباء وملءَ يَدَيْنا وهَمْ

أيارُ ملأناهُ بالعارْ

وتهاوَتْ فيه الرّايات السبعُ العَجْفاء

وتهَدَّمَ نِصْفُ البيتْ

والنصفُ الآخر مالْ

في شهر حزيرانَ المظلومْ

لم نتركْ يوماً أو شهراً من غير جِراح

أو مَسْحةِ حُزْن

وجلسنا في ظلّ التاريخ

ونَعِسْنا من دِفء التاريخ

وهَتفنا فَلْيَحْيَ التاريخ.

وهَتفنا يا تَعِسَ التاريخ.

هل تذكرُ شيئاً من ذاكَ التاريخ؟

ـ .... الأولُ ذكَّرني بالفتح وباليرموكْ..

ـ .... والثاني قالْ:

هل تعلم شيئاً عن صِفّينْ

ـ ... والثالثُ قال:

الكوفةُ مَهْدٌ للأحزان

ـ ... والرابع غنى مجدَ صلاح الدين

ـ ... وأنا أذكر كُلّ هزائم قومي في القرن العشرينْ

ـ هذا صوتُ المنشد يعلو فاسمَعْ:

يا سيدي يا رسول الله معذرةً
مسراك في قبضة الأعداء مُرْتَهَنُ

ونحنُ في حيرةٍ والقدسُ باكيةٌ
والشعب في فَلَكِ الأحزان مُمْتَحَنُ

ـ الشكوى والصوتُ المخنوقْ

ودعاءُ القاعد لا يُجْدي

والحائرُ لا يعرِف دربا

الحائر لا يملِكُ لُبّا

يا هذا المنشد قَلبُكَ ماتْ

لو أدرك قلبُكَ نورَ المولد لاتَّقدتْ فيه المشكاةْ

بين يدينا نورُ الله... فكيف تغشَّانا الظُّلماتْ

من يغمضْ عينَيْه لا يبصرْ وَهَجَ النُّورْ

ـ ماذا أيضاً في الأخبار؟

ـ حطت فوق القمر «أبولّوْ»

ـ أتصدّقُ هذا الوَهْم؟

شيخٌ في القرية قال:

كَذِبٌ كل أحاديث الأخبار

من قال بأن القمرَ صخورٌ فهو من الكفَّار

وحفيد الشيخ يقهقهُ... يهمسْ:

إن الإنسان لجبّار!

ـ العقلُ النائم لا يدرك شيئا

والعقل الشارد لا يُمسِكُ شيئا

لا يسأل عن شيء إلا عن نبض حياهْ

القمر يَئِنُّ من الخطواتِ الأمريكية، يلعنُ كل الأمريكان

ويطلُّ على طفل مصروع في فيتنام

ويهتف من أجل الإنسان

هل تعلم أن الموت

جسرٌ من هذا الشجن إلى الكون المفتوحْ؟

بابٌ لِلجنَّة تعشقُ أن تأتيَهُ الرُّوحْ

يا ذاك المنشدُ في فكَّيكَ تموتُ الكلماتْ

ويضيع المولد في هذي الأخبارْ

المولد نارْ

ونفوسٌ تعشقُ معنى الموت وتأبى أن تغرقَ في العارْ

ومواكب نورٍ طالعةٌ في وجه نهارْ

وحياةٌ زاخرةُ التَّيّارْ

يا شمسَ المولد هُزي هذا الراقدْ

خَلّي الأرضَ يزلزلُها إعصارْ

وَلْيخفتْ صوتُ المنشدْ

ولْتُسْمَعْ طلقاتُ النّارُ

١٩٧٢/٢٤/٢٢

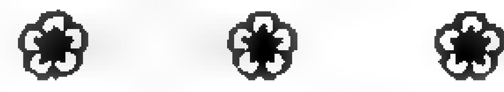


شكوى من الشعر

يا منبت الشعر ما للشعر يجفوني
أسعى إليه ولكن لا يواتيني
كم ليلة بت فيها حائراً قلقاً
أستمطر الشعر أبياتاً فيعصيني
كأنني عاشق بانت حبيبته
أو حيل بينهما من بعد تأمينِ
فحاله قلقٌ، وليله أرقٌ
وعيشُه نزقٌ يفضي إلى هونِ
كأنني لم أكن والشعر في قرن
أسقيه من ذوب أفكاري ويسقيني
ففي الصباح صبوح من منابعه
وفي المساء غبوق منه يرويني
عامان يا نجد قد مرّا وقد صمتت
أوتار عوديَ عن عزفٍ وتلحينِ
فلا الصّبا فيك من موتي يحركني
ولا الحنين إلى الأحباب يشجيني
كأنني هاتفٌ ماتت حرارته
فلست أسمع أصواتاً تناديني

❀ ❀ ❀

وسائل عن جديد الشعر قلت له
حسبي من الشعر أن الشعر يجفوني
فلا رثاء لموتى في مرابعنا
عيونهم لحياض الموت تدعوني
ولا بكاء على صرعى الجفاف نرى
أشباحهم في عذابٍ غير ممنونِ
ولا مديح لفجر المجد يصنعه
مجاهدون لتبقى راية الدينِ
عجبت يا صاح من شعر يطاوعني
يوم الرخاء، وحين اليأس يعصيني



في يوم صبرا وشاتيلا بكيت على
أهلي وقد ذبحوامن بعد تمكينِ
غاب الأسود فعاثت في مخيّمهم
ثعالب البغي من أحلاف صهيونِ
على العجائز والأطفال، سطوهم
على بيوت من الأخشاب والطينِ
فكم قتيل قضى في أرض غربته
مولّه القلب في لقيا فلسطينِ
أمضى الحياة غريباً بين إخوته
إذ عيّروه بتشريد وتهجينِ
ربّي على العزّ أطفالا فكلّهم
أخو سلاح له عزّ السلاطينِ

مضوا إلى غربة من بعد صدّهم
عن أرض بيروت أحلاف الشياطينِ
قضى وحسرته في القلب نامية
فالأرض والشعب قد شُدّا إلى الهونِ



في يوم صبرا وشاتيلا بكيت ولم
يسعف قصيد ولم تشفع دواويني
وكلّ يوم دواعي الشعر تحفزني
وكل يوم نداء الأرض يدعوني
في كل يوم لنا في الأرض ملحمة
نخطها بحجار أو سكاكينِ
نفسي الفداء لأطفال لو أنّهم
حازوا السلاح أعادوا مجد حطينِ
يرون أرضهم تسبى وحقهم يُشرى
وشعبهم في أسر شارونِ
فيهزؤون وقد لاح الردى لهم
في وجه مستوطن بالشرّ مسكونِ
عيناه نار فلو يستطيع أحرقهم
غداً وأمساً وأفناهم بطاعونِ
كم رُوّعوا في ليالٍ بعدما هجعوا
وجُرّعوا الرعب من حين إلى حينِ
وجاءهم نذر من حاكم شرس
بنزع أرض وقطع اللوز والتّينِ

نفسي الفداء لأطفال لهم أمل
في أمة تركتهم للثعابينِ
علاقة النصر لم تبرح أكفهم
ومولد الفجر حق غير مظنونِ



يا شعر كيف يكون الصمت في زمن
يعلو به كل أفّاقٍ ومأفونِ
أفٌّ من الصمت ما أقسى ثوانيه
تظل تنشر آلامي وتطويني
ها هم بنو وطني قد أصبحوا تبعاً
لكل جاف لدين الله مفتونِ
يا قومنا لن يرد القدس سيدة
وسجد القدس إلا إخوة الدينِ
قال النبي مقالاً غير ذي عوج
نبوءة في حديث غير مطعونِ
تقاتلون يهودا في مخابئهم
من بعد عزّ لهم فيها وتحصينِ
فينطق الله أحجاراً بحتفهم
يا عابد الله الوغد يؤذيني



يا شعر لا يثق في قلبي مواجعه
ففي المواجع حدّ جدّ مسنونِ
يا شعر هل سنى فجراً فينسينا
يا من لقلب شديد الهمم محزونِ!!



مشاهد من عالم القهر

(١)

أشْرِقْ في عَتْمةِ هذا الليل المُظلمْ
واهْتَفْ: إني مسلمْ
أشرق في هذا الزمن المُتْخَم بالأحزانْ
والموتِ المجّانيِّ وأغلالِ السجّانْ
والمسخ الإجباريِّ لتكوينَ الإنسانْ
زمنُ الإحصاء لطيف الفكر ووسوسةِ الشيطانْ
زمنُ الجاسوس اللاهثِ في كل مكانْ
أشرق في عتمة هذا الليل المظلمْ
واهتف: إني مسلمْ

(٢)

الجوُّ كئيبٌ هذا اليومْ!
الشمسُ هي الشمس ولكن... في نفسي بعضُ الغيْم!!
هذا شرطيٌّ يُقبلُ نحوي...
يسحقُني هذا الشرطي بهاتين العينَيْن
«بالقايش»[١]... «بالبُسطار»[٢] المستوردِ
بالكلمات السُّوقيّةْ
بالحقد الصّاعد من عينيه كلَفْحٍ شيطانيّ

---

(١) القايش: تعني الحزام، وتستعمل بهذا المدلول في الأردن وفلسطين، وهي كلمة تركية.
(٢) البسطار: الحذاء العسكري ذو العنق.

بالذل الكامل في عينيه يُطِلُّ عليّ...

ـ من أنت؟

ـ أنا؟!!

ـ من أنت؟!

ـ لم يخطر قطُّ ببالي... أن أسأل نفسي!

هات المرآة... أنا؟!

تتغيرُ كلُّ ملامح وجهي!!

أنكرُ نفسي...!!

وأحسُّ بصَفْعٍ... رَكْلٍ... سَيْلٍ

من تلك الألفاظ السوقيّه

ويطلُّ عليّ شعار الحرّية

مرفوعاً فوقَ بيوت الأمن السرّية!!

وأنا بينَ اليَقْظة والغيبوبة

أسمعُ صوت هديرٍ من عُمْقِ الأعماق

يَتَنامى الصوتُ... يطلُّ الموتُ..

يَعُمُّ الرعبُ... يلوحُ الغيبُ

يتفجرُ من بين الأنقاض البشريّهْ

إنسانٌ مكتملُ القَسَماتْ

يتحصَّنُ باسم الله... يُنادي في الآفاقْ:

يا مسلمْ! هذا العصرُ زمانُكْ

فاحملْ أكفانَكْ

وأطِلَّ على هذا البشر المقهورْ

الغارق في ليلِ الدَّيجورْ

أشْرِقْ في عَتْمةِ هذا الليل المُظْلمْ

واهتفْ: إنّي مسلمْ

(٣)

أتأمل خارطة الوطن العربي
مشوهةٌ هذي الخارطة العربيّة
مكتوبٌ بحروف سوداءْ
لا يُسمحُ بالتجوال عليها... إلا للغرباءْ!
وأمرُّ بكفّي في حَذَرٍ
فوقَ الخارطة العربيّة
وأحسُّ دماملَ حقدٍ في كلّ الأرجاء
وأرى أصناماً بشريّة
وشعوباً يقتلها الإعياءُ!

(٤)

وأمرّ بكفّي فوقَ القدسْ
ما زال المنبرُ مشتعلاً
ما زال دخانُ المسجد ممتداً
عَبْرَ الآفاق العربيّة
وهتافُ فتاةٍ قدسيّة:
- وا معتصَماه!
- وا إسلاماه!
سيُبَحُّ الصوتُ الهاتفُ
فالآذانُ العربيّة
ملأَتْها أوحالُ الأحقاد الشخصيّة
وحديثُ الأرض المحتلّة
ما عاد يثيرُ شجونَ القلب
ولا يجتثُّ رؤانا الوردية

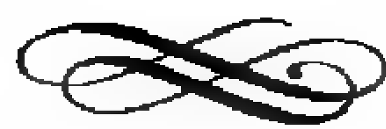
(٥)

عفوَ الأطفال المحترفينَ تحدّي القهرِ
عُراةُ الصدرْ
إلا بعِصيٍّ وحِجارة
عفوَ الروّاد المحترقينْ
في نار المعتقلاتْ
المنتظرينَ شروقَ الفجر
ويومَ النصرْ

(٦)

أتجوّلُ عَبْرَ أزقّة بيتِ المقدسْ
أُبصر فوقَ البيت ملاكاً محزونا
أتتبّع آثارَ الفاروق على صفحات الصَّخر
وأشَمّ تُرابَ صلاح الدين
يُبْصِرُني جنديٌّ عِبْرِيٌّ
ويُصوّبُ نحوي مدفعَه الهمجيّ
ـ وا إسلاماه... وا إسلاماه
يتدافعُ صوتٌ في الآفاق
يسّاقَطُ ناراً فوقَ وجوه الدجالين
ويُمدُّ الجسرُ ليعبرَ جيشُ المقهورين
... وسمعتُ نداءَ دمِ الشهداء
أشرقْ في عتمة هذا الليل المظلمْ
واهتف: إني مسلمْ

الشارقة ١٩٨٠



الدكتور حسن الأمراني

- ولد في مدينة وجدة المغربية عام ١٩٤٩م.
- نال شهادة الدراسة الابتدائية والثانوية من مدينة وجدة، ونال الإجازة في الأدب العربي ودبلوم الدراسات العليا من مدينة فاس. والماجستير. ثم الدكتوراه عام ١٩٨٨م. وشهادة في اللغة الفرنسية في باريس.
- وكانت رسالته في الماجستير (دراسة لشعر قيس بن الخطيم) وموضوع رسالته في الدكتوراه: (الاستشراق الفرنسي والمتنبي).
- نشر عدداً من البحوث والدواوين منها:

(الحزن يزهر مرتين، البريد يصل غداً، مزامير، القصائد السبع، مملكة الرماد ـ الزمان الجديد، أشجان النيل الأزرق، سآتيك بالسيف والأقحوان).

- وله مقالات وقصائد منشورة في عدد من الصحف والمجلات العربية.
- أصدر مجلة المشكاة ، وهي فصلية تعنى بالأدب الإسلامي وصدر منها اثنان وأربعون عدداً حتى الآن، وهو رئيس تحريرها
- رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في المغرب، وأمين عام مجلس أمناء الرابطة منذ الدورة الحادية عشرة للمجلس عام ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م.



الرسالة الأزلية

هذا قياماً، ما خفرتَ ذِماما
مذ أسلمَتْكَ المكرماتُ ذماما
ومذ اعتليتَ ذُرى ببيعتِكَ التي
عانقتَ فيها المجدَ والإسلاما
الشَّمسُ تاجُكَ والنُّجومُ قلائدٌ
لو كنتَ ترجو بالجهاد وِساما
لكنْ بَدَتْ لك في الجنان مَحلَّةٌ
يغدو إليها السابقونَ كِراما
تبكي دماً، شوقاً إليها، كُلّما
تالٍ تَلا الأعرافَ والأنْعاما
فزهِدْتَ فيما دونَها من غايةٍ
ورأيتَ مُلْكَ العالمينَ حُطاما
طرقَتْكَ آمالٌ فمن لكَ بالتي
تُضْحي بها المُسْتأمِنَ القَوّاما
حتّامَ يجعلُكَ التَّواني مُلْجماً
والمجدُ يدعو والعلى حَتّاما؟
وإلامَ أنت تَعِفُّ عن حَوْض الرّدى
والمُتْرفون استَحْقَبُوا الآثاما؟
لا تعتذرْ بالبَطْش ينزِلُه على
هام الرِّجال السائرونَ نِياما

لا تعتذرْ بالمُرْجِفين تَتَابعوا
يستَدْرجون إلى الهوى الحُكّاما

ما كان قلبُكَ في جناحَيْ طائرٍ
واريَأْ بنفسكَ أن تكون نَعاما

اريَأْ بنفسك أن تنوءَ بذلَّةٍ
يا من غدا للمتَّقين إماما

مَنْ يُعْطِ في الدّين الدنيَّةَ هالكٌ
ولو أنّه صَلّى وصامَ وقاما

حُمِّلْتَ مَأْلُكَةً إليكَ رَمَتْ بها
كَفُّ القَضاء فأَحْسنِ الإحكاما

تَجْلو بها صَدأَ القُلوب وتَنْجَلي
أنوارُها فتُبَدِّدُ الأوهاما

هي في الوجود رسالةٌ أزليَّةٌ
لا تعرِفُ الإخلافَ والإحْجاما

السَّيْفُ والحَرْفُ المباركُ عندَها
إلْفانِ ما ذاقا نوىً وخِصاما

فاشحَذْ بهمَّتكَ الزَّمانَ وقُلْ له:
أنا ما أزالُ السَيِّد المِقْداما

ما سطوةُ الأيام؟ ما طَعَناتُها؟
إنّي عَلَوْتُ بهمَّتي الأيّاما

نارُ القِرى أنا للأُلى قد أدْلجَوا
يسترفدون محبَّةً وسَلاما

أنا واحةُ المستضعفينَ وأَمْنُهمْ
أنا ناشرٌ نورَ الهدى أعْلاما

(وإذا ظُلِمْتُ فإنَّ ظلميَ باسِلٌ)*

حتى أُقَوِّمُ من يُصَعِّرُ هاما

هي جَذْوةُ الإيمان تَسْري في دمي

وتُحيلُني بيد الزمان حُساما

باريس: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م



* شطر بيت لعنترة بن شداد العبسي.

أوراق مهربة من زمن الحصار

الورقة الأولى: من ديوان أبي الطيب

أنتَ طولَ الحياة للرّوم غازٍ
فمتى الوعدُ أن يكون القُفولُ
وسوى الرّوم خَلْفَ ظهركَ رومٌ
فعلى أيِّ جانبَيْكَ تَميلُ
ما الذي عندَهُ تُدارُ المنايا
كالذي عندَهُ تُدارُ الشَّمولُ

الورقة الثانية:

يَتطاولُ الليلُ المسروقُ في القُلوبِ وفي العُيونْ
ويَؤُزُّنا أزاً كنار الدَّمع في الأحداقْ
أو كاشتعال الشَّوْقِ في الأعماقْ
وحبالُ رحلتنا تَطولُ كأنما الصَّبْرُ الخَؤونْ
سيفٌ بكَفِّ الجُنْدِ يشرَبُ دَمَّنا المَسْنونْ
(دَمُّونَ إنّا معشرٌ...)
لا نُسْلِمُ الأصحابَ في النُّعمى وحينَ البأس يا دَمّونْ
لا نَرفعُ الرايات غَدْراً للأحبَّةْ
ضاقتْ بنا الأرضُ الفسيحةُ أو بدتْ كالأُفْقِ رَحْبَهْ
لا نسلم الأحبابَ للبَيْداءِ
ولو أنّهم جلَبوا بخيلهمُ ورَجْلِهِمُ علينا

ولوَ اننا من نار أعينهمْ جُرحنا واكتَوَيْنا

إنا على حدّ السيوف تسيلُ أنفسنا

فآهٍ ثم آهٍ يا سيوفَ الإخوة الأعداءِ

الورقة الثالثة:

هل ناصروكَ وآزروكَ كما تردّده الإذاعةُ والجريدهْ

أم حاصروكَ وأسلَموا للروم قلعتَكَ العَتيده

قد غيَّبوكَ وغيَّبوا الأنصارَ في (أنصار)

يا أيُّهذا الفارسُ المَوْسومُ بالإيمان يا حُلُماً فلسطيني

علَّمْتَهُمْ كيف امتشاقُ السيفِ...

كيفَ يكونُ لونُ المَوْت أخضرْ...

في سبيل الأرض والشعب المُطارَدِ والعقيدهْ

كيفَ اجتراحُ الصَّحْوِ، كيف سموّهُمْ عن وَهْدةِ الطّين

لكنّهمْ عندَ انبلاج الفجر ولَّوْا بعدَما شرعوا الحرابَ

وأضرَموا في راحتيك النارْ

الورقة الرابعة:

حَذارِ، حذار لا تُسْلِمْ سِلاحَكْ

ولا تُسْكِنْ ـ إذا انتشرتْ ـ رياحَك

طريقُكَ؟ مرهفاتُ الغَدْرِ فيها

تَوَدُّ، تود لو قَعَصَتْ رماحَك

فَكُنْ فرساً جَموحاً ثُمَّتَ اجعَلْ

جميلَ الصبرِ في الهيجا وِشاحَكْ

كُنِ السّيفَ انتُضي، وجناحَ نَسْرٍ

إذا نزلَتْ بُغاثُ الطَّيْرِ ساحَكْ

الورقة الخامسة:

(أمِنَ ازْدِيارُك في الدُّجى الرُّقَباءُ)

إذ مثلمَا قُدّامَكَ الأَعْداءُ

من خلفِكِ الأعداءُ

وعليٌّ المتوفّزُ بْنُ محمَّدْ

يُزْجي الصفوفَ مُطالبا بدم الحسين جَهارةً

ويراسلُ الأعداءَ في جُنْحِ الظَّلامْ

(الطالبونَ دَمَ الحُسَيْن

ذبحوا الحُسَيْن!)

يا أيُّها السيف النّزاري المُرَصَّعُ بالكَرامهْ

جالِدْ وقُلْ: في هذه الأرضِ القيامَهْ

مَيِّزْ عدوَّكَ أيها السَّيفُ المرابط في الهجير من الصَّديقْ

يا أيُّها السَّيف المجرَّدْ

في كَفِّ شعبكَ، أيها السيف المُشَرَّدْ

كالنَّسرِ من منفىً إلى مَنْفى

ومن بحرٍ إلى بَحْرِ

(البحرُ مَنْفى. والمنَافي شُعْلَةٌ تَهْدي إلى النَّصْرِ)

لا تبرحِ الأرضَ التي قد أرضَعَتْكَ لِبانَها... لا تَرْتَحِلْ

وأقولُ: يا سيفي النزاريُّ اشتعلْ

هذي مآذنُنا تقاتلْ

فيقول لي: لولا الصغارْ

لولا اشتعالُ الجُلَّنارْ

لولا البلابلْ

لولا الخُزامى والسَّنابلْ
لولا عجوزٌ أبْصرَتْ فيَّ ابْنَها المأسورَ في بَرِّ الشَّآمْ
وأنا بَصُرْتُ بصوتها خَلَلَ البلاد مُجَلجِلاً: ولدي الحبيبْ!
لولا نَوارْ
تلك التي فَقَدتْ أخاها في الجَنوبْ
ووحيدَها في التَّل إذ هجمَ «التَّتار»

....

....

لكنَّ لي في كُلِّ عام رحلةً وتَشَرُّدا
وكأنّني جَوّابُ أودية وآفاقْ
ولي في كل عامٍ غربةٌ، متأبِّطاً سيفي
ودَمي على كَفّي!!

الورقة السادسة:

هَبّتِ النارُ على الأحرفِ فالأحرفُ نارْ
يسقطُ الآنَ الحِصارْ
لا تَقُلْ: نحنُ انْتَهَيْنا
إنَّنا نبتدئُ الآنَ، وفوقَ الجرح نَوّار وَغارْ
إنَّنا نفتحُ بَوّابةَ تاريخِ فِلَسْطينَ المَجيدهْ
إنَّنا نرفعُ باسمِ الله فوقَ السُّور والصَّخْرةِ
والقُبَّةِ والقُدْسِ العَتيدهْ
رايةَ التَّوحيد والعَوْدَةِ...
فاقْرأْ (سورَةَ الفَتْحِ) لقد حُمَّ القَرارْ.



قلوب على بركان

بِدمي العيونُ تَشِعُّ بالإيمانِ
وتَرِفُّ في الأعماق فَيْضَ حنانِ
بدمي العيونُ المُورقاتُ قصائدا
خضراءَ تَسْبحُ في دُنى القرآنِ
وَهَجٌ أطَلَّ كأنه قَبَسٌ بَدا
من نارِ مُوسى رائعَ الخَفَقانِ
زَلَّتْ بنا قَدَمٌ وضلَّتْ أَنْفسٌ
لولاكَ يا قبساً من الرحمنِ
مَنْ لي بقافيةٍ أَبُثُّ مواجدي
فيها وأسكبُ مُضمَرَ الأشجانِ



(يا صاحبيَّ تَقَضيا نَظرَيْكُما)
تريا قلوباً في الصُّدور تُعاني
تريا قلوباً ما فَتِئْن رَواجفاً
ووقَفْنَ ـ واعجبا ـ على بركانِ
مُرّاكشُ اشتعلت وكنتُ ببابِها
وتراً يَقُصُّ فجيعة الإنسانِ
مراكش اشتعلت لِتورقَ غابتا
نخلٍ وبانٍ في ذُرى الأفنانِ

جُــرْحــانِ فــي الأعــمــاق نــفّــارانِ
جُـرْحـانِ مُلْـتـقـيـان مُـفـتَـرقـانِ
أدَمــي إذن ذاكَ المُــطــارد فــي رُبــى
مــصــرٍ، وفــي بــيــروتَ، والجَــوْلانِ؟
أدَمي الذي يُنْعى على جسد الخليجِ
(م) مُـغـاضـبـاً ويفـورُ حـينَ يرانـي؟
أم أنــه وجْــهــي الــقــديمُ تَـلُـفُّــه
وَسْــطَ الــرَّصــاص بــرودةُ الأوثــانِ؟
يــا طــائــر الــفــيــنـيـقِ ذاكَ رمــادُنــا
قــد ســيطَ مـن عَـبْـسٍ ومـن ذُبْـيـانِ
وحــوافــرُ الــغَــبْــراءِ مــا زالــتْ تـدُقُّ
(م) جـمـاجمَ الضُّـعـفـاء والصِبْـيانِ
هــي أُمّــةٌ لــفـظَـتْ فــتــاهــا بَـغْـتـةً
فــمــضــى يُـسـائِلُ أيـنَ؟ أيـنَ مـكـانـي؟
ولــو أنّــمــا أبــغــي حُــطـامــاً نِـلْـتُـه
ولـو ابـتـغَـيـتُ بـهـارجَ الـسُّـلـطـان...
لــكــنَّــنــي أســْــعــى لأمــرٍ دونَــهُ
طَـعْـنُ الـسّـنـانِ وشُـعْـلَـةُ المُـرّانِ
وأنــا ـ بــحــمــدِ الــلــه فــرْدٌ صــارمٌ
ذكَــرٌ وإنْ ظــنّــوهُ غــيــرَ يَــمــانِ
فــعــلامَ يــبــشَمُ ثـعـلـبٌ ممّـا يشَـا
ونَــحُــلُّ نــحــن مــنــازلَ الأقْــنــانِ؟
أطـفــالُـنـا خَــدَمٌ وتـلـك نـســاؤنـا
دونَ الــمــقــامــعِ يــا لَــهُــنّ عَــوانِ

قيلَ: اتَّئِدْ! قلتُ: اتَّأدْتُ فلم أجِدْ
غَيْرَ القلوبِ الغُلْبِ والآذانِ

حَتى غدا حِلْمي استكانةَ راهبٍ
يمشي بثوب الصَّمْتِ والإذعانِ

وإذا انتفضتُ ورحْتُ أُعلنُ قَومتي
من بعدِ مَوْتي، قال كُلُّ لسانٍ:

أتَطَرُّفٌ؟ إنّ الحياةَ تطرُّفٌ
ما دمتُ من جَوْرِ البُغاةِ أُعاني!

ويقالُ: عصفورٌ نقُصُّ جَناحَهُ
هيهاتَ أن يقوى على الطَّيرانِ

لا تعجبوا أني انتفضتُ كماردٍ
من بعدِ ما رَقَّشْتُمُ أكفاني

هي شعلةُ الإيمان تَسْطَعُ في دمي
أبداً وتَسري في نسيج كياني

أنا في مَدار الشَّمس رغم سياطِكُمْ
رغمَ الحديد المُرِّ والقُضْبانِ

إني أنا الفردُ الحُسامُ إذا بدا
جيشُ الظَّلام مُدَجَّجَ الأرْكانِ

ومن السُّيوف حدائدٌ مَفْلولةٌ
ومن السُّيوف مهنَّدٌ ويمانِ

وترٌ أنا تُحيي النفوسَ لحُونُهُ
ومن الجراح تفجَّرتْ ألحاني

إني أنا السِّفْرُ الذي كلماتُهُ
هديٌ ومن كَلِمِ السَّماء بَياني

وأنا أنا البحرُ الخِضَمُّ... أنا الذي
جاشَتْ غواربُه بكل مكانِ
يُزْجي إلى المستضعفين سحائِباً
ولقد يَهُدُّ قواعدَ الطغيانِ
يا معشرَ الكُبراء هذا يومكُمْ
فتحصَّنوا بالنار والأبْدانِ(1)
بالأبلق الفَرْدِ الذي أحجارُه
قامَتْ على رملٍ وخيطِ دُخانِ
يا معشرَ المستضعفين تحصَّنوا
بـ (الفتح) و(الأنفال) و(الرحمنِ)
وإذا الممالكُ أقفرتْ من عدلها
أمسى هواءً شامخُ البنيانِ
هذا دمي متوهّجاً يا أُمَّتي
فتزيَّني بدم الشّهيد تحاني
شيئاً من الغضب المقدَّس إنه
سيَهدُّ صَرْحَ السّجن والسّجانِ



(1) الأبدان: الدروع.

الأستاذ: محمد أمين أبو بكر

ولد في دمشق عام ١٩٥٠م، ودرس فيها حتى نال الشهادة الثانوية، ثم نال شهادة (ليسانس) في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية وعمل مدرساً في سوريا ثم السعودية. نشر عدداً من المقطوعات والقصائد الشعرية في المجلات العربية والإسلامية...

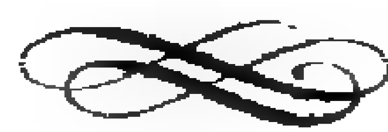


ارجع إلى التاريخ

قرآننا فخر العقول وتاجها
جعل الكفيف على الزمان بصيرا
جعل الرعاة كواكبا لا تختفي
صاغوا الضياء ومزقوا الديجورا
بالعلم بالأخلاق بالمثل العلا
جابوا رحاب الخافقين نسورا
فلنجعل التوحيد نبراسا لنا
لتعود أشباح الغياهب نورا
ونرد تاريخ الهداية شامخا
ونعود بين النيرات صقورا
نأتي إلى الدنيا برحمة أمسنا
ونعيد تاريخ الحنان منيرا
في طاعةا لرحمن أطياب الشَّذا
تحيي القلوب وتجبر المكسور
نجني السعادة ههنا في ظلها
ونمد منها للنعيم جسورا
وبشرعة القرآن صاغ هداتنا
صلد الجنادل دوحة ونميرا
أشبالنا فيما مضى ركبوا العلا
وأضاء نورهم البلاد دهورا

كانوا يرون الفخر في نشر الهدى
ويرون في درب العطاء سرورا
من أشبعوا كل البطاح بطولة
من بددوا حجب الظلام عصورا
داسوا جباه الكفر وانسابوا هدى
يحمي الضعيف ويلجم المغرورا
وعلا بناء الحق حين تسابقوا
فغدت صروح الكافرين «سديرا»
من هذه الصحراء ثار لهيبنا
يصلي طغاة الخافقين سعيرا
منها جنود الحق ساروا جحفلا
حمل الكتاب إلى الورى دستورا
واليوم آهات تقض مضاجعي
جعلت فؤادي بالأسى مسجورا
قلبي ينادي من جحيم أوارها
بين الأنام مقرحا مفطورا
يا من عشقت العيش في ظلم الهوى
ورتعت في حاناتها مخمورا
ارجع إلى التاريخ واسأل غوره
عن فاتح جعل الضلال حسيرا
فمحمد الثقفي في سن الصبا
يوم اللقا ملأ الخلود سطورا
فسلوا رفاة المجد في شرق الدنا
كيف انتضى فيها الحسام هصورا

وجنى رؤوس الكفر في ساح الوغى
فتراقص الصخر الأصم صبورا
واليوم دمع الكون يشكو بعدنا
والكفر قهقه تائها مسعورا
وحراب من وطنوا بخيل جدودنا
نالت رؤوسا بيننا ونحورا
وعلوج شرقي الدنا أو غربها
جعلوا دماء المسلمين نذورا
لضياع أندلس يزمجر طارق
وصلاح قد ملأ الشآم زئيرا
فمتى نعيد إلى الحياة ضياءنا
ونرد روض الخالدين نصيرا
متى نحاكي خالداً في زحفه
نحو العوالم فاتحا منصورا
ومتى نحاكي طارقا يوم اعتلى
موج البحار إلى الجهاد عبورا



الأستاذ عبد الرحمن علي العبادي

ولد في إمارة دبي عام ١٩٥٢م درس في المعهد الديني بقطر ثم التحق بالجامعة حتى نال بكالوريوس تربية من جامعة قطر عام ١٩٧٨م.

ثم واصل دراسته حتى نال شهادة الماجستير من جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، وعمل مدرساً في مدارس دبي، ثم رئيساً لأحد أقسام وزارة التربية، ثم مديراً لمنطقة دبي التعليمية.

- نشر عدداً من أشعاره في مختلف المجلات الإسلامية، ولا سيما في مجلة الإصلاح له بعض المؤلفات المخطوطة وهي:
- (تفسير الربيع بن أنس) جمع ودراسة وهي (رسالة ماجستير).
- ديوانان في الشعر.



هُزِم الروس

زَمْجَرَ الخَطْبُ في الرُّبى والوِهادِ
هازِئاً بالغُزاةِ رَغْم العتادِ
وانتهى صوتُه إلى كُلِّ فَجٍّ
وعلا رغْمَ مِلَّةِ الأوْغادِ
وَسما صَوتُهُ بِكلِّ فَضاءِ
أَسْمَعَ الكَوْنَ صَرْخَةَ الآسادِ
فنِداءُ التكبيرِ جَلْجَلَ في الكَوْ
نِ، وأَضْحَى هُتافَ كُلِّ مُنادِ
إنَّه النَّصْرُ مُشْرِقٌ يتجلى
وبِهِ الفَجْرُ صادِقُ الميعادِ
هُزِمَ الرُّوسُ، حيْثُ ذاقوا جَحِيماً
مِنْ لَظانا، لَم يغْنِ جَيْشُ الفَسادِ
هُزِمُوا، والقُلُوبُ طارَتْ شعاعاً
مِنْهُمُ، حينَ هبَّ كُلُّ جَوادِ
اخْرُجُوا يا غُزاة إنَّ حِمانا
لحَرامٌ على فُلولِ الأعادي
اخْرُجُوا، إنَّنا لكُمْ حادِثُ المحـ
ـق؛ منايا كمتْ على كلِّ وادِ
اخْرُجُوا، إنَّنا لكَمْ قدَرُ اللـ
ـهِ مِنَ الغَيبِ مُرْسَلٌ بالشِّدادِ

قَـدْ سـقـيـنـاكُـمُ الحِـمـامَ كـؤوسـاً
مُـتْـرعـاتٍ، فـي كُلِّ سِـرْبٍ ونـادِي

وأذَقْـنـاكُـمُ المـهـانَـةَ والـذُّلَّ
وكُـنَّـا لَـكُـمْ حـيـاةَ الـنَّـكـاد

جَـلَّ ربّـي، وقُـوَّةُ الحـقِّ أضْـحَـتْ
آيـةً زلْـزَلَـتْ لأهْـلِ الـعِـنـادِ

مـائـتـا ألْـفِ دَراعٍ وكَـمِـيٍّ
لَـمْ يَـصُـونُـوا لِـدَوْلَـةِ الجَـلاَّدِ

أيْـنَ مِـنْـهُـمْ مـدافـعٌ وصـواريـ
ـخُ تَـهـاوَتْ، أمْ أيْـنَ واري الـزِّنـادِ

أيْـنَ أسْـرابُ طـائـراتٍ تـوالَـتْ
مُـرْعِـداتٍ تـصُـولُ بـالأحـقـادِ؟

أيْـنَ كُـلُّ المُـجَـنْـزراتِ لمـاذا
لَـمْ تَـكُـنْ مـانِـعـاً مِـنَ الاصـطـيـادِ؟

حَـشَـدُوا الجُـنْـدَ والـسِّـلاحَ، وهَـلْ كـا
نَ بـقـاءٌ لأُمَّـةِ الإفـسـادِ؟

لَـمْ يُـخِـفْـنـا الجـيـشُ الـعـرَمْـرَمُ لَمَّـا
قَـد غـزا الـدَّار بـالـغِـلاظِ الـشِّـدادِ

لَـهَـمُ الـقُـوَّةُ الـغَـشُـومُ سـلاحٌ
ولـنـا الـدِّيـنُ راسـخٌ فـي الـفُـؤادِ

ولَـنـا الحَـقُّ يـسـتَـحِـثُّ خـطـانـا
واضِـحـاً، والـهُـدى ودَرْبُ الـرَّشـادِ

قُـلْ لِرُوسِـيَـةَ: الـشُّـيُـوعِـيَّـةُ الحـمْـ
ـراءُ بـادَتْ، فَـلْـيُـعْـلِـنـوا لِـلـحِـدادِ

نَكِّسُوا اليومَ لِلرُّؤوسِ وقولُوا:
«إنَّنا لَلأذلُّ بَيْنَ العبادِ
قَدْ أخذْنا مِنْ حَرْبِ أفْغانَ دَرْساً
لَيْسَ يَنْساهُ بَعْدُ أيُّ مُعادِ»
فَخُذُوا عِبْرةً جَبابِرَةَ الأرْ
ضِ، ولا تُخْدَعُوا بِجَيْشِ النَّفادِ
نَحْنُ جُنْدُ الإيمانِ عِشْنا وسِرْنا
في طريقِ الإخاءِ الاتحادِ
قَدْ وجَدْنا ساحَ الجِهادِ حياةً
يومَ خُضْنا للهِ دَرْبَ الجِهادِ
أيُّها الحالِمُونَ بالنَّصْرِ، إنَّ النَّـ
ـصْرَ يأتي بالبَذْلِ والإعْدادِ
بِصراعِ الأقْرانِ في ساحةِ المَيْـ
ـدانِ، في زَحْمةِ الرَّدى والجِلادِ
لَيْسَ نَيْلَ المنى لِمَنْ رَكِبَ السَّهْـ
ـلَ واستلذ الرُّقادَ بَعد الرقَّادِ
فالجهادَ الجهادَ يا أُمَّةَ الحَقِّ
إذا ما رُمْتُمْ حياةَ السَّدادِ
فَبِهِ العِزُّ، عِزُّ كُلِّ ذَليلٍ
وبِهِ للأُباةِ نَيْلُ المُرادِ

دبي في العاشر من شوال سنة ١٤٠٨هـ



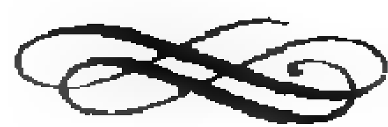
يقين المسلم

أيـــقـــنــوا رغــم الأنـــينْ　　　أنــه الــنــصــر المـــبـينْ
واعـــلـــمــوا أن وراء الــ　　　أفــق فــجــر الــصــادقـينْ
لــن يَـفُـتَّ الـكـفـر فـيـنـا　　　مــن ثــبــات المــؤمــنــين
وســنــبــقــى فــي إبــاء　　　فــي الـبــرايـا شــامــخـينْ
نــرفــع الــهـــام فــمـــا　　　نـرضى بـأن نـرخي الجـبـينْ
لجـبـــان مـســتــريــبٍ　　　أو جـــهـــول أو خـــؤونْ
مـــا عـــرفـنـا مــن إلــهٍ　　　غــيــرَ رب الــعــالمـينْ
فــســجــدنـا فـي المحـــا　　　ريـب لــه مــســتــغـفـرينْ
عــرف المـسـلـم فــيــنــا　　　دربــه فــي الــســالــكـينْ
قــد وعــى الحــق فــأضــ　　　ـحى ســره فــي الـعــارفـينْ
فــإذا الحــكــمــة نـبــعٌ　　　مــن نــدا ذاك المــعــينْ
وإذا الـــنـــور بـــه　　　شــعــشــع وضــاحَ الجــبـينْ
إنـــنـــا جـــذوة نـــارٍ　　　قُــبــســت مـن طـور سـينْ
تــشــرُف الــدنــيـــا بـنـا　　　والــنــور فـي الـكـون يـكـونْ
مــنــذ أنْ أعـــلـــى رســـول　　　الــلــه لــلــديــن الحــصـونْ
وأقـــام الــشــرعــة الــس　　　ـمــحــاء بــالــوحــي الأمـينْ
تـــعــلــم الأرض بـــأنـــا　　　زادهـــا عـــبـــر الــســنـينْ
وبـــأنـــا فـــي ســـمـــا　　　ء الــكـون نجــم الـســائـريـنْ
قــد طــرقــنــا الأرض نــهــ　　　ـدي فـي الـظـلام الحـائـريـنْ

ونـــضـــيء الأفـــق مـــن ... مـشـكـاة خـيـر المرسلينْ
مـــن تـــرى قـــدأبــدل الـــ ... ـلـيـل بـإشـراق الـيـقـينْ؟
مـــن ســـوانـــا أشـــبـــع الـــ ... ـغـرقـى بدنـيـا الجائعين؟
مـــن ســـوانـــا أمَّـــنَ الـــ ... ـمستضعفين الخائفينْ؟
مـــن ســـوانـــا أزهـــق الـــ ... ـبـاطـل فـي كـل عـرينْ؟
مـن تـرى قـد أعـلـن الـتـو ... حـيـد رغـم الـراكـعـينْ؟
مـــن بـــيـــمـــنـــاه هـــوى ... ركـنُ عـروش الـظـالمينْ؟
وغـدا الـعـبـد طـلـيـقـا ... مـن قـيـود المالكـينْ؟
إنـنـا بـالـديـن كـنّـا ... قِـبـلـة لـلـعـالمـينْ
ديـن حـق وفـلاحٍ ... فـيـه هـدي الحائرينْ
فـيـه عـز وإبـاء ... وبـه الـنـصـر دفـينْ
إن أردتم أن تـقـودوا ... لـنـواصـي الـكـافـرينْ
أو أردتم أن يـعـم الـ ... ـسلم أرض البائسينْ
فـاجـعـلـوا الإسـلام دسـ ... ـتورا بـأرض المسلمينْ

دبي في شهر رجب

من صيف عام ١٤٠١ هـ



في ذكرى حريق المسجد الأقصى

جـــرعنا لوعـــة الذكـــرى بيـــوم القـــدس والمســـرى
وأنّـــتْ فـــي حـــنـــايـــانـــا قلوب ملت الصـــبـــرا
ونـار في رحـــاب القـــد س قـــد أذكت بنا جـــمـــرا
وذي أعـــــوامـنـا تمضـي علـى آلامـنـا تـتـــــرى
ويمضي الجـيل في صـمـت ليـــصـــرع بالردى ســـرا
وأهل المســجــد المقـــهـــور في الأغـــلال كـــالأســـرى
وبيـت المقــــدس المنسي يشكو الفـــسق والعـــهـــرا
ولا أنـف بـنـا يـبــــــدو يثـيــر الأنفس الغـيـــرى
بـكيـت الأمــــة النكـرا ء في عـــصـــر به تُزرى
بكيت العـــزم في قـــوم تعـــالى صـــوتهم جـــهـــرا
هـتـــافـــات وتهـــريـج وصـــيـــحـــات تلي أخـــرى
بأنـا قـــد قـــهـــرنا المعـ ـتـدي في يومـــه قـــهـــرا
أذقـــنـــاه الـــردى والـــ ـبـــؤس والذلّة والخُـــســـرا
ولكن صـيـحـة الهـيـجـا ء لا تبـــقي لنا ســـتـــرا
و«رمـــز النصـــر» لا يعلي لنـــا بـين المـلا ذكـــــرا
وتـخــــجـلي خطـابـات تثـــيـــر النفس والفكرا
«بأنا نملك التـــحـــريـ ـر» والتـــقـــرير والنصـــرا
وفي الميـــدان من خـــوف يســـابق خطُونا الهـــرًا



فلسطينٌ هوى الأكـــبـــا د يـــا أرض البـــنـــواتِ
فلسطين صـــدى الإيمـا ن فـــي تـــرتـــيـــل آيـــاتِ

كـتـمت الهم في صـدري فـضـيـع حلو لذاتي
يمور يـثـور هـدارا كـمـوج العـاصف العـاتي
ومـا في الوُسْع من شيء سـوى تـأبين أمـواتي
فلست أرى على السـاحـا ت أربـاب الـبـطـولاتِ
ومَن للحق قـد أفنوا حـيـاةً في الملمّـاتِ
سـعـوا ركـضـا إلى الفـردو س في درب الشـهـاداتِ
فلسطين أمـا حـانت لنـا آيـات جـولاتِ؟
لتـعـرف صـدقنا الدنيـا فـتنكر ذي الجـهـالاتِ؟
رثيت الـقـدس والمـ جـد في الماضي وفي الآتي
فـقـد أيقنت أن القـد س لـن تـأتـي بـآهـاتِ
وأن القـدس لن تأتي بتـهـريج وصـيـحـاتِ



فلسطين بكتـهـا القـد س لما عـسـكر الجنـدُ
فـصـاحت توقظ الموتى مـخـافـة ينطلي الكيـدُ
وقـالت تُشـهـد الأكـوا ن إذ روَّعَـهـا الوَغـدُ
«خـذو حـذرا فـذي الأجنا د عـادت خـيلهـا تعـدو»
«لتُـحْكِمَ قـبـضـة عـسـرا ء في الأكـام تمتـدّ»
«سلوا السلطان عن فـحـوا ه لما جـاءه الـندُّ»
«جـيـوش الكفـر يا قـومي أتت وبين فـؤادها الحـقْـدُ»
ولكن صـوتهـا ولّى وأحكم أمـرهـا القـيـدُ



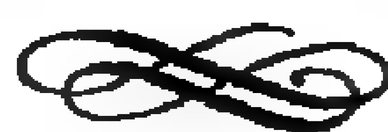
أيا مـسـرى رسـول اللـ ـه مـاذا ترتجي منـا؟
أبعـد التـيـه في البـيـدا ء ترجـو النصـر والعـونا؟
أبعـد البـعـد عن نور لـه المشكاة قـد كنـا؟

ولجنا ظلمـــة الديجـــو ... ر لا نـدري إلـــى أيـنـــا
ضـــربنا الأرض لا ندري ... لنا فـــوق المدى كـــونا
فـــقـــدنا شـعلة الإيما ... ن إذ لـلـوحـي ودّعـنـا
خـفـــرنا ذمـة الإسـلا ... م والمســجـد هدّمنا
وصــرنا يومنا نحـيـــا ... حـيـاة مـا لهـا مـعنى
وصــرنا نحـصـد الزقـو ... مَ والإذلال إذ هـنّــا
فـيـصـفع وجـهنا شـرق ... كـذلك حين غـرّبنا
وإنّ في الأرض فـرعـون ... عـلا في الناس فـرعـونا
بنى من جـهـدنا عـزا ... ومن أشـلائنا سكنى



ولـكـنـا بـرغـم الـقـهـ ... ـر لن نسـتـمـرئ الذُلاّ
ولن ننحـاز عن عـهـد ... كـتـبنا سـفـره كـلا
ولـو من حـقـدهم منا ... أباحـونا لهم قـتـلا
ليـفـعلّ ذلك الطاغـو ... ت مـا ينوي بنا فـعـلا
فلن يـسـطـيـع أن يـثـني ... لنا عـزمـا ولا قـولا
ولـن يـسـطـيـع أن يـلـ ... ـبس في أعناقنا الغـلا
فنحن اليـوم أحـرار ... بقـرآن بنا يتلى
عـرفنا الغـاية العظمى ... فـخـضنا الوعـر والسـهـلا
فكنا عـصـبـة للحق ... لا نخـشى لهم حـولا
عـرفنا أن وعـد اللـ ... ـه للإسـلام قـد حـلاّ
فـخـيل الله مسـرجـة ... تكاد تطوق السـهـلا

الرياض في الرابع والعشرين من
جـمـادى الأولى سنة ١٤٠٤ هـ



الأستاذ: سليم أحمد زنجير

- ولد في مدينة حلب في سوريا سنة ١٩٥٣م.
- نال الشهادة الثانوية ثم التحق بجامعة حلب في كلية الهندسة المدنية، ولكن حالت الظروف القاهرة دون إتمامه لدراسته واضطر للخروج إلى البلدان المجاورة.
- له كتاب (نشيدنا) وكتاب (مسرحيات إسلامية) ومجموعة شعرية بعنوان (القادمون الخضر).

وقد كتب مجموعة كبيرة من الأناشيد الصوتية والمرئية للأطفال بالتعاون مع مؤسسة سنا للإنتاج الإعلامي في جدة بالمملكة العربية السعودية.



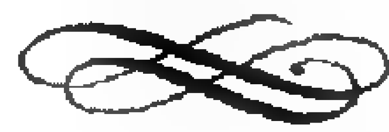
النّسر

وَكْـري عـلـى قـمـم الـشّـوامـخ، عـالِ
والمـوت أطـيـبُ لـي مـن الأغـلالِ
حـرٌّ، نـسـيـجُ مـشـاعـري مـن عـزّةٍ
قـعـسـاء، والـطُّـهـرُ المـقـدّس حـالـي
الـكـونُ مُـنـذهـلٌ بـنُـبْـل مـطـامـحـي
والـدهـر مـنـذهـل بـحُـسْـن فِـعـالـي
فـالـلـهُ ربّـي قـد أضـاء بـنـوره
عـمـري، وأوقـد بـالـسُّـمـوِّ خـيـالـي
فـمـزجـت أنـفـاسـي بـعـطـر كـتـابـه
ورويـت مـن آيـاتـه أوصـالـي
ووهـبـتُـه روحـي، ولـسـتُ بـنـادم
وجـعـلـتُ فـي مـرضـاتـه أعـمـالـي
فـجـنـيـتُ أسـرارَ الـحـيـاة نـديّـةً
وطـفـقـتُ أنـثـرهـا عـلـى الأجـيـالِ



دربـي لـهـيـب مـعـامـعٍ مـسـعـورةٍ
مـشـبـوبـةِ الآلام والآمـالِ
دربٌ يـمـرُّ الـلّـيـثُ مـذعـوراً بـه
وتـفـرُّ مـنـه جـوارحُ الأدغـالِ

إنِّي لأعرف أين أمضي، والمدى
داجٍ ومكر العالمين حيالي
وزوابع الإرهاب تصفع جبهتي
ونزيف أحلامي يبلُّ رِحالي
لكنَّ إيماني أجلُّ بخالقي
ولذا، أغذُّ السَّيْرَ غيرَ مبالِ
فإذا هَوَيْتُ، هويت دون إرادة
مني، هُويَّ النَّسر في الأجبالِ
وإذا بدَوْت مشوَّهاً متحطِّماً
والفكر لا فكري، ولا أقوالي
فالعذرُ في قَسْرِ اللِّئام وغدرهم
في القهر عبر زنازن الأنذالِ



القادمون الخُضْر

إنهم يطلعون من كلِّ أفقٍ
كلُّ وجهٍ منهم كوجه الشِّهابِ
بجسومٍ فوق الهضاب صِلابٍ
وقلوبٍ تحوم فوق السَّحابِ
يملؤون الوجود حُباً وحرياً
ويجوبونه بخُضْر الثِّيابِ
يتحدَّوْن الجور بالسيف، والموت
بإقدامٍ، والهوى بالكتابِ
إنهم قادمون، أحنى من الطّير
وأضرى من اللُّيوثِ الغضابِ
كالقضاءِ المحتومِ، كالفجر خلف الليل
كالشمس من سجوف الضَّباب
يرفعون الإسلام نوراً وناراً
في الدُّنا، بعد غربةٍ وغيابِ
فاحضنيهم يا أرض إن شئتِ خيراً
وانشريهم مشاعلاً في الرّوابي
أو فصدِّي العُباب، وهو مُحالٌ
أو فميدي، وآذني بالخرابِ



وعِثارٍ في دربهم، وانطلاقٍ
وسرابٍ يلوح خلف سرابِ

ربَّما يتعبون آناً، وقد يشكون
كالناس من قِراع الصِّعابِ
ربَّما يَشْرُدون، لكنْ يعودون
صقوراً إلى طريق الصّوابِ
هُو ذا دربهم، طويلٌ، ومفروش
بجمر الأسى، وصُمٌّ الكعابِ
للشياطين في مداه كهوفٌ
كلُّ كهف يُودي إلى سردابِ
فإذا الصَّيدُ في السراديب أسرى
يجرعون الآلام شرَّ ثوابِ
من كؤوس كالسُّمِّ، تغلي بما
يهوى الفراعينُ من ضُروب العَذابِ
وإذا الغُرُّ في البلاد وجوهٌ
مُفعماتٌ بعزَّةٍ واكتئابِ
إنَّها سنَّةُ الإله وأسرابٌ
هداةٍ تقفو خُطا أسرابِ



إنهم قادمون، لا التِّبرُ يُعميهم
ولا تثنيهم نيوبُ الذِّئابِ
يقطعون الحياة غُراً، بأحلام
كهولٍ تغذو جنونَ الشَّبابِ
ويعيشون منهج الله أحراراً
ويقضون بين طعن الحرابِ



محنة

السجن جنّاتٌ ونارٌ وأنا المغامر والغمارُ
أنا والدُّجى والذكرياتُ مريرةً والاصطبارُ
ومطامح تصلى السَّعير ولا يحرِّقُها السُّعارُ
طلع النَّهارُ على الدُّنا، وعليَّ ما طلع النَّهارُ
ليل السجون يلفُّني، وتضمُّني الهِمَمُ الكِبارُ
والآهُ بعد الآهِ شعري، والمصابرةُ الشِّعارُ
ولكلِّ آهٍ لسعةٌ، ولظى، وشوقٌ، وانتظارُ
وأنا الكبير - على أسى قلبي - ويجهلني الصَّغارُ
روحي طليقٌ في السَّما، والجسم يحكمه الإسارُ
رباه، عفوك، إنّ هذا القلب بالشَّكوى يَحارُ
لا أشتكي لسواك لو شكتِ الصَّدى يوماً بحارُ
لكنّها أنّاتُ مكلومٍ، ويسبقها اعتذارُ
في قصة كان العذابُ إطارَها، والاختصارُ
ضجَّ الكيان بوجهها الضَّاري فكان الانفجارُ



الرعبُ والسجن الغشومُ سجنان حولي، والهمومُ
ورغائبي، والوسوساتُ السُّود في خلدي تحومُ
والذِّكريات تطلُّ غامضة، كما تبدو الغيومُ
أيام كان السجن سخريتيَ، ومطمحي السَّديمُ

والآن وحدي.. يَفتِنُ الإخلاصَ والفكرَ الجحيمُ
بين الذئاب، ولا رسولَ يذيعُ سراً، ولا نسيمُ!
في القيد وحدي، والطُّيوف يلمُّها قلبي الكظيمُ
الأهلُ والأحبابُ والإخوان والأمُّ الرَّؤومُ
أأراهمُ من بعدُ، أم لا، أيها القدر الرَّحيم؟!
آسى من البؤسى، وأعلم أن بؤسي لا تدومُ
أنا لا أضيق، وفي عروقي ينبض الذِّكرُ الحكيمُ
روحي الذي رشف الهدى، من بعض ما ملك النجوم
لكنه....

.هيا إلى التحقيق

.وابتدأ اختبارُ!!

أتظلُّ كاساتُ المنونِ في السجن من حقِّ السَّجينِ؟!
كأسٌ، فكأسٌ، ثم كأسٌ... كاندفاعات الظُّنونِ
قالوا: اعترفْ، قلتُ: اعترفْتُ بما علمْتُ، فكبَّلوني
وضعوا على وجهي القناع، ومن ثيابي جرَّدوني
ورُميتُ فوق الأرض، والقدمانِ في حبل متينِ
تهوى العصا كالنَّار فوقهما، فأبدأ بالأنينِ
الله، يا الله، أنتَ الحقُّ مهما عذَّبوني
بالله أعلو فوقَهم، ونعالهم تعلو جبيني
وبُصاقُهم يغزو فمي، وعصاهُم في الـ (اعذروني)
والشَّتمُ يهزأ بالعُلا، والكفرُ يهزأُ باليقينِ
يا سادتي، إنِّي لأعلمُ أنَّ ذنبي حُبُّ ديني
واللهُ حزبي والرسولُ، فعذَّبوني واضربوني

وجميع منشوراتنا سُورٌ من الذِّكر المبينِ
ولأصدقائي بهجةُ الدُّنيا وعطرُ الياسمينِ
يا سادتي... والجَلْدُ يتلو الجَلْدَ في حقد لعينِ
موتٌ، وبعد الموت موتٌ، ألفُ موتٍ كلَّ حينِ
يا سادتي، ما عاد في طَوْقي اصطبارٌ، فارحموني
إنِّي لأحلم أن أموت، أريدكمْ أنْ تعدموني
لكنْ إذا رحم الطُّغاةُ، فيالآلام السَّجينِ
يا ربِّ فاسترني بعتقي، أو بموتي، أو جنوني
لولا البقيَّةُ من تُقاي لطاب عندي الانتحارُ



عثر الجوادُ فلا تلوموا فأقلُّ من لومٍ كلومُ
بذل المحالَ، وبَعده يهوي الفوارس والقُرومُ
سكروا، ولولا العجز لاحترقت من العار الكرومُ
سكروا، فجسمي من فنون عذابهم شِلْوٌ رميمُ
والضَّرب والتَّجويع والتَّسهيد خصمي والنَّديمُ
ومهازلٌ تُبكي السَّفيهَ، وربَّما انتحر الحليمُ
وجرى انهياري بي، كما ينسابُ في النار الهشيمُ
لا الموت أنقذ حصنَ أسراري، ولا القدرُ الحكيمُ
فمضيتُ أنثرها، ويبكي العقل والقلب الرحيمُ
فلقد جرعت من الفظائع ما يشيب له الصِّغارُ



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

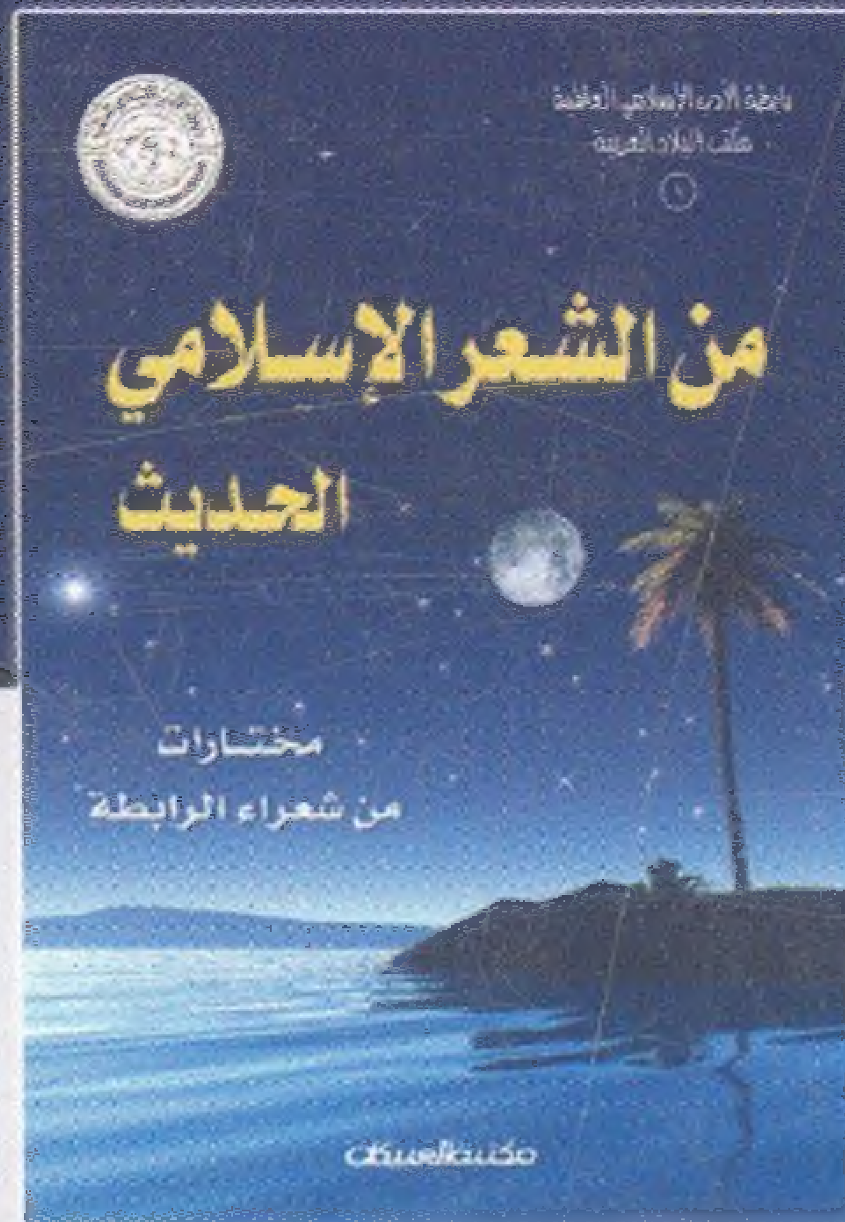
الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
الدكتور: مأمون فريز جرار	٣٥٠
ذكرى المولد والأخبار	٣٥١
شكوى من الشعر	٣٥٥
مشاهد من عالم القهر	٣٥٩
الدكتور: حسن الأمراني	٣٦٣
الرسالة الأزلية	٣٦٤
أوراق مهربة من زمن الحصار	٣٦٧
قلوب على بركان	٣٧١
الأستاذ: محمد أمين ابو بكر	٣٧٥
ارجع إلى التاريخ	٣٧٦
الأستاذ: عبد الرحمن علي العبادي	٣٧٩
هُزِم الروس	٣٨٠
يقين المسلم	٣٨٣
في ذكرى حريق المسجد الأقصى	٣٨٥
الأستاذ: سليم أحمد زنجير	٣٨٨
النّسر	٣٨٩
القادمون الخُضّر	٣٩١
محنة	٣٩٣
فهرس المحتويات	٣٩٧





أكثر من مئة قصيدة مختارة من الشعر الإسلامي الحديث لحوالي أربعين شاعراً من مختلف البلاد العربية، عبَّر فيها الشعراء عن آمال الأمة العربية والإسلامية وآلامها.. وسجلوا فيها تاريخنا الزاهر، وتطلعاتنا المستقبلية المشرقة.. تغنوا بجهاد المسلمين وانتصاراتهم في الماضي، وأنشدوا للمجاهدين في أرض فلسطين والبوسنة وكشمير وأفغانستان قصائد منسوجة من خيوط الماضي والحاضر والمستقبل بصدق الإيمان وريشة الفنان.

شعراء من مشارب شتى يجمع بينهم على اختلاف أساليبهم وأدواتهم الفنية الصدور عن النبع الإسلامي الصافي العذب.

قصائد هذا الديوان الكبير الذي قارب أربع مئة صفحة نماذج شعرية مضيئة في ليل الأدب الذي ضلّ طريقه في حقول الآخرين، وجداول رقراقة تسقي الأرض العطشى لتنبت من كل زوج بهيج بإذن ربِّها...

